

ع / ٤٤



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه عکسی ع / ٤٤

فيهم رقم ١٢٤١

٤٤١

بسم الله الرحمن الرحيم
دار الله الخلد

نقطة نصوص المنقوش رقم ٦٧٢
من المرقعة رقم ١٢٤١



بنیاد محقق طباطبائی

الدراسة رقم ١٢٤١

نقطة نصوص المنقوش رقم ٦٧٢
من المرقعة رقم ١٢٤١
بنیاد محقق طباطبائی

فما نفعه
فتوافقا
الي الليل
كله
الجندل
منه
الجلال
وصفه
بن مكي
بالنمار
هزم
بن عبد
اللبين
الذي
وال

على الي ذاك
ولا فانا
نقطة
من ابن جش
بين العقيل
نامدني قال
في فالنور
وجدت بها
الانبا فان
ابن ثم اقبل
اغرت على اهل
الكوفة ان هذه
ذهب قلوبهم
ثم وتدعوا
لما مورت به

كتاب الخوارات



بنیاد محقق طباطبائی

شروع حوالہ لیا بلقا

خفی الحسبہ ہا لم

محمد احمد

ابو جبرائیل

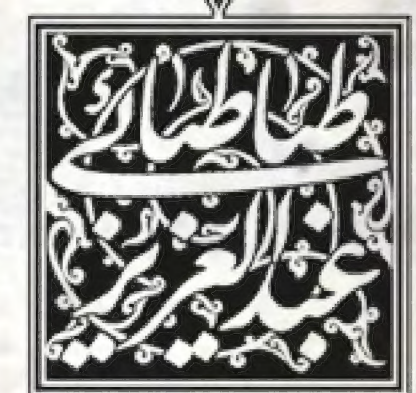
المدائن

ابو الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

خبر على عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان واهل الشام
بصدرب الخوارج واستفاد علي بن ابي طالب عليه السلام
اهل العراق وبيته واموره وكلامه بعذر النهرين
الى حين قتله عليه الصلوة والسلام

حدثنا ابو علي الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور قال حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الكريم الرعفي
قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال حدثنا اسمعيل
بن ابان قال حدثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن زيد
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثنا
المنصور بن عمار عن زر بن جبيش قال سمعت امير المؤمنين علي
بن ابي طالب صلى الله عليه خطب ه وقال ابراهيم واجري
احد بن عثمان بن محمد بن ابي ليلى الانصاري قال حدثني
ابي قال حدثني ابي ليلى عن المنهال بن عمار عن زر بن جبيش
قال خطب على بكسر النهرين ثم انقضا لم يزيد احدنا حرفا



بنيد محقق طباطبائي

وينقص حرفا والمعنى واحد قال خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس انا فقات عين الفتنة لم يكن احد
ليجزي عليها غيري وفي حديث بن ابي ليلى لم يكن ليقتلها
احد غيري ولو لم اكن فيكم ما قوبل اصحاب الجمل واهل
النهرين وايم الله لو لا ان تتكلموا وتدعوا العمل لحدثتكم
بما قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه من قاتلهم متبورا
لصلواتهم عارفا للمهدي الذي يحسن عليه ه ثم قال سلوني
فجل ان تقعدوني سلوني عما تميم قبل ان تقعدوني اني
ميت او مقتول بل قتلا ما ينتظر انتقامها ان تحضبها
مرفوقا بدم والذي نفسي بيده لا تلوني عن شيء فيما بينكم
وبين الساعة ولا عن قبيلة تغفل مائة وتصدى مائة الا
بنا تكم بنا عقمها وتبايقها فقام اليه رجل فقال حدثنا يا
امير المؤمنين عن البلا قال انكم في زمان اذا سأل سائل فليقل
واذا سئل سؤل فليثبت الا وان مرفوقا لكم امورا انتم
جل لا مرفوقا وبلا مملكتي والذي فلق الجنة وبراء

النِّمَّةُ ان لو قد فقدتوني وتزلت كراهية الامور وحقائق
البلاء لقد اطارق كثير من السائلين وقتل كثير من المولكين وذلك
اذا اقلصت حربكم ونمت عن صافى وكانت الدنيا بلاء عليكم
وعلى اهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الابواب فانصروا اقواما
كانوا اصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتنجروا
ولا تبغوه فتصرعكم البلية فقام اليه رجل اخر فقال يا
ابى المومنين حدثنا عن الفتن قال ان الفتن اذا اقبلت
بهمت واذا ادبرت استمرت بهن مقبلات وتعرفن
مدبرات ان الفتن نجوم كالرياح تصبى بلدا وتخطين اخري
الا ان اخوف الفتن عندى عليكم فتنة بنى امية انها فتنة
عنا مطمة مطينة عمت فتنها وخصت بليتها واصاب البلاء
من اصر فيها واخطا البلاء من عصى عنها يظهر اهل باطلها
على اهل حقها حتى تملأ الارض عدوانا وظلما وبدعا الا
وان اول من يصنع خيرا ونقا ويكرهها ويتبع اوادها
الله رب العالمين وايما الله لنجدن بنى امية ارباب مولىكم

بعدي كالناب الطروس تفض بغيرها وتخط بيدها وتض
برجلها وتمتع ذرها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم الا
تابعهم او غير صار ولا يزال بلاءهم بكم حتى لا يكون انتصار
احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه اذا رآه اطاعة
واذا اتوا راعته ستمه وايما الله لو فرقوا تحت كل حجر لجمعكم الله
لشريعة الا ان من بعدي جماع شتى الا ان قبلتكم واجدة
وحكم واحد وعمر نكم واحدة والقلوب مختلفة ثم اذ خل
اصابع بعضها في بعض فقام رجل فقال ما هذا يا ابا
المومنين قال هذا هكذا يقتل هذا هذا ويقتل هذا هذا
قطعا جاهلية ليس فيها هدى ما نحن اهل البيت منها بخاة
ولنا فيها بدعة فقام رجل فقال يا ابا المومنين ما
نصنع في ذلك الزمان قال انظروا اهل بيت نبىكم فان لبوا
فالبوا وان استصرخوكم فانصروهم تنصروا وتنجروا ولا
تبغوه فتصرعكم البلية فقام رجل اخر فقال ثم ما
يكون بعد هذا يا ابا المومنين ثم قال ان الله يفرج الفتن

برجل منا اهل البيت كفيرج الاديم بابي ابن خيرة الاما يتو منهم
خسفا وبيهم بكاس من مضرة فلا يعطهم الا التيف هر جاهرا
بضع التيف على عاتقه ثمانية اشهر وددت فريش عند ذلك
بالدنيا وما فيها لو يروني مقامنا واحدا قدر حلب سخا
او جز جزو ولا قبل منهم بعض الذي يرد عليهم حتى نقول
فريش لو كان هذا مزولا فاطمة لرحمنا فيغريه سبي امته
ملعونين اينما تقفوا احذوا وقيلوا تقتيلا سنة الله في
الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
اخبرني ابراهيم قال اخبرني ابراهيم بن المبارك البجلي وابراهيم
بن العباس البصري الا زدي انهما حدثني هذا الحديث عن بن
المبارك قال حدثنا بكر بن عبيد قال حدثنا اسمعيل بن خالد
البجلي عن عثم بن قيس عن المنهال بن عسرو عن زهير بن جبير
الاسدي انه قال سمعت عليا يقول انا فقات عين الفتنة
ولو انا ما قول اهل النهروان ولا قحاب الجبل ولو لا انا حتى

ان تكلوا قد عوا العمل لا خبر تكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم
من قاتلهم مبصرا بطلا لهم عارفا للمهدي الذي نحن عليه
في عني وباهله . حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال اخبرني عبيد بن سليمان التميمي قال
حدثني سعيد الاشعري قال استخلف علي عليه السلام حين سار
الى النهروان رجلا من النخع يقال له هاني بن هوزة فكتب
الي علي ان عني وباهله قتلوا فدعوا الله عليك ان يظفر
بك عدوك قال فكتب اليه على اجلهم من الكوفة ولا تدع منهم
احدا قال عبيد الله بن سليمان حدثنا عبد الله بن الزوي
ان عليا عليه السلام قال لا يجاوروني فيها بقدر ثلاث
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
واخبرني علي بن فادم قال اخبرني شريك بن عبد الله التميمي
عن ليث عن ابي جحيا قال سمعت عليا عليه السلام يقول يا
باهلية اغدوا خذوا خفكم مع الناس والله يهدا ثلكم
يقضوني واي ابغضكم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن

قَالَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ كَلْبٍ الْمَعُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
مَعُوبَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنِ الصَّبَاحِ بْنِ يَحْيَى الْمَرْبِيُّ عَنِ الْحَرِثِ بْنِ خُصَيْفَةَ عَنْ
اصْحَابِهِ عَنْ عَلِيٍّ اَنَّهُ قَالَ اَدْعُوا لِي غَنِيًّا وَبَاهِلَةً وَحَيًّا اَخْرَقَدَ
سَمَاءً فَلْيَاخُذُوا اَعْطِيَا نَهْمَ فَوَا الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَاءَ النَّيْمَةَ مَا
لَهُمْ فِي الْاِسْلَامِ نَضِيبٌ فَاتِي لَنَا هَذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَثَلِي عِنْدَ الْحَوْضِ وَعِنْدَ
الْمَقَامِ الْمُحْمُودِ اَنْهَارُ عِدَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَا خُذْتُ غَنِيًّا وَبَاهِلَةً
نَضْرُطُّ مِنْهَا بِأَهْلِهِ وَلَيْسَ ثَبَتٌ قَدَمِي لِأَرْدَنَ قَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلِ
وَقَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلَ وَلَا تُخْرِجُنَّ سِتِينَ قَبِيلَةً مَا لَهَا فِي الْاِسْلَامِ نَضِيبٌ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ قَالَ وَاخْبَرَنَا
يُونُسُ بْنُ كَلْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ
عَمْرِ عَنْ اَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ اَدْعُوا لِي غَنِيًّا وَبَاهِلَةً
فَلْيَاخُذُوا اَعْطِيَا نَهْمَ فَوَا الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَاءَ النَّيْمَةَ
مَا لَهُمْ فِي الْاِسْلَامِ نَضِيبٌ وَلَيْسَ ثَبَتٌ قَدَمِي لِأَرْدَنَ قَبِيلَةً
إِلَى قَبِيلَةٍ وَلَا تُخْرِجُنَّ سِتِينَ قَبِيلَةً مَا لَهَا فِي الْاِسْلَامِ نَضِيبٌ
قَدُومٌ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ عَنْ حَرْبِ الْخَوَاجِرِ حَدَّثَنَا

مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ قَالَ اخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اِبْنِ مَيْمُونٍ
مَوْلَى قُرَيْشٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ مُرَّاحِمٍ الْمَنْقَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ غَيْرِ بْنِ وَغْلَةَ عَنْ اَبِي الْوَدَّاءِ اَنَّ عَلِيَّ بْنَ اَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ حَرْبِ الْخَوَاجِرِ قَامَ فِي النَّاسِ فِي الْهَرَوِ
خُطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَابْنِي عَلَيْهِ بِأَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ اَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ
قَدْ أَحْسَنَ بَكُمْ وَأَحْسَنَ نَضْرُكُمْ فَوَجَّهُوا مِنْ فُورِكُمْ هَذَا إِلَى عَدُوِّكُمْ
مِنْ أَهْلِ النَّسَبِ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَفَذْتَ بِنَا لَنَا
وَكَلَّتْ سِيوفُنَا وَنَضَلَّتْ أَيْتُنَا رَمَّا حُنَا وَعَادَا كَرَهَا وَصَصَدَا
ارْجِعْ بِنَا إِلَى مِصْرَ نَسْتَعِذُّ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا وَلَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
يَزِيدُ فِي عُدَّتِنَا عُدَّةً مِثْلَ هَذِهِ مِمَّا فَانَتْ أَقْوَى لَنَا عَلَى عَدُوِّنَا
وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ كَلَامَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ قَالَ وَحَدَّثَنَا
أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ
الْبَجَلِيُّ أَعْنَى بَكْرِ بْنِ عَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ
عُمَيْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ اَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَوْلٌ وَحْدُنُ بَيْتِنِ يَأْصَعُ الْمُهَاجِرِينَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ
لَيْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزِدُوا عَلَى آدَارِكُمْ فَتَقْلِبُوا خَاصِرِينَ فَبَكَوْا
وَقَلُّوا الْبَرْدُ شَدِيدٌ وَكَانَ عَمْرَانُ فِي الْبَرْدِ فَقَالَ إِنَّ الْغُومَ يَحْدُونَ
الْبَرْدَ كَمَا يَحْدُونَ قَالَ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَأَبُوفُلْمَا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ
إِنَّ لَكُمْ إِنْهَا شَيْءٌ جَرَتْ عَلَيْكُمْ هُ وَسَمِعْتُ أَصْحَابَنَا عَنْ أَبِي عَوْنَةَ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمُهَالِي عَنِ عُسْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ قَالَ قَالَ عَلَى
يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزِدُوا
عَلَى آدَارِكُمْ فَتَقْلِبُوا خَاصِرِينَ فَاغْتَلُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنْ لَكُمْ إِنْهَا
سُجُنَةٌ جَرَتْ هُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
قَالَ وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ
الْبَجَلِيُّ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُسْرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ طَارِقِ
بْنِ شَهَابٍ أَنَّ عَلِيًّا أَنْصَرَفَ مِنْ حَرْبِ الزَّهْرَوَانِ حَتَّى إِذَا كَانَ
فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ نَادَى فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا فَحَمَدَ اللَّهَ وَابْتَغَى
عَلَيْهِ وَرَغَّبْتُمْ فِي الْجِهَادِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْمَيْمَنِ إِلَى الشَّامِ مِنْ
وَجْهِهِ ذَلِكَ فَأَبُوءَ وَشَكُوا الْبَرْدَ وَالْجَرَاحَاتِ وَكَانَ أَهْلُ

الزَّهْرَوَانِ قَدْ أَكْثَرُوا الْجَرَاحَاتِ فِي النَّاسِ فَقَالَ إِنَّكَ عَدُوٌّ كُمْ بِالْمَوْنِ
كَمَا تَأْمُونُ وَيَحْدُونَ الْبَرْدَ كَمَا يَحْدُونَ فَاعْيُوهُ وَأَبُوفُلْمَا رَأَى
كَرَاهِيَتَهُمْ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا وَتَضَرَّقَ عَنْهُ نَاسٌ
كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ مِرْقَانٌ رَأَى الْخَوَاجِعَ مِنْهُمْ مِرْقَانٌ
شَاكَ فِي أَمْرِهِمْ هُ دَخُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ هُ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُرَاجِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ وَغْلَةَ عَنْ أَبِي وَدَّكَ قَالَ لَمَّا كَرِهَ
النَّاسُ الْمَيْمَنَ إِلَى الشَّامِ أَقْبَلَ بِهِمْ عَلَى حَتَّى تَرَكَ التَّخِيلَةَ وَأَمَرَ
النَّاسَ أَنْ يَلْزَمُوا مَوَاصِعَهُمْ وَيُوتِلُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَهُمْ وَأَنْ
يَقْلُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِهِمْ وَنِسَائِهِمْ حَتَّى يَسِيرُوا إِلَى عَدُوِّهِمْ هُ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُرَاجِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ وَغْلَةَ قَالَ وَتَرَعْتُ بِالشَّامِ مِنْهُمْ
نَا سَتَقْبَلُهُ قَوْمٌ فَقَالُوا أَقْبِلْكَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ حَرَمٍ وَدَاهَتْ

يَقُولُ وَحَسْبُ بَيْتٍ يَأْمُرُ الْمُهَاجِرِينَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ
الَّتِي كُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزِدُوا عَلَى آدَارِكُمْ فَتَقْلِبُوا خَاصِرِينَ فَلَمَّا
وَقَلُّوا الْبَرْدَ شَدِيدًا وَكَانَ عَمْرَأَتُهُمْ فِي الْبَرْدِ فَقَالَ لَكَ الْقَوْمُ بِحَدُّونَ
الْبَرْدِ كَمَا تَجِدُونَ قَالُوا فَلَمْ يَفْعَلُوا وَأَبُوفُلْمَا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ
إِنِّي لَكُمْ أَنْتُمْ أَشَدُّ جَرَتْ عَلَيْكُمْ هُ وَسَمِعْتُ أَصْحَابَنَا عَنْ أَبِي عَوْنَةَ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمُهَالِي عَنِ عَصْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ قَالَ قَالَ عَلَى
بِاقَوْمٍ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزِدُوا
عَلَى آدَارِكُمْ فَتَقْلِبُوا خَاصِرِينَ فَاغْتَلَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي لَكُمْ أَنْتُمْ
أَشَدُّ جَرَتْ هُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
قَالَ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ
الْبَجَلِيُّ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا عَصْرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ طَارِقِ
بْنِ شَهَابٍ أَنَّ عَلِيًّا أَنْصَرَفَ مِنْ حَرْبِ الزَّهْرَوَانِ حَتَّى إِذَا كَانَ
فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ نَادَى فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا فَحَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ
عَلِيٍّ وَرَغِبَتْهُمْ فِي الْجِهَادِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْمَيْمَنِ إِلَى النَّاسِ مِنْ
وَجْهِهِ ذَلِكَ فَأَبُوءُوا وَشَكُّوا الْبَرْدَ وَالْجَرَاحَاتِ وَكَانَ أَهْلُ

الزَّهْرَوَانِ قَدْ أَكْثَرُوا الْجَرَاحَاتِ فِي النَّاسِ فَقَالَ لَكَ عَدُوُّكُمْ بِالْمَوْنِ
كَمَا تَأْمُونُ وَيَجِدُونَ الْبَرْدَ كَمَا تَجِدُونَ فَاعْبَهُ وَأَبُوفُلْمَا رَأَى
كَرَاهِيَتَهُمْ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا وَتَفَرَّقَ عَنْهُ نَاسٌ
كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ مَزَاقِمُ بْنُ أَبِي رَافِي الْخَوَاجِ وَمِنْهُمْ مَزَاقِمُ
شَاكَ فِي أَمْرِهِمْ هُ دَخُولُهُ عَلَى السَّلَامِ الْكُوفَةِ هُ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عَصْرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ وَغْلَةَ عَنْ أَبِي وَدَّاهٍ قَالَ لَمَّا كَرِهَ
النَّاسُ الْمِيرَ إِلَى النَّيَّامِ أَقْبَلَ بِهِمْ عَلَى حَقِّ ثَرَكِ الْخَيْلَةِ وَأَمْرُ
النَّاسِ أَنْ يَلْزَمُوا مَوَاصِعَهُمْ وَيَتَوَلَّوْا عَلَى الْجِهَادِ انْقَضَتْهُمْ أَنْ
يَقْلُوبُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِهِمْ وَنِسَائِهِمْ حَتَّى سَيَّرُوا إِلَى عَدُوِّهِمْ هُ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عَصْرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ وَغْلَةَ قَالَ وَثَرَعْتُ بِالْشَّعْبِ مِنْ هَذِهِ
نَا سَتَقْبَلُهُ قَوْمٌ فَقَالُوا أَفَبَيْتُ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ حَرْمٍ وَدَاهَتْ

في امر الله وطلبت الملك وحلت الرجال في دين الله لا حكم الا
الله فقال علي عليه السلام حكم الله في رقابكم ما يجلس اشقاها
ان يخضبها مرفوفها بدم اني ميت او مقتول بل قتلا ثم جاء
حتى دخل القصر حديثنا محمد قال حديثنا الحسن قال حديثنا
ابراهيم قال حديثنا محمد بن اسمعيل قال اخبرنا نضر بن مزاحم
قال حدثني عسرون سعد بن عسرين وعلة عن ابي وذاك ان
الناس اقاموا بالتحيلة فغ على اياما ثم اخذوا يتسللون
ويدخلون المصرقول وما معه من الناس الا رجالا مزوجهم
قليل وترك العكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج البه
ولا مرقام معه صبر فلما راى ذلك دخل الكوفة في استقاه
الناس حديثنا محمد قال حديثنا الحسن قال حديثنا
ابراهيم قال اخبرنا ابراهيم بن قادم قال حديثنا شريك عن
ثبيب بن عرفة عن المستطيل بن حصين قال قال علي
يا اهل الكوفة والله لتحدثن في الله ولتقاتلن علي
طاعته وليسو سنكم قوم انتم اقرب الى الحق منهم فليعدنكم

هذا الحديث
في نسخة
من نسخة
الشيخ

وليعدنهم الله حديثنا محمد قال حديثنا الحسن قال حديثنا
ابراهيم قال وحدثني محمد بن اسمعيل قال اخبرنا نضر بن مزاحم
الهمزي عن نضر بن وعلة عن ابي وذاك قال لما تفرق الناس
عن علي بالتحيلة ودخل الكوفة جعل ينفرهم الى جهاد اهل
السام حتى بطلت الحرب تلك السنة حديثنا محمد قال حديثنا
الحسن قال حديثنا ابراهيم قال حديثنا ابراهيم بن عسرون بن المبارك
البحلي قال حدثني ابي عن بكر بن عبي قال حدثني مالك بن اعين
عن زيد بن وهب ان عليا قال للناس وهو اول كلام لهم
بعد النهروان وامور الخوارج التي كانت فقال قلا يا ايها
الناس استعدوا لي عذري في جهادهم القربة من الله وطلب
الوسيلة عند حيا نرى عن الحق لا ينصرونه وموزعني بالكبر
والجور لا يعدلون به حفاة عن الكتاب نكت عن الدنيا يهون
عن الطغيان ويتكفون في غمرة الضلال فاعدوا
لهم ما استطعتم مرفوعة ومزرباط الخيل وتوكلوا على الله
وكفي بالله وكبلا وكفى بالله نصيرا قال فلم ينفروا ولم

يَنْتَشِرُوا فَتَرَكُمُ أَيَّامًا حَتَّى آتِيَسُ مِرَانُ يَفْعَلُوا رِدْعَارَ وَوَسْمَ وَحُومَ
فَسَالَهُمْ عَنْ رَأْيِهِمْ وَمَا الَّذِي يَثْبُتُهُمْ مِنْهُمْ الْمُحْتَلُّ مِنْهُمْ الْمُنْكَرُ
وَاقْلَهُمُ النَّشِيطُ فَقَامَ فِيهِمْ ثَانِيَةٌ فَقَالَ عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ إِذَا
أَمَرْتُمْ أَنْ تَنْفِرُوا اثْنًا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيَّتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مِنَ الْأَخِرَةِ ثَوَابًا وَبِالذَّلِّ وَالْهَوَانِ عِزًّا خَلَقْنَا وَكَلَّمَا
ثَادَيْتُمْ إِلَى الْجَمَادِ دَارْتُمْ أَعْيَيْنَكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي سَكْرَةٍ
يَرْجِعُ عَلَيْكُمْ فَتَبْكُونَ وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَالُومَةٌ فَانْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ
وَكَأَنَّ أَنْصَارَكُمْ كَمْ فَاَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ بِشَيْءٍ أَنْتُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا
أَسْوَدُ الشَّرِّ فِي الدَّعَةِ وَبِغَالِبِ رِقَاعَةٍ حِينَ تَدْعُونَ إِلَى الْبَابِ
مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُصَالِيهِ وَلَا ذَوْفٍ يُعْتَصِمُ إِلَيْهِ لِعَمْرٍاءِ لَيْسَ
خَاسِرًا نَا الْحَرْبِ أَنْتُمْ أَنْتُمْ تَجَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ وَيَنْتَقِصُ
أَطْرَافُكُمْ وَلَا تَحَاسُونَ وَلَا يَنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مَا هُوَ
أَنْ أَخَا الْحَرْبِ الْيَقِظَانُ أَوْ ذَا مَنْ غَفَلَ وَبِأَيِّ الدَّلِّ مَزُودٍ
غَلِبَ الْمُتَحَادِلُونَ وَالْمَغْلُوبُ مَقْتُورٌ وَمُغْلُوبٌ أَمَّا بَعْدُ
فَإِنْ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَكُمْ عَلَى حَقٍّ فَا مَا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ

وَالنَّصِيحُ لِي فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ وَالْأَجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَالطَّاعَةُ
حِينَ أَمُرُكُمْ وَإِنْ حَقَّقْتُمْ عَلَى النَّصِيحَةِ لَكُمْ مَا صَحَّحْتُمْ وَالتَّوْفِيرُ عَلَيْكُمْ
وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا بِتَحْمِلُوا وَتَادِيكُمْ كَيْ تَعْلَمُوا فَإِنْ يَرِدَ أَنْتُمْ بِكُمْ خَيْرًا
تَرْغَبُوا عَمَّا كَرِهُوا وَتَرْجِعُوا إِلَى مَا أَحَبُّ تَتَالَوْا مَا تَحْبُونَ وَتَذَكَّرُوا
مَا تَوْعِدُونَ هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ ذَكْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو عَاصِمٍ الثَّقَفِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَوْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو
الثَّقَفِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أُمْرَأَةُ مَرْثِي عَيْسَى وَهِيَ
عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثُ بَلْبَلَنَ الْقُلُوبِ قَالَ
وَمَا هِيَ قَالَتْ بِرْضَا، كَذًا بِالْقَضِيَّةِ وَآخِذَكَ الدُّنْيَا وَحَرْعَكَ
عِنْدَ الْبَلِيَّةِ قَالَ وَبِحِكْمِكَ إِنَّمَا أَنْتَ أَمْرَأَةُ أَنْطَلَفِي فَأَجْلِي عَلَى
ذَلِكَ قَالَتْ لَا وَاشْتِ مَا مَرَّ جُلُوسِ الْإِلَهِ ضَلَالِ السُّبُوفِ
هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
قَالَ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقَعَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مَبَارَكُ الْجَلِّيُّ
عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى أَنَّ عَلِيًّا جَعَلَ يَخْطُبُ النَّاسَ وَبِحَضْرِهِمْ

على المسير الى معوية واهل الشام فجعلوا يتفرقون عنه
ويتشاقلون عليه ويعتلون بالبرد مرة وبارحة اخرى
قال بكر بن عبيد حدثنا الاعشى عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن ابي
حازم قال سمعت عليا يقول يا معشر المسلمين يا ابناء المهاجرين
انفروا الى امة الكفر وبقية الاخراب واولياء الشيطان
انفروا الى حربنا نل على دم حمار الخطايا فوالذي فلق الحبة
وبرأ النملة انه ليجل خطا يا هم الى يوم القيمة لا ينقص
مراودهم شيئا حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثنا بهذا الكلام فرقوا بين المؤمنين غير
واحد من العلما وكثبناه في غير هذا الموضع حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا
اسماعيل بن ابيان الانزدي قال حدثنا عثرون بن بشير
الجعفي عن جابر عن رفيع بن فرقد الجعفي قال سمعت عليا
عليه السلام يقول لا ترون يا معشر اهل الكوفة والله لقد
ضربتكم بالذرة التي اعطى لها السماء فما اراكم تتقون

خبر
الشيخ
عليه السلام
عن جابر
عن رفيع
بن فرقد
الجعفي
قال سمعت
عليا
عليه السلام
يقول لا ترون
يا معشر
اهل الكوفة
والله لقد
ضربتكم
بالذرة
التي اعطى
لها السماء
فما اراكم
تتقون

ولقد ضربتكم بالتيار التي اقيم بها الحدود فما اراكم ترون
فما بقي الا سفي واني لا علم الذي يقولكم باذن الله ولكني احب
ان اتي الى تلك منكم ويعجب منكم ومرا اهل الشام ان امرهم
بعض الله وهم بطيعونه وان امرهم بطيع الله وانتم بغير
ان قلت لكم انفروا الى عدوكم فلم القرمينغنا افترقون
عدوكم لا يجدون القرم كما تجدونه ولكنكم ابتهتم قوما
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفروا في سبيل
الله فقال كبر او هم لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه قل ناد
جهنم اسد حرا لو كانوا يفقهون والله لو ضربت خنوم
المؤمن بسيفي هذا علي ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت
الدنيا بحذا فيرها على الكافر ما احبني وذلك انه قضى فانقصة
على لسان النبي الا في انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
كافر وقد خاب من حمل ظلما وافتري ما شيتم يا معاشر
اهل الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم اوليكم
الله عليكم قوما انتم اولي باحق منهم فليعدنكم ثم ليعدنهم

الله بايديكم او بما شاء من عنده امن فتسلمه بالسيف
 تحيدون الى موته على الفراش فاستشهد في سموت رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم موته على الفراش استشهد من ضربة الفتيه
 اخبرني به جبرئيل هذا جبرئيل يخبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بما سمعوا قال عثمرون عن جابر عن رفيع بن فرقد
 انه سمع هذا الكلام من علي بن المنبر حدثنا محمد قال
 حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني محمد بن همام
 المرادي قال حدثنا جبر بن عبد الحميد عن معوية الضبي
 قال كان اشرف اهل الكوفة غاشين لعل وكان هوهم
 مع معوية وذلك ان علنا عليه السلام كان لا يعطي
 احدا من النقي اكثر من حقه وكان معوية بن سفيان جعل
 الشرف والمعطاء النقي درهمين بيرة في المال
 حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
 اخبرني عثمرون بن قتادة بن طلحة المزاري قال حدثنا محمد
 بن الفضل بن عزمون عن ابي حنيفة النعمان عن جميع

علي بن
 ابراهيم
 بن محمد
 بن علي
 بن النعمان



بنية محقق طباطبائي

علنا عليه السلام كان يكس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضح
 بالماء ثم يصلي فيه ركعتين ثم يقول تشهد ان لي يوم القيمة
 ثم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
 شيخ لنا عن ابراهيم بن محمد عن ابي يحيى المدني عن جوير عن الضحاك
 بن مزاحم عن علي قال كان خليلي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يحب شيئا بعدد وكان ابو بكر يفعل وقد راي عمر بن
 الخطاب في ذلك رايا دون الدقابين واخر المال من سعة
 الى سعة واحا انا فاصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فكان على يعطيهم من الجمعة الى الجمعة وكان
 يقول هذا جناي وخيار فيه اذ كل جان يده الى فيه
 حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
 واخبرنا عثمرون بن علي بن جبر قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
 حدثنا ابو حنيفة النعمان قال حدثني جميع النبي ان عليا
 عليه السلام كان ينضح بيت المال ثم يقيل فيه ويقول
 استهد لي يوم القيمة اني لم احبس فيك المال على المسلمين

هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُقَرَّمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي حَبِيبٍ
عَنْ مَجْمَعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَاجْتَمَعْنَا ابْنُ الْأَصْفَهَانِيِّ قَالَ
حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ عَتِيبَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
أَتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ يَصِفْهُمَا أَنْ فَقَمِمَهُ سَبْعَةَ أَسْبَاعٍ
فَوَحَدَ فِيهِ رَغِيفًا فَكَسَرَهُ سَمِعَ كَبِيرٌ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ حَزْوٍ مِنْهُ
كُسْرَةً ثُمَّ دَعَا امْرَأَةَ الْأَسْبَاعِ فَافْرَغَ بَيْنَهُمْ إِيَّاهُمْ لِعُطْبَاءِ وَلَا
وَكَاثَتِ الْكُوفَةُ بِوَيْدِ اسْبَاعِهَا هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي النَّصْرِيُّ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ مُبَارَكٍ الْجَلِّيُّ قَالَ
حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَهُ عَالٌ مِنَ
الْحَبَشَةِ فَقَامَ وَمَعَهُ مَعْدُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى خَرِبَتِ جَدِّهِ
وَحَمَالِينَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى انْزَدَحُوا فَأَخَذَ حَبَالًا

فَوَضَعَهَا بِيَدِهِ وَعَقَدَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ أَدَارَهَا حَوْلَ الْمَتَاعِ
ثُمَّ قَالَ لَا خُلَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَجَاوِزَ هَذَا الْحَبْلَ قَالَ فَقَعْدْنَا مَزُورًا
الْحَبْلَ وَدَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ابْنُ رُوَيْسٍ الْأَسْبَاعُ فَدَخَلُوا
عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَحْمِلُونَ هَذَا الْجَوْلِيَّ إِلَى هَذَا الْجَوْلِيِّ وَهَذَا إِلَى هَذَا
حَتَّى قَسَمُوا سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ قَالَ فَوَجَدَ مَعَ الْمَتَاعِ رَغِيفًا فَكَسَرَهُ سَمِعَ
كَبِيرٌ ثُمَّ وَضَعَ عَلَى كُلِّ حَزْوٍ كُسْرَةً ثُمَّ قَالَ هَذَا جَنَانِي وَخِيَارُهُ فِيهِ
وَكُلَّ جَنَانٌ يَدُهُ إِلَى فِيهِ هـ قَالَ ثُمَّ اقْرَعْ عَلَيْهَا فَجَعَلَ كُلُّ رَجُلٍ يَدْبُوها
قُوَّةً فَيَحْمِلُونَ الْجَوْلِيَّ هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنَا الْقُرَازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْعَتَقِيِّ قَالَ دَخَلْتُ الرَّحْبَةَ
وَأَنَا غُلَامٌ فِي غُلْمَانٍ فَاذْأَنَا بَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَائِمٌ عَلَى ذَهَبٍ وَفِصَّةٍ مَخْفُفَةٍ فَجَعَلَ يَطْرُدُ النَّاسَ مِنْ تَحْتِهَا
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَالِ فَقَمِمَهُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ وَرَجَعَ
وَلَمْ يَحْمِلْ إِلَى بَيْتِهِ شَيْئًا فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ
خَيْرَ النَّاسِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ قَالَ وَمَنْ هُوَ يَا بَنِي قُلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

دَعَا

هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُقَرَّمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي حَبِيبٍ
عَنْ مَجْمَعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَابْنُ أَبِي الْأَصْفَهَانِيِّ قَالَ
حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ عَتِيبَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
أَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ أَصْغِ لَهُ فَقُمْتُ سَبْعَةَ أَسْبَاعٍ
فَوَحَدَنِي رَغِيفًا فَكَّرَهُ سَمِعَ كَبِيرٌ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ
كِرَةً ثُمَّ دَعَا امْرَأَةَ الْأَسْبَاعِ فَافْرَعُ بَيْنَهُمْ إِيَّاهُمْ لِعَطِيَّةٍ أَوَّلًا
وَكَاثِبِ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ أَسْبَاعًا هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي النَّصْرِيُّ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ مُبَارَكٍ الْبَجَلِيُّ قَالَ
حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَهُ عَالٌ مِنَ
الْحَبَشَةِ فَقَامَ وَمَعَهُ مِثْلُ مَا أَتَيْتُ إِلَى خَرَبَتِ جَدِّهِ
وَحَمَالِينَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْدَحُوا فَأَخَذَ حَبَالًا

فَوَضَعَهَا بِيَدِهِ وَعَقَدَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ أَدَارَهَا حَوْلَ الْمَنَاجِ
ثُمَّ قَالَ لَا أَحْلُ لَأَخِي إِنْ جَاءَ وَهَذَا الْحَبْلُ قَالَ فَقَعَدْنَا مَرَّةً
الْحَبْلُ وَدَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ابْنُ رُوَيْسٍ الْأَسْبَاعُ فَدَخَلُوا
عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَحْمِلُونَ هَذَا الْجَوْلِيَّ إِلَى هَذَا الْجَوْلِيِّ وَهَذَا إِلَى هَذَا
حَتَّى قَسَمُوا سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ قَالَ فَوَجَدَ مَعَ الْمَنَاجِ رَغِيفًا فَكَّرَهُ سَمِعَ
كَبِيرٌ ثُمَّ وَضَعَ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ كِرَةً ثُمَّ قَالَ هَذَا جَنَانِي وَخِيَارُهُ فِيهِ
وَكُلُّ جَانٍ يَدُّهُ إِلَى فِيهِ هـ قَالَ ثُمَّ اقْرَعْ عَلَيْهَا فَجَعَلَ كُلُّ رَجُلٍ يَدْعُو
قُوَّةً فَيَحْمِلُونَ الْجَوْلِيَّ هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنَا الْقُرَازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْعَتَقِيِّ قَالَ دَخَلْتُ الرَّحْبَةَ
وَأَنَا غُلَامٌ فِي غِلْمَانٍ فَأَذَانَا بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَائِمٌ عَلَى ذَهَبٍ وَفُصَّةٍ مَخْطُوقَةٍ فَجَعَلَ يَطْرُدُ النَّاسَ مَخْطُوقَةً
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَالِ فَقَسَمَ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ وَرَجَعَ
وَلَمْ يَحْمِلْ إِلَى بَيْتِهِ شَيْئًا فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ
خَيْرَ النَّاسِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ قَالَ وَمَنْ هُوَ يَا بَنِي قُلْتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام فقصصت الذي رأيته يصنع قال يا بني بل رأيت
خير الناس حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال واخبرنا القزاز قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا
هرون بن عترة عن مراد ان قال انطلقت مع قنبر الى علي فقال
فيا امير المؤمنين فقد خبات لك خبيثة قال فما هو قال قم
معني فقام فانطلق الى بيته فاذا با سنية مملوءة جامات
مردهب وفضة فقال يا امير المؤمنين انك لا تترك شيئا الا
قمته فاذا خرت هذا لك قال علي عليه السلام لقد احببت
ان تدخل بيتي نارا كثيرا فاسل سيفه وضربها فاسرت
مزينا انا ومقطوع بصفة او ثلثة ثم قال اقموه بالحضن
ففعلو او جعل يهوك هذا جناي وخيانتي فيه وكل جان
يدو الى فيه يا بيضاء ويا صفراء غري عذري قال وفي
البيت من قال وابر فقال اقموا هذا فقالوا لا حاجة لنا
فيه قال وكان ياخذ من كل عامل مما يعمل فقال والذي
نفس بيد لنا خذ من شدة مع خيرهم حدثنا محمد بن قاسم

حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني عبد الله بن محمد بن
ابي شيبه العبيتي قال حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن عجلان
البرجمي عن جذبة قالت كان علي عليه السلام يقيم فينا الابرار
بصرة صر المحرف والمكون وكذا وكذا حدثنا محمد بن محمد
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني عبد الله بن ابي شيبه قال
حدثني حفص بن غياث وعباد بن العوام عن الحجاج عن جعفر بن
عمر بن حريث عن ابيه ان دهما فابعث الى علي عليه السلام
بنوب ديباج منسوج بالذهب قال حفص مؤسوم فاتباعه
عمر بن حريث باربعة الف درهم الى العطاء ثم حدثنا محمد
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني احمد بن
الاسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعشى عن مجمع عن يزيد
بن محجر البجلي قال اخرج علي سينا له فقال من شئتني في
هذا الذي نفسي بيدك لو ان معي ثمن ازارها بعته ثم حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني ابراهيم
العتاس قال حدثنا ابن المبارك الجلي عن بكر بن عبيد

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْيَمَنِيُّ عَنْ مُجَمِّعٍ عَنْ ابْنِ حَبَّابٍ
أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَ سِقَالَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَرِيضِي
مِنْ هَذَا فَلَوْ كَانَ عِنْدِي عَنِّي إِزَارٌ مَا بَعْتُهُ قَالَ أَبُو حَبَّابٍ فَقُلْتُ لَهُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَبِيعُكَ إِزَارًا وَأَنْسِكَ ثَمَنَهُ إِلَى عَطَاءٍ وَكَ
فَبَعَثَهُ إِزَارًا إِلَى عَطَاءٍ فَلَمَّا قَبِضَ عَطَاءُ ذَلِكَ أَعْطَانِي حَقَّيْهِ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَخَبَرَنِي
يُوسُفُ بْنُ كَلْبٍ الْمَعُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَمَادٍ الطَّائِي
عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ الْبَارِقِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ
قَدِمَ عَقِيلٌ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَحَلٍّ مِنْ مَحَلِّاتِ الْكُوفَةِ
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَتُ اللَّهِ قَائِلًا وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
يَا بَابِيزِيدُ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ فَمَنْ أَنْزَلَ عَمَّكَ
فَلَمْ يَهَبْ بِهِ فَاتَّزَلَهُ وَعَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اشْتَرِ لَنَا قَمِيصًا
جَدِيدًا وَرَدَّاهُ جَدِيدًا وَإِزَارًا جَدِيدًا وَنَعْلًا جَدِيدًا
فَعَدَا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّيْبِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بَابِيزِيدُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

١٢
فَارَاكَ أَصْبَحْتَ مِنَ الدُّنْيَا مَشِيًّا إِلَيْهِ الْخَصْبُ قَالَ يَا بَابِيزِيدُ
يُخْرِجُ عَطَاءً فَأَعْطِيكَاهُ فَلَمَّا ارْتَحَلَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَعُونَةٍ
فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مَعُونَةُ نَضَبَ كِرَامِيَّةً وَاجْلَسَ جُلُوسًا لَهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ
فَأَقَامَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَقَبَضَهَا فَقَالَ لَهُ مَعُونَةُ أَخْبِرْنِي
عَنِ الْعَسْكَرِ بْنِ قَالَ مَوْرَثُ بَعْثِ كِرَامِيَّةٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ
الْفَا فَإِذَا لَيْلُ كَلْبِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَهَارُ كَلْبِ بْنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَوْمِ
وَمَوْرَثُ بَعْثِ كِرَامِيَّةٍ فَاسْتَقْبَلَنِي قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِمَّنْ نَفَرُوا
بِوَسْوَائِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ثُمَّ قَالَ فَرَقْنَا
الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ يَا مُعَاوِيَةُ قَالَ هَذَا عَسَرُونَ الْقَارِصِ
قَالَ هَذَا الَّذِي اخْتَصَمَ فِيهِ سَنَةٌ تَغِيرُ قُلُوبَ عَلَيْهِ جَزَارَهَا
فَمِنْ الْآخِرِ قَالَ الْفُضَّيْكَ بْنُ قَيْسٍ الْفُضَيْرِيُّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ
لَقَدْ كَانَ أَبُوهُ جَيِّدًا لَأَخِذَ لَعَبِ النَّفْسِ مِنْ هَذَا
الْآخِرِ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ هَذَا ابْنُ الْمُرَاقَةِ فَلَمَّا
رَأَى مُعَاوِيَةَ أَنَّ قَدْ غَضِبَ جُلُوسًا لَهُ قَالَ يَا بَابِيزِيدُ

مَا تَقُولُ فِيَّ قَالَ دَعَّ هَذَا عَنْكَ قَالَ لِنَقُولَ قَالَ انْفِرْ
حُمَامَةً قَالَ وَمِنْ حُمَامَةٍ قَالَ اخْبِرْكَ وَمَضَى عَقِيلٌ فَارْتَسَلَ
مُعَوْبَةَ إِلَى النَّسَابَةِ قَالَتْ فَدَعَاهُ فَقَالَ اخْبِرْنِي مِنْ حُمَامَةٍ
قَالَ اعْطَى الْإِمَامَانِ عَلَى هَذِي وَاهِلِي فَأَعْطَاهُ قَالَ حُمَامَةٌ
جَدَّتُكَ وَكَانَتْ بَعْثَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَهَا رَأْيَةٌ تَوَلَّى هَ فَكَ
الْبَيْتِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ زَيْنٌ هِيَ أُمُّ أُمِّ أَبِي سَقْيَانَ هَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَحَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَنَابِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَبَارَكٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى
قَالَ حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْدٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ الْأَشْجَسِ عَنْ
جَبْرِ بْنِ أَبِي نَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ خِزَامِي طَالِبُ
لِعَلِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوِ امْرَأَتٌ لِي بِمُعَوْبَةَ أَوْ تَفَقَّةَ فَوَاشِدَةٌ مَا
عِنْدِي إِلَّا أَنْ يَبِيعَ بَعْضُ غُلُوْبِي قَالَتْ لَكُلِّمَا لَلَّهِ مَا أَبْجَدُ
لَكَ شَيْئًا إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّكَ أَنْ يَبْرِقَ فَيُعْطِيكَ هَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَحَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَبَارَكٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ

الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ كَانَ لِعَلِّي صَدِيقٌ يُكْنَى
بِأَبِي مَرْيَمٍ مَرَاهِلُ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَسَعَ بَشَّيْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ إِذَا هُوَ
فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ أَبُو مَرْيَمٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ لَمْ يَكُنْ بِجَاهٍ
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لَوْ لَوْ كُنْتُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَجْرَانَهُ قَالَ يَا
يَا مَرْيَمُ فَأَنِّي صَاحِبُكَ وَالَّذِي عَمِدْتُ وَلَكِنِّي مَنِيْتُ بِأَخْبِثِ
قَوْمٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْأَمْرِ فَلَا يَسْمَعُونَ فَإِذَا أَنَا بَقِيْتُ
عَلَيَّ مَا يَرِيدُونَ تَفَرَّقُوا عَنِّي هَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَنَابِ قَالَ حَدَّثَنَا
ابْنُ مَبَارَكٍ قَالَ وَحَدَّثَنَا بَكْرِ بْنُ عَيْسَى قَالَ كَانَ عَلَى يَقُولُ
يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ إِذَا أَنَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدَكُمْ بَعْضُ حُلِيِّ وَرَاجِلِي
وَعَلَايَ فَإِنَّا خَائِنٌ وَكَانَتْ تَفَقَّةَ تَابَتْ مِنْ غُلُوْبِي بِالْمَدِينَةِ
مَنْ يَبِيعُ فَكَانَ يُطْعَمُ النَّاسُ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ وَيَأْكُلُ هُوَ التَّرِيدُ
بِالزَّبْتِ وَيَكْلَلُهَا بِالنَّمْرِ مِنَ الْجَعْفَرِ وَكَانَ ذَلِكَ طَعَامَهُ وَزَعَمُوا
أَنَّهُ كَانَ يَقْعَمُ مَا فِي بَيْتِ الْمَلِكِ فَلَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ وَفِي بَيْتِ الْمَالِكِ شَيْءٌ
وَيَأْمُرُ بَيْتَ الْمَلِكِ فِي كُلِّ عَشِيَّةٍ خَمِيسٍ فَيَنْصَحُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ كَقِيَرٍ

وَرَعُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ
وَبَرَأَ النَّفْثَةَ لَا تَنْطَوِي تَحِيْلَتِي عَلَى عِلْقَةٍ مِنْ خِيَانَةٍ وَلَا أُخْرِجَن
مِنْهَا خِيَصًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
قَالَ وَاجْتَبَيْتُ شَيْخَنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَبِيٍّ الْمَدَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الْهَذَلِيِّ أَنَّ أُمًّا بَيْنَ اثْنَيْنِ اتَّاعَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
عِنْدَ الْقِسْمَةِ إِجْدَاهُمَا مِنَ الْعَرَبِ وَالْآخَرَى مِنَ الطَّوَالِي فَأَعْطَانِي
كُلَّ وَاحِدَةٍ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا وَكَرَّامًا مِنَ الطَّعَامِ فَقَالَتِ الْعَرَبِيَّةُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُمْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهَذِهِ أُمْرَأَةٌ مِنَ الْعَجَمِ فَقَالَ
عَلَى وَاتِّهِ لَا أَجِدُ لِي فِي هَذَا الْغَى فَضْلًا عَلَى بَنِي إِسْحَقَ
عَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ
وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
عَنْ أَبِي سَيْفٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ جَعْدٍ عَنْ مَوْلَى الْأَشْثَرِ قَالَ سَأَلَنِي
عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْثَرِ فَرَارَ النَّاسُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ
الْأَشْثَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا قَاتِلُنَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَا أَهْلَ
الْبَصْرَةِ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ وَرَأَى النَّاسُ وَاحِدًا وَقَدْ اخْتَلَفُوا

أَجِدُوا وَقَادُوا أَهْلَ الْبَصْرَةِ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ وَرَأَى
النَّاسُ وَاحِدًا وَضَعُفَتِ الْمَنِيَّةُ وَقُلُوبُ الْعَدَدِ وَأَنْتَ تَأْخُذُهُمْ
بِالْعَدْلِ وَتَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْحَقِّ وَتَنْصِفُ الْوَضِيعَ مِنَ الشَّرِيفِ
فَلَيْسَ الشَّرِيفُ عِنْدَكَ فَضْلٌ مُتْرَكٌ عَلَى الْوَضِيعِ فَضَحَ طَائِفَةٌ
مِنْ مَعَكَ مِنَ الْحَقِّ إِذْ عَمَّوَاهُ وَعَمَّوَاهُ مِنَ الْعَدْلِ إِذْ صَارُوا
فِيهِ وَرَأَوْا صَنَائِعَ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْغِنَاءِ وَالْبَرِّقِ
فَنَاقَتِ أَنْفُسُ النَّاسِ إِلَى الدُّنْيَا وَقُلُوبُ النَّاسِ مِنَ الدُّنْيَا
بِصَاحِبٍ وَكَثُرَ هَمٌّ مِنْ يَحْتَوِي الْهَمُّ وَيَسْتَمِرُّ الْبَاطِلُ وَيُوَثِّرُ
الدُّنْيَا فَإِنْ تَبَدَّلَ الْمَالُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَمَلُ إِلَيْكَ أَعْنَافُ
النَّاسِ وَيَتَصَفَّوْا بِصِيحَتِهِمْ وَتَسْتَنْزِلُ وَدَعْمُ صَنِيعِ اللَّهِ
لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَبَّتْ عِدْوُكَ وَفَضَّ جَمْعُهُمْ وَهَمُّ
كَيْدِهِمْ وَتَشَتَّتْ أُمُورُهُمْ أَنْ يَمَّا يَعْمَلُونَ حَبِيرَهُمْ فَأَجَابَهُ
عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَمَّا
مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَمَلِنَا وَمِثْرَتِنَا بِالْعَدْلِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ دَانَ بَطْلَانُهُ

لِلْعَبِيدِ وَأَنَا مَرَانِ الْوَن مَقْصَرًا فِيمَا ذَكَرْتَ أَخَوْفِي وَأَمَّا
مَا ذَكَرْتَ مَرَانِ الْحَقِّ تَقُلْ عَلَيْهِمْ فَمَا رَقُونَا لَكَ فَقَدْ عَلِمَ
أَنَّهُ إِيَّاهُمْ لَمْ يَفَارِقُونَا مِنْ جُورٍ وَلَمْ يَلْحَوْا إِلَى عَدْلِ وَلَمْ يَلْتَمِسُوا
إِلَّا دِينًا زَائِلَةً عَنْهُمْ كَانُوا قَدْ فَارَقُونَهَا وَلَيْسَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الدُّنْيَا إِرَادُوا أَمَّ بَشَرٍ عَمَلُوا وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بَذْلِ الْأَمْوَالِ
وَأَصْطِنَاعِ الرِّجَالِ فَأَنَا لَا يَسْعُنَا أَنْ نُوْتِيَ أَمْوَالًا مِنْ الرِّجَالِ
مِنْ حَقِّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ أَحْيَى كَمْ مِنْ قَبْلِهِ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِيهِ
كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّاهُ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ فَكَلَّمَهُ بَعْدَ الْبَقْلَةِ وَأَعَزَّ فِيهِ
بَعْدَ الذَّلِيلَةِ وَإِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِوَلَدِنَا هَذَا الْأَمْرَ يَدُلُّ لَنَا أَصْبَغُهُ
وَسَهْلًا لَنَا حَزِينَةً وَأَنَا قَابِلٌ مِنْ رَأْيِكَ مَا كَانَ مِنْ رِضَا
وَأَنْتَ مِنْ أَمْنٍ وَانْتَصَحَ وَأَوْثَقَهُمْ فِي نَفْسِي وَأَنْصَحَهُمْ
وَأَبْرَهُمْ عِنْدِي وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَمٍ قَالَ
حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ عَنْ أَبِي جَبَابٍ عَنْ رُبَيْعَةَ وَعَمْرِو بْنِ طَائِفَةَ

عَنْ أَبِي جَبَابٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِيَّاكُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْطُوا
هَذِهِ الْأَمْوَالِ وَفَضْلُ هَؤُلَاءِ الْأَمْثَرُ مِنَ الْعَرَبِ وَفَرَسِي
عَلَى الْوَالِي وَالْعَجْمِ وَمِنْ تَخَافُ خِلَافَةَ مِنَ النَّاسِ وَفَرَسِي قَالَ
وَأَنَا مَا كُنْتُ ذَلِكَ لِلَّذِي كَانَ مَعُونَةً بِصُغُرٍ عَنْ أَنَا هُتَّاعًا
لَكُمْ عَلَى أَنَا مَوْثِقِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِأَجُورٍ وَأَنْتَ لَا أَفْعَلُ مَا
طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ وَبِحُجْمٍ وَأَنْتَ لَوْ كَانَ مَا كُنْتُمْ
لِي لَوَاسِيَتٌ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَأَنَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ قَالَ ثُمَّ أَرْتَمْتُ طَوِيلًا
مَا كُنَّا ثُمَّ قَالَ مَرَّكَانَ لَهُ مَا لِي فَأَيَّاهُ وَالْفَسَادُ فَإِنْ أَعْطَاهُ
الْمَالُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرًا وَسَرَفًا وَهُوَ ذِكْرُ الصَّاحِبِ فِي النَّاسِ
وَيَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَمْ يَضَعِ رَجُلٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ
أَهْلِهِ إِلَّا أَحْرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ وَكَانَ لِعَيْنِهِ وَدُهُمْ فَإِنْ نَفَى عَنْهُمْ
مِنْ بَوْدِهِمْ وَيُظْهِرُ لَهُمُ الشُّكْرَ فَإِنَّمَا هُوَ مَلْفٌ وَكَذِبٌ وَأَنَا
يُفَرِّقُ أَنْ يَنْتَازِعَ صَاحِبَهُ مِثْلَ الَّذِي كَانَ يَأْتِي إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ
فَإِنْ زِلْتُ بِصَاحِبِهِ النُّعْلَ اجْتَنَبَ إِلَى مَعُونَةٍ وَمُكَافَأَةٍ
فَتَرَحُّمًا لِلْوَائِلِ وَالْمُخْدِرِينَ وَمِنْ صَنِيعِ الْمَعْرُوفِ فِيمَا أَنَا اللَّهُ

فليصل به القرابة وليحس في الضيافة وليفكر به العاقل ويعين
الغارم وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه
على الثواب والكفوف فإن الفوز بهذه الخصال ثروت
مكاديم الدنيا ودرك رضا بل الآخرة **حدثنا محمد بن**
حدثنا الحسن قال **حدثنا إبراهيم** قال **حدثني محمد بن**
هشام المراءى قال **أخبرنا أبو مالك** عن **عمر بن هشام** قال
حدثنا ثابت أبو حمزة عن **موسى** عن **سهر بن جوشب** أن عليًا
عليه السلام قال لهم انه لم يملك من كان قبلكم من الأمم إلا
ببحث ما اتوا من المعاصي ولم ينهائهم الربا بينون والاحبار
فلما تمادوا في المعاصي ولم ينهائهم الربا بينون والاحبار
عمهم الله بعقوبة فمروا بالمعروف واتوا عن المنكر
فقال ان يقول بكم مثل الذي نزل بهم واعلموا ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرب من اجل ولا ينقص
مردني فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر
الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في نفس



بنیاد محقق طباطبائی

الحاكم في تاريخه

١٦ واهل اوطان فاذا كان لأحدكم نقصان في ذلك ورأى لأخيه
عقوبة فلا تكن له فتنة فان المرء المسلم ماله لغش دماء ظهر
يجمع لها اذا ذكرت ويعزى بها ليأثم الناس كما كالياسر الفالج
ينتظر اول فوزه من فدا حبه توجب له بها المغنم ويذهب عنه
بها المغنم فذلك المرء المسلم البري من الحيانة ينتظر احدي
الحسنيين اما داعي الله فاما عند الله خبر له واقارنق من الله
واسمع فاذا هو ذوا اهل ومالك ومعه حبة المال والبنون حيرت
الدنيا والعلل الصالح حيرت الآخرة وقد جمعها الله لاقوام
سيرته في تفسير **حدثنا محمد بن** قال **حدثنا الحسن**
قال **حدثنا إبراهيم** قال **أخبرني يوسف بن كليب** عن **عبد الملك**
بن **أبي عبيدة** بن **عبد الله** بن **مسعود** عن **مغوية** بن **عمارة** قال
حدثنا جعفر بن محمد عن **علي** قال ما اعتلج علي في امر ان يشبه
فقط إلا اخذ ما شديها وما زال عندكم يأكل مما عملت يده
بوتى به من المدينة وان كان لياخذ السويق فيجعله في الجراب
ثم يختم عليه مخافة ان يراذ فيه من غيره ومن كان ارهق في الدنيا

فرع على عليه السلام ثم حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثني ابن ابي عمير والهمداني قال حدثني ابي عن
عن عمير بن مرة عن سويد بن الحرث قال امر على عليه السلام بما
من عماله فضعوا للناس طعاما في رمضان فذكروا انهم صنعوا
خمسة وعشرين جفنة والى بقصعة عليها اضلاع وقال انما
هما حرسان فاذا افينا اخذت مكائهما ثم حدثنا محمد بن محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثني محمد بن ابي
عمر والهمداني قال حدثني ابي عن هرون بن مسلم البجلي عن
اعطى على الناس في عيام واحد ثلاثة اعطيت ثم قدم عليه
خراج اصفهان فقال انما الناس اغدوا فخذوا فواته عاينا لكم
بخازن ثم امر ببيت المال فليس ونصح وولى فيه ركعتين ثم قال
يا دنيا غري غري ثم خرج فاذا هو الجبال على باب المسجد فقال
هذه الجبال فقيل هي بها من ارض كذا قال اقموها بين المسلمين
فكانهم اذ ذروها فقبضها بعضهم فاذا هي كتان فعمل قنبا
فيها فبلغ الجبل اخر النهار وراهم ثم حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا

الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا الحسن بن سليمان قال
حدثنا النضر بن منصور عن عتبة بن علقمة قال دخلت على علي
عليه السلام فاذا بين يديه لبن حامض اذاني فحوضته وكسرت
يا بنة فقلت يا امير المؤمنين انا كل مثل هذا قال يا ابا الجواب
لمايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باكل ايس من هذا
وليس اخش من هذا فان انا لم اخذ بما اخذ به فقلت الا
اكتف به ثم حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال حدثني ابراهيم بن العباس قال حدثنا ابي مبارك عن بكر بن
قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عليه السلام قال كان علي
عليه السلام يطعم الناس بالكوفة الخبز واللحم وكان طعام على
فقال قاتل من الناس لو نظرنا الى طعام امير المؤمنين ما
اوفاشروا عليه واذا اطعاه ثريدة بزيت مكللة بالبحر
وكان ذلك طعامه وكانت البحيرة تحمل اليه من المدينة ثم حدثنا
محمد بن محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني
احمد بن محمد قال اخبرنا عبد الرحمن بن معمر عن عثمان بن مسلم

عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام
المصر فاذا بين يديه قعب اخذ رجلي من شدة حموضته فاذا
في يده رغيث براقشار الشعير على وجهه واولئكته ويستعين
احيانا بركبته واذا اجارية قائمة فقلت لها يا فضة اما
تتقون الله في هذا الصنيع لو تخلفتم دقيقة فقلت انا نكره ان
يوجرونا ثم قد اخذ علينا ان لا يخل له دفين مما صحنناه فقال
علي ما يقول قالت مله فقلت له قلت لها لو تخلوا دقيقتك
فبكي ثم قال قد سقط من الاصل قاييم حدثنا عبد الله بن
بلع المصري عن ابي بكر بن عتاش عن ابي حصين عن مختار التمار
وكان رجلا من اهل البصرة قال كنت ابيت في مسجد الكوفة وانزل
في الرحبة واكل الخبز من البقال فخرجت ذات يوم اريد بعض اسواقها
فاذا رجل يصوت في فقال يا هذا ارفع ازارك فانه ابعثني
واتقي لربك فقلت من هذا فقيل لي هذا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام فخرجت ابعته وهو متوجه الى سوق
الابا فلما اتاها وقف في وسط السوق فقال يا معاشر

١٨
التجار اياكم واليمين الشاجرة فانها سفق السلعة وتحق البركة
ثم اني سوق الكرايس فاذا انا ورجل وميم فقال يا هذا عندك
ثوبين بخمسة دراهم فربما الرجل فقال نعم يا امير المؤمنين فلما عرفه
مضى عنه وتركه فوقف على غلام فقال له يا غلام عندك ثوبين
بخمسة دراهم قال نعم عندي ثوبين احدهما اخير من الآخر واحدهما
بثلاثة والآخر بدريهين قال هلمهما فقال يا قنبر خذ الذي
بثلثة قال انتا اولى به يا امير المؤمنين تصيرون المنبر وتخطب
الناس قال يا قنبر وانت ثابت ولكن شره الثابت وانا استحي
منه ان اتفضل عليك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول لبسوه ثما تلبسون واطعموه ثما تاكلون
ثم لبس القميص ومد يده في ذؤيبه فاذا هو يفضل عن اصابعه
فقال يا غلام اقطع هذا الفضل فقطعه فقال الغلام
هلم الكفة يا شيخ فقال دعها هو فان الامور امرع من ذلك
ثم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا
يوسف بن بهلول السعدي قال حدثنا مزيك بن عبد الله

عن عثمان الأعتى عن زيد بن وهب قال قدم على علي
عليه السلام وفد من اهل البصرة فيهم رجل مزر وساء الخوارج
يقال له الجعد بن نجدة فقال له في لباسه ما يمنعك ان تلبس
قال هذا بعد لي من الكبر واجد ان يقتدى في المسلم
فقال له انتق الله فانك ميت قال ميت بل والله قتل
ضربة على هذه يخضب من هذه قضا، مقتضيا وعس هذا
معهود او قد خاب من اقري ثم حدثنا محمد بن محمد بن
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا عبد الله بن ابي
شيبه قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا مسعر عن ابي
جحادة عن ابي سعيد قال كان علي عليه السلام ياتي السوق
فيقول يا اهل السوق اتقوا الله واياكم والحلف فانه
نفق السلعة ويحق البركة وان التاجر فاجر الا من اخذ
اكفى واعطاه السلام عليكم ثم مكث الايام ثم ياتي فيقول
مثل مقالته فكان اذا اجاء قالوا قد جاء المرء شكيت فكان
يرجع اليه فيقول اذا اجبت السوق قالوا قد جاء المرء شكيت

١٩
ما يقولون بذلك قالت يقولون قد جاء عظيم البطن
فيقول اسفله طعام واعلاه علم ثم حدثنا محمد بن
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
بشر بن حنيفة المرادي قال حدثنا عبد القدوس
عن ابي اسحق عن الحرث عن علي انه دخل السوق قال
يا معشر النخابين مرتفع منكم في اليوم فليس منا فاذا هو
برجل مولى ظهره فقال كلاً والذي احببت بالسمع
قال فضربة على عليه السلام على ظهره ثم قال يا الحثام
ووالذي احببت بالسمع قال رب العالمين يا امير المؤمنين
قال له اخطات ثكلتك امك ان الله ليس بيني وبين
خلقة حجاب لانه معهم ايما كانوا فقال الرجل ما كفارة
ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تغسل ان الله معك حيث
كنت قال اطعم المساكين قال لا انما حلفت بغيرك ثم
حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا
عبد الله بن ابي شيبه قال حدثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن

بن اسحق عن النعمان بن سعيد عن علي عليه السلام قال كان
يخرج الى السوق ومعه الدرة فيقول اية اعوذ بك من
السوق ومن شر هذا السوق ثم قال ابراهيم وسمعت ابا
زكريا الكروي يحيي بن صالح عن النقاة من اصحابه ان
عليًا عليه السلام كتب من عبدالله بن علي امير المؤمنين الى
عويجة بن شاذل سلام عليك انا بعد فان جهل
العباد تستقر قلوبهم بالاطاع حتى تستغرق الخدايع
فتزين بالمتاع عجت من ابتيا عك المملوكة التي امرتك
با بتياعها من مليكها ولم يغلفي حين ابتعتها ان لها
بعلا فلما اتيتي فالتها فرددها اليك مع مولا ي
مشقب فادعوا الذي باعك المجارية وادع رفهما
فاستع من زوجهما بضعهما واخلصهما ان مرضي فان اية
ذكره بيع بضعهما فاقبض ثمنها واردها على البائع والظلم
ثم وكت عبدالله بن ابي رافع في سنة سبع وثلثين
حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا ابراهيم قال

واخبرني عبيد بن الصبايح قال حدثنا قيس بن الربيع
عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمره ان عليًا عليه السلام قسم
ثمنه فموتى بين الناس ثم حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن
حدثنا ابراهيم قال حدثني علي بن هلال الاحمسي قال
حدثنا عاصم بن عامر عن ابي بكر بن عتيق عن قمر الضبي
قال بعث علي عليه السلام الى لبيد بن عطاء رد التميمي ليجابه
فمر بجلس من محال بن اسد وفيه نعيم من دجاجة فقام نعيم
فخلص الرجل فانوا امير المؤمنين عليًا عليه السلام فقالوا لخدنا
الرجل فمرنا به على نعيم من دجاجة فخلصه وكان نعيم من
شرطه التميمي فقال علي بن نعيم فامر به ان يضرب ضربًا مبرحًا
فلما ولوا به قال يا امير المؤمنين ان المقام معك لذل وان
فراقك كفر قال اية لك اكل قال نعم خلوا سبيله ثم
في عماله واموره حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا الحسن بن حجة قال سمعت ابي ابي ليلى يقول اية عليًا

وَرَفَى شَرْحَ الْقَاضِي خُصَمَايَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَاجْتَبَيْنَا مَحْمُولَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ
عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ بَرْجٍ قَالَ بَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ
إِنْ أَقْبَضِي بِمَا كُنْتُ تَقْضِي حَتَّى يَجْتَمَعَ أَمْرُ النَّاسِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي
قَالٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ جَدُّ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَرَجَاهُ عِنْدَ نَضْرَانِي فَجَاءَهُ إِلَى مَرْجٍ يُخَاصِمُهُ
الْيَهُودُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ شَرَحَ ذَهَبَ يَتَخَفَتَانِ فَقَالَ مَكَانَكَ وَجَلَسَ
الْجَنِيْبُ فَقَالَ يَا شَرِيحُ أَمَا لَوْ كَانَ خُصَمَايَ مِثْلًا مَا جَلَسْتُ إِلَيْكَ
وَلَكِنَّهُ نَضْرَانِي وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كُنْتُمْ
وَأَبَا هَمٍّ فِي طَرِيقٍ فَالْجُودُ إِلَى مَضَائِقِهِ وَصَغِيرُوا بِهِمْ كَمَا تَكُونُ
أَنْتَ بِهِمْ فِي غَيْرِهِمْ تَطْلُؤُوا ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ
دَرْجِي فَقَالَ شَرِيحُ النَّضْرَانِي مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ
النَّضْرَانِي مَا الدَّرَجُ إِلَّا دَرْجِي وَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدِي بِكَادِبٍ
فَالْتَفَتَ شَرِيحٌ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ بَيِّنَةٌ قَالَ لَا تَقْضِي

بِهَا لِلنَّضْرَانِي فَمَنْ هُنَيْدٌ فَمَا مِثْلُ النَّضْرَانِي فَقَالَ أَمَا أَنَا فَا شَهْدُ
إِنْ هَذِهِ أَحْكَامُ الْأَنْبِيَاءِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَمْنِي إِلَى قَاضِيهِ وَقَاضِيهِ
فَمَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ أَمْتُهُ إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنْ
مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّرَجُ وَآلُهُ دَرَجَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَبْعَثَ الْجَيْشَ وَأَنْتَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صَفِينٍ فَخَرْتُ مِنْ بَعْدِكَ
الْأَوْفَى قَالَ أَمَا إِذَا سَلِمْتَ فَهِيَ لَكَ وَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ فَأَلَى الشَّعْبِيِّ
فَأَخْبَرَنِي مَرَّةً يَقْسُتُ لِي مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَوَارِجَ يَوْمَ الْبَزْ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَاجْتَبَيْنَا
بِحُجْرَتِهِ الْحَجْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَلِيدِيُّ عَنْ عَمْرِو
وَكَانَ يُقَالُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ بَعَثَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَصْدَقًا مِنَ الْكُوفَةِ
إِلَى بَادِيَتِهَا فَقَالَ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَلَا تَوَثِّرْ
دِينَكَ عَلَى خَرْتِكَ وَكُنْ خَافِظًا لِمَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ رَأْيُ الْحَقِّ إِنَّهُ
حَتَّى نَأْتِيَ إِحْرَاقَكَ نَادِي بِلَادِ بَنِي فَلَانٍ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِمْ
فَانْزِلْ بِغَنَابَتِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحَالِطَ ابْنِيَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِكَيْفَتِهِ

ووقار حتى يقوم منهم قسليم عليهم ثم تقول يا عباد الله ارسلني
 اليكم ولما الله لا اخذ منكم حتى الله في اموالكم فهل الله في اموالكم
 من حق فتودونه الى وليه فان قال قائل منهم لا فلا تراجع
 وان النعم لك منعم فانطلق معه فرغ من ان تحبفه ولا تعد
 الا خير ايجني ما في حاله ولا تدخله الا باذنه فان الكره له قل
 له يا عبد الله انا اذن لي في دخول ذلك فان انعم فلا تدخل
 دخول المملط عليه فيه ولا عني به فاصدع المال صدعين
 فخير واي الصدعين شاء فانما اختار فلا تتعرض له واصدع
 الباقي صدعين ولا تزال بذلك حتى تبقى حق الله في ماله فاذا
 بقى حق الله في ماله فاقبضه وان استقالك فاقبله ثم اخلطها
 ثم اصنع مثل الذي صنعت حتى تأخذ حق الله في ماله
 فاذا اقبضته فلا تتركها الا ما صحتا مثقالا امينا
 حافظا غير متعسف بشيء منها ثم احذر مما اجتمع عندك
 من كل فاد اليها فتصعب حيث امر الله به فاذا اخذت بها رسولك
 فاعز اليها الا يحول بين ناقة وفصيلها ولا يفرق بينهما



بنیاد محقق طباطبائی

فان استقالك فاقبله ثم اخلطها
 ثم اصنع مثل الذي صنعت حتى تأخذ حق الله في ماله
 فاذا اقبضته فلا تتركها الا ما صحتا مثقالا امينا

ولا يمس لبنها فيضرك بك بفصيلها ولا يجهدنهما زكوبا وبعد
 بينهما في ذلك وليورد هاكل ماء بترية ولا يعدل بين نبت الارض
 الى جوار الطريق في الشاغات التي ترح وتبقى ولترقى
 من جهد حتى تأتينا باذن الله تعالى غير متعبات ولا
 مجهدات فيقسمن على كتاب الله وشنة بينة فان ذلك اعظم
 لأجره واقرب لرسلك فينظر الله اليها واليك والى جهدك
 ونصحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال ما نظر الله الى ولي يحمد نفسه
 لامامه بالطاعة والنصيحة الا كان معناه في الرفق الا على
 حدثنا محمد قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابراهيم قال
 واخبرنا ابن الاصفهاني قال حدثنا سفين بن عتيبة عن
 عمارة الدهمسي عن سالم بن ابي الجعد قال فرض علي عليه السلام
 لمن قرأ القرآن الفين الفين قال فكان ابي من قرأ القرآن حدثنا
 محمد قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا ابراهيم
 بن يحيى الثوري قال حدثنا ابو يحيى برهان عن سابق البرقي

22
 لا يمس لبنها فيضرك بك بفصيلها ولا يجهدنهما زكوبا وبعد

قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسَى سَجْدَ الْكُوفَةِ إِلَى قَرِيبٍ طَاقٍ
 الزَّيَّاتِينَ قَدَرْتُ شَرِيئًا قَالَ وَرَأَيْتُ الْمَجْبِسَ وَهُوَ حُصٌّ وَكَانَ
 الثَّانِي يَفْرَجُونَهُ وَيُخْرِجُونَ مِنْهُ فَبْنَاهُ عَلَى بِالْجُحْ وَالْأَجْرُ قَالَ
 فَمَعْنُهُ وَهُوَ يَقُولُ هَ الْمَرْتَانِ كَيْسًا مَكِينًا بَيْنَ بَعْدِ مَا فَعَلَ
 عَيْنًا كَلَامًا مِنْ كَلَامِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
 قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَتَانَ الْهَنْدِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ
 إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَرِيثٍ الْهَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوَيْفَةَ
 عَنِ الْعِصْلَانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ
 وَالْعَدْلِ وَالْجَهَادِ فَالصَّبْرُ مَعْنَاهُ عَلَى أَرْبَعٍ شُعْبٌ عَلَى التَّوَكُّلِ وَالشُّقْ
 وَالرَّهَادَةِ وَالزُّقْبُ مَعْنَاهُ اشْتِاقٌ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَاةٌ عَنِ الشَّهَوَاتِ
 وَرَأْسُ تَقْوَى مِنَ النَّارِ رَجْعٌ عَنِ الْحَرَمَاتِ وَزَهْدٌ فِي الدُّنْيَا تَهَانٌ
 بِالمَصِيبَاتِ وَخِرَارَةٌ تَقَبُّلُ الْمَوْتِ مَارِعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَوَالْيَقِينُ
 مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ شُعْبٌ عَلَى بَصَرَةِ الْفُطْنَةِ وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ وَمَوْعِظَةِ
 الْعِبَرَةِ وَحُسْنِ الْأَوَّلِينَ مِنْ بَصَرِ الْفُطْنَةِ تَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ وَتَأْوِيلِ

الْحِكْمَةِ عَرَفَ الْعِبَرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَانَتْهَا كَانَتْ فِي الْأَوَّلِينَ
 وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ شُعْبٌ عَلَى غَامِضِ الْفَهْمِ وَتَعَمُّقِ الْعِلْمِ
 وَزَهْدَةِ الْحُكْمِ وَرَوْضَةِ الْعِلْمِ مَنْ فُهِمَ فَسَرَّجَلُ الْعِلْمِ وَمَنْ عِلِمَ عَرَفَ
 شَرَايِعَ الْحُكْمِ وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يَفْزُطْ أَمْرُهُ وَعَاشَ فِي النَّاسِ فِي الْجَهَادِ
 مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ شُعْبٌ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّدَقِ
 فِي الْمَوَاطِنِ مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ وَمَنْ نَهَى عَنِ
 الْمُنْكَرِ رَغِمَ أَنْفُ الْمُنَافِقِ وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا
 عَلَيْهِ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ بِقِيَانٍ وَعَظِيمٌ بِهِ غَضَبُ اللَّهِ هَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَحَدَّثَنَا
 أَبُو زَكْرِيَّا بِهَذَا الْكَلَامِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا وَرَوَاهُ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
 مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ
 شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَايِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ
 عَلَى مَنْ خَارِبَهُ فَجَعَلَ عَزَائِمَ تَوَالِيهِ وَسَلَامًا لِمَنْ دَخَلَ فِيهِ
 وَهَدًى لِمَنْ أَيْتَمَّ بِهِ وَزِينَةً لِمَنْ تَجَلَّلَ بِهِ وَعِزًّا لِمَنْ اتَّخَلَّه
 وَعُرْوَةً لِمَنْ اغْتَضَمَ بِهِ وَجِبِلًّا لِمَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَبَرْهَانًا

عاشر
 ٢٣
 دخل
 شرح

وَسْنَادُ

لن تكلم به ونور لن استغنى به وشاهد لن خاصم به وفلج لن
حاج به وعلم لن وعي وحديث لن روي وحكم لن قضى وحلم
لن حوب ولنا لن تدبر وفما لن يعطن وبيعنا لن علم
وبصيرة لن عزم واية لن توتم وعبرة لن انعط ونجاة
لن صدق ومودة مزاشه لن اصلح وزلفي لن اقرب
وثقة لن توكل ورجاء لن قوض وسيفه لن اجتبي وخيرا
لن مخرج وجنة لن صبر مشرق المنار ولنا لن اتقى
وطهر لن رشد وكثيبة لن آمن وامر لن اسلم وروحا
للقادقين فذلك الحق سبيله المصدي وصفته الحقني
ومأثره المجد الكبير ضوا يلج المنهاج مشرق المنار
ذاكي المصابيح رفيع الغاية بدير المظمار جامع الحلبة
متنا في السبقة اليم السمة قديم المعدة كرم الفرسان
فالايمان منهاجه والمصالحات مناره والمفقه مصابجه
والموت غايته والمدنيا مظماره والقيامة حلته
والجنة سبقة والنار رفته والتقوى عذته والمحبتون

فرسانه فالاسلام بسند على الصالحات وبالصالحات
بصر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تحتم الدنيا
وبالدنيا تجوز القيامة وبالقيامة تزلف الجنة والجنة
حسرة اهل النار والنار موعظة المتقين والتقوى سحر
الايمان فالايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر على اربع شعب على الشوق والشفقة والمهادنة
والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن استيقن
من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تماوت
بالمصيبات ومن ارتعب الموت سارع في الخيرات واليقين
على اربع شعب على تبصره الفطنة وتاويل الحكمة وموعظة
الغبرة وسنة الاولى فمن تبصر في الفطنة يتبين في الحكمة
ومن يتبين في الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما
كان في الاولى والمعدن على اربع شعب على غاين
الفهم وخمرة العلم وزهرة الحكمة وروضة الحلم فمن
فهم فسر جبل العلم ومن علم عرف عرف غايب الحكم ومن حلم

لم يفرط امره وعاش بدمه والجهاد على اربع شعب على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصديق في المواطن وبتشانه
الغائبين فمن امر بالمعروف شديد ظهر المؤمن ومنهني عن
المنكر رغم انف الغائبين ومن صدق في المواطن وقضى
عليه من ثناء القاصدين وعرضه غصب الله له فذلك
الايمان ودعائه وشعبه والكفر على اربع دعاير على
الفسق والغلو والشك والبهمة والفسق على اربع
شعب على الجفاء والعماء والغفلة والعتو فمن جفا حقر
الحق ومقت الفقهاء واضر على الحث ومن عني نسي الذكر واتبع
ابا اطل وبارز ربه والنج عليه الشيطان ومن غفل جثا
على ظهري وحسر عند رثته وغرته الاما في واخذته الحسرة
اذا قضى الامر وانكشف عنه الخطا وبذلك عالم يكن يكتسب
ومن عني عن امر الله تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره
بجلاله كما فرط في جنبه واعتز برتبة الكريم والعفو على
اربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق عن

اشق لم يثبت الى الحق ولم يزد الا غلب في الغرات ولم يحسن
تتد الا عيشته اخرى وانحرف دينه فهو يابوي في امره
ومن تاذع وخاصم قطع سهم الفضل ويلي ائمه من طول النجاح
ومن زاع سات عند الحسنة وحسنت عند الشبهة وشكر
شكر الضلال ومن شاق اعوتت عليه طرفة واعترض
عليه امره وصاق مخرجه وحرم ان يتبع عن رتبته بما لم يتبع
سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على الرتبة والوصوى
والتردد والاستسلام فباي الا وركب تماري المهترون
من هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الرب سببه
الاولون وادركه الآخرون ووطيته تنابك الشيطان ومن
استسلم لملكة الدنيا والآخرة هلك فيها ومن تجاوز فضل
اليقين في والبهمة على اربع شعب على اعجاب بالزينة
وشوق النفس وتاويل العوج ولبس الحق بالباطل وذلك
ان الزينة تافك عن البينة وان النفس تقحم على الشهوة
وان العوج يجعل ميلا عظيما وان اللبس طلمات بعضها

فوق بعض فذلك الكفر ودعايمه والمنفاق على اربع دعائم
 على الهوى والهوىنا والحفيظة والطبع فالهوى على اربع شعب
 على البغي والصدوان والسهوة والطغيان فمن بغى كثرت
 غوايله وتخلت منه ونصر عليه ومزاعته لم تؤمن نوايفه
 ولم يسلم قلبه ومن لم تعرف نفسه عن الشهوات خاض في
 المحيئات ومن طغى صلا على غيب ولا تحججه والهوىنا
 على اربع شعب على الهيبة والغيرة والمماطلة والامل وذلك
 بان الهيبة ترد عن الحق وتفرط المماطلة في العمل حتى تقدم
 الاجل ولولا الامل علم الانسان حجب ما هو فيه ولو علم
 حجب ما هو فيه مات خفاً من الهول والوجل والحفيظة
 على اربع شعب الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر
 ادبر ومن فخر فخر ومن حصى اخر ومن اخذته العصبية
 جأ ربيش الامراء بين ادبار وفجور واصداد وجور
 عن الصراط والطبع على اربع شعب على الفرج والمرح واللحاح
 والكبر فالفرح مكروه عند الله والمرح خيلاً واللحاح جلاء

لن اضطره الى حبل الاثام والكبر لهو وتعب وشغل
 واستبدال بالذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق
 ودعايمه وشعبه والله فاهر فوق عبادته تعا حدة واستو
 مرة واشتدت قوته واصطنعت نفسه وصنع على عينه
 وجل وجهه واحسن كل شيء خلقه وانبطت بدها واتعت
 رحمته وظهر اموره واشرق نوره وفاضت بركته واستضاف
 حكمته وهين كتابه وفلجت حجته وخلص دينه وسبقت
 حسنة وحق كلمته واقطعت موازينه وبلغت رسله
 واحضرت جنظته ثم جعل الشية ذنباً والمذنب فتنة والفتنة
 ذنباً ثم جعل الحسنى عبي والعبي توبة والتوبة طهوراً فمن
 تاب اهتدى ومزافتت عزى عالم يتب الله ويعترف
 بذنبه ويصدق بالحسنى ولا يهلك على الله الا هالك ما
 اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشري والحلم العظيم
 ومن انكر ما عنده من الانكاس والحكم والفرقة والقدرة
 والسلطان الشديد ومن ظفر بطاغية اجلب كرامته

ومرذل في معصيته ذاق وبلى نقيته هناك عقيب لا يخفى
اهلها غيرها وهناك خيبة ليس لاهلها اختيار نزل الله
ذا السلطان العظيم والوجه الكريم والعلم العظيم الخير
والخير عاقبة المتقين والخير يوم الدين في حديثنا محمد
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني ابو
زكريا يحيى بن صالح الحريري قال حدثني الثقة عن جميل بن زياد
قال اخذنا من المؤمنين بيدي فاخرجني الى ناحية الجنان
فلما اضجر تنفس وقال يا جميل ان هذه القلوب اوعية خروها
او عاها احفظ عني ما اقول الثاني ثلاثة عالم رباني
ومتعلم على سبيل نجاة وهيب رعا عابث فاعق
يميلون مع كل بيع لم يستضيوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن
وثيق يا جميل العلم خير من المال العلم يحررک وانت تحرر
المال والعلم يزكو على الافناء والمال يتقصد النفقة
يا جميل محبة العلم دين يدان به تكسبه الطاعة في الحياة
وجيل الاجرة بعد الموت ومنفعة المال تدرك بزواله

والعلم حاكم والمال يحكموم عليه يا جميل ان خزان المال وهم احياء
والعلم باقون عابثي الدهر اعيانهم منقودة وامثالهم
القلوب موجودة هاتين هاهنا العلماء واوحى الى صدر
بيد لم اصب له جملة بلى ان اصبت لقنا غير عامون يستعمل
الله الدين في الدنيا يستظهر بحج الله على اوليائه ويبغضه
على كتابه او منقاد لجملة الحق لا نصيرة له في احبائه فيفتح
الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا اذا ولا ذاك الفتوى
بالذات سلسل القياد للشهوات او مفرم بالجمع والادخار
ليسا من دعاة الدين اقرب ثبها يهما الافغام السابغة كذلك
بوت العلم لموت حامله بلى اللهم لا تخلي الارض من عالم
الله اما ظاهره واما خايف معمر ليل لا تبطل حج الله ودينه
وكر واني اوليك الافلون عدد الا عظمت قدر ابراهيم يحفظ
الله محبة حتى يودعها مودعها ثم في فطرا بهم ويبرعهم في
قلوب اشباههم همهم العلم على حقيقة الامور فاستروا
روح اليقين فاستلنا نوا ما استوعز المبرقون وانسوا بما

استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بارواح ابراهيم
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه هاشموا الى رؤيتهم استغفرا الله في ذلك انصرف
اذا ثبتت في حديثنا محمد قال حديثنا الحسن قال حديثنا
ابراهيم قال اخبرني الحسين بن هاشم عن ابي عثمان الزرقي
عن ابي اسحق الشيباني قال كنت على غنق ابي يوم الجمعة في
المؤمنين على ابي طالب عليه السلام يخطب وهو يترج بكلمة
فقلت يا ابا امير المؤمنين يجد الحرق فقال لي لا يجد
حرًا ولا بردًا ولكنه غل قميصه وهو رطب وليس له غيره
فهو يترج به في حديثنا محمد قال حديثنا الحسن قال
حديثنا ابراهيم قال واخبرنا ابراهيم بن ميمون قال حدثني
علي بن عاصم عن ابي اسحق قال رغبني ابي فرايت عليًا عليه السلام
ابيعن الراي واللحية عريين عابيين المنكبين في حديثنا
محمد قال حديثنا الحسن قال حديثنا ابراهيم قال اخبرني
عبد الله بن ابي شعبة قال حديثنا ابو معاوية الضرير عن

الاعشى عن المنهال بن عمرو عن عطاء بن عبد الله قال
كان علي يخطب على منبر من اجرة حديثنا محمد قال حديثنا
الحسن قال حديثنا ابراهيم قال واخبرنا عبد الله بن شعبة
قال حديثنا شريك عن مسدير عن ابيه هو حكيم بن صهيب
قال رايت عليًا عليه السلام ابيعن الراي واللحية في حديثنا
محمد قال حديثنا الحسن قال حديثنا ابراهيم قال واخبرنا
عبد الله بن ابي شعبة قال حديثنا وكيع عن ابي هلال
قال حديثنا سواد بن جندب قال رايت عليًا اصغر
اللحية كل حديثنا محمد قال حديثنا الحسن قال حديثنا
ابراهيم قال وحديثي ابو زكريا المحمدي عن اصحابه
قال خطبة لامي المؤمنين على علي عليه السلام الحمد لله محمد
وسليته ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا من بعد الله فلا فضل له ومن فضل الله
فلا هادي له وامهدان لاله الا الله وخده لا
شريك له وان محمدًا عبده ورسوله انجبه بالولاية

واختصه بالاكرام وبعثه بالمرشاة احب خلقه اليه وكرمهم
عليه فبلغ مراتب ربه ونصح لارثته وقضى الذي عليه
او صيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير مما تواقصت به
العباد واقرب من صنوان الله وخيره في عواقب الامور
فتقوى الله امر ثم ولها خلقتم فاخشوا الله خشية
لتست ذبيحة ولا تغذروا فانه لم يخلقكم عبثا وليس
بنا وكم نذكر قد احصى اعمالكم وسما اجالكم وكتب
انذاركم فلا تغرتكم الدنيا فانما غرارة مغرور من اغتر
بها والى قنار ما هي نزل الله ربنا وربكم ان يوزقنا
واياكم خشية السعداء ومنازل الشهداء ومواقفة
الانبياء فانما نحن به وله في حديثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وعي ابي زكريا قال وله
الحمد لله احمد سبيحا ولحمده مجيدا بكبر عظمت
لغير جلاله وخبره ونمله تليلا فوجدنا مخلصا
ونكته في مضايقة الحننى اهل الحمد والشان الاعلى

٢٩ ونستغفر للخبث من الخطايا ونستغفر من مخرج ذنوب
البلايا ونؤمن بالله يقينا في امره ونشهد بحاشه بالهدى
العاصم المنقذ العارم بعرفات خير قدر موجب فضل
عدل وضائفا قد يغور سابق بسعادة في كرم ملكون
ونفوذ بالله من مضيق مضائق السبل على اهلها بعد
اتساع مناجى الحق لطبيبات منير الهدى تلبس اسبابه
مضلات العمل ونشهد غير ارتيا ب حال دون يقين مخلص
بان الله واحد موحد وفي وعده وثيق عقده صادق
قوله لا شريك له في الامر ولا ولي له من الدن والمكر تكبرا
لا اله الا الله هو العزيز الحكيم ونشهد ان محمدا بعث
الله بوجهه وبنية بعينه ورسوله بنوره ارسلا محمدا
مذكرا مؤذنا متقبا مضايح شهب ضياء متبصر وهاجبا
ما حقا من هفوات رسوم ابا طيل خوض الخائضين بدار
اشتبك ظلمة كبر دامين فجلا غواشي الاظلام ملج زائد
بتفصيل اياته من بعد توصيل قوله وفصل فيه القول

لذا كثر بحكماته منه بينات مستبهاة يتبعها الزايع قلبه
ابتغاء التآويل تعرضا للفتن والفتن محيطه باهلها والحق
نبح مستبهم من طبع الرسول يطع الله ومن يطع الله يفتح الله له
مراشده بحسن الجزاء ومن يعص الله ورسوله يعان عسر الحيات
لذا المقاضاة بالعدل عند القصاص بالحق يوم ارضا
الحق الى الخالق انا بعد فمضت سامع لواعظ تنفعه
انصاته وصامت ذوليت تثقل قلبه بالفكر في امر الله حتى
ابصر عرف فضل طاعة عتبة على معصيته وشرف نهج ثوابه
على احتلال مرعته به ومجرا لنايل رضاه عند المتوجبين
عضبه عند ترايل الحساب وشئ بين الموصولين وبعيد
تقارب ما بينهما اوصيكم بتقوى الله باري الارواح
وقال الاصباح عن ابي سلام الكندي قال كان علي
عليه السلام يعلنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ولم
يقول قولوا اللهم دامي المدحوات وباري الممركات
وجاب القلوب على فطرتها شفيها وسعيدا اجعل ثلث

صلواتك ونوامي بركاتك ورافة لثمتك على محمد عبدك
ورسولك ونبينا الخاتم لما سبق والفاخ لما اعلق والمعلن
الحق بالحق والذامع حبيثات الاباطيل كما حمل فاضطجع
بامرك لها عنك مستوفرا في مرضاتك غير نكل في قدم ولا
واه في عزم واعيا لوحيدك حافظا لعهدك ماضيا على نفا
امرك حتى اوراقبا لعايس ورضا الطربى للخابط
وهديث به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم وانار
موضحات الاعلام ونبيرات الاحكام فهو امينك المأمون
وخازن عليك المخزون ومهيديك يوم القيمة وبعيدك
بالحق ورسولك الى الحق اللهم فاجزه مضاعفات الخير
مرفضك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم مثواه
لديك وتنزله واتمله نوره واجزه واجبه من ابتغائك له
مقبول الشهادة مرضو المقالة ذا منطلق عدل وخط فضل
وحجة برهان عظيم امين رب العالمين وجزف الانوار
عن ابراهيم بن محمد بن محمد بن علي قال كان علي عليه السلام

اذا نعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يكن بالاطويل
المعبط ولا القصير المزرد وكان ربعه من القوم ولم يكن بالمجعد
القطط ولا السبط كان جعداً زحلاً ولم يكن بالمطهر
ولا المكلم وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب ادمج العين
اهدب الاثفار جليل المشام والكبد اجرد ومثربة شتى
الكفين والقدمين اذا مشى انقلع كائناً بمشي في صيب واذا
التفت متعابني كتيبة النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفاً
وامر الناس صدراً واصدق الناس لجة واوفى الناس ذقة وا
لينهم عريكة واكرمهم غيرهم با في منزله يشبع ثلثاً متواليه فرج خبير
حتى فارق الدنيا ولم يتخل دقيقه من عدي بن ثابت
قال اني علي بفالودج فابى ان ياكله من صالح ان جدته
لعت هلياً عليه السلام ومعه تمر حمله فلتى وقالت اعطني
هذا التمر امله قال ابو العيال احق بحمله قالت وقال الا
تاكلين منه قالت قلت لا اريد قالت فاطلق به الي منزله
ثم رجع وهو مروي بتلك الملحفة وفيها قصور التمر وصلي

بانتاس فيها الجمعة ويجذف الأستاذ عن جعفر بن محمد عليه السلام
ان علياً اني نجيب فابى ان ياكله قالوا احرمة قال لا ولكن
اخشى ان يتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا ومن بعض اصحاب علي عليه السلام انه قيل له كم قصد
الا نمتك قال اي والله لو اعلم ان الله قبل مني فرضاً واحداً
لامسكت ولكني والله ما ادري اقبل الله مني شيئاً ام لا من
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال اعتق
علي الف اهل بيت بما حملت يداؤه وعرفت جبينه ومن جعفر
بن محمد عليه السلام قال اعتق علي عليه السلام الف قملوك
فما علمت يدك وان كان عندكم انما خلواؤه التمر واللبن وثيابه
الكرابيوس وتزوج عليه السلام لبلى فجعله محلة فتمكها
وقال حب اهل علي ما هم فيه من مغيرة الضبي قال لما نكح علي
عليه السلام لبلى بنت معوذ النخلى قالت ما نكحت احب
ان يكون بيني وبينك منذ رايته قام مقاماً من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الله وولدت له عبيداً

على فبايع مضعبا يوم المختار عن قدامة بن عثاب قال كان
على عليه السلام ضخم البطن ضخم مشاة المنكب ضخم عضلة
الذراع دقيق مستدقما ضخم عضلة الشاف دقيق مستدقما
ورأيت بخطبنا في يوم من أيام الشتاء عليه قميص قهز وانزار
فاقاه آف فقال لا امير المؤمنين ادرك بنو نعيم قد ضربتها بكرن
وابل بالكناينة فقال هائم ثم اقبل في خطبته ثم اقبل اخر فقال
مثل ذلك فقال هائم اتاه الثالث والرابع فقال ادرك بكرن وابل
قد ضربتها بنو نعيم بالكناينة قال الان صدقتي عن بكرن يا
شداد ادرك بكرن وابل وبنو نعيم فافزع بينهم عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال ابتاع على قميصا مستبلا ثيابا ربيعة دراهم ثم دعا
الخطاط فخذكم الغميص ويقطع ما جاوز الاصابع عن عبد الله
بن ابي الهذيل قال رأت على بن ابي طالب عليه السلام وعليه قميص
اذا مله بلغ اطراف اصابعه واذا تقبض تقبض حتى يكون الي
نصف ما جده عن ابي الهذيل الغنوي عن ابيه قال رأت
عليه السلام قد اغتسل في الفلاة يوم جمعة ثم ابتاع قميص

٣٢
لرايس بن ثعلبة دراهم فصل في الثامن يوم الجمعة وما خبط جريانه
بعده حدثنا ابراهيم بن اسمعيل الشكري وكان ثقة ان عليا
عليه السلام سئل عن صفة الرب تبارك وتعالى فقال
الحمد لله الاحد الصمد الغد المنفرد الذي لا مرثى كان ولا
مرثى خلق ما كان قدرة بان من الامثاء وبانت الامثاء منه
فليس له صفة تنال ولا حد يضرب له فيم الامثال محل دون صفاته
تخير اللغات وصلى هنالك نصا ريف الصفات وحار في ملكوته
عن صفات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمها
جوامع التعبير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت
في اذا انها طامحات العفصول قبا وكما الذي لا يدركه بعد المحم
ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له صفة نعت موجود
ولا وصف محدود ولا اجل معدود وسبحان الذي ليس له اول
مبتدا ولا غاية منتهى ولا اخر بقى وسبحانه كما وصفه
والواصفون لا يبلغون نعمه خذ الاشياء عند خلقها ابانة
له من حيثها لثباتها ابانة لها منه فلم يخل بها فيقال هو فيها كما ين

ولم يبي منها فيقال هو عنها بآئن ولم يبي عنها فيقال له آئن وكنت
أحاط به علمه واتقتهما صفة وذالها امره واحصاها حفظه
فلم يعرف عنه خفيات غيوب المدي ولا غامض سراير مكنون
الذبحي ولا ما في السموات العلى الى الارضين السفلى لكل شيء
منها حافظ ورقيب وكل منى منها بنى محيط والمحيط بما
أحاط به منها الله الواحد الاحد الصمد المبدى لها لا فرشي
والمنشئ لها لا مبدى ابتد عنها خلقا مبدىا فجعل لها اخر
يقتا ولم يزل هو كائن تبارك وتعالى لا تغيبه صروف
سوالف الزمان ولم يسكاده صنع شيء كان ان قال لما شا
كن فكاف بلا ظهير عليه ولا اعوان فابتدع ما خلق على غير
مثال سبق ولا تغيب ولا نصيب وكل صانع شيء من شيء صنع
والله لا مبدى خلق ما صنع وكل عال من بعد جعل تعلم
والله لم يزل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما فلم يزد بجزئها
خبرا علما بها قبل ان يكونها كعلمها بعد تكونها لم يكن لها
لشد يد سلطان ولا تخوف زوال ولا نقصان ولا استعانة

على يد مكائيل ولا صدمتا و لا شريك مكائيل خلايق منون
وعباد داخرون فبحان من لا يورده خلق ما ابتدا ولا
تدبير ما ابتدا ولا من عجز ولا فتور لما خلق الكفى خلق ما علم
وعلم ما اراد لا بتفكير حادث علم اصاب ولا شبهة دخلت
عليه فيما اراد ولكن فصلا متقن وعلم محكم توحد فيه وحش
نفسه بالربوبية فحوى الالهية والربوبية ولبى العجز
والكبرياء واستخلص الحمد والثناء واشكل المجد
والثناء تفرد التوحيد وتوحد بالتجيد وتكرم بالحمد
وعظم من الشبهة وجل سبحانه عن اتخاذ الابدان وطهر
وتقدس سبحانه عن ملائسة النساء وعز وجل سبحانه عن
على تجاورة الشركاء فليس له فيما خلق صند ولا فيها ملك
نذ ولم يتركه في ملكه احد كذلك الله الواحد الاحد
الصمد المسيد للأبد والوارث للأبد الذي لا يبعد
ولا يتبدد فتعالى الله العلى الاعلى عالم كل خفية وشا
كل نجوى لا لكنا هدم شيء من الاشياء بل في السموات العلى

إلى الأرضين السفلى ولحاط بجميع الأسماء؛ علما فعلا الذي
دنا ودنا الذي علا له المثل الأعلى والأسماء الحسنى تبارك
وبعاليه أن عسرا الكندي قال كنا ذات يوم عند علي
عليه السلام فوافق الناس منه طيب نفس ومزاج فقلنا
يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك قال عن أي أصحابي فقلنا
أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال كل أصحاب محمد
صلى الله عليه وآله أصحابي فمن أيهم قالوا عن الذي
رايناك تلطهم بذكرك وبالصلاة عليهم دين القوم قال
عن أيهم قالوا حدثنا عن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن
وعلمنا السنة وكيف ابذلك فقلنا فوافوا الله ما درينا بقوله
وكيف بذلك كيف بقرآنة القرآن وعلمنا السنة أم كيف بعبد الله
قال فقلنا حدثنا عن أبي ذر قال كان يكثر السؤال
فيعطى ويمنع وكان يتجسس حريصا فيجمع على دينه حرص على العلم
بحر قد على في وعاء له حق امتلاء وعاء على بحر فيه قال فوافوا
ما درينا بقوله بحر فيه البحر عن كسيفه كان عنده أو عجز

من مسلمة قلنا حدثنا عن حذيفة بن اليمان ^{قال} علم انتماء
المنافقين وسأل عن المعضلات حتى غفل عنها ولو سألوا
لوجودها بها عالميا قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسي قال
مركم بمثل لقين وذلك أمر منّا والينا أهل البيت أدرك العلم
الأول وأدرك العمل الآخر وقرأ الكتاب الأول وقرأ الكتاب
الآخر بحر لا يترق قلنا فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذلك
أمر خالط الله الإيمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال
زال معه ولا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئا قلنا حدثنا عن
نفيك قال محمدا نبي الله عن التزكية قال له رجل فأن
الله يقول وأما بنعمة ربك فحدث قال فأنه أحدث
بنعمة ربك كنت وأنت إذا أسكت أعطيت وإذا أسكت ابتدأت
وإن تحت الجوارح مني علما جما فسلوني مقام إليه ابن الكوا
فقال يا أمير المؤمنين فما قول الله والذاريات دروا قال
الرباج ويكك قال فما الحاملات وقرأ قال السحاب ويكك
قال فما الجاربات يسر قال السفن ويكك قال فما المقدمات أموا

قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَبِكَ قَالَ يَقُولُ وَبِكَ أَي لَا نَعْدَايَ إِنَّكَ مُتَعَتِّ
قَالَ قَتَا السَّمَاءُ ذَاتَ الْحَبْكِ قَالَ ذَاتَ الْخَلْقِ الْحَيِّ قَالَ قَتَا
التَّوَادُّ الَّذِي فِي جَوْفِ الْقَمَرِ قَالَ أَعْمَى سَأَلَ عَنْ عَمِيَاءَ
وَبِكَ سَلْ تَقْتُمَاهَا وَلَا تَقْتُلْ تَقْتُلْ وَبِكَ سَلْ نَمَا يُعْنِيكَ وَدَعِ
مَا لَا يُعْنِيكَ قَالَ وَابْنُهُ إِنْ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ لِيُعْنِيَنِي قَالَ إِنْ
ابْنُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ رَابِعِينَ فَنُحَوِّنَا
آيَةَ اللَّيْلِ التَّوَادُّ الَّذِي فِي جَوْفِ الْقَمَرِ مَا الْمَجْرَةُ قَالَ يَا وَبِكَ
سَلْ تَقْتُمَاهَا وَلَا تَقْتُلْ تَقْتُلْ يَا وَبِكَ سَلْ نَمَا يُعْنِيكَ قَالَ فَوَاشِ
إِنْ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ لِيُعْنِيَنِي قَالَ إِنَّمَا مَرَّحَ السَّمَاءُ وَمِنْهَا فَتَحَتْ
السَّمَاءُ بَابَ مَنَهِرٍ مِنْ الْعَرْقِ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ قَالَ قَتَا قَوْمِ قَرْحٍ
قَالَ وَبِكَ لَا تَقْلُ قَوْمِ قَرْحٍ فَإِنْ قَرْحًا السَّيْطَانُ وَلَكِنَّهَا
الْقَوْمُ وَهِيَ أَمَا نَا أَهْلَ الْأَرْضِ فَلَا عَرْقَ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ قَالَ
فَلَمْ يَبْنِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضَ قَالَ دَعُوهُ يَذْكُرُ اللَّهُ فَيَسْمَعُ لَا تَقُولُ
عَنْ ذَلِكَ فَاسْمَعْ لَا أَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ فَلَمْ يَبْنِ الْمَرْقُ وَالْمَرْجُ
قَالَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَطْلَعِهَا فَتَأْتِي مِنْ مَغْرِبِهَا فَرَجْدُكَ

عَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالَ فِي الْأَخْرُونَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا قَالَ كُفْرًا أَهْلُ
الْكِتَابِ كَانَ أُولَئِكَ فِي حَقِّ قَاتِلِ بَشَرٍ عَوَا فِي دِينِهِمْ وَامْتَرَكُوا بِرَافِعِهِمْ
فَهُمْ يَجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ فَمَنْ الْأَخْرُونَ
أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ وَمَا أَهْلُ النَّهْرِ وَإِنْ
عِنْدَ أَهْلِهِمْ يَبْعَثُ قَالَ ابْنُ الْكَوَالِ لَا أَتَّبِعُ مَسَاكٍ وَلَا أَسِيلُ
غَيْرُكَ قَالَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَافْعَلْ قَالَ فَأَنْتَ هَذَا
الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي حَرْثٍ وَعَنْ رَجُلٍ عَنْ رِازَانَ هُوَ قَالَ ابْنُ
جَرِيحٍ وَاجْتَبَاهُ عَنْهَا أَنَّهُ سَأَلَ مِنَ الَّذِينَ يَذَلُّونَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا
قَالَ دَعِهِمْ لَعْنَتُهُمْ هُمْ قَوْمِي قَالَ قَتَا ذَوِ الْقَرَيْنَيْنِ قَالَ رَجُلٌ
بَعَثَ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَهَاتَتْ ثُمَّ
أَحْيَا اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ
فَهَاتَتْ ثُمَّ أَحْيَا اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ
غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ وَفِيكُمْ مَثَلُهُ قَالُوا وَفِيكُمْ مَثَلُهُ عَنْ عَامِرٍ

الشعبي انه سأل بعض ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين اي خلق
الله اشد قساوة اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي
والحديد ينحت به الجبال والنار تاكل الحديد والماء
يطغى النار والتمحاب المنخر بين السماء والارض والريح تقل
التمحاب والانسان يغلب الريح يتفها بيديه ويذهب بحاجبه
والسكر يغلب الامنان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم
فامشد خلق رتك الهم وعن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب
عليه السلام سلوني فحشا شرح لركبته ثم سأل فقال له على انت
افضى العرب وعن الاصمعي بن نباتة ان رجلا سأل عليا عليه السلام
عن الروح قال ليس هو جبريل قال علي جبريل من الملائكة والروح
غير جبريل وكان الرجل شاكفا فذكر له عليه فقال القدر قلت
عظيما احد من الناس يزعم ان الروح غير جبريل قال
علي انت صاكن نروي عن اهل الصلابة يقول الله
لنبيها في امراته فلا تستجلوه فتجانه وتعالى عما يشركون
ينزل الملائكة بالروح من ربهم على من يشاء من عباده فالروح

٣٦
غير الملائكة قال ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم وقال يوم يقوم الروح والملائكة
صفا وقال لادم وجبريل يوم يدرع الملائكة اي خالق بشرا
من طين فاذا اسويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فجبريل مع الملائكة للروح وقال الميرزا فادسنا اليها
روحا فتمثل لها بشرا سويا وقال للمحمد عليه السلام ترك
به الروح الامين على قلبك ثم قال لتكون من المندمرين
بلسان عزيمتين والله لي ذروا الاولين والذير المذكر والاولين
رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فالروح واحدة والصورة
ثنتي قال بعد فلم يفهم الشاك ما وصف له امير المؤمنين
غير انه قال الروح غير جبريل فساله عن ليلة القدر فقال
اي اراك تذكر ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها
قال له على قد مررت نزل الروح بشرا فاذا عبي
شرحه فسا عطيكت ظاهرا منه تكون اعلم اهل بلادك بحجتي
ليلة القدر ليلة القدر ليلة القدر قال القدرت على

اِذَا بَنِمَةٌ قَالَتْ لَهُ عَلَى اَنْ اِنَّ اللهَ اَفَرَدَ بِحَبِّ اللُّوْنِ وَفَرَدَ اصْطَفَى
الْمَرْءَ فَاجْرَى جَمِيعَ الْاَشْيَاءِ عَلَى سَبْعَةِ قَالَتْ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ سَبْعَ
سَمَوَاتٍ وَفَرَدَ اَرْضَيْنِ مِثْلَيْنِ وَقَالَ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا وَقَالَ
جَهَنَّمَ لَهَا سَبْعَةُ ابْوَابٍ وَقَالَ سَبْعَ مَسْبَلَاتٍ خَضِرًا وَآخِرُهَا بَيَاضٌ
وَقَالَ سَبْعَ بَقَرَاتٍ بَيَاضَاتٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَقَالَ حَبَّةٌ اَبْيَضَةٌ
سَبْعَ مَسَابِلٍ وَقَالَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقَرَارِ الْعَظِيمِ فَاَبْلَغَ حَدِّ
اصْحَابِكَ لَعَلَّ اللهَ يَكُونُ فَدَجَّلَ فِيهِمْ بَحِيثًا اِذَا هُوَ سَمِعَ خَدِيثًا
يَمُرُّ قَلْبُهُ اِلَى مَوَدَّتِنَا وَيَعْلَمُ فَضْلَ عَلَيْنَا وَمَا نَضْرِبُ مِنَ الْاُمَثَالِ
الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا اِلَّا الْعَالِمُونَ بِفَضْلِنَا قَالَ السَّائِلُ بَيْنَهَا
فِي ابْنِ لَيْلَةٍ اقْصِدْهَا قَالَتْ اَطْلُبْهَا فِي الشَّجَرِ الْاَوَّاهِ وَاسْتَفِ
لِيْنِ عَرَفْتَ اِخْرَ السَّبْعَةِ لَعَدَّ عَرَفْتَ اَوْ لَهْنٌ وَلِيْنِ عَرَفْتَ اَوْ لَهْنٌ
لَعَدَّ اصْحَبْتَ لَيْلَةَ الْقُدْرِ قَالَتْ مَا افْقَهُ مَا تَقُولُ قَالَتْ
اِنَّ اللهَ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِ قَوْمِهِ فَتَقَالُ اِنْ نَدَعُمُ اِلَى الْهَدْيِ
فَلَنْ يَهْتَدُوا اِذَا ابْدَا فَاثَا اِذَا اَنْتِ وَاِيْهِ عَلَيْكَ اِنْ تَقُوْمُ
فَاَنْظُرِي اِذَا مَضَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرُونَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاطْلُبْهَا

٣٧
فِي اَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَهِيَ لَيْلَةُ التَّابِعَةِ وَبِحُفْرَةِ السَّبْعَةِ فَاِنْ فَرَّقَانِ
بِالسَّبْعَةِ كَمَلِ الدِّينَ كُلَّهُ وَهِيَ الرِّحَةُ لِلْعَبَادِ وَالْعَذَابُ عَلَيْهِمُ الْاَبْوَابُ
الَّتِي قَالَتْ اللهَ تَعَالَى لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْصُومٌ هَلِكٌ عِنْدَ كُلِّ
بَابٍ جُزْءٌ وَعِنْدَ الْوَلَايَةِ كُلِّ بَابٍ هُوَ عَنِ الْاَصْبَعِ ابْنِ نَبَاتَةَ قَالَ
كَتَبَ صَاحِبُ الرُّومِ اِلَى مُعَوِيَةَ يَسْأَلُهُ عَنْ عَرْخِ خِصَالٍ فَادْنَطَمَ
كَامًا يَرْتَطِمُ الْجَمَارُ فِي الطِّينِ فَبَعَثَ رَاكِبًا اِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ فِي الرَّحْبِ
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلِيٌّ اَمَا اَنْتَ لَسْتَ مِنْ
اَهْلِ رَعِيَّتِي قَالَ جَلَّ اَنَا رَجُلًا مِنْ اَهْلِ الشَّامِ بَعَثَنِي اِلَيْكَ مُعَوِيَةُ
لَا تُسَلِّكُ عَنْ عَرْخِ خِصَالٍ كَتَبَ اِلَيْهِ بِهَا صَاحِبُ الرُّومِ فَقَالَ اِنْ
اَجَبْتَنِي فِيهَا حَمَلْتُ اِلَيْكَ الْخَرَاجَ وَالْاَحْلَكَ اِلَى اَنْتَ خَرَجَكَ
فَلَمْ يَجِسْ مُعَاوِيَةُ لِحَبِيْبِهِ فَبَعَثَنِي اِلَيْكَ اَسْأَلُكَ قَالَ عَلِيٌّ وَمَا هِيَ
قَالَتْ مَا اَوَّلُ شَيْءٍ اَهْتَرَّ عَلَى وَجْهِ الْاَرْضِ وَاقُولُ شَيْءٌ خُتِمَ عَلَيْهِ
وَجْهُ الْاَرْضِ وَكَهْرِبُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَكَهْرِبُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَكَهْرِبُ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ وَابْنُ تَاوِي اَرْوَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَابْنُ تَاوِي
اَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ وَهَذِهِ الْقَوْمُ مَيَّاهُ وَهَذِهِ الْمَجْرَمَةُ مَيَّاهُ وَالْحَقَّةُ

كيف يقسم لها الميراث فقال له على عليه السلام اما اول شيء اهتز على
الارض فمضى التخله ومثلها مثل ابن ادم اذا قطع راسه هلك واذا
قطعت راس التخله فانما هي جذع ملته واقل منى ضج على وجه
الارض واذا باليمن هو اول وارث فارمته الماء وبين الحق
والباطل اربع اصابع بين ان تقول رأت عيني وسمعت عيني
لم يسمع وبين السماء والارض مد البصر ودعوة المظلوم وبين
المشرق والمغرب يوم طراد الشمس وتاوي ارواح المسلمين
عينا في الجنة نمتي نمتي وتاوي ارواح المشركي في جحيم في النار
بسمي برهوت وهذه النفوس امان الارض كلها من المشرق
اذا راوا ذلك في السماء واما هذه المجره فابواب السماء
فتحتها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها واما الحنثي
فانه يقول فان خرج بوله فذكره فنبته نسبة الرجل وان
خرج من غير ذلك فنبته نسبة النساء فكتب لها معاوية
الى صاحب الكوفة فحمل اليه خراجا وقال فخرج هذا الارض
كتب نبوة هذا فيما انزل الله من الانجيل على عيسى بن مريم

٣٨
عن شيخ من بني قريظة ان عليا قال ان قوما صنع الله لكم ان عذركم
يكتب اليكم في معالهم دينهم عن سعيد بن المسيب ان رجلا
بالثام يقال له ابن الحنثي وجد قمع امراته رجلا فقتله
فرجع ذلك الى معوية فكتب الى بعض اصحاب علي يسأله فقال
علي ان هذا مني فاما كان قبلنا فاجبه ان معوية كتب اليه
فقال علي ان لم يبي باربعة شهداء يشهدون به اقبدره
قال حدثنا ابو جبر قال بينا على ذات يوم اذا قبل به رجل
فقال من اين اقبل الرجل قال من اهل العراق قال فاني العراق
قال مكلها ايها العراق قال من البصرة قال اما انما اولك
الذي خرابا اما عرفا واما حرقا حتى يبقى بيت مالها وسجدها
كجوه خفيفة فابن مترك منها قال الرجل مكان كذا قال عليك
بصواحيها عليك بصواحيها عن سر حبل عن علي عليه السلام
قال كيف بكم وامانة الصبيان من قريش قوم يكذبون في امر
الرجال يتخذون المال دولة ويقتلون الرجال فقال الا وذا
ابن حجر الباني اذا اتعنا لهم وكتاب الله قال كذبت وكتاب

اشهد حدثنا الحسن بن بكر الجلي عن ابيه قال كنا عند علي عليه السلام
في الرحبة فاقبل ربهط فسلموا فلما رآهم علي عليه السلام انكرهم
فقال من اهل الشام انتم ام من اهل الجريفة قالوا بل من اهل
الشام مات ابونا ونوك عالا كثيرا وترك اولادا رجالا
ونساء وترك فينا نحن لمحي كحيا المرأة وذكر كذا الرجل فإلا
الميراث كرجل منا فابينا عليه فقال فاني كنتم عن جعنا ونية
فقالوا قد اتيناها فلم يدبر ما يقضي بيننا فنظر على عينا وشمالا
وقال لعن الله قوما يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في
ديننا انطلقوا ايضا حكيما فانظروا الى مسيل البول فان خرج
من ذكره فله ميراث الرجل وان خرج من غير ذلك فموتوه مع
النساء فبال من ذكره فموتوه كيراث رجل منهم عن ابي عبيد
قال قول هلاك اهل الارض فربش وربعة فاكوا وكيف قال انما
فربش فهلكها الملك وانما ربيعة فهلكها الحمية فحذف
الاكسناد قال قال علي عليه السلام اما والله ما قاتلك الا
خفاة ان يذروا فيها تسمى بئى امية فيستلعب مدين الله

كتاب علي عليه السلام في معاوية ان عليا عليه السلام
كتب الى معاوية من عبيد الله بن امير المؤمنين الى معاوية ان
الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام خلق الخلق واختار
خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده بخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة يبتحان الله وتعالى عما يشركون فامر الله
بشرع الدين وقسم القيم على ذلك هو فاعله وجاعله هو
الخالق وهو المصطفى وهو المشرع وهو القاسم وهو القادر
بما يشاء له الخلق والامور ولد الخيرة والمشيئة والارادة والقدر
والملك والسلطان ادسل رسوله خيرة وصفوته بالهدى
ودين الحق وانترك عليه كتابه فيه بيان كل شيء من شرائع
دينه فبينه لقوم يعلمون وفرض فيه فرائض وقسم فيه مهناما
احل بعضها لبعض وحرم بعضها على بعض بيننا يا معاوية
ما هي ان كنت تعلم الحق وضرب امثالا بعقلها العالمون
فانا نسايلك عنها او بعضها ان كنت تعلم واتخذ الحق
باربعة اشياء على العالمين فما هي يا معاوية ولين هي واعلم

أَنْتُمْ نَجَّةٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى فَرْخَاكُنَا وَنَارِعُنَا وَفَارَقْنَا
وَبَقِيَ عَلَيْنَا وَالْمُصْطَفَانِ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
وَكُنْتُ جَمَلَةً تَبْلُغُهُ رِسَالَةُ رَبِّيَّةٍ فِيهَا أَمْرٌ وَشَرِيعٌ وَفَرْضٌ وَفِيمِ
جَمَلَةِ الدِّينِ يَقُولُ اللَّهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنْكُمْ هِيَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ لَيْسَ لَكُمْ ثُمَّ نَهَى عَنِ الْمُنَازَعَةِ وَالْفِرْقَةِ
وَأَمْرًا بِالتَّسْلِيمِ وَالْجَمَاعَةِ فَلَكُمْ أَنْتُمْ الْمُتَعَمَّرُونَ الَّذِينَ أَقْرَبْتُمْ مَنَّهُ وَلِرَبِّهِ
بِذَلِكَ فَاجْتَبَاهُ اللَّهُ أَنْ مُحَمَّدًا لَمْ يَكُنْ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رَجَالِكُمْ وَلَكِنْ
رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ مَاتَ
أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَأَنْتَ وَمَثَرُكَ وَكَانَ بِأَعْيُنِهِ الْقَوْمُ
الَّذِينَ انْقَلَبُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَارْتَدُّوا وَنَقَضُوا الْأَمْرَ
وَالْعَهْدَ فِيمَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَنَكَلُوا الْبَيْعَةَ وَلَمْ يَصِرُوا
أَنْتُمْ مَثَلًا لِلْمُفْعَلِ بِأَعْيُنِهِ أَنْ الْأَيَّةَ مَثَلًا لِبَيْتِكُمْ وَقَدْ أَخْبَرَكُمْ
اللَّهُ أَنَّ أُولِي الْأَمْرِ الْمُسْتَنْبِطُوا لِلْعِلْمِ أَخْبَرَكُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ الَّذِي
يَخْتَلِفُ فِيهِ يَرُدُّ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ الْمُسْتَنْبِطِ
الْعِلْمِ فَمَنْ أُولِي بَيْتٍ عَاهَدَ عَلَيْهِ بِدِينِهِ مُؤَقَّتًا بِعَهْدِهِ يَقُولُ اللَّهُ

أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَادْهَبُوا بِهِ وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
إِلَّا إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا وَقَالَ لِلنَّاسِ
بَعْدَهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ فَتَبَوَّأُوا مَقْعَدَكُمْ مِنْ جَهَنَّمَ
وَكَيْفَ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا عَنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ الْمُحْذَرُونَ وَأَنْتَ الْحَامِدُ لَنَا خَلَقَ
اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَاسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا وَاصْطَفَاهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَخَدَّ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ
وَبَوَّأَ حَسَدَهُ قَوْمَهُ إِذْ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ
عَلَيْكُمْ ذَلِكَ حَدَّثْتُمْ لَنُوحٍ إِذْ يَقُولُ وَاللَّهُ بِالْفَضْلِ وَهُوَ بَشَرٌ وَمِنْ بَعْدِهِ
حَسَدَ هُودٍ إِذْ يَقُولُ قَوْمُهُ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ خِمَاطًا وَلَوْ أَنَّ
رَبِّي بَشَرٌ مِثْلُكُمْ لَأَخَذْتُمْ مِنْكُمْ أَثَرًا وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ
ذَلِكَ حَدَّثَكُمْ أَنْ يُفَضِّلَ اللَّهُ مَرْثِيًا وَنَحْتَصُ بِرَحْمَةِ مَرْثِيًا وَقِيلَ
ذَلِكَ لِبَنِي آدَمَ قَابِيلُ قَتَلَ هَابِيلَ حَسَدًا فَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَطَائِفَةٌ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَنَا مَلِكًا فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ طَالُوتَ مَلِكًا حَسَدُوا وَقَالُوا إِنَّا يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ

المنتحلون للكتاب والشهادة عليه والدعابة اليه والقوام بيني
حديث بعدة مومنون افعير الله يا معوية بتغي زنا ثم غير كتابنا
ام غير الكعبة بيت الله ومكن اسمعيل ومقام ابينا ابراهيم
بتغي ملكة ام غير ملته بتغي ديننا ام غير الله بتغي ملكا فقد جعل الله
ذلك فينا فقد ابدأت عداواتك لنا وحسدك وبغضك ونقصك
ثم الله وتخرينك ايات الله وتبدليك قول الله قال الله لا ابراهيم
ان الله اصطفى لكم الدين افترغب عن ملته وقد اصطفاه الله
في الدنيا وهو في الآخرة من الصالحين ام غير الحكم بتغي حكما ام غير
المستحفظ بتغي منا اياما اماما امامة لا ابراهيم وذريته والمؤمنون
بتغي الحكم لا يرغبون عن ملته قال من يتبعني فانه متي ادعوك يا
معوية الى الله ورسوله وكتابه وولي امه الحكيم من آل ابراهيم
والذي اقررت به زعمت الى الله والوفا، بعهدك وميثاقه
الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا ولا تكونوا كاللذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخزون ايمانكم

٨٤

٤٢

دخلا بينكم ان تكون امه مني ارضه فراقه فحق الائمة الارثية فضلا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ابتعنا وافتدي
بنا فان ذلك لنا الى ابراهيم على العالمين مفترض وان القدر
من المؤمنين والمسلمين من يوالي الينا وذلك دعوة المرء المسلم هل
تفهم منا الا ان امنا بالله وما اترك الينا واقتربنا
وابتغنا بني ابراهيم صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله
فكتب معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي
طالب فلما انتهى الى كتابك فاكثرت فيه ذكرا ابراهيم واسماعيل
وادم وادريس والنبين وذكر محمد وقرايتكم منه وقرايتكم حقه
ولم ترض بقرايتكم من محمد حتى انتبت الى جميع النبيين الا
واما كان محمد رسول من الرسل الى الناس كافة فبلغ رسالا
ربه لا يملك شيئا غيره الا ولي الله ذكر قومما جعلوا بينه
وبين الجنة سببا الا وقد خفت عليك ان تصارع الاوان
الله اترك في كتابه الله لم يتجد ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولا ولي من الدال فاجرونا ما فضل قرايتكم وما فضل

حقك وابن وجدك اسمك في كتاب الله وملكك وامامك
وفضلك الا وانا نقدي بمن كان قبلنا من الائمة والخلفاء الذين
اقتديت بهم فكتب لمن اختار ورضي ولما نتم قتل خليفتنا امير
المؤمنين عثمان بن عفان وقال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لولىه سلطانا فحقى اولى بعلمن وذريته وانتم اخذتموه على رضى
من انفسكم جعلتموه خليفة وبعثتم له والطعم فاجاب على ذلك
انا الذى عيرتني به يا معوية من كتابي وذكر اباي ابراهيم واسماعيل
والباقين فانه خرجت اياه اكثر ذكرهم فذكرهم حب الله وسوله انا
اعزك ببعضهم فان بعضهم بعض الله وسوله واعزك بحبك اباك
وكثرة ذكرهم فان جهركم واما الذي انكرت فربي من اهل البيت
وقراني محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحفي وفضلي وولي وامامي
فانكم لم تزل منكر ذلك لم تؤمن به قلبك الا وانا اهل البيت
كذلك لا يجئنا كافر ولا يبغضنا مؤمن والذي انكرت من قول
الله عز وجل فقد ابتنا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة وابتناهم
ملكنا عظيما فانكرت ان يكون فينا فقد قال الله النبي اولى بالمؤمنين

من انفسهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ونحن اوليائه والذي
انكرت من امانة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونعت انه كان رسولا
ولم يكن اماما فان انكارك ذلك على جميع النبيين الائمة ولكننا
شهدنا انه كان رسولا نبيا اماما صلى الله عليه وآله وسلم ولما نك
دليل على ما في قلبك وقال الله تعالى ام حسب الدين في قلوبهم من
ان يخرج الله اصفاءهم ولو نشاء لاريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفهم
في لحن القول والله يعلم افعالكم ه الا وقد عرفناك قبل اليوم وعدنا
وحسدك وما في قلبك من المومن الذي اخرج به الله والذي انكرت من
قراني وحفي فان سمننا وحقنا في كتاب الله فسمي لنا مع بنينا فقال
واعلموا اننا غنمتم مني فان لله غمة وللرسول ولذي القربى
وقال فان ذال القرية حقه اولى وجبت سمننا مع سمن الله وسوله
والنبي وذكرنا مع ذكر الله وسوله وسمنكم مع الابعدين لانهم
كذلك ان فارقة فقد اثبت الله سمننا وامعة سمنكم بفراقكم
وانكرت امامية وولي فملى تجد في كتاب الله قوله لا آل ابراهيم
على العالمين فهو فضلنا على العالمين او تزعم انك ليس من العالمين

او تزعم اننا لسنا من آل ابراهيم فان انكرت ذلك لنا فقد انكرت
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو منا ونحن منه فان استطعت ان
تفرق بيننا وبين ابراهيم صلوات الله عليه وآله واسماعيل ومحمد وآله
في كتاب الله فافعل خبره مصر وعن الكلبي عن محمد بن يوسف
عن العباس بن مهزيب عن محمد بن ابي حذيفة هو الذي نذب المصيرين
الى عثم وانهم لما ساروا الى عثم فحضره وثب هو بمصر على عبد الله
بن ابي شرح احد بني عامر بن لؤي وهو عامل عثم يوسف بن علي مصر
فطردهم منها وصلى بالناس فخرج بن ابي شرح من مصر فأتى على قوم
ارض مصر فمابلي فلسطين وانتظروا يكون من امر عثمان فطلع عليه
راكب فقال يا عبد الله ما وراءك خبرنا بخبر الناس فقال اقد قتل
الملك عثم فقال بن ابي شرح انا لله وانا اليه راجعون يا عبد
الله ثم صنعوا ما ذا قال يا بيعوا ابني عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام قال انا لله وانا اليه راجعون
قال له الرجل كان وكاية علي عدت عندك قتل عثم قال اجل فظن
اليه الرجل فتأمل ففرقه فقال كائنك عبد الله بن ابي شرح امير مصر

قال اجل قال له الرجل ان كانت لك في نفسك حاجة فالتجأ
التجأ فان رأي امير المؤمنين فيك وفي اصحابك شر ان ضربكم قتلكم
او نفاكم عن بلاد المسلمين وهذا بعدى امير يقدم عليكم قال ابن ابي
شرح ومير الامير قال قيس بن سعد بن عباد الانصاري ثقاك
ابن ابي شرح ابعد الله بن ابي حذيفة فانه بغى على ابن عمه وحي
عليه وقد كان كفله وترباه واحسن اليه فامنا جواره فوثب على
عائله وجمرا الى خال اليه حتى قتل وخرج بن ابي شرح حتى قتل على
مغوية بد مشق ولا يترقي قيس بن سعد بن عباد الانصاري
رحم الله مصراجه وكان قيس سعد رحمه الله عليه مناصحي علي بن
ابي طالب عليه السلام فلما قام علي استعمله على مصر عن سهل بن
سعد قال لما قتل عثم وولت علي بن ابي طالب صلوات الله عليه دعاه
قيس سعد فقال له سر الى مصر فقد وليت بها ها واخرج الي رحلك
فاجمع فيه من ثقتك ومراجبت ان يصحبك حتى قايتها ومعك
جند فان ذلك امر عيب لعدوك واعزلوا بك فاذا انت قد
ان شأ الله فاحسن الى المحسن واستد على المريب ارفعوا البعامة

والخاصة فان الرفق بمن فقال له قيس بن سعد رحك الله يا ابي
المؤنين قد فهمت ما ذكرت انا فوالك اخرج اليها بجند فوامته
ليني لم ادخلها بجند انتهائيه من المدينة لا ادخلها ابدا فاذا ادع
ذلك الجند لك فان احببت اليهم كافوا منك فريبا وان اردت
بعثهم الى وجه من وجهك كانوا عدة لك وانا امير اليها
بتنفي واهل بيتي وانا ما اوصيتني به من الرفق والاحسان
فان الله هو المستعان على ذلك قال فخرج قيس بن سعد
في سبع نفر من اصحابه حتى دخل بصر فضعده المنبر فامر
بكتاب فقرأ فقرئ على الناس فيه لجملة الخمر الخمر فبعد
الله على امير المؤمنين الى امر بلغه كتابي هذا من المسلمين
عليكم فاتي احد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فان
الله يحسن صنعة وتقديره ويتدبيره اختار الاسلام ديننا
لقبه وملا بكنية ورضيله وبعث به الرسل الى عباد خاص
فما نتجت من خلقه فكان ثما اكرم الله به هديته الامة وخصته
من الفضيلة بان بعث محمدا صلى الله عليه وآله فعلمهم الكتاب

٤٥
والحكمة والنسب والفرأين وادبهم ليكما يهتدوا وجمعهم ليكما لا
يتفرقوا وزكاهم ليكما يتطهروا فقلنا قضى من ذلك ما عليه قبضه
الله صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه انه حميد مجيد ثم ان
المسلمين من بعده استخلفوا امر ابن منهم صالحين عملا ما لكتنا
واحتنا البيعة ولم يتعدوا للشنة ثم توفاهما الله فوجهما
الله ثم ولنا من بعدهما والي احدث احدا فاجد من الامة عليه
مقالا فقالوا ثم نفوا عليه فقبروا ثم جاوروني فبايعوني فاستهدى
الله الهدي واستعينه على التقوى الا وان لكم العمل علينا
بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقوقه والنصح لكم بالغيب والله
المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم وقد بعثت اليكم
قيس بن سعد بامرنا فادروا واعينوه على الحق وقد امرته بالاجابة
الى محسنكم والبذل على مريكم والرفق بعوامكم ونحو اصلكم وهو مني
ارضى هديته وارجو اصلاحه ونصحه اسأل الله لنا ولكم عملا
زاكيا ونوابا جريلا ورحمة وامعة والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكتب عبد الله بن ابي رافع في شهر سنة ست وثلثين

قَالَ لَمَّا قَامَ فَلَيْسَ بِحَدِثٍ خَطِيبًا فَمَدَّ يَدَهُ وَاتَّقَى عَلَيْهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَمَاتَ الْبَاطِلَ وَأَحْيَا الْحَقَّ وَكَبَلَ الظَّالِمِينَ إِيَّاهُمَا النَّاسُ إِنَّا
بِإِعْنَاخِهِمْ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّنَا صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَعَوُّوا فَبِإِعْنَاخِهِمْ
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَشُئْنِهِ نَبِيَّهُ فَإِنْ خُنُّوا لَمْ نَعْمَلْ فَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَشُئْنِهِ
رَسُولِهِ فَلَا بَيْعَةَ لَنَا عَلَيْكُمْ فَبِإِعْنَاخِهِمْ فَبِإِعْنَاخِهِمْ فَبِإِعْنَاخِهِمْ
عَلَيْهَا عَمَّا لَهُ إِلَّا أَنْ قَرِنَتْ مِنْهَا قَدْ عَطَوْا قَتْلَ عُمَرَ وَبِإِعْنَاخِهِمْ
كُنَانَةً يَقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ فَبِعَثَ إِلَى فَيْسَ بِحَدِثٍ خَطِيبًا
نَاتِيكَ فَبِعَثَ عَمَّا لَكَ وَالْأَرْضُ أَرْضُكَ وَلَكِنْ أَقْرَبًا عَلَى جَانِبِنَا
حَتَّى نَنْظُرَ الْحَيَا يَصِيرُ مَرَامِ النَّاسِ قَالَهُ وَوَبِحَسَنَةِ بَنِي مُخَلَّدٍ
بِنِصَامَتِ الْأَنْصَارِيِّ فَنَعَى عُمَانَ وَدَعَا إِلَى الطَّلَبِ بِهِ فَأَرْسَلَ
إِلَى فَيْسَ وَحَكَ عَلَى نَبْتٍ وَأَشْفَى مَا أَحْبَبَ أَنْ يَمْلِكَ النَّاسُ إِلَى مِصْرَ
وَأَيُّ قَتْلِكَ فَبِعَثَ إِلَيْهِ خَلِيلُهُ فَإِنْ كَأَنَّكَ عِنْدَكَ مَا دَعَاكَ
وَالْمِصْرُ قَالَهُ وَكَانَ فَيْسَ بِحَدِثٍ خَطِيبًا لَمْ يَزَمْ وَرَأَى فَبِعَثَ إِلَى الَّذِينَ
اعْتَرَلُوا الْإِسْلَامَ عَلَى الْبَيْعَةِ وَأَنَا أَدْعُكُمْ وَالْقَتْلُ عَنْكُمْ وَهَذَا
وَهَذَا مِنْ خَلِيلَةٍ وَجِبَا الْخَرَجِ وَلَيْسَ أَحَدٌ بِنَارِغَةٍ قَالَهُ وَخَرَجَ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَرَمِ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ
مِنْ الْبَصَرَةِ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَكَانَ انْتَقَلَ خَلْقَ اللَّهِ عَلَى مَعُونَةٍ لِسَنَةِ اللَّهِ
لِغَزْوِهِ مِنَ الشَّامِ وَخَافَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَيْهِ عَلَى بَاهِلِ الْعِرَاقِ وَيَقْتُلَ
فَيْسَ أَهْلَ مِصْرَ فَبِقَعُ بَيْنَهُمَا فَكَبَلَ مَعُونَةٍ إِلَى فَيْسَ بِحَدِثٍ خَطِيبًا
وَعَلَى نَبْتٍ بِالْكُوفَةِ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى صَفِينِ بْنِ مَرْثَدَةَ الْحَرَمِ مِنْ مَعُونَةٍ
بَنِي الْكُوفَةِ إِلَى فَيْسَ بِحَدِثٍ خَطِيبًا عَلَيْكَ فَإِنْ أَحَدًا إِلَيْكَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ كُنْتُمْ تَقْتُمُونَ عَلَى عُمَرَ
فِي ابْنِ رَابِعٍ وَهَذَا فِي صَرْبَةٍ سَوِيَّةٍ رَابِعٍ وَهَذَا فِي شَيْئَةٍ
رَبْعٍ وَهَذَا فِي اسْتِعْمَالِهِ الْمِفْتَاحَ فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ
دَمَهُ لَمْ يَكُنْ لِحِجْلِكُمْ فَقَدْ رَكِبْتُمْ عَظِيمًا مِنْ الْأُمُورِ وَجِئْتُمْ شَيْئًا
إِذَا أَقْبَلْتُمْ إِلَى رَبِّكُمْ يَا فَيْسَ أَنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُجْلِبِينَ عَلَى عُثْمَانَ
إِنْ كُنْتُمْ التَّوْبَةُ مِنْ قَبْلِ الْمَوْتِ تَعْنِي شَيْئًا وَأَمَّا صَاحِبُكُمْ
فَأَنَا قَدْ اسْتَيْقَنَّا أَنَّ غَرَّ النَّاسِ بِهِ وَحَمَلَهُمْ عَلَى قِتْلِهِ حَتَّى قَتَلُوهُ
وَأَنَّ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ عَظِيمٌ قَوْمُكُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ يَا فَيْسَ أَنْ لَا
تَكُونَ مِمَّنْ يُطْلَبُ بِدَمِ عُمَرَ فَافْعَلْ بِإِعْنَاخِهِمْ عَلَى أَمْرِنَا هَذَا وَكَذَلِكَ

سلطان العراقين ان انا ظفرت ما بقيت ولن احيت مزاهل
بينك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان ولسني من غير هذا
ما تحب فانك لا تسلي من شيء الا اوتيته واكتب الي برائك فيما
كنت اليك والسلام فلما جاء فيس كتاب معوية احب ان
يدافع ولا يبدى امره ولا يجعل له حربة فكتب اليه انا بعد فقد
وصل الي كتابك وسميت ما ذكرت من قتل عثمان وذلك امر لا
ذكرت ان صاحبي هو الذي اغر الناس بعثوه في شهر اليه حتى
قتلوه وهذا امر لم اطلع عليه وذكرت ان غطاء عيرتي لم تسلم
من دم عثمان فاو الناس كان فيها عيرتي واما ما سالتني من
ما بعثتك وعرضت علي ما عرضت فقد فهمت وهذا امر لي
فيه نظر وتفكر وليس هذا بما يجعل اليه وانا كاثف عندك وليس
يا تيك من قبله شيء نكرهه حتى تزي وزي والسلام عليك
ورحمته الله وبركاته قال فلما فرأ كتابه لم يره الا مقاديرا
مباعدا ولم يأتين ان يكون له في ذلك مباحدا مكابدا فكتب
اليه معوية ايضا بجر الله الخمر الحميم انا بعد فقد فرأت

كتابك فامرك قدوة افا عذرك ملما ولم ارك تقاعد فا عذرك
مربا انت هاهنا كجمل الحروب وليس مثلي من يصانع بالمصدراع
ولا يبتدع بالمكابد ومعه عذد الرجال واعنة الخيل فان قبلك
الذي عرضت عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل
ملت عليك مضرا خيلا ورجلا والسلام قال فلما قرأ
فيسر بعد كتاب معوية وانه لا يقبل منه المدافعة والمطالبة
اظهله ما في قلبه فكتب اليه لجر الله الخمر الحميم من قيس
بن سعد الى معوية بن ابي سفيان انا بعد قال لعجب من
استسقا طك رأي واعترارك بي وطمعك في شومي لا
ابالغك والخروج من طاعة اولي الناس بالامر واقولهم
يا حق واحدا هم سبيلا واقر بهم من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وسبيلا وتاموني بالدخول في طاعتك
طاعة بعد الناس من هذا الامر واقولهم يا كز ورواضهم
سبيلا وابعدهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولديك
قوم ضالين مضلين طوا غيت من طوا غيت ابليس واما قولك

تلا على مضر خيلاً ورجلاً ليس له استغفار عن ذلك حتى يكون منك
انك لذو حجة والسلامة فلما اتى معوية كتاب فليس بعد
ابن منه وثقل مكانه عليه وكان ان يكون بالمكان الذي هو به
غيره اعجب اليه واشتد على معاوية لما بعث من راييه ونجده
فاظهر للناس ان قيساً قد بايعكم فادعوا الله له وقرا عليهم
كتاب الذي كان فيه وقاربه واختلفت معوية كتاباً فقرأ على
اهل الشام فليس بعد لغير الله الحجة الى الاخير معوية
بن ابي سفيان فليس بعد اما بعد فان قتل عثمان كان حدثاً
في الاسلام عظيماً وقد نظرت لنفسي ودينني لمرارة يعني مظاهرة
قوم قتلوا امامهم مسلماً محمداً برأتقياً ونستغفر الله لذنوبنا
ونسئله العفة لديتنا ألا واني قد المقيت اليك بالسلام
واجبتك الى قتال قتلة امام المهدي المظلوم علي بما اوجب
من الاموال والمجاهل اعجل به عليك ان شاء الله تعالى والسلام
عليك قال فشاغ في اهل الشام ان قيساً قد صالح معوية
فخرجت عيون علي بن ابي طالب عليه السلام بذلك فلما اتاه ذلك

اعظمه والكفر ولتجبت له ودعا بنيه الحسن والحسين ودعا عبد الله
بن جعفر فاعلمهم ذلك وقال ما رايتكم فقال عبد الله بن جعفر ما
يريدك الى ما يريدك اعزل فليس بعد عن مصر فقال لهم اني والله
ما اصدف بهذا على قيس فقال له عبد الله بن جعفر فواته لغير
كان حقاً لا يعتزل لك ان عزلته قال فانهم كذلك اذا اتاهم
كتاب من قيس بعد فيه لغير الله الحجة اما بعد فاني اخبر
امير المؤمنين اكرم الله ان قتل رجلين معتزلين مالتوني ان الكفر
عند ان ادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس فزري ويرون
وقد رايت ان اكف عنهم وان لا عجل بجرهم وان اتالفهم فيما
بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرحهم عن صلاتهم
ان شاء الله والسلام فقال له عبد الله ما اخوفني يا
امير المؤمنين ان يكون هذا مما اتهم عليه فمر بقتالهم فقلت
اليه على اما بعد فبرز الي القوم الذين ذكروا فان دخلوا
فيما دخل فيه المسلمون والافئدة والسلام فلما اتى قيس بعد
الكتاب فقرأه لهم فيما لكان كتب الي امير المؤمنين اما بعد

دعوه
اعزله

امير المؤمنين فالحب لك تامرني بقتال قوم كافين عندك لم يمدوا
اليك يدا لفتنة ولا رصدا لها فاطمني يا امير المؤمنين وكف عنهم
فان الراى تركهم يا امير المؤمنين والسلام قلنا اتاه هذا الكتاب
قال له عبد الله بن جعفر رابع محمد بن بكر الى مصر يكهنك امها
واعزل قبا فواته لبلغني ان قبا يقول ان سلطانا
يتم الا بقتل قتلة بن محمد سلطان مصر وانه ما احب ان
سلطان الشام مع سلطان مصر والى قتل ان محمد وكاف
عبد الله بن جعفر اخا لمحمد بن بكر لاقية قال فبعث علي بن طالب
عليه السلام محمد بن بكر الى مصر وعزل قبا عن اقليم
عن مصر وتولية محمد بن بكره ان عليا عليه السلام كتب مع
محمد بن بكر الى اهل مصر كيا با خلا قدم على قبي قال قبي
فا بال امير المؤمنين ما غيرهم ادخل احد يدي وبيته قال
لا وهذا السلطان سلطانك وكانت تحت قبي قريه
بنث اليه فحافة اخن اليه بكر الصديق قال قبي لا والله
ولا اقيم معك ساعة واحدة وغيب عن عزله عنها فخرج

منها مقبلا الى المدينة عن هشام بن عروة عن ابيه انه خرج من مصر
فتر باهل بيت من بلعني فتر بينهم فخر له صاحب المنزل جرورا
فاتاه بها قاله دونكم وهذه فلما كان الغد جرحهم اغوي ثم
حبسهم المناء اليوم الثالث فلما اتاهم بجروهم فقال دونكم
ثم ان المناء اقلعت فلما اراد قبي ان يرحل وكان جوادا
وضع عشرين ثوبا من ثياب مصر واربعة الف درهم عند
امراة الرجل وقال لها اذا جاء صاحبك فادفعي هذا
اليه وخرج قبي سرح فلما اتى عليه الا ساعة حتى لحقه الرجل
صاحب المنزل على فرسي معه الرمح ومعه الثياب والدرهم
بين يديه فقال يا هؤلاء خذوا ثيابكم ودرهمكم فقال
قبي انصرف ايتها الرجل فاذا لم يكن لنا خذها فقال
الرجل والله لنا خذته فحبس قبي منه ثم قال يا بني
المرتكب منا وتحسن ضيافتنا فمك فانتك فليس بهذا فليس
فقال الرجل ان لا ناخذ لعزي ابن السبل والضيف منا
حاشه لا فصل ذلك ابد فقال قبي اننا اذا ابد فخذوه

فَوَاسِدَ مَا فَضَّلَنِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَطَعَهُ غَيْرُهُ قَالَتْ وَقَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ
مَرَّ فَيَسَّ بِسَعْدٍ بِرَجُلٍ مَرِيٍّ يَقَالُ لَهُ الْأُمُودُ فَقَرَّبَ بِهِ فَاكْرَهُ
فَلَمَّا ارَادَ قِيْسُ أَنْ يَرْتَحِلَ وَضَعَ عِنْدَ امْرَأَتِهِ ثِيَابًا وَدَرَاهِمًا ظَنًّا
بِحَاوِ الرَّجُلِ دَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ ذَلِكَ فَحَقَّقَتْ فَقَالَتْ مَا أَنَا بِبَايِعِ
ضِيَاقِي وَاسْتَرْسَلْنَا خَذْلَهَا وَالْأَطْعَمْتُكَ بِالرَّجْعِ فَقَالَ قِيْسُ
وَحَكْمُ خَذْوَةٍ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَمَجَأَ حَتَّى بَنَى ثَابِتٍ
مُتَّحِينَ بِهِ وَكَانَ عَمَّا نِيًّا فَقَالَتْ انْزِعْكَ عَنْ بَيْتِ طَلَبٍ
وَقَدْ قَتَلْتَ عُمَيْرَ بَنِي عَدِيٍّ عَلَيْكَ الْأَمُّ وَلَمْ يَحْسُنْ لَكَ الْمَكْرُ فَقَالَتْ
لَهُ يَا أَعْمَى الْقَلْبِ يَا أَعْمَى الْبَصِيرِ لَوْلَا أَنْ أَلْقَى بَيْنَ
رَهْطِي وَرَهْطِكَ حَرْبًا لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ أَخْرَجَ عَنِّي ثُمَّ إِنَّ قِيْسًا
وَسَهْلَ بْنَ حَنِيفٍ مَهْدَا مَعَ عَلَى السَّلَامِ صَفِيْنِ وَكَانَ
قِيْسُ بْنُ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مُتَجَاعًا مَنَا جَعَلَا لِعَلِيٍّ وَوَلَدَهُ حَتَّى
تَوَفَّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَيَحْذِفُ الْأَمْنَادُ قَالَتْ كَانَ قِيْسُ بْنُ سَعْدٍ
بْنِ عِبَادَةَ مَعَ ابْنِ بَكْرِ وَحَسْرَةٍ فِي سَفَرٍ مَكَانَ يَنْفَقُ وَيَنْفَضِلُ
فَقَالَتْ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ هَذَا لَا يَقُومُ إِلَّا بِكَ فَلَمَّا قَدَّرَ فَوَلَّاهَا

سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ أَرَدَتْ أَنْ يَتَحَلَّ عَلَى ابْنِ وَكَانَ قِيْسُ يَقُولُ اللَّهُمَّ
ارْزُقْنِي حَمْدًا وَشُكْرًا وَمَجْدًا فَإِنَّهُ لَا حَمْدَ إِلَّا لِبَعْضِكَ وَلَا مَجْدَ إِلَّا لِبَعْضِكَ
اللَّهُمَّ لَا تَبْعِنِي الْقَلِيلَ وَلَا أَسْعِرْهُ قَالَتْ وَكَانَ قِيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى
مَصْرَعًا مِلًّا لِعَلِيٍّ فَجَعَلَ مَعُوذَةً يَقُولُ لَا تَبْوَاقِيَا فَإِنَّهُ مَعَا
فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَغَزَاهُ وَإِلَى الْمَدِينَةِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَعْرِفُونَهُ يَقُولُونَ
لَهُ لَفِجَتْ فَعَزَّكَ فَلَاحَقَ بِعَلِيٍّ فَبَايَعَهُ اثْنَا عَشَرَ الْمَقَاعِلِ الْمَوَاتِ
وَاصْبَتْ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَصَالِحِ الْحَسَنِ مَعُوذَةً فَقَالَتْ لَهُمْ
قِيْسُ أَنْ تَسْتَمِمْ دَخَلْتُمْ فِيهَا وَدَخَلَ فِيهِ النَّاسُ وَأَنْ تَسْتَمِمْ مَضَيْتُمْ
عَلَى بَيْعَتِكُمْ قَالُوا لَا بَلْ نَدْخُلُ فِيهَا وَدَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَبَايَعَهُ مَرْفَعَةً
مَعُوذَةً إِلَّا خَيْمَةَ الضَّبِيِّ فَقَالَ مَعُوذَةً دَعَا خَيْمَتَهُ عَنْ هَيْئَتِهَا
فَنَزَعَتْ عَنْ أَبِيهِ قَالَتْ كَانَ قِيْسُ بْنُ سَعْدٍ بَيْنَ عِبَادَةٍ مَعَ عَلِيٍّ فِي طَلَبِ
عَلِيٍّ السَّلَامِ عَلَى مَقْدَرِيَّتِهِ وَمَعَهُ خَمْسَةُ أَلْفٍ قَدْ جَلَعُوا رُؤُوسَهُمْ
خَبَرُ قَدْرٍ وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَضْرُوعٌ وَوَلَايَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ الْحَرْثِ
بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَتْ كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ قَدَّرَ مَضْرُوعٌ
فَلَمَّا أَتَانَا هَافِرِي عَلَيْهِمْ عَمَّةٌ لِبَنِيهِمُ الْخَمْرُ الْجَحِيمُ هَذَا مَا عَمَدَ

عبد الله على أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر
أمره بتقوى الله في السر والعلانية وخوف الله في المعيب والمشهد
وباللين على المسلم وبالعظيمة على الفاجر والمعد على أهل الذمة
والانصاف للمظلوم والبث في الظالم وبالعفو عن الناس
وبالأحسان ما استطاع والله يجزى المحسنين وأمرهم بدعوا
مزيله إلى الطاعة والجماعة فإن لهم في ذلك من العاقبة
وعظيم الثوبة ما لا يصدرون قدره وما لا يعرفون كنهه وأمره
أن يجبي خراج الأرض عما كانت تجبي عليه من قبل لا ينتقص
ولا يبتدع ثم يقسم بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل
وأن يلين له جناحه وأن يواسي بينهم في محله ووجهه ولكن
الغريب والبعيد عند في الحق سواء وأمره أن يحكم بين الناس
بالحق وأن يقوم بالقطر وأن لا يتبع الهوا ولا يخاف
في الله لومة لائم فإن الله مع من اتقاها واتر طاعته وأثره
على ما سواه والسلام وكتب عبد الله بن رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لغزة نهر رمضان هـ فاك ثم إن

٥١
محمد بن أبي بكر قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد
فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
وأياكم كثيراً إنما عسى الله أن يجعلنا من المؤمنين ولا
أمركم وعهد إلي بما سمعتم وإن لا ما استطعت ومما
توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أئب فإن يكن ما ترون
من أماري وأعمال يشبه طاعة وتقوى فأحمدوا الله على ما كان
من ذلك فإنه هو المهادي له وإن رأيتم من ذلك عملاً بغير حق
فارقوا إلى وعابئوني عليه فإني بذلك أسعد وأنتم
بذلك جد يرون وفقنا الله وأياكم لصالح برحمته ثم نزل
هـ قاله كتب محمد بن أبي بكر إلى علي بن أبي طالب وهو إذ ذاك بمصر
عما ملها لعلي ماله جوامعاً من الحلال والحرام والسنن والموا^{عظ}
فكتب إليه لعبد الله على أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر سلام عليك
فإنني أهداك الله الذي لا اله إلا هو أما بعد فإن رأي أمير
المؤمنين أرانا الله وجماعة المسلمين فيه أفضل من رؤنا وأصلنا
فيه أن يكتب إلي كما بما فيه فرائض وأمناء ثم يثلي في

من القضاء بين الناس فعل فإن الله يفضله لأمر المؤمنين لا
وحسن له الدخر فكتب إليه على عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
مر عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر
وأهل مصر سلام عليكم فإني أهد اليكم الله الذي لا اله الا هو
أنا بعد فقد وصل إلى كتابك فقرأته وفهمت مما سألتني
عنه فاعجبني اهتمامك بما لا بد لك منه وما لا يصلح للمسلمين
غيره وظننت أن الذي ذلك ينه صالحه وراي غير مدحول
ولا خسيس وقد بعث اليك انواب الاقضية جا معالك
كما اردت فيها ولا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل
وكتب اليه فيها سألته عن من القضاء وذكر الموت والحياة
وصفة الجنة والنار وكتب في الامانة وكتب في الوضوء
وكتب اليه في مواقيت الصلوة وكتب اليه في الركوع والسجود
وكتب اليه في الاطرب وكتب اليه في الامور المعروفة والنهي
عن المنكر وكتب اليه في الالف كافي وكتب اليه في الزنادقة
وكتب اليه في نصراي في جملته وكتب اليه في اشيا كثيرة

٥٢
له يفضله منها غير هذه الخصال وحديثنا ببعض ما كتبت اليه
قال ابراهيم فحدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا مالك بن خالد
الامدي عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن
عناية أن عليا عليه السلام كتب إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر أنا
بعد فإني أوصيك بتقوى الله في سراموك وعلايتك وعلما
أي حال كنت عليها واعلم أن الدنيا دار بلاء وقبيل والآخرة
دار جلاء وجلاء فإذا استطعت أن تؤثروا يتي على ما يفي
فإن الآخرة تبقى والدنيا تنقضي رزقنا الله وإياك بصرا
لما بصرا وفيما لما فمننا حتى لا تقصر عما أمروا ولا تنفردوا
إلا ما نمانا فإني لا بد لك من صيبك من الدنيا وانت إلى
نصيبك من الآخرة اخرج فان عرض لك اموال احدها للآخرة
والآخر للدنيا فابدا بما للآخرة ولتفضل رعيته
في الخير وتحسن فيه نيتك فإن الله يفضلي العبد على نيتة إذا
أحب الخير وأهله ولم يعمل أن شاء الله كن عمله فان
يسأل الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حين رجع من بيتك

لقد كان بالمدينة اقواما سرهم من ميسر ولا هبطهم من واد
الا كما نوا معكم ما خبهم الا المرض يقول كانت لهم بيضة
ثم اسلمها محمد بن ابي وليشك اعظم جنادى اهل مصر فاذا وليتك
ما وليتك من اموال الناس فانت محقوق ان تخاف فيه على نفسك
وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار فاذا استطعت
الا تسخط فيها ترك لرضا احد من خلقه فافعل فان في
الله خلقا من غيره وليس في شئ خلف منه فاستد على الظالم
وليس على الحق وقر بهما اليك واجعلهم بطاعتك واخوانك
عن الحرب عن ابيه قال بعث على عبد السلام محمد بن ابي بكر امرا
على مصر فكتب الى علي بن ابي طالب عن رجل مسلم فخر بامرأة نصرانية
وعن رفاقة فيهم من يصب النفس والمقرو فيهم من يعبد غيره
ذلك ومنهم من شذ عن الاسلام وكتب يسأله عن مكاتبت عات
وتلك مالا وولدا فكتب اليه علي ان اقم الحد فيهم على
المسلم الذي فخر بالنصرانية وادفع النصرانية الى المضاي
يقصون فيها ما شاءوا وامره في الزنا ودية ان يقتل من كان

يذبح الا حلاله ويترك ما يرون ما شاءوا وانهم في المكاتب
ان كان ترك وفاء لمكاتبه فهو غريم بيد مواليه يستوفون ما بقي من
مكاتبه وما بقي فلولده عن عبد الله بن حسن عن عناية قال
كتب علي عليه السلام الى محمد بن اهل مصر اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله والعمل لما اتم عنه مسؤولون وانتم به رهن وانتم
اليه صابرون فان الله عز وجل يقول كل نفس بما كسبت حسنة
وبجذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لننزلنهم
اجمعين عذابا كانوا يعملون فاعلموا عباد الله ان الله سائلكم
عن الصغير من اعالكم والكبير فان يعذب فحق الظلم وان يعف
فهو ارحم الراحمين واعلموا ان اقرب ما يكون العبد الى المغفرة
والرحمة حين يعمل بطاعة الله ومناجاة الله في التوبة فعليكم
بتقوى الله فانها تجمع من الخير ما لا يحصى غيرها ويدرك بها
من الخير ما لا يدرك لغيرها خيرا للدنيا وخيرا لآخرة يقول الله
للمؤمنين اتقوا ما اذا اترك ربكم قالوا خيرا للمؤمنين احسنوا في هذه الدنيا
محنة ولدار الآخرة خيرا ولنفسهم والى المؤمنين اعلموا عباد الله ان

المؤمن يعمل ثلاثا ما يحب فان الله يثيبه بعمله في الدنيا قال
الله وانبأه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وقال
يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة وارضوا الله وابغوا انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب
فما اعطاهم في الدنيا لم يحاسبهم بها في الآخرة قال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فالحسنى الحنة والزيادة الدنيا واما نحو ذلك
الله يكفر عنه بكل حسنة سنة يقول ان الحسنات مذهب
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى اذا كان يوم القيمة حسبت
لهم حسانتهم واعطوا بكل واحد عشر امثالها الى سبع مائة ضعف
فهو الذي يقول جزاء من ربك عطاء حسنا وبعول عز وجل
اولئك لهم جزاء الصنع بما عملوا وهم في الغرفات امنون فارعبوا
فيه واعلوا به ونحاضوا عليه واعلوا عباد الله ان المستقين
ذهبوا بعاجل الخير واجله تركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم
يشتركوا اهل الدنيا في اخرتهم يقول الله قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الزين قل هي للذين امنوا

٥٤
في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك تفصل الايات لقوم
يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما ملكت واكلوها بافضل
ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ياكلون معهم من افضل
ما ياكلون ويشربوا ويلبسون من افضل ما يلبسون وسكنوا من
افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا
افضل ما يركبون اصابوا لذة اهل الدنيا مع اهل الدنيا
مع انهم غدا يجزون الله يتمنون عليه لا يرد لهم دعوة ولا ينقص
لهم لذة في هذا ما يتناق من ما له عقل ولا حول ولا قوة
الا بالله اعلموا عباد الله انكم ان اتقيتم ربكم وحفظتم دينكم
في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما عبدوا وذكرتموه بافضل
ما ذكرتموه وشكروهم بافضل ما شكرتم وقد اخذتم بافضل الصبر
وحاحدتم بافضل الجهاد وان كان غيركم اطول صلاة
بينكم والكزيبا ما اذ كنتم اتقاء بهم منهم واضمح لا ولياء
الامم من آل محمد واخضع صلى الله عليه وآله اخذروا
عباد الله الموت وقزوله وخذوله فانه يدخل بامر عظيم خير لا

يكون معه نورا ابدا ولن لا يكون معه خيرا ابدا فمن اخرج من الجنة
من عامليها انه ليس احد من الناس تغارق روحه جسده حق
يعلم الى اي المزلين يصير الى الجنة او الى النار اعذوه
به ام هو ولي له فان كان وليا فتحت له ابواب الجنة وشرع
له طريقها ونظر الى ما اعذاه فيها فرج من كل شغل ووضع
عنه كل ثقل وان كان عدوا فيه فتحت له ابواب النار وسهل
له طريقها ونظر الى ما اعذاه فيها استقبل كل مكروه وترك كل
سرور فكان هذا يكون عند الموت يقول الله للذين تتوفاهم
الملائكة طالمحي انفسهم قالوا ما كنا نفعل من سوء بلى اية الله
عليهم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فيس
مثنوي المتكبرين واعلموا عباد الله ان الموت ليس منه فوت
احذروه واعتدوا له عدته فانكم طرد للموت وجدوا اللثام
ان اقمتم اخذكم وان هربتم ادركم وهو الزم لكم من ظلمكم
الموت معقود بنواصيكم والمدنيا نظري خلفكم فاكثروا
ذكر الموت عند ما نزعتم اليه انفسكم من الشهوات فانه كفي بالموت

٥٥ واعظا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر وا
ذكر الموت فانه هاديم اللذات واعلموا عباد الله انما بعد الموت
اشد من الموت لمن لا يغفر الله له ويرحمه واحذروا القبر وضيقه
وضيقته وظلمته فان القبر يتكلم كل يوم يقول انا بيت التراب
وانا بيت الغربة وانا بيت الدود القبر وضيقه من رياء الجنة
او حفره من حفر النار ان المسلم اذا مات قالت الارض مرحبا
واهلا فذكرت فمرا حجب ان تمشي على ظهري فتعلم اولئك
كيف صنع بك فتشبع له مد البصر واذا دفن الكافر قالت له
الارض لا مرحبا ولا اهلا فذكرت فمرا بغض ان تمشي على ظهري
فاذ ولينك فتعلم كيف صنع بك فتنتهم به حتى تلتقي اضلاعه
وان المعيشة الضنك التي قال الله تعالى هي عذاب القبر
ويسلط على الكافر في قبره سعة وسبعين تدينا تنهش
لحمه حتى يبعث لو ان تدينا منها نطح في الارض ما ابنت
ربهما ابدا واعلموا عباد الله ان انفسكم واجسادكم الرقيقة
الناعمة التي ينفيسها اليسر ضعيفة عن هذا فان اشتطتم

ان توجعوا لانفسكم واحسادكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر عليه
فتعملون فيما احب وتتركون ما كره فافعلوا ولا حول ولا
قوة الا بالله واعلموا عباد الله ان بعد القبر اشد من القبر
يوما يثيب فيه الصغير ويكفر فيه الكبير ويسقط فيه الحبيب
ويذهل فيه المراضع عما ارضعت يوما عبوتا فطيرت ابوتا
كان شرع مستطيرا اني شر ذلك اليوم وفرعة استطار
حتى فرغت منه الملائكة الذين لبث لهم ذنوب والسمي
الشداد والجبال الاوتاد والارضين المهاد وانسقت السماء
في يومئذ واهية وتغيرت فكانت ورثة كالداهيات
وكانت الجبال مرائنا بعد ما كانت صما صلابا وموت الله
وتغير في الصور فضيق مز في السموات ومز في الارض الا
مز شاء الله فكيف بين بعضي السمع والبصر واللسان واليد
والرجل والفرج والبطن ان لم يعف الله ويحرم واعلموا
عباد الله ان ما بعد ذلك اليوم اشد على من لم يعف
الله له مز ذلك اليوم نارا قعرها بعيد وعرفها شديد

ومنا ما جدد وشرايب الصدود ومنا ما جدد ولا يفر
عن الجاه ولا يموت ما كنهها اذا ليت بشه فيها رحمة ولا يسمع
فيها دعوة واعلموا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي لا
يغفر عن العباد وجنة عرضها كعرض السموات والارض خير
لا يكون معه شر ابدا وشهوة لا تشبع ابدا ولذة لا تنفد
ابدا ومجتمع لا يفرق فيه ابدا قد جاء روى النعمان واخام بين
يديهم الضلالم بصحافي مزدحمة في الغالمة والريحان مثل
رجل يارسل الله اتي اجب الخيل في الجنة خيل قال نعم
والذي نفسي بيده ان فيها خيلا مزيا بموت امر عليها شروج
النهب يركبون قدق بهر خلال ورق الجنة قال رجل يا
رسول الله اني رجل يعجبني الصوت الحسن افي الجنة الصوت
الحسن قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليكاثر لمن احب
ذلك من شجر بهر صوتا بالتيح ما سمعت الا ان باحسن
منه قطام قال رجل يا رسول الله اني احب الابل في الجنة
ابل قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها نجابا مزيا بموت امر

عليها رجال الذهب قد الحقت بنارٍ الدياج يركبون فتد
بهم خلال ورق الجنة وان فيها صور رجال ونساء يركب اهل
الجنة فاذا اعجب احدكم الصورة قال رب اجعل صورة مثل
هذه الصورة فيجعل صورته عليها واذا اعجبه صورة المرأة
قال رب اجعل صورة فلانة زوجة مثل هذه الصورة بعض
ارواحهم فيرجع وقد صارت صورة زوجته عليها انتهى وليس
اهل الجنة زوار الجبار كل جمعة فيكون على منابر من نور والذين
يلونهم على منابر من ايقوت والذين يلونهم على منابر من نور
والذين يلونهم على منابر من مسك فيضاهم كذلك ينظرون في
نور الله وينظرون في وجوههم اذا قبلت حجابة نقشاهم
فتمطر عليهم من النعمة واللذة والسرور والبهجة ما لا يعلمه
الا الله ثم قال يا اهل ان مع هذا افضل منه وصولي الله الاكبر
فلو اننا لم نجوفنا الا ببعض ما خوفنا لكانا محقوقين ان
يشد خوفنا ما لا طاقه لنا به ولا صبر لنا عليه وان يشتد
شوقنا الى ما لا عنا له عنه ولا بد لنا منه فان استطعتم

ان تاتوا فكم منكم يحسن به طمعا فافعلوا فان العبد
انما تكون طاعة على مذكره وان احسن الناس طاعة
به انما هم خرفاء في الصلوة والوضوء انظر يا محمد
صلاتك كيف يغفلها لوقتها فانه ليس من امام يصلي يقوم
فيكون في صلاته نقص الا كانت عليه ولا ينقص ذلك من صلاته
شيء ثم للوضوء فانه من تمام الصلوة اغسل كفيك ثلاث
مرات وتغصص ثلاث مرات واستنشق ثلاث مرات وغسل
وجهك ثلاث مرات ثم يدك اليمنى ثلاث مرات الى المرفق
ثم اليسرى ثلاث مرات الى المرفق ثم اصبع راسك ثم اغسل
رجلك اليمنى ثلاث مرات ثم اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرات
فاني رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم هاكذا كان وضوءه
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوضوء نصف الايمان
انظر وسط الظهر فصلها الوقتين لا تجعل بها عن الوقتين
لغواغ ولا تخرجها عن الوقت لتغفل فان رجلا جاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فساله عن وقت الصلوة

قَتَاكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَا فِي جَبْرِيلَ قَارِئِي
 وَقْتُ الصَّلَاةِ فَعَلِيَ الظُّرْحَانِ زَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ
 وَهُوَ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّيْتُ
 الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الْمُسْتَقَرُّ ثُمَّ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ فَأَعْلَسَ لَدِي وَالنَّجْمُ
 مُشَبَّكٌ كَمَا نَالَتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَا يُصَلِّي قَبْلَكَ فَإِنْ
 اسْتَطَعْتَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَلَزَمَ الصُّلَّةُ الْمَعْرُوضَةُ وَتَسْلُكُ
 الطَّرِيقَ الرَّاسِخَ الَّذِي أَخَذُوا الْعِلْكَ بِقَدَمِهِمْ عَلَيْهِمْ غَدَائِمٌ أَنْظِرْ
 رُكُوعَكَ وَسُجُودَكَ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِي
 النَّاسَ صَلَاةً وَاحِفَةً لَهُمْ وَكَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ
 الْعَظِيمِ ثَلَاثَ ثَوَابٍ وَإِذَا رَفَعَ صُلْبَهُ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِي حَقًّا
 اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَائِكِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَعَلَى مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ
 بَعْدَ قَاذِ أَتَمَّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّي الْأَعْلَى ثَلَاثَ ثَوَابٍ
 أَصَلِّ يَا مُنْعَدُّ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عِلْكَ يَتَّبِعُ صَلَوَاتَكَ وَأَعْلَمُ
 أَنَّ مِنْ صَبِيغِ الصَّلَاةِ هُوَ لَعْنَةُ مَا أَصْبَحَ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي
 لَا يُرَى وَلَا يُرَى هُوَ الْمُسْتَعْلَى أَعْلَى الْأَعْلَى وَابْأَلَكُنْ

بِحَبِّ نَبِيِّهِ حَتَّى يَمُوتَ وَأَيُّكُمْ عَلِمَ مَكَرَ مَذْكُورٍ وَحَقِّ عِمَادَةٍ
وَأَدَاءِ حَقِّهِ وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ اخْتَارْنَا مَرْءِيَانًا وَدِينًا وَآخِرَتَنَا
فِي وَصِيَّتِهِ جَعَلْنَا اللَّهَ وَأَيُّكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ وَلَا تَقُولُوا
يَا مَنَّهُ إِنْ يَصْدَفْ قَوْلُكُمْ فَعَلَكُمْ وَتَسِرُّكُمْ عَلَانِيَتَكُمْ وَلَا يَخَالِفُ
الْمُسْتَكْمِلُ قُلُوبَكُمْ فَاَفْعَلُوا فَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ
الرِّدْيِ وَصِيَّ النَّبِيِّ وَعَدُوُّ النَّبِيِّ جَعَلْنَا اللَّهَ وَأَيُّكُمْ كَمَا يَجِبُ
وَيَقُفُّ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ مَا خَافَ
عَلَامَتِي مِنْ شَأْنٍ وَلَا مَشْرُكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْتَدِّعُ بِإِيمَانِهِ وَأَمَّا
الْمُشْرِكُ فَيُخْرِجُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ عَالِمٍ
اللسان يَمُوتُ بِمَا يَقُولُونَ وَيَعْمَلُ مَا تَكْتُمُونَ لَيْسَ بِهِ خِفَا
تُوقَاتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَرِيئَةٍ حَسَنَةٍ وَسَيِّئَةٍ أَسِيَاءَةٍ قَدْ
الْمُؤْمِنُ حَقًّا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ خَصِلَتَانِ لَا تَجْمَعَانِ فِي
مُنَافِقٍ حَسَنٍ سَهْبٍ وَلَا فَقِيرٍ فِي عَسِيَّةٍ أَعْلَمُ بِمَا تُقُولُ إِنْ أَفْضَلَ
الْمَقْبُولُ فِي دِينِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَةِ أَعْيَانِ اللَّهِ وَأَيُّكُمْ

على شكره وذكره وإدائه حقه وعلا بطلاعه من أمان بعد قضاؤك
بتقوى الله في بركاتك وعلا بنبئك وعلى أي حال كنت عليها جعلنا
الله وليك لمن المتقين أو صلبك بسبع من جوارح الإسلام لغني
ولا تخشى الناس في الله فإن الخير مائدة العز ولا تقضي في أمر واحد
بعضا مني فتصنف في أفرك وتوقع من الحق وأحب لعامة رحمتك
ما أحب لمتك والكل لم تأكله لمتك وأهل بيتك والزم الحجة عند
الله وأصل عيتك ونص القران إلى الحق ولا تخف في الله لو لم
واضح لي استشارك وأجعل المتكاثرة لغرب المحلين في جديهم
في الصوم وإن رسول الله صلى الله عليه وآله علف عامًا
في العز الأول من شهر رمضان وعلف العام المقبل من العز الأول
من رمضان فلما كان العام الثالث جمع وقضى اعتكافه فقام
فراي في منابه ليلة القدر في العز الأول كما أنه يتجدد في ما هو
فلما استيقظ رجع من لطيفه وأمر واجبه وأما من من أصحابه
ثم إنهم رزوا بالبلاء ملك وعين من صلى الله عليه وآله
عينا أصبح فراي في وجهه النبي عليه السلام الطين فلم يزل يتكف

والعز الآخر من رمضان حتى توفاه الله وقال النبي صلى الله
عليه وآله من صام رمضان لم يصام سنة من ثواب ما كنا صام السنة
جعل الله خلقتنا وأياكم خلة المتقين وأبني لكم طاعة جعلنا
وأياكم أخوانا في سرر متقابلين أحبونا يا أهل مصر مؤلف
محمد وأبنا على طاعتكم تروا حوض بيتكم خط الله عليه وآله
ثم قال لما أجاب على عليه السلام محمدًا بهذا الجواب كان مظهر
وتبعله وبفضله فلما ظهر عليه وقيل الخن عسود بن العاص
كتبه أجمع فبعث بها إلى معاوية بن أبي سفيان فكان معاوية ينظر
فيه ويعجب فقال الوليد بن عتبة وهو عند معاوية لما راى
أعجاب معاوية بها ثم هذه الأحاديث أن تحرق فقال له معاوية
يا ابن أبي معيط إنك لا راى لك فقال له الوليد يا ابن أبي
لكن أن يعلم الناس أن أخا دية ابن ثراب عندك تقضي بقضا
فعلام تعاقبه فقال معاوية أنا من أن أرفق على مثل هذا
ولا سمعت بعلم أجمع منه ولا أرفع فقال الوليد فإذا كان
ذلك فعلام تعاقبه فقال معاوية لو أن عليا قتل عثمان

ثم اقمنا لاختناقنا ثم مكث ساعة ثم نظر الى جلسائه وقال
اننا نقول ان هذه كتب علي بن ابي طالب ولكننا نقول ان هذه
مكتبة علي بن بكر الصديق كانت عند ابنه محمد فحق نقضها ونفقت
فلم نزل تلك الكتب في خراب بن امية حتى ولي عسوية بن عبد العزيز
فهو الذي اظهر النصارى احاديث علي بن طالب عليه السلام ولما بلغ
علي بن طالب عليه السلام ان تلك الكتب صارت في موقعة مشددة ذلك
عليه قال ابوا كى فحدثنا بكر بن بكار عن قيس الزبيدي عن عيسى
بن جبيب عن عسوية بن ثروة عن عبد الله بن سلام قال صلى بنا علي
عليه السلام فلما انصرف قال اعجزوا عجم لا اعتدوا سوف الكس بعد
واستمروا قلنا يا امير المؤمنين سمعنا منك كذا قال اي انتم
محمد بن بكر علي بن ابي طالب فاعلم له بالسنة فكيفت اليه
كتابا فيه السنة فقتل واخذ الكتاب في قصده فحرقه
حدثنا المدايني عن صاحبهم قالوا فلم يلبث بن ابي بكر شهر الا
حتى بعث اليه اولئك المعتزليين الذين كان قيس بن سعد معاهم
فقال يا هؤلاء امانا ان تدخلوا في طاعتنا وانما ان يخرجوا من

لنا فبعثنا اليه الا نقول دعنا حتى ننظر الي ما يصير امرنا
ولا نقول حربنا فابى عليهم فاستعوانهم واخذوا احد منهم
وكانت وقعة صفين وهم له هاديون فلما اتاهم صبر معوية
واهل الشام وصارت امورهم الى الحكومة وان عليا واهل
العراق قد جمعوا عن معوية واهل الشام اجروا على محمد بن بكر
فاظهروا المناذرة فلما راي ذلك محمد بن بكر بعث ابن جهمان البلوي
اليهم وفيهم زيد بن الحرث بن كنانة فقاتلهم فقتلوه ثم بعث اليهم
رجلا من كل قبيلة فخرج معوية بن خليج التكريتي فذبح اليه
الطلب يد عمر بن ابي جهمان فاسس كثير اخرون وفقد المضر على محمد بن
ابن بكر فبلغ عليا وثوبهم عليه فقال علي ما لمضرا الا احد الجليص
صاحبنا الذي عز لنا يعني قيس بن سعد او مالك بن الحارث
الاشر وكان علي عليه السلام يعين وجه عن صفين قد ردت
الاشر وكان علي عليه السلام الى عماله بالجند وقال لعيسى بن ابي
علي بن ابي جهمان افرغ من هذه الحكومة ثم اخرج الى اذربيجان
فكان قيس بن ابي جهمان على شرطه فلما انتفى عن الحكومة كتب علي الى

مالك الاثر وهو يومئذ نصيبين اما بعد فانك على كفايتك
على اقامة الدين واقمع به نحو الاثم واسد به المنخر الخوف وقد
كنت وليث محمد بن بكر مضر فخرجت عليه خوارج وهو غلام حدث
السن ليس بذي خبرة للحروب ولا مجربا للامشيا فاقدم على لستظ
فيما ينبغي وامتثل على علمك اهل الثقة والمنفعة والسلام
فاقبل مالك الى علي وامتثل على علمه شبيب بن عامر الازدي
وهو جد الكوماني الذي كان بجلائل صاحب مضر زياتا وفخر
مالك على علي عليه السلام فحدثه حديث اهل مضر وخبره خبرا هلبا
وقال ليس كما غيرك فاخرج اليها حرك الله فاتي ان لم
اوصيك الكسيف بوابك واستعن بالله على ما اقول واخط
الشدة بالليلين وارفعوا كان الرق ابلغ واعتر على الشدة
حتى لا تقني عنك الا الشدة قال فخرج الاثر من عند علي
عليه السلام فاتي به فله فنيا المخرج الى مضر وامت مفعولة عينة
فاخبروه بولاية علي الاثر مضر ففطر ذلك عليه وقد كان
طبع في مضر فعلم ان الاثر قد قدم عليها كان انشد عليه

هذه اية بكير صنعت شعيرة الى رجل من اهل الخراج فقال له ان الاثر
قد دلت مضر فان كفيتمني لا اخذ منكم خراجا ثم بقيت وبعثت
فاحتله بما قدرت عليه فخرج الاثر من عند علي حتى اتى
قلزم حيث ترك السفن من مضر الى الحجاز فلما اتى اليه اقام
به خبر قتال الاثر من حمدا لله وتوليت مضر ان اهل
مضر كنوا الى علي ان يبعث اليهم من يكون عليها فبعث اليهم
الاثر فاف المدايني في اسناده ان الاثر لما اتى القلزم في
الخارج الذي دنته شعيرة فقال هذا قتل وطعام وعلف
وانا رجل من اهل الخراج قتل به الاثر فاقامه المداين علف
وطعام حتى اذا اطعم اناه بشرية من علف قد جعل فيها متاعا
ايها فلما مضر بها مات كما عن جابر وذكر ذلك السجوني عن
صعصعة بن صوحان ان عليا عليه السلام كتب اليهم من عبد الله
عليه السلام في طالب امير المؤمنين اليه في هذا المصلح سلام عليكم
فاتي احد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاتي
كذبتم اليكم عبد الله فاما الله لا اله الا هو

بشكل من الأعداء احذار الدوائر لا فاكل من قدم ولا واه في
عزم من اشد عباد الله بانساوا اكرمهم حسبا اضرب على الفجار
من موق النار وابعد النابض من اوقار وهو ما لك في الحرب
الاثر لا ياتي الضربة ولا كليل الحد حليم في حذر زين في الحرب
براي اصيل وصبر حيل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم
بالنفي فانفروا وان امركم بالمقام فاقموا فانية لا يقدم ولا
يخجل الا بامري وقد اثرتكم على نفسي بضجة لكم وشدة شكية
على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتيه ووفقي واياكم
لما يحب ويرضى والتم عليكم ورحمة الله وبركاته قال جابر عن
الشيبي انه هلك حين اتي عتبة افوقه عن عاصم بن
كليب عن ابي ان عليا عليه السلام لما بعث الاثر الى ابي بصير والبا
عليها مبلغ مغوية بعث رسول لا يتبع الاثر الى ابي بصير بامر باغياله
فولعة مزدني فيها شراب وصحب الاثر يوم فاقاه من
احدهما ثم استسقى ثابته فسقاه من الاخر وفيه ثم فترية فمات
عنه فطلبوا الرجل فماتهم عن مغوية الضبي ان مغوية

٦٢
الاثر مولى لآل عمر فلم يزل المولى يذكر فضل بني هاشم وعلى
حق اطمأن اليه الاثر واشتاتى فقدم الاثر يوم فاقاه وبقدر
ثقله فقال مولى عمر هل لك اصلحك الله في طرية سويق
فسقاه طرية فيها ثم فمات قال وقد كان مغوية قال اهل
الثام لما دس له مولى عمر اذ هو على الاثر فذموا عليه فلما
بلغه موته قال الا ترون كيف استجيب لكم قال ابراهيم
وبلقنا من وجه اخر عن بعض العبداء بذلك ان الاثر قتل بصر
بعد قتال شديد ووجع الامر انه يفي التم قبل ان يبلغ مصر
عن علي بن محمد المدائني عن بعض صحابه ان مغوية اقبلت
لاهل الشام ايها الناس ان عليا وجه الاثر الى ابي بصير فادعوا
الله ان يكفيكم فكم اذ يدعون الله عليه في ديوكل صلاه وقبل
الذي فسقاه التم الى مغوية فاحبره هلاك الاثر فقام مغوية
في الناس خطيبا فقال احبوا بعد فانية كان لعلي بن ابي طالب
يدان يمينان فقطعت احداهما يوم صفين يعني قتال جدير
وقطعت الاخرى اليوم وهو ما لك الاثر عن الشيوخ من مصنف

بن صوحان قال لما بلغ علينا عليه السلام موت الأشتر قال انما يشهد
وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اني احتسبه
عندك فان موته من مصائب الدهر فرحم الله ما الكافق قد
بعت به وفتى خبه وفي ربه مع انا قد وطننا انفسنا على النسر
نضرب على كل مصيبة بعد مصائبنا بومول الله صلى الله عليه وآله
فانما اعظم المصائب من معرفة الصبي قال لم يزل امر علي
شديدا حتى مات الاشتر وكان الاشتر بالكوفة اسود من الاوجاف
بالبرق وهو عن فضيل بن غديج عن اشياخ التميمي قال دخلنا
على علي عليه السلام حين بلغ موت الاشتر فجعل يتلهف ويتأسف
عليه ومقولته لله وز ما لك وما مالك لو كان جبلا لكان قدرا
ولو كان حجرا كان صلدا اما والله ليهدن موتك عالما وليفرعن
عالما على مثل ما لك فلتبكي البواكي وهل وحين كمالك قال فقال
عليه بن قيس التميمي فما زال علي يتلهف ويتأسف حتى ظننا
انه المصاب به دوتا وعرف ذلك في علي ايا شام عن فضيل
بن غديج عن مولانا الاشتر قال لما هلك الاشتر وجدنا في ثقبه

رسالة علي الى علي بن ابي طالب جسر الله بيننا وبينك
الى النفر من المسلمين الذين غضبوا بشي اذ عصى في الارض وصرى كور
برواقه على البر والمناجر فلا حق ينسأخ اليه ولا ملك يتناهي عنه
سلام عليكم فاني اعد اليكم الله الذي لا اله الا هو انا بعد فقد
وهمت اليكم عبدا من عباده لا ينال ايام الخوف ولا ينكل
عن الاعداء حذا والمداير واشد على الكافر من حريق النار وهو
مالك بن الحرف الاشتر اخو مدح فاسمعوا الله واطيعوا فانه
سيف من ميعوف الله لا يابى الضريبة ولا كليل الحد فان امركم
ليرفعوا فافعلوا وان امركم ان تنفروا فافتروا وان امركم
ان تجزوا فاجزوا فلا يقدم ولا يؤخر الا بماوى وقد امرتكم به
نفسى لمضجته ومثلة شكمته على عدوه وعصم الله باحني
ونبتكم بالبيض والحكم عليكم واخبرني ابن ابي سيف عن
اصحابه ان محمد بن ابي بكر لما بلغ ان عليا عليه السلام قد وافته
الاشتر شوقا عليه فكتب على عند مملك الاشتر الى محمد بن ابي بكر
سلام عليكم انا بعد فقد بلغني موتك من شيوخ الاشتر

إلى عملك ولم افعل ذلك استبطلك في الجهاد ولا استراثة من
في الجهد ولو نزلت ما جوت يدك من سلطانك ووليتك
ما هو أيسر منه مؤنة عليك وأعجب اليك ولاية ان الرجل كان
كنت وليته مصر كان رجلا لنا صاحبنا وعلى عذرونا مديا فرجة الله
عليه وقد استكمل أيامه ولا في حياته ونحن عنه راضون فرفق الله
وضاعت له الثواب واحسن له المآب اصبر لعدوك وشمر
للجرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واكثر ذكر الله
والاعتقانة به والخوف منه يكفيك ما اهلك ويعينك على ما
تلك اماننا الله وانيك على نبال الابرجة والذبح فكتب
اليه محمد بن ابي بكر فواته عنه جوابه بغير استعجال اخذ الختم لعبد الله
على امير المؤمنين سلام عليك فاني اخذ المكناسة الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد انتهت الى كتاب امير المؤمنين وختمته
وعرفت ما فيه والى احد من الناس امثلك على عذر امير المؤمنين
ولا نعرف بوليتي في وقد خرجت منكوت وامنت الناس الا
من نصب لنا حرا واظهر لنا خلافا وانا متبع امير المؤمنين وحافظه

١٠٩
٧٤
ولا ج اليه وقايم به والله المستعان على كل حال والتمتع من عبد الله
بن خولة الاربجي ان اهل الشام لما انصرفوا من صين كانوا
ينظرون ما ياتي به الحكان فلما انصرفوا وتفرقا وباع اهل الشام
مغوية بالخلافة فلم يزد مغوية الا قوة واختلف اهل العراق
على علي عليه السلام فاما كان لمغوية هم الا بصر وقد كان لا هلبا
ها يبالق بهم منه ومثله بهم على من كان على راي عثمان وقد كان
عليه ان بها قوما قدما هم قتل عثمان وخالفوا عليا مع انه
كان يري خوالا يكون له فيها مغوية اذا ظهر عليها على حرب علي
عليه السلام لعظم اجهالها قال فدعا مغوية من كان معه فمردش عمر بن
القاسم السهمي وحبيب بن مسلمة الغفري وشر بن اوطاه العامري
وانشاك بن قيس الغفري وشرجيل بن القوط وعبد الرحمن بن
خالد بن الوليد وابو الاعور السلمي وعروة بن مالك الحمدي فقال
انذرون لما دعوتكم فالكوا لا فاني دعوتكم لاني هو لي بهم
وايهوا ان يكون الله قد اعان عليه قتالة القوم او فلكم
ان الله لم يطلع على عهده احدا وما ندرى ما تريد فقال له عروة

العاصري والله هذا البلاد لكثرة خراجها وعدد اهلها
قد اهلك قد عوتنا لئلا ناعز رانيا في ذلك فان كنت كذلك
دعوتنا ولجعتنا فاعزم واضم وعضم الراي رايت ان في
عزك وعز اصحابك وكبت عدوك وذلك لاهل الخلافة عليك
فقال له معوية محييا له ما اقولك يا بن العاصي ما اقولك وذلك لشر
عسري بين العاصي كان تارعا معوية على قتال علي بن طالب عليه السلام
وان له مضطربة ما في فاقبل معوية على اصحابه فقال ان هذا
يعني بن العاصي قد ظن وقد حقق ظنه قالوا ولا تدري ان
ابا عبد الله قد اصاف فقال عسروا انا ابو عبد الله ان ابي
الظنون ما اشته اليقين ثم ابي معوية حدثنا اني عليه ثم قال
اما بعد فقد رايت كيف صنع الله لكم في حربكم على عدوكم وجانكم
لا يكون انهم يثابرون بيبضكم ويجوزون بلادكم وما كانوا
يرون الا انكم في ايديهم ودم الله بغيركم بلوا خيرا وكم
الله المومنين القتال وكفاكم مورا ونصرا وحاكمهم الي الله حكم
لكم عليهم لم يجمع كل شئ واصلي ذات بيتنا وجعلنا عداء متفرقا

يشهد بعضهم على بعض بالكرم وسفك بعضهم دماء بعض والله
لاني لا رجوا ان يتم الله لنا هذا الامر وقد رايت ان احوال
حرب مضرة فثابرون فقال له عسروا قد اخبرتك عما سالت وانش
عليك بما سمعت فقال معوية للقوم ما ترون قالوا نرى عاصري
عسروا فقال معوية ان عسروا قد عزم وضوم بما قال ولم يصبر كيف
يبنون نضع فاحله عسروا في اثير عليك كيف نضع
ان تبعت جيشا كشيئا عليهم رجل صار مرثاة وثق به فيا
مضرة فندخلنا فانية سيايته عسروا من اهلها على مثل رانيا فظا
عسروا من عسروا فانا فانا اجتمع بها جند ومركبان بها من شيعتك
على من عسروا اهل حربك عسروا ان يعز الله نصركم ونيلكم
فقال له معوية هل عندك شئ غير هذا يعمل فيما بيننا وبينهم
قل هذا قال ما اعلم قال معوية فان راى غير هذا اري ان
نكتب من عسروا شيعتنا ومن عسروا فاما شيعتنا فاما
بالشباب على امهم وعينهم شكرنا ونحوهم حريبا فان صلح لنا
ما فيهم بغير حرب ولا قتال فذلك ما احببنا ولا فخر بهم

اَيُّدِنَا اَنْتَ يَا اَبْنَ الْعَالَمِ اَمِينٍ وَبُورِكَ لَكَ فِي الْعَجَلَةِ وَبُورِكَ
لَكَ فِي التَّوَدُّدِ قَالَهُ فَاَعْلَا اِذَا اَرَاكَ اِنَّهُ فَوَاسَتْ مَا اَرَى
اَمْرَكَ وَامْرَهُمْ يَصِيرُ اِلَّا اِلَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ قَالَتْ فَكَيْتْ عِنْدَ فَلَكَ
اِلَى مُسْلِمَةٍ مِنْ مَخْلَدٍ اَنْصَارِيٍّ وَاِلَى مَعُوتَةٍ مِنْ خَدِيجِ الْكَتَدِيٍّ وَكَانَا
قَدْ خَالَفَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُتِبَ لِيَهْمَا بِجِسْرِ الشَّيْخِ الْحَكِيمِ اَنَا
لَسْتُ فَاَنْ اَمَّا ابْتَعَثْتُمَا لِاَمْرِ عَظِيمٍ اَعْظَمَ اَجْرًا وَرَفَعَ دَرَجَتِكُمَا
وَرَبَّكُمَا فِي الْخَالِقِينَ طَلَبْتُمَا بَدْرَ الْخُلَيفَةِ الْمَظْلُومِ وَغَضَبْتُمَا
بِشَيْءٍ اِذَا تَرَكْتُمْ حُكْمَ الْكِتَابِ وَجَاهَدْتُمَا اَهْلَ الظُّلْمِ وَالْعَدْوَانِ
فَابْشِرَا بِرُضْوَانِ اللَّهِ وَنَجَا جُلُوسِ اَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالْمَوَاسِيَةِ لَكُمْ فِي ذَا
الدُّنْيَا وَبِلُطْفَانِهَا حَتَّى يَتَنَبَّأَ اَنَّ اِلَهًا يَرْضِيكُمْ وَيُؤَيِّدُكُمْ
فَالْتَزِمَا اَمْرَكُمْ وَجَاهِدَا عَدُوَّكُمْ وَادْعُوا الْمَدِينِ عَنْكُمْ اِلَى هَذَا كَمَا
وَكَانَ الْجَيْشُ قَدْ اَظْلَمَ عَلَيْكُمْ فَاَنْتُمْ كُلُّكُمْ تَكْرَهُانِ وَادَامَ مَا
نَهَوِيَانِ وَالْهَلَمَّ عَلَيْكُمْ وَبَعَثَ بِالْكِتَابِ مَعَ مَوْلَى لَهُ كُنَّا لَهُ نَجْدٌ
فَخَرَجَ الْقَوْلُ بِكِتَابِهِ حَتَّى قَدِمَ بِهِ عَلَيْهِمَا مِصْرَ وَمَدِينَةَ بَكْرَةَ
وَالِي هَاهُنَا خَصْبُهُ هُوَ اِلَّا بِالْفَرَاغِ الْحَرْبِ بِهَا وَهُمْ عَنْهُ مُسْتَحْيُونَ

بِهَابُونَ اَلَا قَدْ اَمَّ عَلَيْهِ فَدَفَعَ كِتَابَهُ اِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مَخْلَدٍ وَمَعُوتَةَ بْنِ
خَدِيجٍ فَدَفَعَهُ اِلَى صِلَةٍ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَتْ لَهُ الْقَوِيَّةُ مَعُوتَةُ بْنُ خَدِيجٍ
عَلَى الْقَوِيَّةِ اَحْيِيَّةٌ عَنْ رِعْنَةٍ فَاذْطَلَقَ الرَّقُولُ بِكِتَابِ مَعُوتَةَ فَاَقْرَأَهُ
اَيَّاهُ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَتْ اَيْنَ صِلَةٍ قَدْ اَمَرْتَنِي اَنْ اَرُدَّ الْكِتَابَ اِلَيْهِ
بِقَرَأَةٍ لِي بِحَبِيبِ مَعُوتَةَ عَنْكَ وَعَنْهُ قَالَتْ قُلْ لَهُ فَلْيَفْعَلْ فَاَتَى الْكِتَابَ
مُسْلِمَةً فَكُتِبَ صِلَةٌ عَنْهُ وَمِنْ مَعُوتَةَ بْنِ خَدِيجٍ اِلَى مَعُوتَةَ بْنِ اَبِي سَفِينٍ
اَنَا بَعْدُ فَاَنْ هَذَا الْاَمْرُ الَّذِي نَدْبِنَا لَهُ اَنْتُمْ نَا وَابْتَعَثْنَا اَنْتُمْ
عَلَى عَدُوِّنَا اَمْ نَرْجُو اَيُّهُ ثَوَابَ رَبِّنَا وَالنَّصْرَ مِنْ خَالِقَتِنَا وَتَعْمَلُ النِّقْمَةَ
عَلَى مَرْمَعِي عَلَى اِيْمَانِنَا وَوَلَّى الْاَكْبَرُ فِي جِهَادِنَا وَخُنَّ بِهَذِهِ الْاَرْضِ
قَدْ تَقْنِينَا مَرْكَانَ الْخَافِ اَهْلَ الْبَيْتِ وَابْتَعَثْنَا بِهَا فَرْكَانَ مَرْكَانِ الْهَضْبِ
وَالْعَدْلِ وَقَدْ ذَكَرْتَ مَوَازِينَكَ فِي صَلَاطِنِكَ وَذَاتَ يَدَيْكَ وَبَابُ
اِنَّ لَكُمْ لَعْلَ اَهْلَ اِيْلِهِ نَهَضْنَا وَلَا اِيَّاهُ اِدْنَا فَاَنْ يَجْمَعَ اِنَّهُ لَنَا مَا نَزِيدُ
وَنَطْلُبُ وَيُرِيْنَا مَا نَقْتِي فَاَوْثَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِشَيْءٍ اَلْعَالِيَيْنِ
وَقَدْ يُوْنِيهَا اِنَّهُ عَالِمًا مِنْ خَلْقِهِ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ فَاَتَاهُمُ اِنَّهُ قَوْلُ
الدُّنْيَا وَخَسَنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَانَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ عَمَلٌ عَلَيْهَا خَيْرُكَ

ورجلك فان عدونا قد كان علينا حربا وكنا فيهم قليلا وقد اصبحوا
لنا هامين واصبحنا لهم منابذين فان ياتينا مدد من قبلك
يفتح الله عليك ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل
قال فجاء الكتاب ومعه يومئذ بقلسطين فدعا النفر الذين
ميمناهم من قريش وغيرهم واقرأهم الكتاب وقال لهم ماذا
ترون قالوا نرى ان تبعث اليهم جندا من قبلك فانك غفبتهم
ان ما الله تعالى قال معه يومئذ ففتح اليها يا ابا عبد الله يعني
عمر بن العاص فبعثه في خمسة الف رجل فخرج يسير وخرج
معه يومئذ معه فقال له معوية عند وراعياته اوصيك
بتقوى الله يا عمر وبلغ في فاته من وبال التوبة فان الجملة
من الشيطان وبان تقبل من قبل وبقومهم اذ برا بظنه
فان قاتل وقاتل قيل منه ولما ابي فاته التوبة بعد
المعركة ابلغ من الحجة واحسن في العاقبة وادعوا الناصر الى
الصلح والجماعة فان انت ظفرت فليكن اعداؤك ان
الناس عندك وكل الناس فانك لو جئت معوية وعمر بن العاص

77
الى مضر ان معوية لما بلغه تفرق الناس عن علي عليه السلام وتجاوزوا
ارسل عمرو بن العاص الى مضر في جيش من اهل الشام فسار حتى
دني مضر فالتقى محمد بن ابي بكر وكان غايل علي على مضر فلما اتوا
اداني مضر اجتمعت اليه العثمانيه فاقام بها وكتب الى محمد بن ابي
بكر انا بعد فتحتني عن يدك يا بني ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك
مضى ظفروا ان الناس بحد البلاء قد اجمعوا على خلافك ورضي
امرك وندموا على ابتائك وهم مسلمون لو قد التفتنا لجلقتنا
البطان فاحرج منها واتي لك من الناصحين والتم قال وبعث
عمر وايضا بكتاب معوية اليه فيه انا بعد فان عبت البي
والظلم عظيم الويل وان سفك الدم الحرام لا يسلح صاحب
من النعمة في الدنيا والسعة الموقفة في الآخرة وما نعلم احدا
كان اعظم على عثمان بن عفان ولا اموي له عيبا ولا شدة عليه خلافا
منك سمعت عليه ومفكت دمه مع الشافيين ثم انت تظن
انك فائز ثم تاتي ببلد فتا من فيها وجل اهلها يضاري
يزرون رأي ويرفعون قولي ويستصرخون عليك وقد اجئت

اليك قوما خناقا عليك ستسفلون دمك ويتقربون الي الله
في جهادك وقد اعطوا الله عهدا ليقتلوك ولو لم يكن منهم اليك
ما قالوا فاحذرك وانذرك ولا خيبتك يقتلوك بظلمك ووفيتك
وعدوانك على عثمان يوم الدار تطعن بشقاقك فيما بين حشاشه
او حشناه واوداجه ولكن اكره ان تقتل ولن يسلك الله من الغصاة
ابن كنت ابدا والشم قال نظوا محمد بن ابي بكر كتابهما وبعث بها
الي علي عليه السلام وكتب الي علي اما بعد فان العاصي بن
العاص قد نزل اذ اني مضى واجتمع اليه من اهل البلد كل من كان يري
رايهم وقد جاء في جيب جرار وقد ريت من قبلي بعض الفيل
فان كان لك في ارض مصر حاجة فامدني بالاموال والرجال
والسلم فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فقد جاني رسلك
بكتابك تذكر ان ابن العاص قد نزل اذ اني مضى واجتمع اليه
جرار وان من كان على مثل رايه قد خرج اليه وغرغ من كان
يري رايه احب لك من اقامته عندك وذكرت انك من قبلك
فتلا فلا تغفل وان فتلاوا حصن منيتك واحم اليك شيعتك

78
انك المحزون في عسكرك وانذير الي القوم كنانة بن بشر المعروف بالهففة
والبحرية والبابس وانا ناديت اليك الناس على الصوب والذل
فاصبر لعدوك واصبر على بصيرتك وقا لهم على بيتك وجاهدكم
فجئنا بيه وان كانت فيتك اقل الفيتين فان الله يفر العليل
ويخذل الكثير وقد قرأت كتابا بالفاجر بن المتحايين بن علي المعصية
والملاقين على الضلالة والمرسين في الحكومة المتكبرين على
اهل الدنيا الذين استمتعوا بخلاصهم فلا يهدنك اعداؤها وبراؤها
واحبا ان كنت لم تحبها بما لها اهل فانك تجد معالاما نيت
والله اعلم قال فكتب محمد بن ابي بكر الي معاوية جوابه اما بعد فقد
اتاني كتابك تذكر من امر عثمان اما لا اعتذر اليك منه وتامرني
بالبتحي عنك كما فكد لي ناصح وتخوفني بالمثلثة كانك على سفيق
وانا ارجو ان تكون الدائر عليكم وان اهلككم في الواقعة وان
يكون بكم الزل وان تولوا الدبر فلا يكن لكم الامر في الدنيا فكم
وكم لعمري من ظالم قد مضى وكم من مؤمن قد قتل ومسلم به
والي الله المصير واليه تروا الامور وهو ارحم الراحمين والله

المستعان على ما نصيغون هـ وكتب محمد بن أبي بكر أيضا إلى عمرو
بن العاص انا بعد فقد همت كتابك وما ذكرت وزعمت
ان يصيبني منك ظفر فامهد لك افك من المبطلين انزعهم انك
في فاصح واقسم انك عندي ظنين وترغم ان اهل البلد قد
رفضوني وندموا على اتيائي فاولئك لك والسيطان الرحيم
حسبنا الله رب العالمين توكلنا على الله رب العرش العظيم
هـ قال واقبل عمرو بن العاص فقصده مضر فقام محمد بن
بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى
الله عليه هـ ثم قال انا بعد معاشر المؤمنين فان القوم
الذين كانوا ينتهكون الحرمة ويفتون الضلالة ويستعينون
به ويستطيون بالحرمة قد نصبوا لكم العداوة وباروا
اليكم بالمجنود فمن اراد الجنة والمغفرة فليخرج الى هؤلاء
القوم فليجاهدهم هـ في الله استدبروا حكم الله مع كنانة
بن بشر بن كبيب معه من كندة فانتدب معه نحو الف رجل
ومحمد بن خوالف بن واستقل عمرو وكنانة وهو على مقلعة

١١٢
فمننا قبل عمرو وكنانة فاما ما ذكره شرح نحو الكتاب
كتيبة بعد كتبية فجعل كنانة لا ياتيه كتبية من كتابي اهل
الشام الا شدد عليه كنانة بمن معه فيضربها حتى يلجها بعرو
ففعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى معوية بن
خديج الكندي فانه في مثل الدهر فلما راى ذلك منه من
كنانة تزل عن فريسه وتزل معه اصحابه فنصار بهم بسيفه هـ
وهو يقول ما كان ليقول ان يموت الا باذن الله كتابا موحلا
الابنة ثم فنار بهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله قتل محمد
بن أبي بكر رحمه الله عليه هـ ان عمرو بن العاص
لما قتل كنانة اقبل نحو بن أبي بكر وقد نفرت عنه اصحابه
فلما راى ذلك محمد خرج فمضى في الطريق حتى انتهى الى خربة
في الطريق فادى اليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل
المنطقة وخرج معوية بن خديج في طلب محمد حتى انتهى
الي علوج على قارعة الطريق فسالهم منكم احد شكروني
فقال احدوها الا اني دخلت تلك الخربة فاذا انا فيها

برجل جالس فقال بن خديج هو هو فرب الكعبة فافظلقوا
يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد ان يموت عطشا
فاقبلوا نحو الفسطاط قال ووثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر
الى عاصم بن العاص وكان في جنده فقال لا تقتل اخي
صبرا ابعت الى معوية بن خديج انه عن قتله فادخل عاصم
الى معوية بن ابي جهم فقال قتلت كنانة بن بشر واخلي عن
محمد ههنا اكنفازك خيرة من اولئك ام لكم براءة في الزمان
فقال لهم محمد امعوني من الماء قال له معوية لا سقا
الله ان سقيتك فطرة ابدا انكم منعمة عن ابي بكر والماء
حتى قتلوه صائبا محرما ففاه الله من الروح المختوم
والله لا تقتلك يا ابن ابي بكر وليس قبيلك الله من الرحمة والغلبين
فقال له محمد ابي بكر يا ابن اليهودية الشاخنة ليس ذلك اليك
ولا الي من ذكرت انما ذلك الي الله بسفي اولياءه ويطعن عداؤه
انت وقواؤك ومنوؤك والله لو كان سيفي في يدي
ما بلغت ما بلغت فقال له معوية بن خديج لعنه الله نكرا

ما اصنع اذ خلك جوف ذلك الجمار الميت ثم احرقه عليك
بالنار فقال محمد ان فعلتم ذلك بي فطال ما فعلتم ذلك
باولياي ويايم الله اني لا رجوا ان يجعلها الله التي تخوفني لها
بردا وسلاما كما جعلها على ابراهيم خليفته وان يجعلها عليك
وعلى اوليائك كما جعلها على عود واوليايهم واني لا رجوا
ان يحرقك الله واما منك يعني معوية ابن ابي سفيان وهذا
واشار الى عاصم بن العاصي نارا تظلي عليكم كلما خبت دناهم
بعبر فقال له معوية اني انما اقتلك بعين فقال له محمد و
انت وعثمان عمل بغير الحق وبذلك حكم القران وقد قال الله ومن
له حكم بما اتوا الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون
واولئك هم الغافلون فنقمنا عليهم ثيبا عرلها فغضب
معوية بن خديج فقدمه وضرب عنقه ثم القاه في جوف جدار
واحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة ام المؤمنين جرت عليه
جرعا شديدا وقنت في ذبر الصلوة تدعوا على معوية بن ابي سفيان
وعاصم بن العاصي وقبضت على محمد بن حنيفة وولده اليها فكان

القيم بن محمد بن عيالها وكان معوية بن خديج ملعونا خبيثا
وكان يثب علينا ابن ابي طالب قال حدثنا داود بن ابي عوف
قال دخل معوية بن خديج على الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال الحسن ويلك يا معوية انت الذي تشب امر المؤمنين على
بن ابي طالب اما والله ليس رأيت يوم القيمة وما ان تراه لترانه
كاشفا عن ساق يضرب وجوه المنافقين عن الحوض ضرب
غرائب الابل عن عبد الملك بن عمر بن عبد الله بن مسعود قال
حلفت عاتكة الا تاكل شوي ابدا ما اكلت شوي بعد مقتل
محمد حتى لحقت بامه وما عذرت قط الا قال الحق معوية بن ابي
سفيان وعمر بن العاص ومعوية بن خديج عن ابي اسحق
ان امنا بنت عيسى لما اتاها نعي محمد بن ابي بكر وما صنع به
كفلت عزها وقامت الى مصيها حتى مضت دما عن ابي
اسماعيل كثير التواء ان ابا بكر خرج في غزاة فزات امنا
بنت عيسى في مناجها وهي تحته كان ابا بكر يخطب بالجنا
رامه ولحيته وعليه ثياب بيض فجاءت اليها عاتكة واخبرها

٧١
فلت عاتكة وقالت ان صدق ما تقول انك لقد قتل ابو بكر
فصا به لدم وان ثيابه اكفانه فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهي كذلك فقال ما ابكاها فقالوا يا رسول الله لن يبكينا احد
ولكن ذكرت اسماء رويها رايتها لا يبكى فاجبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بها فقال ليس كما عرفت عاتكة ولكن يوجع ابو بكر صالجا فليعنا
اسماء بعلام فسميه محمدا يجعله الله غيظا على المنافقين والكافرين
فكان الغلام فسميه محمد بن ابي بكر رحمه الله قبل موته قال وكنت
عمر بن العاص الى معوية بن ابي سفيان عند قتل محمد بن ابي بكر
دكتاة بن بشره اثنا بعد فارقا لقينا محمد بن ابي بكر وكنتاه بن بشره
في جموع مزاهل مصر دعونا الى الكتاب والسنه والى حكم
الكتاب فمضوا الحق وتوكلوا في الضلال فجاهدناهم واستنصرنا
الله عليهم فضررب الله وجوههم وادبارهم ومخنا الكفا فمقتل
محمد بن ابي بكر وكنتاه بن بشره والحديث في العالمين والكم قتل
محمد بن ابي بكر علي بن ابي طالب عليه السلام فمقتل
قال لبي واسم ابي لعند علي اذ جاءه عبد الله بن سفيان جدي

يستخرج من قبل محمد بن بكر وهو يومئذ أمير على قصر فقام على في النازك
وقد نودي بالصلاة جماعة فاجتمعوا الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال انا بعد فمسلما
صريح محمد بن بكر واخوانكم من اصل قصر وقد سار اليهم النافعة عروق
الله وعدو ه فلا يكون اهل الضلال الى باطلهم والركوب الى سبيل
الطاغوت امثلا لاجتبا على باطلهم وضلالهم منكم على حقلهم كانكم
هم قد بذروكم واخوانكم بالغزو فاجلوا اليهم بالبراسة والنصرة
الله ان مصر اعطى الشام خيرا وخيرا اهل يغلبون على مصر فان بقا
بصر في ايديكم عزكم وكتب لعدوكم اخرجوا الى الجيزة والحجرة
بين الكوفة والحيرة فتوا في حناك غدا ان شاء الله فاما
كان الغد خرج يمشي فترها بكرة فاقام حتى انتصف النهار يوم
فلك فلم يوافيه مائة رجل فرجع فلما كان العشاء بعث الى الامراء
فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كيت خزين فقال الحمد لله على
ما قضي من امرهم وفيهم من فعلوا ابتلا في يلم ابنتها العرقه وبين لا
يطيع اذا امرت ولا يحجب في دعوت لا ابا الغيرة ما تنتظرون

٧٢
مكر واليهاد على حقلهم الموت او اللذالك في هبة الدنيا في غير
الحق والله لين جاني الموت وليا يثني فليفرقت بيني وبينكم واني
لجنتكم لقال لبادين يجمعكم ولا حية تجعلكم اذا انتم سمعتم بعدكم
يلتقي بلادكم في الفارة عليكم اولى عجا ان معونة يدعوا
النجاة الظلمة الطعام فينبعون على غير عطاء ولا معونة فيجيئ
في الشنة المدين والامثال الى اي وجه شاء ثم انا ادعوك وانتم
اولي النهى وبقية الناس فتختلفون وتتفرقون عنى وبقصوني
وتختلفون على فقام اليه مالك بن كعب رجلي فقال يا امير المؤمنين
امدب الناس معي فانه لا عطر بعد عرويس مثل هذا اليوم والاخر
لا ياتي الا بالكره فانقوا الله واجبوا امامكم وابصروا دعوت
وقاتلوا عدوكم انا امير المؤمنين يا امير المؤمنين قال فامروا على مناديه
سعد امولة قادي الاسود مع مالك بن كعب الى قصر وكان غدا
مكرها فلم يحتملوا شرا فخرج معك راسع مالك بن كعب ثم انه
خرج وخرج معه امير المؤمنين عليه السلام فنظرها اجمع من خرج
معه نحو من العيين فقال سيدوا على اسم الله ما اهلككم ذلك القوم

يستخرج من قبل محمد بن بكر وهو يومئذ أمير على قصر فقام على في النازك
وقد نودي بالصلاة جماعة فاجتمعوا الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد فصلا
صريح محمد بن بكر وأخوانكم مراصل قصر وقد سار إليهم النافعة عرق
الله وعدوهم فلا يكون أهل الضلال إلى باطلهم والركوب إلى سبيل
الطاعة استلجها على باطلهم وضلالهم منكم على حقلهم كأنكم
هم قد بدوكم وأخوانكم بالغزو فاجعلوا إليهم بالواسة والنصرة
الله أن عصره من الشام خير وأخيرا أهل يغلبون على مصر فاني بقا
مصر في أيديكم عزكم وكتب لعدوكم اخرجوا إلى الجيزة والجيزة
بين الكوفة والحيرة فنتوا في هناك غدا إن شاء الله فها
كان الغد خرج يمشي فترها بكره فاقام حتى انتصف النهار يوم
فلك فلم يوافق فيه مائة رجل فزج فلما كان العشاء بعث إلى الامراء
فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على
ما قضى من امر وفدي من فعله وابتلا في يلم ايها العرقه وبين لا
يلعب اذا موت ولا يحجب في دعوت لا ابا الغيرة ما تنتظرون

٧٢
مكر والجهاد على حقل الموت او اللذالك في هبة الدنيا في غير
الحق والله لين جاني الموت وليا يثني فليفرق بيني وبينكم واثني
لصحتكم فقال المبادي يجعلكم ولا حية تجعلكم اذا انتم سمعتم بعدكم
ينفق بلادكم في الفارة عليكم او ليس عجبا ان معونة يدعوا
الحياة الظلمة الطعام فيبتعون على غير عطاء ولا معونة فيجيبون
في الشبهة المني والامانة الى اي وجه شاء ثم انا ادعوك وانتم
اولي الله وبقية الناس فتختلفون وتتفرقون عنو وتقصون
وتختلفون على فقام اليه مالك بن كعب رجلي فقال يا امير المؤمنين
اذب الناس معي فانه لا عطر بعد عرو من مثل هذا اليوم والاخر
لا ياتي الا بالكره فانقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوتهم
وقاتلوا عدوكم انا امير اليهم يا امير المؤمنين قال فامروا على مناديه
سعدا مولاه قادي الاسير وامن مع مالك بن كعب الى قصر وكان قاضي
مكرها فلم يجتمعوا ثم اخرج معك راسع مالك بن كعب ثم ائمه
خرج وخرج معه امير المؤمنين عليه السلام فنظره اذ اجمع من خرج
نعه نحو من العين فقال سرى وا على اسم الله ما اهلكك فذلك القصر

حتى ينفضوا هم قال فخرج بهرونا خمس ليال ثم ان الحاج بن غزوة
الانصاري قدّم على علي بن مرقص وقدّم عليه عبد الرحمن بن المسيب
القراري من الشام فاما القراري فكان عينة بالشام واما الانصاري
فكان مع محمد بن بكر بنصر فحدثه الانصاري بما عاين ومنه هلاك
محمد وحدثه القراري انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشري
من قبل حمير بن العاص تتبع بعضها اثر بعض بفتح مضروقل
محمد بن بكر حتى اذن فعونه بقتله على البشري فقال له يا امير المؤمنين
ما رايت قوما قط سرقوا بمثل سرور دايته بالشام حين انهم
هلاك ابن ابي بكر فقال علي عليه السلام اما ان حزنا على قتله على قد
سرورهم لا يزيد اصغافا قال فشرح علي عبد الرحمن بن شرح
الشامي المالك بن كعب فرقة من الطريق قال وخوف علي عليه السلام
على محمد بن بكر حتى رى ذلك فيه وتبين في وجهه وقامر على
في الناس فحدث الله واثني عليه ثم قال الا ان مضى قد اقصتها الحرة
اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام
عوجا الا وان محمد بن بكر قد استشهد رحمه الله عليه فعند الله

٧٣
مختصة اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للخروج بعض
شكل الفاجر ويحب هين المؤمنين والي والله ما الورقني على تقصير ولا
عجزوا في المقامات الحرب لجدير والي لا قدم على الامر واعرف وجه
الجزم واقهر بالراي المصيب واستصرخكم معلنا وانادىكم ببناء
المستغيث فغوثا فلا تقمعون لي قولا ولا تطيعون لي امر وانصروا
الامور الي عواقب المنايا فانتم القوم لا يدرك بكم النار ولا
يتقصكم الاوتار دعوتكم الي غياث اخوانكم مذبجع وخسبوا
فتمجرتم على جوارحكم الجمل الاشدق وتناقلتم الي الارض تعاقل
مالي في الجهاد لعدو دينه ولا في الكتاب الا جرم خرج الي منكم
حينئذ متدايب ضعيف فكائنات ياقوت الي الموت وهم ينظرون
فاي لكم ثم نزل وكتب الي عبد الله بن عباس وهو على البصرة
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن علي امير المؤمنين الي عبد الله
بن عباس سلام عليك ورحمة الله اما بعد فان مضى قد
افتتحت وقد استشهد محمد بن بكر فغنت الله بخيسته قد
كنت كتبت الي الناس وتقدمت اليهم في نذري الامور وامرهم

باعتبة قبل الوقعة ودمي ثم ستر اوجها وعودا وبذا فتم في
كارها ومنهم المعلن كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسل الله ان يجعل
في من فرجها وان يحفي منهم عاجلا فواسه لولا طبعي عند لقاء
عدوي بالشهادة وبق طبعي فني على ذلك لاجبت الا ابقى مع
فوق من ما واحد اعمم الله لنا ولك على تقواه وهذه انه على
كل شئ حديد والدم فكتب اليه بن عباس انا بعد فقد بلغني
كتابك تذكر فيما اقتراح بصر وحلال محمد بن بكر وانك سالت
ان يجعل الله لك من رعيته التي ابتليت بها فرجها ومخرجها وان
يعينك الملائكة عاجلا وان الله صانع لك ومعز وعونك
وكانت عدوك واجنوك يا امير المؤمنين ان الناس ربما تباطوا
ثم نشطوا فارفق بهم يا امير المؤمنين ودارهم وبنهم واستغن
باسمهم عليهم وكفاك الله المنة والتممة قال واخبرني عن ابي
ان عبد الله بن عباس قدم على علي عليه السلام من البصرة فمراه
على هذا من ابي بكر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن
عليه السلام قال رحم الله من كان خلا ما حدثنا اما والله لقد

٧٤
١٠ روي ان اولي المقاتل هاشم بن عتبة بن ابي وقاصم بن ابي
لولة وابيها ماخلوا ليحسروا بن العاص وابيها العرضة ولما قتل
الاوسية في يده بلادهم لمحمد بن بكر فقد جددت نفسه وقضى ما عليه
قال قيل لعلي بعد فرغت على محمد بن بكر غامدا فدا قال وما ينبغي
الله كان لي ربييا وكان لبي اخا وكنت له والمدا اعدو والدار مكاله
علي امير المؤمنين بعد اقتراح مصر من عبد الرحمن بن حنبل
عن ابي حنبل قال دخل عمرو بن العاص وحمزة بن عبد الله بن حنبل
والوفد الا عوف وعبد الله بن عباس على امير المؤمنين عليه السلام
بعد ما اقتضت مصر وهو مغرور فخرج من فقالوا له يبي لنا ما فعلك
في ابي بكر ومحمود فقال لهم علي عليه السلام وقد فرغت لهذا او هذه
مصر قد اقتضت وشيعة لها قد قتلت انا مخرج اليكم كتابا اخبركم
فيه غامساته وامسا لكم ان تحفظوا من حفي ما ضيعتم فافروا
على شيعة وكونوا على الحق اعدوا وهدية نسخة الكتاب
من عبد الله بن علي امير المؤمنين الى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين
والجسوس اليكم فاني احب اليكم الله الذي لا اله الا هو

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَتَمَّ بَيْتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ مَذْبُوحًا لِلْعَالَمِينَ
وَأَمِينًا عَلَى النَّفْسِ وَشَهِيدًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ الْعَرَبُ
بَوْمُئِذٍ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ مَنْتَحُونَ عَلَى حِمَارٍ خَشَنٍ وَخَبَثٍ
حَتَمٍ وَمَشُوكٍ مُبِيتٍ فِي الْبِلَادِ يَشْرَبُونَ الْمَاءَ الْخَبِيثَ وَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ الْخَبِيثَ وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْتُلُونَ أَوْلَادَكُمْ وَتَقْطَعُونَ
أَرْحَامَكُمْ وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ سُبُلًا خَائِفَةً وَالْأَمَانَةُ
فِيكُمْ مَنصُوبَةٌ وَالْإِيمَانُ الْكُفْرُ وَبِأَسْمَاءِ الْأَوْفَاقِ مُشْرِكُونَ فَخَرَّامَةٌ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَقَالَ
فَمَا أَنْتُمْ كَرَاهِدٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي الْأَمِينُ رَسُولًا يَقُولُ
عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ
قَالَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَيْءٌ قَالُوا فَكُلُّكُمْ رُفُوعٌ وَأَنْفُسُكُمْ
فِيكُمْ مَا خَشِيتُمْ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ بِالرَّسُولِ وَفِيكُمْ وَفِيكُمْ وَفِيكُمْ
فَمَا أَنْتُمْ كَرَاهِدٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي الْأَمِينُ رَسُولًا يَقُولُ
عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ
قَالَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَيْءٌ قَالُوا فَكُلُّكُمْ رُفُوعٌ وَأَنْفُسُكُمْ
فِيكُمْ مَا خَشِيتُمْ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ بِالرَّسُولِ وَفِيكُمْ وَفِيكُمْ وَفِيكُمْ
فَمَا أَنْتُمْ كَرَاهِدٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي الْأَمِينُ رَسُولًا يَقُولُ
عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ

لَقَدْ رَأَيْتُمْ رُفُوعًا وَرُفُوعًا وَرُفُوعًا وَرُفُوعًا وَرُفُوعًا وَرُفُوعًا وَرُفُوعًا
وَالْفَرَانِجِي وَالْخَنَازِيرَ وَأَمْوَالُكُمْ بِجِلْمَةِ أَرْحَامِكُمْ وَحَقِّ دِمَائِكُمْ وَصَلَاةِ
ذَاتِ الْبَيْنِ وَأَنْتُمْ دُونَ الْأَمَانَةِ إِلَى أَهْلِنَا وَإِنْ تَوَفَّوْا
بِالْعَهْدِ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَأَمْوَالُكُمْ
تَقَاطَعُوا وَتَبَارَكُوا وَتَزَاحَمُوا وَتَبَادَلُوا وَتَبَيَّنَ عَنِ الشَّاهِدِ
وَالنَّظَائِرِ وَالْحَاضِرِ وَالتَّقَارُفِ وَالتَّبَاعِي وَعَنْ شَرِّ
الْحَرَامِ وَبِخْلِ الْمَكِيلِ وَتَقَرُّوْنَ لِلْبَرَاءِ وَتَقْدِمُ إِلَيْكُمْ فَمَا أَنْتُمْ كَرَاهِدٌ
الْأَنْتُمْ وَأَوْلَادُكُمْ تَزَوَّجُوا وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَنْتُمْ
الْأَمَانَةُ إِلَى أَهْلِنَا وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُشْرِكِينَ وَلَا تَقْطَعُوا
أَنْفُسَكُمْ كَرَاهِدٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي الْأَمِينُ رَسُولًا يَقُولُ
عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ
قَالَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَيْءٌ قَالُوا فَكُلُّكُمْ رُفُوعٌ وَأَنْفُسُكُمْ
فِيكُمْ مَا خَشِيتُمْ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ بِالرَّسُولِ وَفِيكُمْ وَفِيكُمْ وَفِيكُمْ
فَمَا أَنْتُمْ كَرَاهِدٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي الْأَمِينُ رَسُولًا يَقُولُ
عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ
قَالَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَيْءٌ قَالُوا فَكُلُّكُمْ رُفُوعٌ وَأَنْفُسُكُمْ
فِيكُمْ مَا خَشِيتُمْ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ بِالرَّسُولِ وَفِيكُمْ وَفِيكُمْ وَفِيكُمْ
فَمَا أَنْتُمْ كَرَاهِدٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي الْأَمِينُ رَسُولًا يَقُولُ
عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنِيكُمْ

فَعَدَلَ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا
أَمْرَ مَعَهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ خَافَ رَأْيِي لَا أَنْشَأَ النَّاسُ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ وَاجْتَمَعَ
الْبَيْتُ لِيَسْأَلُوا فَاذْكُرْ بَدِي وَرَأَيْتُ أُنِي أَحَقُّ بِمَقَامِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّاسِ مِمَّنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ عَلَى بَيْتِهِ
فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا مَاتَ اللَّهُ حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةً مِنَ النَّاسِ وَجِئْتُ
عَنِ الْأَسْلَامِ بِدَعْوَى إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَبَلَدِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَأَرْوَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَشِيتُ أَنْ لَمْ أَنْصُرْ الْأَسْلَامَ وَاجْتَمَعَتْ
أُمُورٌ فِيهِ تَلَا وَهَدْمًا يَكُونُ مَصِيبَتُهُ عَلَى أَكْثَرِ مَرْغُوبَةٍ وَلا يَمُوتُ
أَمْرُهُ الْغِيَاثُ فِي مَتَاعِ أَيَّامٍ قَلِيلٍ مَرَّتَيْنِ مَا كَانَتْ مِنْهَا
كَأَيُّهَا الرَّابُّ وَكَأَيُّهَا تَشْتَعُّ الشَّجَابُ فَخَشِيتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي
بَكْرٍ فَبَايَعْتُهُ وَنَصَبْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَادِ حَتَّى رَأَيْتُ الْبَاطِلَ وَرَفَقَ
وَكَانَتْ كُلُّهَا عَلَى الْعُلَيَّا وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ
تِلْكَ الْأُمُورَ فَيَسَّرَ وَبَسَّطَ وَتَوَارَبَ وَاقْتَصَدَ فَصَحْبَتُهُ مُتَاوِجَةً
وَاطْمَأَنَّ فِيهَا الْمَلَأُ اللَّهُ جَاهِدًا وَمَا طَعْتُ أَنْ لَوْ جَدْتُ
بِهِ جَدْتُ وَأَنَا حَتَّى أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي نَادَيْتُ بِهِ فَمَطَّعَ

بَيْنَ رَأْيَيْكَ مِمَّا بَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَلَكِنْ خَاصَّةً مَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ عُسْرٍ لَطَمْتُ الْأَيْدِيَّ مَعَهَا عَنِّي كَمَا فَلَا احْتِضَارَ بَعَثَ إِلَى
عُسْرٍ فَوَلَّاهُ فَصَبَحْنَا وَاطْعْنَا وَفَاصَحْنَا وَتَوَلَّى عُسْرٌ تِلْكَ الْأُمُورَ
وَكَانَ مَوْضِعَ الْبَيْتِ يَمُوتُ النَّقِيبَةُ حَتَّى إِذَا احْتَضَرَ قُلْتُ فِي نَفْسِي
لَنْ يَجِدَ كَهَاتِهِ فَجَعَلْتُ مَسَادِيحِي شَرِيحَةً فَأَكَا فَوَالْوَلَايَةِ أَحَدًا مِثْلًا
كَرَاهِيَةً مِنْهُ لَوْ لَا بَقِيَ عَلَيْهِمْ فَكَأَنِّي أَيْمَعُونِي أَحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ وَقَوْلُ
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ مَا كَانَ فِينَا
مَنْ يَفْزَعُ الْغُرَابَ وَيَعْرِفُ السَّنَةَ وَيَدِينُ دِينَ الْحَقِّ فَخَشِيتُ الْفُجُورَ
إِنْ أَتَا وَلَيْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمْ فِي الْأُمُورِ نَصِيبٌ مَا بَقِيَ
فَاجْتَمَعُوا جَمَاعًا وَاحِدًا فَصَرَفُوا الْوَلَايَةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَخَرَجُوا
مِنْهَا رَحِيًّا فَيُنَاكُوها وَيَتَدَاوُلُها أَدْبَسُوا أَنْ يَنْكُوها فَرَقِيلُ
ثُمَّ قَالَ الْوَاهِلُ خَالِيعٌ وَإِلَّا خَافَ أَنَّكَ مَبَايَعْتُ مَسْكُورًا وَهَبْتُ
مَحَبَّتِي فَتَالِ قَائِلَهُمْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَوْ بَدَلْتُ
فَقُلْتُ إِنَّكُمْ أَجْرُ مَتَى وَابْعَدُوا إِنَّا أَعْمَلُوا أَذْطَلَبْتُ تَوَلَّى
وَحَقِّي الَّذِي جَعَلَنِي اللَّهُ رَسُولَهُ أَوْ لَمْ يَرَامِ أَنْ يَنْصُرُونِي

وحيي دونه وتخلون بيدي بينه وبينه فنهتوا والله لا يهدي القوم
الظالمين اللهم فاقب استعبدك على قريش فانهم قطعوا
حصى واصغروا اياتي وصغروا عظيم منزلي واجمعوا على
منارعتي حقا كنت اولي بهم منهم فلبسوا بهم قالوا الا ادر في
الحق ان فاحده وفي الحق ان تمنعه فاصبر كذا متوخا لو من
متابفا جبقا فظفرت فاذا ليسوي وافد كذا اب ولا متا
الا اهل بيتي فضنت بهم من الهالك فاعضيت على العذار جرح
ربي على النبي وصبرت من كطو العنيد على امر من العلم والهم
للقلب من حمر الشيا وحق اذا نقت على غنم انفقوا فقتلتهم
ثم جيتوني لبثا يعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فادعوني
ودافعتوني وبسطت يدي فكففتها وعدت يدي فقتلتها
والوجه على حق هلنت ان فعضكم فاقبل بعضي او انكم
فانلق فقتلتم بايعنا لا يجد عرك ولا منقوا الابد فبالها
فلا تتقروا وتكلمنا بنا يحكم ودموت الثامر الى يميني فاني
بايعي ملائكا فلبسوا مني ومنابي تركت بنا يعني يميني

الذي والايه وله ابياسا اكرهتها كما لا اكره غيرها ما لبثا الا
بمراحتي بلغني ان قد خرجوا من مكة متقجبين الى البصرة في جيش
فامنعهم جل الا بايعني واعطا في الطاعة فقدما على عالمي
وقراني بيت عابي وعلى اهل بصر كالم على بيعتي في طاعني
فقتلوا كلهم وافسدوا جماعتهم ثم وثبوا على منيعتي مني
المحلبين فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة صبرا وطائفة
غضبوا باسيافهم فضا ربوا لعا حتى لقوا الله صادقين فلبس
لوله يصيبوا الا رجلا واحدا مستعدين لظلمة لعل به قتل ذلك
الجيش كله فذبح ما اناهم قد قتلوا من المحلبين اكثر من العدة التي بها
لها عليهم وقد ادا الى الله منهم فبعد للقوم الظالمين ثم اتني نظر من
في اهل الشام فاذا اعرابا جراب واهل طبيع جفاة وطفام
يقتعون من كل اوب ومنكاه يلبسون يوقوب ويوقوب ويوقوب
عليه ويوقوب على يديه ليسوا امرا لها جري ولا الانصار ولا
التابعين باحسان فشرقت البهر فدعوتهم الى الطاعة فاجابوا
قبابوا الا مشاققا وراقا كما وهو ضل في وجوه المحلبين يبيضون

بالنبل ويثخذونهم بالزجاج فمناك فهدى اليهم بالمسلمين قتلهم
فلما عصتهم السلاح ووجدوا المجرع رجعوا المصاحف ووجدوا
الى ما فيها فابناكم اثم ليسوا باصحاب دين ولا قران وانهم
دفعوها غدرًا وبكيدة لكم وهدوا خديعة فاصنعوا على حقكم
وقالكم فابيتهم على وقلتم اقبل منهم فان اجابوا الى ما
جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان ابوا كان اعظم الحجة بنا
عليهم فقبلت منهم وكففت عنهم اذا بيتهم ووديتهم وكلفت
الصالح بينكم وبينهم على حيلهم ليجيبوا ما احيا القران بميثاق
ما امانت القران فاختلف رايها وتفرق حكمها وبهذا حكم
القران وما افاضنا في القران نجيبها انما السداد ودعها في
الضلالي فهذا حكمها وما كانا اهل فاحترلت عرفة ميثاقكم
ما تكونوا حتى اذا عتوا في الاهل يقتلون ويصدون ايتناهم
ادفعوا اليها قتلوا احزاننا كما نمانه بيتنا وبينكم قالوا اكلنا
منهم واكلنا اكلنا ديارهم ودمناكم وشدت علينا ايمانهم
ورجالهم مصرعهم الله مصرع الظالمين فلما كان ذلك وشايتهم

وكان عتوا في فوجهم ذلك الى عتوكم فكنتم كل من سبقنا
وتقدت بنا لنا وفضلت ابنته رعا حينا وهذا الكرم هنا
نصدا فارجع بنا الى مصرنا نستعد باحسن عتونا واذا احببت
ردت في ميثاقنا عتد من هلك ميثا وفارقنا فان ذلك اقرى
لنا على عتونا فاقبلت بكم حتى اذا اظلمت على الكوفة اثمكم
ان قتلوا بالخييلة وان تلوتموا معكم وان تظلموا فوايكم
وان توطئوا على الجهاد افضلكم ولا تكثروا زنايتنا ايتناكم
فان اصابكم الحرب المصاير وها واهل التقي فيها الذين لا
ينوحون من سهر ليلهم وظننا وفتادهم ولا احسن بطونهم ولا
نصب ابدانهم فتولوا طائفة منكم معي ودخلت طائفة منكم
في عاصيتهم فلا من فيكم ثقت وصبر ولا امر دخل منكم فاد
الى فلقد نظرت في معسري قنا فيه عسور ورجلا فلما اشرت
ما انيتم دخلت اليكم فاقدرت على ان تخرجون مني فخرجوا
عدا ايتنا تظلمون اما نرون اظلم فكم قد انتقمتم واليا
معكم قد فحشت والي يسوعي بما قد قتلت والي ميثا لحكم نورا

والى بلادكم تغزوا وانه ذو عدد كثير وشوكه شديدة اولوبا محض
مخوفاً فاما بالكم من اين توفون وقام بالكم توفون وابنه نغزوت
ولو انكم لم ترموا الا ان القوم قد اجتمعوا وراسبوا وتناصخوا
وانتم قد ونيتم وتعامشتم وافترقتم ما انتم ان اتهمتم عندي
على دي سغداء فابنوا فانيكم واجتمعوا على حقكم وجرؤوا
لمر عسكركم قد بدت الرغبة عن الصرخ وقد بين الصباح لركي
عينين اما تقاتلون الطلغا وابناء الطلغا واولي الحفا ومن
اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انف الاسلام
حرفا اعداء السنة والعراق واهل البدع والاحداث ومن
كانت بواقعة بقي وكان على الاسلام واهله متحون عام اكله
الرشا وعبد الدنيا لعدا نبي الى ان ابن النابغة لم يبع
مغوية حتى اعطاه وشرط له ان يوتيه لم يبع لم يبع اعطاه
في يديه فسلطانية فصرفت بهذا البائع دينه بالدنيا
ومررت امانة هذا المستوي نصرته فابقي غا وديا بال
المسلمين وان من يهمل فيكم المنزلة جلد جلد في الاسلام

٧٩
تعرفه بالفساد في الدين وانفعل النبي وان بهم من لم يعلم حتى رجع له
على الاسلام وصحة فقا ولاء قادة القوم ومن ترك ذكرنا وبع
مرفادهم مثل ما ذكرت منهم بل هو شرهم وهو لا الذي لو طوا
عليكم لا ظروا فيكم الفناد والكبر والفجور والتسلط بالجبرية والفسا
في الارض وابتعوا الصوي وتكلموا بغير الحق وانتم على ما كان فيكم
من قولهم وتخاذلهم منهم واهدي سبيلا فيكم العلاء والقها والنجاء
والعلاء وحلة الكتاب والمتجدي بالامصار وعما الساجد
بتلاوة القرآن فلا تخطون وتحتون ان تيار علم الولاية عليكم
نقها وكما الاسرار والاراذل فامسحوا قلوبكم الله اذ قلت
واطيعوا امري اذ امرت فوايه ليبي اطعموني لا تقوروني
عصيتوني لا ترشدوني خذوا الحرب اقبنتها واعبروا لها
لها عذرها واجمعوا اليها فقد ثبتت واوقدت فاصطادها
شارها وجرده لكم فيها العاصفون لكي يعذبوا عباد الله ويظفروا
بؤساءه الا وانه ليسوا ولباء السبطي من اهل الطمع والعباد الكبر
والعجربا وولي بالجند في غيرهم وضلا التمر وباطلهم من اولياء الله فاهل

البز والتزاهة والأخبار بالجد في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة إمامهم
أي وأشدوا لعتبتهم فردا وهم على الأرض ما باليت ولا استوحش
واني من ضلال التمر التي هم فيها والحدي الذي نحن عليه لعل ثقة وبلية
وبصيرة وبعين واني إلى لقاء ربي مشتاق ولحسن نوايا لمستظر
ولكن أسفا يرميني وغنا يعتريني ميزان يلى موهبة الأمة منها
وتجارها فيخذوا مال الله ذولا وعباد الله ذولا والفاكين
حرما وبما فيه لولا ذلك ما كثرت قاتيلكم وقاتيلكم وتحريمكم
ولم تركتكم إذا بئتم ورويتهم حتى التاهم متى حتم في إقامهم فأنش
إلى لعل الحق واني للشهادة لمحب فأنفروا خفا فأنفروا
وحاصروا بأموالكم وأنفكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم
تعملون ولا تناقلوا إلى الأرض فتفروا بالخيف وتبوءوا بالفرار
ويكون نصيبكم الآخر إن أخا الحرب البوقطان أرق ختام لهم
عنه ومن ضعف أودا ومن ترك الجهاد في الله كان المغبون المميين
اللهم اجعلنا وأبائهم على الهدى واهدنا وأبائهم في الدنيا واجعل
الأخرة خير لنا ولم فرادى اللهم

من يكون عيسى قال لما قل

بكر وشهر حجة على خير فري أمره وكنت أمواله وازداد اقتنا
على عليه السلام تفرقا عليه وكراهية للقتال وكان عاميل مضر وسعد
من عبادة غزله على وبعث الأشتر حراقة وقد كان له قبل ذلك شخصه
إلى مضر غارات بالجريرة وذلك أن معاوية بعث الضحاك بن قيس على ما
كان سلطان الجزيرة والرقبة وخران والرها وقرفيا فبلغ الأشتر
فأرسل الضحاك فبلغه فاستد الضحاك أهل الرقة وكان جل من
بنا عثمانة أموها هرا بامر علي عليه السلام عليهم سناك بن حمنة الأشتر
فأمره أهل الرقة فعكروا جميعا فخرج ثم نبأ يني خزان والرقبة وقيل
الأشتر البهر فاقتلوا قتالا مذبذبا وبنا سعد بن مسعود يقاتلون
بينهم وبينهم وقتت فيهم الجراحات وأسرع الأشتر فيهم فلما
حجز بينهم الليل سار الضحاك من ليلى حتى تولى خزان فلما أصبح الأشتر
بتهم فترى عليهم فحاصروهم خزان واني الصريح معاوية فذاع عبد الرحمن
خالد بن الوليد فأمروا بالمسير البهر فلما بلغ ذلك الأشتر كتب كتابا
وعبا خيله ثم فاداهم ألا أن الحجج من الأهل الزمان منيع ألا
تزلوا أيها السعالب الرواغة البحر الجور يا فتقر الضباب ثم

نَصْرًا بِالرِّقَّةِ فَتَحَصَّنُوا الْمُنَّةَ ثُمَّ أَخَذَ عَلِيٌّ فَرَقِيصًا فَتَحَصَّنُوا وَابِلُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْصَرِفًا قَامَ فَلَا كَانَ بَعْدَ كَاتِبِ بْنِ خُوَيْمٍ بِنِ
 فَارَكَ مَعُوذَةَ فَذَكَرَ بِلَا قَتْلِهِ يَوْمَ مَرْجٍ مَوْبَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ
 مِنْ بَلْعِ عَفَا بِنِ حَرْبٍ رِسَالَةً مِنْ
 ، اُنْصَيْتَ اِذْ كُلُّ سُوْرَةٍ فَاذْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ كَرَجَلٍ جَوَادٍ ،
 ، غَارَاتِ اشْرَ فِي الْحَيُولِ يَرِيدُكُمْ ، بِقَرَّةٍ وَمُضَرٍّ فَوَضَا ،
 ، وَضَحَ الْمَسَاحِ مِنْ صَدِّ الْمَلَائِكَةِ ، مَا بَيْنَ عَمَّا إِلَى مَسَدٍ ،
 ، وَهَوِيَ رِيَابُ الْقِرْنَةِ كُلِّهَا ، غَضَبًا كُلَّ طَبَقَةٍ وَجَلَدٍ ،
 ، اَمَضَى الْبِنَاخِيلَ وَجَالَهُ ، وَأَغْذَلَ لَا يَجْرِي لِأَمْرِ شَادٍ ،
 ، نَدَبُ الْيَمْرِ عِنْدَ ذَلِكَ بِالْمَقْنَأِ وَيَكُلُّ الْيَسْفَى كَالْعَقِيْقَةِ صَلَا ،
 ، لَوْلَا مَقَامُ عَشِيرَةٍ وَطَعَانَهُمْ وَجِلَادُهُمْ بِالْمَرْجِ جَوَادٍ ،
 ، لَا تَأْكُلُ مَلِيحٌ لَا يَنْتَنِي بِالْجَبْرِ أَحْتَقِ عَلَيْكَ دُأْدَانُ ،
 ، سَلِيمٌ فَلَا تَأْكُلُ مَعْدِنًا بِكَرَانِيَتْ عَلَتَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَزَّيْنَهُ وَجَدَّ
 ، حَدَّثَنِي عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَكْرِ فَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ قَوْلُ
 ، هَذَا اللَّهُ أَحَا أَنْ يَرْزُقَ قَتْلَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي حَدِيقَةَ بْنِ

عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاحٍ أَصِيبَتْ فَبِعَثْوَابِهِ إِلَى مَعُوذَةَ بْنِ كَعْبٍ
 وَهُوَ بِوَيْلٍ بِقَلْبِطِي فَخَبَسَهُ مَعُوذَةُ فِي مَحْنٍ لَهُ فَمَكَثَ فِيهِ طَوِيلٌ
 كَثِيرٌ ثُمَّ أَقْبَرَهُ وَكَانَ بِنِ خَالِ مَعُوذَةَ فَاذْ مَعُوذَةُ النَّاسِ أَنَّ
 كَرِهَ انْقِلَابَهُ مِنَ الْجَبْرِ فَقَالَ لِأَهْلِ الشَّامِ مِنْ بَطْلَانِهِ وَقَدْ كَانَ
 مَعُوذَةُ جِنَا يَرُونَ بِحَبِّ أَنْ يَجُوزَ أَقْقَالُ رَجُلٍ مِنْ خَنَمٍ يُقَالُ لَهُ
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُسَافٍ بِنِ ظَلَامٍ وَكَانَ مُتَجَاعًا وَكَانَ عَمَّا شَاخًا
 أَنَا أَطْلُبُهُ فَخَرَجَ فِي خَيْلِهِ فَلَمَحَتْهُ فِي أَرْضٍ وَقَدْ دَخَلَ فِي غَارٍ خُصَاكَ
 فَجَاءَتْ حُمُرٌ فَدَخَلْنَهُ فَلَا رَأَتْ الْحُمُرُ الرَّجُلَ فِي الْغَارِ فَرَعَتْ مِنْهُ
 فَتَفَرَّتْ فَقَالَ خَمَارُونَ كَانُوا قَرِيبًا مِنَ الْغَارِ أَنَّ لَهُمْ الْخَمْرَ
 لَشَا فَا مَاتَ نَفَرًا مِنْ هَذَا الْغَارِ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَإِذَا هُمْ
 بِهِ فَخَرَجُوا وَوَدَّاهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ ظَلَامٍ غَالِمٌ وَوَصَفَهُ لَهُمْ قَوْلًا
 هَامُودًا فَجَاءَ حَقًّا مَتَخَرَّجُوهُ وَكِرَاهًا أَنْ يَجْلِسَ إِلَى مَعُوذَةَ فَيُخَلِّي
 سَبِيلَهُ فَضَرَبَ عُثْمَةُ رَجُلًا مَدَّةً فِي خَبْرَةٍ نَاحِيَةٍ قَالَتْ
 عَمَّا وَالدَّهْنِي يَمْشِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ التَّمِيمِيُّ إِلَى بِنِ
 نَاحِيَةٍ فَقَالَ ضَرْبُهُمْ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ أَمَّا الْمَسْلُوكُ فَاعْتَرَفَ

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي
 أَنَّهُ كَانَ فِي الْحَرْبِ
 وَبَيْنَهُ بِنِ رَبِيعَةَ
 عُبَيْدُ اللَّهِ

الآن عسى عنه جاهل فتاك الخزي شاتي غادر عليك عذا فتاك
له على اغد ولا يتهويناك الشيطان ولا ينجي بك راي السوء ولا
يستحقك الجملاء الذين لا يعلمون فواسه لي ان امروا بشي واستفحي
وقيلت بني لاهدينك سبيل الرشاد فخرج الخزي من عند منصرفا
الي اهل قاك عبدالله بن نجيم فجلت في ارض صيرفا وكان في
في بني عجمه صديق فاردت ان التي ابن عجمه في ذلك فاعلم بما كان
من قوله لا مير المؤمنين ومبارد عليه وآمو ابن عجمه ذلك ان يستدلسه
عليه وان يامر به طاعة امير المؤمنين ومناصحته ويخبر ان ذلك
خير له في عاجل الدنيا واجل الآخرة قال فخرجت حتى انتهيت الى
منزله وقد سبغني فمضى عندي باب دارهم وفي دار رجال فاصحابه
لم يكونوا مستدوا معه ودخلوا اليه على باب عليه السلام فواسه ما
تحرم عما قال له ومبارد عليه ثم قال لهم يا هؤلاء اني عايت
ان افارق هذا الرجل وقد فارقت علي ان ارجع اليهم فزعدوا ولا
اراني الا مفارقة فتاك لم اكثر اصحابه لا تفعل حتى تاتي
قال انك يا امرئ قد قبلت منه وان كان في الاخرى فما اقدرك

على فراقه فتاك لم يفرقه ما رأيتم ثم اساذت عليهم فاذا نوال فيك
على ابن عجمه وهو مدرك بن الريان الشامي فجلت له ان لك على حقا
لا جنابك وذكرك ولحق المسلم على المسلم ان ابن عجمه كان منه ما قد ذكر
لك فاخل به فارد عليه رايه وعظم عليه ما اريد واعلم انني خائف
ان يفارق امير المؤمنين ان يفسدك ونفسي وعييتك فتاك جزاك
خيرا ما ارج ان اراد فراق امير المؤمنين فارقت وخالفته وانا خالي
به ومثرو عليه بطاعة امير المؤمنين ومناصحته والاقامة معه
وفي ذلك حكمة ورشد فاردت الرجوع الي علي لا اعمل الذي
كان ثم اطمانت الي قولك صاحب فرجعت الي منزلي فبنت فمرو
اصبحت فلما ارتفع النهار اتيت امير المؤمنين فجلت عنده ما
وانا اريد احديثه بالذي كان من قوله لي على خلوة فاطلت
الجلوس فلم يزد النامس الا كثرة فذوقت منه فجلت وراة
فاصغى الي برايه فاخبرته بما سمعت من الحديث وما قلعه
ومبارد علي فتاك دعه فان قيل الحق ورجع عرفا ذلك له
وقبلناه منه فقلت يا امير المؤمنين فلم لا تأخذ الان فتوتني

منه فقال انما لو فعلنا هذا بكل من نبتهم من الناس ملانا البحر
ولا اراه يعنى الوثوق على الناس والحبس لهم والعشرة في ظهور
الخلاف قال فقلت عنه وتحدث مع اصحابي فقلت عايشا
الله معهم ثم قال لي على علم اذن متى قد نبت منهم فقال لي منرا
اذ هب لي مثل الرجل فا علم ما فعل فانه قد بوء ما لم يكن يا موفيق قبل
هذه الساعة قال فاني قد متوله فاذا اليس متوله منهم ديار قد رث
على ابواب دور اخوي كان فيها طائفة اخوي من اصحابه فاذا اليس
فيها دايح ولا حيت فاقبلت الي علي فقال لي حتى رايت اقطنوا
فاقاموا ام جنوا فطعنوا قلت لا يرا طعنوا قال ابعدهم الله كما
بعثت لود اما والله لو قد اشرقت لهم الاكسنة وضبت على هام
السيف لقد نذبوا ان الشيطان قد اسهوا هم واصلمهم وهو غدا
مبصرى منهم ومجلى عنهم فقام اليه زياد بن حنيفة فقال يا امير
المؤمنين انه لو لم يكن من مضرة هؤلاء الا فرافرا يا ابا عبد الله
فقد هم علينا فانه قد قتل عابدين في عذرنا الواقاموا فمناو لقل
نا يتقصون من عذرنا بجرهم منا ولكننا انما انفسنا واعلنا

جماعة كثيرة من يقدمون عليهم من اهل طاعتك فاذا نبت في
انباهم حتى اودهم عليك ان شاء الله فقال له علي اخوج في
انباهم رايتنا فلما ذهبنا لخرج قال له علي عليه السلام وابل تدري اني
نوجه القوم فقال لا والله ولكني اخوج فاسل واسبع الاثر
فقال له علي عليه السلام اخوج رحك الله حتى تنزل دياري موسى
ثم لا ترحه حتى ما يتك امرى فانه ان كانوا قد خرجوا طاهرين
بارزني للناس في جماعة فان مما لي مستكتب الي بذلك وان
كانوا متفرقين مستخفين فذلك اخي لهم وذلك الي خروجه من غار
فيهم فكت نخة واحدة واخرتها الى الغار ليراهم الله الخ الجهم
عبد الله علي امير المؤمنين الى من قوا كتابي هذا من الغار انا بعد
فان رجلا لنا عندهم بيعة خرجوا هربا باقطنهم وجوا نحو بلاد
البصرة فاسل عن اهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية
فما رصتك ثم الكسالي ما ينهي اليك عنهم والتم اليه فخرج زياد
بن حنيفة حتى اتى داره وجمع اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
انما بعد ما معركتي وابل فان امير المؤمنين قد نبت في يوم من ايامهم

له وامرني بالانكاس فيه بالعبادة حتى ياتي امرة وانتم شيعته وانصا
واوثق في مزاحيا والكرب في نفسه فاستدبوا معي الساعة وعجلوا
قال فوامه ما كان الا ساعة حتى اجتمع اليه مائة رجل وبنف
وعشره زوا وتكون قتال الكعبين لا يزيد اكثر من هذا قال فخرج زياد
حتى قطع الجسر ثم اتى دبر موسى فزله فافار به بغية يومه ذلك
يتنظر امر علي عليه السلام قال حدثني ابن ابي سيف عن ابي الصلت
اليماني عن ابي سعيد عن عبد الله بن ابي اليماني قال وانه اتى لعند
امير المؤمنين عليه السلام اذ جافح بكتاب يسمى من قبل فرط بن كعب بن
عمر ولا انصاري فيه ليرى من الخصال التي لعبد الله عليه السلام
من فرط بن كعب لادم عليك فاني اخذ انكاسه الذي لا اله الا
هو اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين ان خيلا مرت من قبل الكوفة
موجهة وان رجلا من رماة من اسفل البصرة قد صلى فقال له
زاد ان فروع اقبل من قبل اخواني فقالوا له اسلم انت ام كافر
قال بل مسلم قالوا فما قولك في علي بن ابي طالب قال قول في خير
اصول انه امير المؤمنين ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد

البر فقالوا الكفر يا عدو الله ثم حملت عليه عصاة منهم فقتلوه
باسا فمروا خذوا معه رجلا من الدقة يهوديا فقالوا اما دينك قال
يهودي فقالوا اخلوا سبيل هذا لا سبيل لكم عليه فاقبل اليها ذلك
الذي فاجروا هذا الخبر وقد سالت عن فرط بن كعب عنهم احديهم
فليكن لي امير المؤمنين براهبه انتهى اليه ان شاء الله والتم فكتب اليه
على انا بعد فقد فئت كتابك وما ذكرت من امر العصاة اليه
فوت بعلمك قتلتم الموءمة المله وامن عندهم المخالف المزيك
اوليك قوم استهواهم الشيطان فضلوا كما لا ينبغي حبسوا الا
تكون قسمة فعموا وضموا فاسمع بهروا بصروا فخير اهلهم
فالورع ملك واقبل على خراجك فانك كما ذكرت في طاعتك
والله قال وكتب علي عليه السلام الى زياد بن حفصة اما بعد
فقد كنت امرتك ان تيزل دبر ابي موسى حتى ياتي بك اموي فذلك
اني لم اكن لا اعلم اني بوجه القوم وقد بلغني انها خذوا نحو
قرية مرقى السواد فاتبع اثارهم وبلغ عندهم فانه قد قتلوا
رجلا مسلما من اهل السواد مصليا فاذا انت لحقهم فاردهم

فإن أوافقنا جرحهم واستغن بآية عليهم فإنهم قد فارقوا الحق وسفكوا
الدم الحرام واخافوا السبيل والسم قال عبد الله بن عبد الرحمن بن
الكتاب لله فضيت به غير بعيد ثم رجعت إليه فقلت يا أمير المؤمنين
ألا أمضي مع زياد بن حفصة إذا دفعته إليه الكتاب إلى عذرك فقال يا
ابن أخي أفعلي فوالله إنني لا أخرجوا أن تكون معك على الحق وانصاري
على القوم الظالمين فقلت يا أمير المؤمنين أنا والله كذلك ومروا بليدك
أنا والله حيث تحب قال ابن أبي العوام ما أحب أن لي بمقالة على
عليكم تلك حمر النعم قال ثم مضيت إلى زياد بكتابي على عيالي
وأنا على فرسي رابع كرم وعلى السلاح فقال لي زياد يا ابن أخي
والله ما لي عنك غنا وإنني أحب أن تكون معي وهي هذا
فقلت له قد استأذنت أمير المؤمنين في ذلك فأذن لي فسر
بذلك ثم أيا خرجنا حتى أتينا الموضع الذي كنا نؤاياه فالتنا
عنه فقبل لنا أنهم قد أخذوا نحو المداين فلقنناهم وهم تزول
بالمداين وقد أقاموا بيننا وبينها ولية وقد استراحوا وأعلموا
قوا بهم فمر جاسون ويحون وأتيناهم وقد انقطعنا وبغينا

٨٦
ونصبتنا فلما راونا وثبوا على خيرهم واستروا عليها وجينا
اتهمينا إليهم وواقفناهم فنادي صاحبه الخزيت بن راشد
عيمان القلوب والابصار مع أمية انتم ومع كتابه وشتمه بنيه
أم مع القوم الظالمين فقال لهم زياد بن حفصة لا بل والله نحن
نعم أمية وكتابيه وشتمه رسولاه وابن عمه رسولاه ومع من رسولاه
وكتابيه اثر عنده من الدنيا ثوابا ولوا ثباتا مدة يوم خلقت إلى
تعي لا نراهم عليها إنما الأسمى الابصار والعسم الاسماع
فقال لما الخزيت اخبرني ما تريدون فقال له زياد وكان
مجرنا مجرنا رفيقا قد ترى بنا من النصيب واللقوب إن
الذي جيناه لا يصلحه الكلام علانية على رؤس اصحابك ولكن
اتلوا وتترل ثم تخلوا جميعا انتذاكرنا ونا وننظر فيه فان
رايت فينا جيناه حفظا لنفسك قلته وان رايت فينا مع
منك امرأ ارجوا فيه العافية لنا ولك لم ارده عليك فقال
له الخزيت امرلي فاقبل البنا زياد فقال لا تزلوا على هذا الماء
فما قبلنا حتى اتهمينا إلى الماء فتر لنا فاهوا إلا أن تزلنا

ثم تخلفنا عشرة وثلاثة وثمانين وسبعة يضعون طعامهم بين ايديهم
فياكلون ثم يقومون الى الماء فيشربون وقال لنا زياد علقوا
على اخبولكم فعلقنا عليها مخالبها ووقف زياد في غمة فوارس
احدهم عبد اصبهني والى فوقت بيننا وبين القوم وانطلق القوم
فتمسحوا بنا حية فزلوا واقبل الميارياد فلما راى تقرنا وتخلفنا
فالك صبحك الله انتم اصحاب حرب والله لو ان هؤلاء القوم
جاءوا وركبنا على هذه الحال ما ارادوا من غيركم افضل منكم
لله انتم عليها حملوا قوموا الى اخبولكم فاك فامرنا ونحسنا
قنا يتأخر يتوضي ومنا من شرب ومنا من شرب حتى اذا فرغنا
من ذلك كله اتينا زيادا واذا في يده عرق ينشأ فنهش منه
بشطين او ثلاثة والى بادا ورة فرغنا فنهش منه ثم التى العرق
من يده ثم قال يا هؤلاء اينا قد لقينا العدو ذلك القوم لعنكم
ولعنكم هزرتكم وانهم فما اظن الفريقين يريد على الاخر الا خمة نفر
والشباقي اري امورهم يصبر الى القتال فان كان الى ذلك
فلا تكونوا ابحر الفريقين قال ثم قال لنا ياخذ كل رجل منكم بعنا

فهيبة اذا ادنوا منهم وادعواهم الى صاحبكم فاكله فان تابفوق على
ما اريد والا اذا دعوتكم فاستقروا على متون خيولكم ثم اقبلوا معا
غير متفرقين فاستقدم امامنا واثامعة فسمعت رجلا من القوم
يقول جأ، كم القوم كالون معيون وانتم حامون ومحيون قتلتموهم
حتى تزلوا فاكلوا وشربوا وارا حواد وابهر هذا والله هو الذي
ودعا زيادا صاحب الحرب فقال لا اعتزل فلننظر في امرنا فاقب
اليه في غمة فقلت لزياد ادع ثلاثة نفر من اصحابنا حتى نلقاهم
في عددهم قال ادع من احييت فدعوت ثلاثة فكننا خمة وهم
خمة فقال له زياد ما الذي نعتى على امير المؤمنين وعلينا اذ
فارقنا فقال الحربى لم ارض صاحبكم ابائنا ولم ارض بغيركم
سيرة فرائت ان اعتزل واكون مع من يدعوا الى النورى من الناس
فاذا اجتمع الناس على رجل لجميع الامة رضى كنت معك انى فقال
له زياد ويحك وهل يجتمع الناس على رجل منهم يداي علينا صاحبك
الذي فارقت علما بالله وبسنة وبكتابه ومع فرائته من النبوة
وسايقته في الاصلاح فقال له الحربى ذلك ما اقول لك فقال

له زياد فقيم قلت الرجل للصل فقال له الخزيث ما انا قتلته انما قتله
طائفة من اصحابي فقال له زياد فادفعهم الي فقال له ما الي ذلك
سبيل فقال له زياد وكذلك انت فاعل قال هو ما نسمع فدعونا
اصحابنا ودعنا الخزيث اصحابه ثم اقتتلنا فوامه ما رايت قتالا
مثل هذا فخلقني الله لقد تطاعنا بالرماح حتى لم يبق في ايدينا
رمح ثم اضطررنا بالسيف حتى انخبت السيوف ونحمرت عاصم
خيلنا وخيلهم وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم وقتلنا رجلا من
مولى لزياد كانت معه زينة يدعى سودا ورجل من الابناء يدعى
واقد بن بكر وصرعنا منهم خمسة نفر وحال الليل بيننا وبينهم وقد
وامه كرهونا وكرهناهم وهزونا وهزناهم وجرع زياد وجرحنا
ثم ابنا بيننا في جانب وتحووا فلكوا ساعة من اول الليل ثم انهم
مضوا فذهبوا واصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فوامه ما كرهنا
ذلك فضينا حق امتنا البصر وبلغنا انهم اتوا الالهواز فمروا
في جانب منا وتلاحق بهم فاس من اصحابه كانوا بنين كانوا
بالكوفة لم يكن معهم من القوة ما يشبهنا فمهم حتى نهضوا

من بعد فلعنهم ياربي الالهواز فاقاموا معهم فالي وكتب زياد
بن حنيفة الى علي عليه السلام انما بعد فاما لعينا عدو الله الناب
واصحابه بالمدائن فدعوناهم الى الحدي والحق وكلمة السور
عن الحق فاخذتم المعزة بالارم وبن لهم الشيطان اعمالهم قصدهم
عن الجبل فقصرونا وصرعنا منهم فاقتلنا قتلا شديدا ما
بين قايظ الظل الى ان لكت العن واستشهدت بنا رجلا من صالحان
واصيب منهم خمسة نفر وخلوانا المعركة وقد قتل فينا وفيهم
الجراح ثم ان القوم لما لبسوا الليل خرجوا من تحتهم متكرين لارم
لللهواز وقد طعنوا منهم قتلوا منها جابا ونحن بالبحر مداد
جراحنا وننتظر امكن رحك الله والسلام فقال فلما انت بكبابه
فراة على الناس فقال اليه معقل بن قيس الرياني فقال اصلح
الله يا امير المؤمنين صلوا مشاقهم وقطعوا دابرهم فانما ان
نلقاهم اعداؤهم فليصروا لي صبري لم فوهم عرب والعدة
نصير للعدة وينصف منها فقال له علي عليه السلام فظهرنا
معقل البهر وثوبهم الغين من اهل الكوفة فيهم زياد بن المعقل وكتب

الى عبد الله بن عباس بالبصرة اما بعد فابعد رجلا من قبلك
تجاءنا صليبا معروفا بالصلاح في اليه رجلا من اهل البصرة
فيتبع معقل فليس فاذا اخرج من البصرة فهو امير احكامه حتى
يلقي معقلا فاذا الفقه فمعقل امير الفريسين وجميع منه ويطبقه
ولا يخالفه ومن رنا دين منة فليقبل فتعلم المروءة ونايد ونعم القيل
قيل له قال وكتب علينا عليه السلام الي زياد بن حفصة اما بعد
فقد بلغني كتابك وفهمي ما ذكرت به الناجي واصحابه الذين
طاع الله على اقلوبهم وزياد لم الشيطان اعالمهم فهم خيار عموك
ومحبسون انهم يحسنون صنعا ووصفت ما يبلغ بك وبهم
الامر فاثبات واحدا لك فنهض معكم وعليه جزاؤكم وايقوا
الله للمؤمن خيرا من الدنيا التي يقتل الجاهلون انفسهم علينا
فما عندكم ينقلونها عند الله فاق ولهم من الذين صبروا وهم
باحسن ما كانوا يعملون واما عدوكم الذين لغيتهم فحبهم منكم
من الهدى واركانهم الضلالة وروهم اثم وجاههم في السنة
فدروهم وما يتركون ودعهم في طغيانهم يعمهون فجميع واجهر

هم من قبل يا ايها الذين آمنوا ان الله ابتليكم بالمال والنفوس
فما طمعت ونبهتكم وامنتم التلاوة قالوا نعم يا ايها الذين
آمنوا ان الله ابتليكم بالمال والنفوس فما طمعت ونبهتكم
الزواج والنفوس وطماعة اخرى من الشرايع يا ايها الذين
آمنوا ان الله ابتليكم بالمال والنفوس فما طمعت ونبهتكم
الحيوة مع معقل بن قيس على اورد الزوج الي طينا فودعهم
فقال لا على يا معقل اخي اما طمعت ونبهتكم
الله المؤمنين لا تقف على اهل المدينة ولا على اهل الذمة ولا على
ما لا يملكه لا يحب المتكبرين فقال له معقل بن قيس فقل
خير معاني فان اخرج وخرجنا فقه على نزل الامور فاقنا
نظر اهل البصرة فابطلوا حينا فصار معقل معك يا ايها
الناسي فاقنا فاقنا فاقنا فاقنا فاقنا فاقنا فاقنا
بجدية فقه ولا تخشع الي الناس في غير ما بيننا وبينهم
القليل الدليل فاقنا انهم ان يصرحوا الله وان يلكه فقام
اليه عن كعب بن قيس فقال له احببت ان يشاء الله وان ياراك

والتي لا وجه ان ينصرنا الله عليهم وان كانت الاخرى فان في الكون
على الحق لتعريف عن الدنيا فقال في سيرها على بركة الله قدنا فوالله
ما زال معقلنا في قبس لم يكن قلعوا اذا ما لم يعدل في احد اخر المجد
قال ولا نال يقول لي كيف قلت ان في الموت على الحق لتعريف
عن الدنيا صرقت واثبت واحببت ووقفت وفقتك الله قال
فوالله ما نزلنا من الدنيا اذ افلح يستد بعينه في يده من عبد الله عياك
الى معقلنا بعد فان الحركة رسولنا بالمكان الذي كنت به متينا
او ادر مكان وقد تحسنت منه فلا يرحى من المكان الذي ينهى اليك
دعوى فيهم فوالله عليك بعثنا الذي وبعثنا اليك فقد وبعثنا
اليك خالد بن معدان الطائي ومراهم الذين والصلح فاع
منه واعرف ذلك ان شاء الله والسم قال في فترا بعد كتابه
فروا به وصدف الله وقد كان ذلك الوجه عالم قال ما قنا حتى
فدوم الطائي علينا وهاذا حتى دخل على صاحبنا فلم عليه بالامور
واحدة عناهم ثاني في عسكر واحد ثم خرجنا اليهم ففعلوا برقتك
عن جبال راغور ويزيدون قلعنا بنا حصينة وكما دنا اهل البلد

فاخروا بلباسك نخرجنا في آثارهم وقد نوا من البلاد فصفقنا لهم ثم
اقتلناهم فعمل معقل على عمتهم بريد بن معقل الارزي وعلى عمتهم
مخاف بن راشد النجاشي فمضى من العرب فكانوا عمتهم وجعل العلو
ومراد كسر الخوارج وحافة من الاكراد بسرا قال وقدنا معقل
يمرحنا ويقول بل عبا لا تبدي القوم ونضوا الالبصاة
واقفوا الكلام ووطنوا نفوسكم على الطعن والضرب وابشروا في
تعالهم بالاجر العظيم اثنان ثلوث مودة موفت واقفاهم على ج
الخراج والصومى واكراد فانتظروا فاذا اجمعت فشدوا شدة
بعل واحد ثالث فمر في الصف بعتك لهم هذه المقالة حتى اذا امر
بالناس كلهم اقبل فوقف واسط الصف في القلب ونظرنا اليهم
شاهدين فحرك راية فركبوا ثم حل الثمانية وحملنا معه جميعا
فراهم فاحسروا الناس ففد حق ولوا وانهم قتلنا سبعين
عربيا من بني تميم ومن بعض من اشد من العرب وقلنا فركبوا
فلما به من العلوج والاكراذ قال كيف بن ثعيب ونظرت فاذا
صديقك بن الزبان قتيلا وخرج الخزيث من ناحيتي

روى عن علي بن ابي طالب
عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام

ببعض من استياق البحر وبها حياضة من قومهم فما زال يسير فيهم ويذكرهم
الى خلاف علي ويزين لهم ان المحدثين في ضارهم وحرهم حتى اتبعهم
ناس كثير واقام معقل بن قيس يابن الاوارز وكتب الي علي عليه السلام
بالفتح كتابا فيه لبرائته التوجه والرحم لعبد الله علي امير المؤمنين
من معقل بن قيس سلام عليك فاني اخذ اليك امانة الذي لا اله الا
الاخوان بعد ذاقا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا
بالمشركين فقتلنا منهم فاما كثيرا ولم نتبع فيهم سيرتك لم
نقتل منهم مدبرا ولا اميرا ولم نذوق منهم على حرج وقد نكر
الله والمسلمين والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام فقد
بالكتاب فقراء امير المؤمنين علي اصحابه وامتناعهم في
المراي فاجمع رأي قاتم على قول واحد فقالوا يا امير المؤمنين
نريد نكتب الي معقل بن قيس يتبع اثارهم فلا يزال يطلبهم
حتى يقتلهم او ينصبه فاقال فائس اذا قصد عليك الناس
قال فمضى اليهم وكتب معي اثما بعد فالحمد لله على تأييد
اوليائه وحفظ اعدائه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد

احسن البلاء وقصصهم ما عليكم وصل عناخ بن ناجية فاني بلغك
ان قد استقر بيلد من بلاد المسلمين فسر اليه حتى تقتله او تنفيه
فانه من نزل المسلمين عدوا والمسلمين وليا والظلم حاك
فقال معقل بن قيس والمكان الذي انتهى اليه فبني بكماله
بالايات امانا في البحر غارس والله قد رزقته عن طاعة
علي عليه السلام وافد من قبلك من عبد القيس ومن والاهم من
العرب وكان قوم قد وضعوا الصدقة قام ضيق من منعها
في ذلك العام ايضا ومعقل في ذلك الجيوش من اهل الكوفة
واهل البصرة فاحذوا على ارجي فارض حتى انتهينا الى امانا
البحر فلما بيع الخزيث بن راشد بمسيرة اقبل على مكان
مراحمنا به فمن يرى رأي الخواررج فامر اليهم ابي اري واهل
وان عليا لم يثنع له ان يحكم الرجال في امراة وقال للاخوين
من اصحابنا اليهم ان عليا حكمكم اوردوني فحلمه حكم الذي
ارتضاه لنفسه وهذا الرأي الذي خرج عليه من الكوفة
بشر المني يرى رأي عثمان انا والله على ابيكم وقد قتل عثمان

فارضى كل صنف منهم واداهم الله على رأيهم وقال لمن منع
مدايديكم على صدقاتكم ثم صلوا بها ارحمكم وعودوا ان
شيتم علي فقراؤكم قال وكان فيهم نصاري كثير وقد كانوا
اسلموا قبلنا اختلف الناس بينهم قالوا والله لدينا الذي
خرجنا منه خير واحد من بني هولة الذين ما بينهما هم
عن مسكن التمام واخافه السيل فرجعوا اليه فلقى الخريت
اولئك قتاله وبكم انه لا ينبغيكم من القتل الا الصبر لحولاء
التوم وقتلهم اندرون ما حكم علي فمن اسلم من النصاري
ثم رجع الي النصراية اذ لا والله لا يسمع له قولا ولا يري له
عذرا ولا يقبل منه توبة ولا ندعوه اليها وان حكمه لضرب
صنعة ساعة يتمكن منه فزال حتى جمعهم وخذلهم وجاءه
مركبان من بني ناجية في تلك الناجية ومن غيرهم فاجتمع اليهم
ناس كثير فقال وحدثني ابي سيف عن الخريت بن كعب
عن ابي الصديق الثاني قال ففعل هذا الخريت بالناس
وجهم بالحداب والمكر وكان منكرا اذ اهابا قال فلما خرج معقل

92
قراحي على احتجابه كتابا اخر علي اليه لجرانه الفخر المصون عليه
علي ابي المؤمنين الخريت عليه كتابي هذا من المسلمين والمنا
والنصاري والمردين سلام علي خراج الخدي وامن بالله
وكروله وكتابه وبالبعث بعد الموت وافيا بعهد الله ولم
يلن من الخائين انما بعد فاني ادعوك الي كتاب الله وشيئتي
وانا عملكم بالحق وبما امر الله في كتابه فمن رجع منكم الي حبل
كف بده واعتزل هذا المارق الممالك المجانب الذي خارب
الله وكوله والمسلمين وسقى الارض فسادا فله الامان على ما
ودعه ومن تابعه على امرنا والخروج من طاعتنا ما منه
عليه وجعلنا الله بيننا وبينه وكفى بالله ولينا والظلم قال
فاخرج معقل رايتا ماني وبضبتها وقال من انا خاف الناس
امن الا الخريت واصحابه الذين تابذوا اول مرة فصرخ عن
الخرئت كل من كان معه من غير قومه وعشا معقل بن قيس احتجابه
فجعل علي معيته يزيد بن المعقل الاردي وعلي ميسرة بن جاز بن
راشد الصبي ثم رجع بهم نحو الخريت وغامر الناس وحضره قومه

مسلمهم وبنوايتهم وصافوا الصدقة فجعل سلمهم ميمنة والنصارى
 وما في الصدقة ميسرة قال وجعل الخزيت بنو ميسرة يقولون
 لقومهم امنعوا حريمكم وقاتلوا عن مناسيكم واولادكم فواته
 لئن ظهروا عليكم ليقتلونكم وليس بونكم فقاتل له رجل من قومه
 هذا والله حربه علينا يدك ولنا نك فقال لهم بنو السيف
 العدل قال وحذرنا ابن ابي سيف عن الحرث بن كعب عن عبد
 الله بن قيس قال سار فينا معقل يجرى الناس فيما بين
 الميمنة والميسرة يقولون ايها الناس ما تذكرون ما سبق اليكم
 في هذا الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا
 الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلموا وعدونا
 الى شهيد لمن قتل منكم باجنته ومن عاش فان الله يفر عنه
 بالفتح والقيمة فجعل ذلك حتى تربا بالناس اجمعين ثم اندفع
 في القلب برأيه وبعث الى يزيد بن المعقل وتوفي في الميمنة
 ابن اهل عليهم فثبتوا له فقاتلوا قتالا شديدا ثم انه انصرف
 حتى وقف موقفه الذي كان فيه في الميمنة ثم بعث الى المخاب

بن راشد وتوفي في الميسرة ان اهلوا عليهم فثبتوا له فقاتلوا
 قتالا شديدا ثم انه وقف موقفه الذي كان به في الميسرة ثم ان
 معقل بعث الى ميمنته وميسرته اذا حملت فاحملوا جميعا
 وحرك دابته وضربها ثم حمل وحمل اصحابه فصبوا له ساعة
 ثم ان النعمان بن صهيبان الرازي نصر بالخرية فحمل عليه ضربة
 فصرعه عن فرسه ثم اندفع اليه وقد جرحه فاختلف بينهما فمات
 فقتله النعمان بن صهيبان وقتل معه في المعركة سبعون وماية
 وذهب الباقيون في الارض يمينا وشمالا وبعث معقل الى برجله
 فبني مزادرك منهم فبني يمينا وصبيانا ثم نظرهم فاما من كان
 مسلحا فخلاه واخذ بيعته وخلأ سبيل عياله واما من كان
 ارتد عن الاسلام فابته عرض عليه الرجوع الى الاسلام فمن
 له قتله فامسوا فخلأ سبيلهم وساروا عيالا ثم لا شيئا
 منهم بضرايتا يقال له الرضا ح من منصور فابته قال والله
 ما زالت مد عقلت الا في حرق حرق ديني الى الصدق الى دينكم
 دين السوء ولا والله لا ادع ديني ولا اقرب دينكم فاحبب قعدة

معقل بن قيس ففرض عنه وجمع الناس فقال ادوا ما عليكم في هذه
 المئين من الصدقة فاحذ من المسلمين عقالي وعمل الى المضاري
 وغالا تهم فاحتملهم مقبلا واقبل المسلمون معهم يسبقونهم فامر
 معقل بربدهم فلما ذهبوا لينصرفوا نصاحوا وردعا الرجا والنساء
 بعضهم الى بعض فلعنهم رحمة ما رحمتها لاحد قبلهم ولا
 بعدهم قال وكفى معقل الى علي عليه السلام انا بعد فلي اخبر
 امير المؤمنين عن جنده وعدوه انا دفعنا الى عدونا بالامانة
 فوجدنا بها قبايل ذات علة وحيد وجيد وقد جمعوا لنا
 فدعوناهم الى الطاعة والجماعة والى حكم الكتاب والسنة فانا
 عليهم كتاب امير المؤمنين ورضعناهم راية امان فالت اليانهم
 طائفة وتبنت طائفة اخوي فقتلنا من الله اقبلت وصدنا
 الى التي ادبرت ففرض الله وجوههم ورضعنا عليهم فاما من كان
 مسلما فانا امننا عليه واخذنا بيعته لا امير المؤمنين واخذنا
 منهم الصدقة التي كانت عليهم واما من ارتد فاذعنا
 عليهم الرجوع الى الاحلام الا رجل واحد فقتلناه واما النصارى

قتلناهم
 بالسلامة

فانما سيناهم واقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة
 لكيلا يفتقروا الجزية وكيفا يجزوا على قتال اهل القبلة وهم
 للصغار والذلة اهل رحمة الله تعالى امير المؤمنين ووجب لكل من
 النعم والسلم له ما قبل حتى فرغ من مصقلة بن هبيرة الشيباني
 عامل لعلي بن طالب عليه السلام على ارض شيرخزة وهم من بني ثعلبة
 بن كاهل النساء والصبيان فصاح الرجال يا ابا الفضل يا خال
 الثقل وما وكي الضعيف فكأنك العناء امن علينا وامرنا
 واعتقنا فتكاف مصقلة اقم بالله لا تضلن عليهم ان الله يحب
 المصدقين فيبلغ قوله معقل فتكاف والله لو اني اعلم انه قالها
 توجعناهم ووجدنا وادنا عليكم لضربت عنقه ولو كان في ذلك
 قتال بيني وبينهم وايل ثم ان مصقلة بن هبيرة بعث رجل من الجوث
 الذهلي الى معقل فتكاف يعني يضاري في حاجية فقال ابيعتهم
 بالبنات وديهم ودفعتهم اليه وقال عجل بالمال الى امير المؤمنين فقال
 مصقلة انا ما عشا لان يصير رمنه ثم ابعث بعصر اخر
 ثم كدك حتى لا يبقى منه شيء قال ولا قبل معقل الى علي عليه السلام

وبعثوا اليه
 فقتلوا
 وبعثوا اليه
 فقتلوا

فأخبره بما كان مرده لك فقال له علي عليه السلام احسنت واصبت وروفت
فأنت وانتظر علي مصقلة أن يبعث بالمال فأبطأ به فبلغ علينا
أن مصقلة خلا الأماري ولم يتسلم أن يصنوه في مكان انقهر بشي
فقال ما أرى مصقلة إلا قد حمل حملة إلا أراكم مشرونة عن قريب
متلججا ثم كتب اليه أمّا بعد فإن من اعطى الخيانة خيانة الأمانة
واعطى الغش على أهل المصير على الأمام وعندك من حق المسلمين خمسين
الف فأبعث بها إلى حتى يأتيك رسول ولا فاقبل إلى حتى تنظر
في كتابي فإني قد تقدمت إلى رسولك لا يدركك ساعة واحدة
تقيم بعد قدومه عليك إلا تبعث بالمال والتسلم قال وكان
الرسول أباخرة الحنفى فقال له أبو خرة أن تبعث بهذا المال
والأفان شخص إلى أمير المؤمنين معي فلما قرأ كتابه أقبل حتى نزل
البصرة وكان الغنائم يحملون المال من كور البصرة إلى ابن عباس
فيكون ابن عباس هو الذي يبعث المال إلى علي عليه السلام فقال
له نعم انظرني أيا ما ثم أقبل حتى أتني علينا فأفره علي أيا ما
ثم سله المال فأدى اليه ما بيني الف درهم ثم خرج منها ما قال حدثني

٩٥
ابن أبي سيف عن أبيه المصلي عن ذهل بن الحرث قال دعا في مصقلة
إلى رجله فقدم عشاء وطعمنا منه ثم قال والله إن أمير المؤمنين
بأنه هذا المال ولا أقدر عليه فقلت لو شئت لأبغى عليك
جمعة حتى تجمع هذا المال فقال ما كنت لأحملها قومي ولا
الطلب فيها إلى أحد ثم قال والله لو أن ابن هند بطالني
بها أو ابن عفان لتركها إلى المرزلي بن عفان حيث أطمع
الأنثى بن قيس مائة ألف من خراج أذربيجان في كل سنة
قلت إن هذا لا يرى ذلك الرأي وما هو بتارك لك شيئا
فكنت ساعة وسكت عنه فما كنت ليلة واحدة بعد
الكلام حتى لحق بمعية فبلغ ذلك علينا عليه السلام فقال حاله
ترجمته الله ففعل فعل السيد وقره راز العبد وخان خيانة
الفاجر ما الله لواقام فجزمنا رزنا على حبيبنا فإني وجدنا
له شيئا أخذناه وإن لم نقدر له على مال تركناه ثم سار
في داره فهدمنا وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيخنا العلي
عليه السلام لما كتب إليه مصقلة من الشام مع رجل في الخطاب

بقائه له حلوان اما بعد فاني كنت مغوية فيك فوعدها الكرام
ومثلك الامانة فاقبل ساعة تلقى رسول الله ان شاء الله والسلام
فلما وصل الكوفة علم به على عليه السلام فاخذ النصل في قطع
يده فمات فكتب نعيم بن ابي جهم مصفلة جواب كتابه يسفرا
لا تومئني هذا كانه معترضه بالظن منك فما بالي وخلقوا
ذاك الحربي على ما قال من طبعه وهم البعيد فلا يحزنك اخانا
ما ذا اردت الى ارسالي يسفرا ترجوا سقاط امر ولم يلف وسفرا
عرضه لعلني انه اسد بمبي العربية من اساد خفانا
فكنت في منظر من ذواتهم ، تحمي العراق وتدعا خير شيانا
خوتجت امرأ كنت تكرهه للراكين له بيرا واعلافا
لو كنت ادبت ما اراد الله مصطرا للمخوحيات احيانا وموتانا
لكن لحقت باطل الشام ملثما فضل ابن جندب كذاك الراي اشحافا
فاليوم تفرغ من العزم ندم ما اذا تقول وقد كان الكذب كانا
اصبح في سفرك الاحياء قاهنة لم يرفع الله بالبعضاء انشانا
فلما وقع الكتاب اليه على ان المصرا في قد هلك ولم يلبث

97
التقليبون الا قليلا حتى بلغهم ان كان صاحبهم فاقوا مصفلة
فقالوا انت اهلك صاحبنا فاما ان تحييه واما ان تدبه
قال اما ان احيي به فلا استطيع ذلك واما ان ادبه فنعم
فرداه وحدثني بن ابي رافع عن عبد الرحمن بن جندب عن
ابيه قال قيل لعلني عليه السلام حين هرب مصفلة اردوا الذين
حبوا ولم يستوف ائمتناهم في الرق قال ليس ذلك في القضاء
بني قد عتقوا اذا عتقتهم الذي اشتراهم فصار عالمي دين
على الذي اشتراهم وبلغني ان حيان بن عسارة احد بني سعد بن
ردي بن مناة قال في بني ناجية

انا صبرت للفرار فاحيا والمهنا شحني المصواديا
والطعن في خوركم نواليا والصايات الاله المتواضيا
وبلغني من حديث عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما بلغ عليا
عليه السلام مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال هوت امة ما
كان انقص عقله واخره فانه جاني مرة فقال ان في اصحابك
رجالا قد خلت ان يفارقون فما ترى فيهم فقلت له اني لا

اخذ على التهمة ولا اعاقب على الظن ولا اقاتل الا من خالفني وناهني
واظهر في العداوة ثم لست مقاتله حتى ادعوه واعذر اليه
فان تاب ورجع الينا قبلنا منه وان ابى الاعتراف على حربنا
استعنا بالله عليه وناجوا فاه فلف عني ما شاء الله ثم جاءني
مرة اخوي فقال لي ان خشت ان يفيد عليك عبد الله بن هب
وزيد بن حصين الطائي ابي اسعما يذكر انك باثيا كوسعها
لم تغارقها علي حتى تقتلها او توثقها فلا يغارقا في محبك
ابدا فقلت اني مستشير فيهما فاذا قاموا فيهم قال اني امرتك
ان تدعوا بهما فتضرب رقابهما ففعلت انه لا ريب له ولا عقل فقلت
والله ما اظن ان لك ورعا ولا عدلا فافعوا والله ان كان ينبغي
لك ان تعلم اني لا اقاتل من يقاتلي ولم يظهر لي عدو له ولم
يأتني صبي الذي اعلمته من رأي حيث وثبت باصحابك عند
وقد كان ينبغي لك لو اردت قتلهم ان تقول اني والله لم اقاتل
قتلهم ولم يقتلوا احدا ولم يأتوا بدوك ولم يخرجوا من طاعتك
قال والله عني خبري ناجية وابتدأ خبر عبد الله بن هب

٩٧
بالبصرة عن عكرمة بن عمار عن ابي اسعما بن ابي سفيان لما اصاب
عبد الله بن هب بمصر وظهر عليها دعاء عبد الله بن عامر الحضرمي
فقال له يسر الى البصرة فان جلا اهلها يرون رايي في عمن
ويعطون قتله وقد قتلوا في الطلب بدمهم وموتورون
فيقون لما اصابهم ودوا لو يجدون مزيدا عنهم ويجمعهم
وينقضهم في الطلب بدم عمن واحذر ربيعة وانزل في
وتودد الازد فاني الانذ كلهم جميعا معك الا قليلا منهم
فانهم غير مخالفتك واحذر من تقدم عليه فقال له عبيد الله
بن عامر اناسهم في كنانتك وانا من قد حرب وعدوا اهل حرك
وظهرت على قتلة عمن فوجي اليهم متى كنت فقال له اخرج
فدا ان شاء الله فودعه واخذ بيده وخرج من عنده فلما
كان الليل جلس مغوية واعصابه يتصدلون فقال لهم مغوية
في ابي منزل ينزل الغمر فقالوا سعد الذابح فكرة مغوية وارسل
اليه الا تخرج حتى ياتيكم رسولنا فاقام وراى مغوية ان يكلم
الوحش وكنى العاصي وكان عاملة على فبره يطلع رايي في

فكتب الى عمرو بن العاص ليراه في العجوة الخيم من عبد الله بن
امر المؤمنين الى عمرو بن العاص وكان يتي بامر المؤمنين بعد
وبعد تحكيم الحكمين سلام عليك انا بعد ظني رايت رأيا هم
بافضائيه ولم يخذلني عنه الا استطلاع رأيك فان توافقني احد
الله واحضيه وان تخالفني فامسني بامر وامسني به انني نظرت
في امر اهل البصرة فوجدت عظم اهلنا لنا ولثنا وعلي وشيعة اعداء
وقدنا وقع على بهم الواقعة التي علمت ان قتلنا ابن ابي بكر بعصر
الخطا ينزل اصحابي علي في الافاق ورفعت روكبا شيئا عنا انما
كما نوا من البلاد وقد بلغ من كان بالبصرة على مثل رأينا من ذلك ما
تبلغ الناس وليس احد من يري رأينا اكثر عددا ولا اضر خلافا
علي على من اولئك فقد رايت ان ابعث اليهم عبد الله بن عمار
اخضرني فينزل في مضر ويتوعد الاعداء ويجذر ربيعة وشي
دم عثمان بن عفان ويذكرهم واقعة على بهم التي اهلكت صالح
اخوانهم وابائهم وابنائهم فقد جوت عند ذلك ان يغيدوا
علي علي عليه السلام وشيعة ذلك العرج من الارض ومضى يوتوا

من خنهم والاهم بكل شيء من طلكيدهم هذا رايتي فما رايتك
ولا تجلس رسولك الا قدر مصي الساعية التي ينظر فيها جواب
كتابي ارشد الله واياك والشكر عليك ورحمة الله وبركاته
فكتب عمرو بن العاص الى معاوية اخا بعد فقد بلغني كتابك نقرانه
وهنت رايتك الذي رايت ففجعت له وقلت ان الذي الغاء
في روعك وجعله في نفسك هو الشاير لابن عفان والطلاب
يدعمه وان لم يك منك ولا بنا منذ نهضنا في هذه الحرب
ونابذنا اهلنا ولا راي للناس رأيا اضر على عدوك ولا اضر
لوكيك من هذا الامر الذي الهنت فامضى رايتك صدف قد
الصليب الاربي الشايع غير الضيق والشك فاما جاءه كتاب
عمر ودعا ابن اخضرني فقال له امير على بركة الله الى اهل
البصرة فانزل في مضر واحذر ربيعة ويتوعد الاعداء وان
عثم ابن عفان وذكرهم الواقعة اليه اهلكهم ومضى من جمع
واطاع ديننا لا يغني واسوة لا يبقدها حتى يفسدوا
او ينفقوا فوعدته ثم خرج من عنده وقد دفع اليه كتابا

وَكُنَّا وَاحِدَةً كُنَّا عَلَى سَبِيلِ مَسْتَقِيمٍ نَدْعُو إِلَى الْفِرَقَةِ وَقَامَ فِينَا
بِزُخْرِفِ الْقَوْلِ حَتَّى ضَرَبْنَا بِبَعْضِنَا بَعْضًا وَنَافَا وَكَلَّمَا فَاقْتُلْنَا
عَلَى ذَلِكَ وَابْتِغَاءً مِمَّا سَلَّمْنَا مِنْ عَظِيمٍ وَإِلَى ذَلِكَ نَحْنُ لَآئِنَ مَجْتَمِعُونَ عَلَى
بَيْعَةِ هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَدْ قَالَ الْعُرَّةُ وَغَوَى عَنِ الْحَيِّ وَاخْتَدَى بَيْعَةَ
غَايِبِنَا وَشَاهَدْنَا قَتَامَنَا الْآلَيْنِ تَحْتَلِجُ أَسْيَافُنَا مِنْ أَغَادِيهِمْ نَضْرِبُ
بَعْضُنَا بِبَعْضٍ لِيَكُنْ قُصُوبَةً أَمِيرًا وَتَكُونُ رِزْقًا وَتَعْدُ هَذَا الْأَمْرَ
مَرْفُوعًا عَلَى الشَّكْرِ وَاقْتَدِ لِيَوْمٍ مَرَّتَ بِمَعِ الْبَنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ مِنْ بِلَادِ
مَعُونَةٍ وَالْإِصْغَارِ لِيَوْمٍ مَرَّتَ فِي الدُّنْيَا مَا بَاقِيَةٌ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ
بِجَارِمِ الْمَلِكِ فَقَالَ أَمَكْتُ فَلَيْتَ بَاهِلًا أَنْ تَكُنْ فِي أَمْرِ الْعَاقَةِ
ثُمَّ أَجْلَ عَلَى بْنِ الْخَضِرِ مَعِ فَقَالَ عَنْ يَدِكَ وَأَضَارَكَ وَالْقَوْلُ
كَافَلْتُ وَقَدْ فَعَلْنَا مَا ذَكَرْتَ فَأَدْنِ إِلَى شَيْءٍ نَبْتَ فَتَالَ لَهُ
الضَّمَّانُ لَوْ عَجَبَ رَأَيْتُ يَا ابْنَ السُّودَاءِ وَاقْتَدِ لَا يَفْرُغُ مِنْ بَعْضِهَا وَلَا
يَذِلُّ مِنْ خِذْلَتِهَا وَتَشَانَنَا وَالضَّمَّانُ الَّذِي يَقُولُ
يَا أَبَتَاهُ الْثَائِلُ مِنْ فَيْيَ بِي تَقِيْفٍ وَهَلَالٍ تَقِيْبِي
أَفِيْ أَسْمَاءُ وَفَحَالِ ابْنِي وَسِطِي الْمَجْدُ مِنْ تَقِيْبِي

مَا وَلَدَتْ مَرْيَمَةَ لِيُجْلَّ بِحَسَبِ عَمَلِهِ وَلَا يَسْهَلُ كَثِيرٌ مِمَّنْ أُتِيَ الْفَضْلُ
الْأَكْرَمُ بِهَا فَكَرَّمَهُ وَكَرَّمَهُ عَمْرُ بْنُ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى بِالْفَضْلِ وَخَاتَمُ النَّبَا بَعْدَ الرَّسُولِ
فَقَامَ عَجْرُ الْوَحْيِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْبَيْتُ فَقَالَ عِبَادُ اللَّهِ إِنَّا لَمْ
نَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِخْتِلَافِ وَالْمُفَرَقَةِ وَلَا نَزِيدُكُمْ قَتْلًا وَلَا أَنْ تَقْتَابِدُوا
وَلَكِنَّا نَدْعُوكُمْ أَنْ تَجْعَلُوا كَلِمَتَكُمْ وَتَوَازَرُوا أَخَوَانَكُمْ الَّذِينَ هُمْ عَلَى رَأْيِكُمْ
وَأَنْتُمْ لَوْ أَنْتُمْ وَتَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَمَهْلًا مَهْلًا رَحِمَ اللَّهُ أَسْمَعُوا
لِحُذِّ الْكِتَابِ الَّذِي يُفَرِّعُ عَلَيْكُمْ فَفَرَّعَ عَلَيْهِمْ وَإِذَا كِتَابٌ مَعُونَةٌ فِيهِ
لِبِرِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرُوفٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ
كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا
بَعْدُ فَإِنْ سَفَكَ الدَّمَاءَ بِعِيْرٍ لَهَا وَقَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَمِ اللَّهُ
قَتْلَهَا هَلَاكَ مَوْثِقٍ وَخِزَانٍ مَبِينٍ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ سَفَكِهَا صَرْفًا
وَلَا عَدْلًا وَقَدْ رَأَيْتُمْ رَحِمَ اللَّهُ أَنَا وَإِبْنُ عَفَّانَ وَسَيْرَتُهُ وَجَبَتْ
لِلْعَاقِبَةِ وَمَعْدَنُهُ وَشِدَّةُ الشُّعُورِ فِي عَطَايِهِ أَحْقُوقُ
وَأَضَافَةُ الْمَظْلُومِ وَجَبَتْ الضَّعِيفُ حَتَّى وَثَبَ الْوَابِلُونَ
عَلَيْهِ وَنَظَاهِرُ الظَّالِمُونَ قَتَلُوا مَصْلَحَةً عَرَفْنَا ضَاهَا فَا

صَائِلًا لَيْسَ بَيْنَكُمْ مِنْهُمْ دَعَا وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا يَطْلُبُوا بَضْرَةً
لَيْفٌ وَلَا سَوْطٌ فَتَدْعُوهُمْ بِمَا الْمُسْلِمُونَ إِلَى الطَّلِبِ بِدَعْوَتِي
تَنَالِ مِنْ قِتْلِهِ فَأَجَابَ بِإِقْرَارِهِ عَلَى إِيْرِهِ وَاضِحٌ وَمَسِيلٌ مُسْتَقِيمٌ
أَنْتُمْ أَنْ جَاءَ عَمْرُو فَا طَغَيْتِ النَّابِرَةُ وَاجْتَمَعَتِ الْكَلِمَةُ وَاسْتَقَامَ
هَذِهِ الْأَمَةُ وَأَفْرَاطُ الظَّالِمُونَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَمَامَهُمْ بِغَيْرِ
حَقٍّ فَأَجْلَدُوا بِجَرَائِمِهِمْ وَمَا قَدَرَتْ أَيْدِيهِمْ لَكُمْ إِنْ أَعْمَلُوا بِالْكِتَابِ
وَإِنْ أَطَاعَكُمْ فِي الْمَنَةِ عَطَائِي وَلَا تَحُلْ فُضْلًا مِنْكُمْ عَنْكُمْ أَبَدًا
فَنَادَعُوا إِلَى مَا نَدَعُوا إِلَيْهِ رَحِمَ اللَّهُ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ رَجُلًا مِنْ
الضَّالِّينَ كَانَتْ مَرَامَتُهُ خَلِيفَتُكُمْ الْمَظْلُومِينَ عَفَّانَ وَتَمَالَهُ
وَأَعْوَانَهُ عَلَى الْهَدْيِ وَالْحَقِّ جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِنَّا كَرَمٌ كَبِيرٌ الْحَقِّ
وَعِزَّةٌ وَمِنْكُمْ الْبَاطِلُ وَتَجِدُهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَةُ اللَّهِ فَطَلَبُوا عَلَيْهِمُ
الْكِتَابَ فَكَانَ عَطَايَهُمْ مَعْنَاهُ وَأَطَعْنَا عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَفَّانَ
فَرَأَى عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ قَالَ لَا جَنْفَ ابْنِ قَيْسٍ لَا فَاةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا أَجْلَدُ
وَأَعَزُّ لَكُمْ هَمٌّ لَكُمْ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْبَاطِلُ
الزُّهَوَاتُ عَنْكُمْ وَلَا تَتَكَبَّرُوا بَيْنَكُمْ فَتَقْتُلُكُمْ وَأَقْعِدُوا وَتَضْيَعُكُمْ

فأمره لا تكن لكم بعد ما بقيت إلا أن قد ضحت لكم ولكن لا يجوز
التأصين. حدثنا ثعلبة بن عباد أن الذي كان قد بلغه
رأيه في إرسال ابن الحضرمي كتاب عيسى بن عمار العبدى كان يرى
رأى عثمان ومخالف قومه في خيبر عليا وبصرهم اياه قال فكتب إلى
معيبة أثاب بعد فقد بلغنا وقعتك بأهل مصر الذين تنهوا على
أمامهم وقتلوا خليفة مرظما وبغيا فمرت بذلك القومون
وشفيت بذلك النفوس وتخلت أفيدة أقوام كانوا القتل عثمان
كأدريين ولعمريه فقارفين ولكم موالدين وبكر راضين فإن
أنت أن تبعث أميراً طيباً أكباً ذا عفاف ودين يدعو إلى الطلب
بدم عثمان فعلت فإني لا أخال الناس إلا مجتمعين عليك فإن ابن
عباس غائب عن الناس والظفر فلما قرأ كتابه قال لا عرفنا
موسى ما كتب إلى هذا به فكتب إليه معوية أما بعد فقد قرأت
كتابك فعرفت بصيحتك وقبلت مشورتك فرحكت الله وسلكك
أنبت هداك الله على رايك الرشيد فكانك بالرجل الذميمة
قد أناك وكأنا بالجيش قد اطل عليك فزرت وجيت فقلت

والسلام قال لما نزل ابن الحضرمي بنى عيسى إلى الرضا فأتاه
فقال أحيبوني إلى الحق وانصروني على هذا الأمر وأخير البصر
زهاد بن عبد الله استخلف ابن عباس وقد مر على علي عليه السلام
بعزته على محمد بن أبي بكر قال فقالم اليه ابن مختار فقال أي والله
الذي لا اله الا الله وأياه اخشى لنصرتك بأسيافنا وأيدينا
قال فقالم المثنى بن محرم العبدى فقال لا والذي لا اله الا
تولين لم ترجع إلى عثمانك الذي قبلت منه لنا خذنا بغيرنا
وأيدنا ومباينا وأجنته رفا حنا ونحن ندع ابن عثم بنينا وسيد
المسلمين ويدخل في طاعة حزب من الأحزاب طاعة لا يكون
ذلك أبداً حتى نسير كتيبة إلى كتيبة أو نفلق العام بالسيف
فأما قبل ابن الحضرمي على صفة بن عمار الذي فقال بأجرة
أنت رأس قومك وعظيم قهراً العرب وأخذ الطلبة بدم عثمان
ورأيت رأينا وبلاد القوم عندك في يديك وعشيرتك خافدة
ورأيت فاضري وكن مزدولاً فقال له إن انت أديت قتلت
في دارى بصرتك ومنعتك فقال ان معوية أمرى أن أتول في قومه

فقال له اتبع عا امرك به وانصرف من عندك واقبل الناس الى ابن
الحضر حتى فلكر تبعد ففرغ لذلك زهاد وقاله وهو في دار الامارة
فبعث الى الحصين بن المنذر ومالك بن مسمع فدعاهما فخلع الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم انصار امير المؤمنين وراية
فاذا ما لك بن مسمع فقال هذا امرك ^{فانما هذا امرك} فانظر فارجع الى من وراي واستشير والقائك ^{فانما هذا امرك}
واما الحصين بن المنذر قال دعهم نحن فاعلمون ونحن ^{فانما هذا امرك}
نجدك ولن نسلك فلم يرز باد عا بطيئ اليه فبعث الى صبرة
بن شيماء فقال يا ابن شيماء انت مستبد قوميك واحد عطاء
اهل مصر وان تكون فيه احدى عظم اهلها فانت اقلا تجزي
وتمنعي وتمنع مال بيت المسلمين فانما انا اعمى عليه قال بلي
ان انت تخلصت حتى تنزل في داري منعك فقال له فاني فاعل
فعله ثم ارتحل لئلا حتى نزل دار صبرة وكتب الى ابن عتابة
بسم الله الصبر اجيم للامر عبد الله بن عباس من زياد بن عبيد
ولم يكن مغوية ادعاه الا بعد وفاة علي عليه السلام عليك

١٠٢
اقا بعد فان عبد الله بن عامر الحضرمي اقبل من قبل مغوية حتى نزل
في بني عتيق ونفي ابن عتبان ودعا الى الحرب فبايعه جل اهل البصرة
فلما رأت ذلك اسجرت الازد بصبرة ابن شيماء وقومه لقتلي مالك
بيت المسلمين فرحلت من قصر الامارة فزلت فيهم والازد معي وشيعة
امير المؤمنين من ساير القبائل تختلف الي وشيعة علي تختلف الي
ابن الحضرمي والقصر خال مشا ومنهم فارغ ذلك الى امير المؤمنين
بري فيه رايه ويجعل على بالذي يرى ان يكون منه فيه والسلام
فان فروع ذلك بن عباس الى علي عليه السلام فشاخ في الناس
كان من ذلك وكانت بنو عتيق وقيل من بني راي عتيق قد اموا
ابن الحضرمي ان يقول الى قصر الامارة حين اخلاه زياد فلما
تمتا لذلك ودعاه اصحابه ركب الازد وبعث اليهم ابنا
واسمه لا مدعكم فاننوا القصر فترلون به من لا مرضي ونحن له
كارهون حتى ما في رجل لنا ولكم رضا فابا اصحاب ابن الحضرمي
الا ان يسروا الى القصر وابت الازد الا ان يمنعونهم فركب
الاخف فقال لاصحاب ابن الحضرمي فقال انكم والله ما انتم

بأحق بقصلا مارة من القوم وما لكم ان تقولون عليهم يكرهونهم
فانصرفوا عنهم ففعلوا ثم جاء الى الازد فقال الله له بنى مالك و
ولن يولي الا ما يحبون فانصرفوا رجعهم الله ففعلوا هم عز الكلبة
ان زياد لما اتي الازد وذل على صبرة بن ستمارة ويات ليلة فلما
اصبح قال له صبرة يا زياد ليس حسن ان نقيم فينا محتفيا اكثر
من يومك هذا فاختذ له منزرا وصريرا في مسجد الحذان وشرطا
وعلى بهم الجمعة في مسجد الحذان وطلب ابن الحضرمي على ما يليه
من البصرة وجباها واجتمعت الازد على زياد فصعد المنبر
فحمد الله واثني عليه وقال يا معشر الازد انتم كنتم اعداي
فاصبحت اوليائي واولي الناس بي واني لو كنت في بني تميم
وابن الحضرمي فيكم فاذلة اطع فيه ابداء وانتم دوني فلا يطع
ابن الحضرمي في وانتم دوني وليس ابن اكله الا كباد في بعية
الاغراب واوليائي الشيطان نبادني الى الغلبة فرمى في
المنابر والاضار وقد اصبحت فيكم مضمونا وامانة متواترة
وقد رايها وقعتكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم مع الجمل

فانكم لا تحذرون الا على النجدة ولا تعذرون على حين مقام
يشماز ابو صبرة ولم يكن شهد الجمل كان غاييا فقال يا معشر
الازد ما تعرفون من عواقب الجمل الا ذل الجني ونفد العقيل
وقد كنتم امن على علي عليه السلام فكونوا اليوم له واعلموا
ان سلمكم جاركم ذل وخذ لكم اياه عارا وانتم حي مضاركم
الصبر وعاقتكم الوقار فان سار القوم بصاحبه فسيروا
بصاحبه وان امنوا معوية فاستمدوا عليا واذ دعوا
فوادعوه ثم قام صبرة بن شماس فقال يا معشر الازد
انا قتلنا يوم الجمل بمنع مصرنا ونطيع امامنا وننصر خليفتنا
المظلوم فاعلمنا القتال واقفنا بعد الناس حتى نصل
بنا مرة خير فينا بعدة وهذا جاركم والجار مضمون
تخاف من علي عليه السلام ما تخاف من معوية فهبوا لنا
انفسكم وامنعوا جاركم والا بلغناه ما بينه فقالت الازد
انما نحن لكم فاجيرة ففخذكم زياد ثم قال يا صبرة اتخشون
الا تقبلون لبني تميم فقال صبرة ان جاءونا بالاجنف

جيناهم بأي صبر وان جاءونا بالحناب حيثك انا واد كان فيهم
فمينا شاب كثير فقال زياد انما كنت ما زحافا رات بتو عيم
ان الازمة قد قاموا دون زياد بعثوا اليهم اخرجوا صاحبكم وتخرج
صاحبنا ويكون اميرنا واميركم فاي الاميرين غلب على او مقرر
دخلنا في طاعة و لم نملك عا متنا فبعث اليهم ابو صبر انما كان
هذا يرجا عندنا قبل ان نخره وقتل زياد وخلعه سوا وانكم
لستون انما نخره تكموا فالحوا عن هذا عن ابن الكنود ان ثبت
بن دعي قال لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين ابعث الى هذا النجي
من نجر فادعهم الى طاعتك ولزوم بيعتك ولا تسلط عليهم اذ
عان البعداء البغضاء فان واحدا من قومك خير لك من عشرين
من غيرهم فقال له فحفت بن سليم ان البعيد البغيض من عاصا الله
وخالف امير المؤمنين وهم قومك والحبيب المقرب من اطاع الله
ونص امير المؤمنين وهم قومي واحدا خير لا امير المؤمنين من عشرين
من قومك فقال له امير المؤمنين من تناهوا ايها الناس وليردكم
الاسلام وودان من الشاغي والمتهادي واجتمع كلنكم والزوا

دين الله الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي هي قوام
الدين ومجدة الله على الكافرين واذكروا اذ كنتم قبيلا مشركين
متفرقين فالف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحابيتم فلا
تفرقوا بعد اذا اجتمعتم ولا تباعدوا بعد اذ تحابيتم فاذا لم
انفصل الناس وكانت بينهم شائبة فتداعوا الى العشائر والقبائل
فاقصروا الهامهم ووجهتم بالثيوق حتى يقرعوا الى الله وكتابه
وشنة بنية فاما تلك الجزيرة حتى تكون في المسلمين من خطوات
السيطان فانهوا لا ابا لكم تغلبوا وتنجوا ثم انددعا اهل بن
ضبعة الى الجاسع فقال يا اهل بن ما بلغك ان قومك وثبوا على
عاملي مع بن الحضرمي بالبصرة يدعون الى فراق ومثاق في ويا
الضلال القاسطين على فقال له لا تشا يا امير المؤمنين ولا
يكن ما ذكره العشي اليهم فانا لك زعيم بطاعتهم وتقرير حاجتهم
ونحن ابن الحضرمي من البصرة اوقبله قال فخرج الشاع فخرج من عنده
ومضى فدخل البصرة ثم دخل على زياد فرحب به واطاعه الى جانب
واخبره بما قال له علي وبما رآه عليه وما الذي عليه رايه قال

تباعه

فَوَاشِدَةً لِّمِثْلِهِ وَإِذَا ابْتِغَابَ امْرَأَتُ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوًا بِإِذْنِهِ لَسْمِ اللَّهِ الْعَزِيزِ
مَنْ عِبَادَتُهُ عَلَى أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ عُبَيْدٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ
أَنَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ أَعْيُنَ بَصِيغَةٍ لِّمِثْلِ قَوْمِهِ عَلَى أَبِي الْخَضِرِيِّ
فَارْقُبْ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَإِنِ فَعَلَ وَبَلَغَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَقْنَى بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ
تَرْفِي تِلْكَ الْأَوْبَانِ مِنْهُمَا نَحْبُ وَإِن تَرَأَيْتَ الثُّورَ بِالْعُورِ إِلَى
السَّاقِ وَالْعَصِيَّانِ فَإِنَّهُمَا مِنْ أَطَاعَتِكَ إِلَى مَرْعَاكَ فَجَاهِدْهُمْ
فَإِن ظَهَرَ مِنْهُمْ مَا ظَنَنْتَ وَالْأَفْطَا وَلَهُمْ مَا ظَلَمُوا ثُمَّ سَمِعَ بِهِمْ أَيْضًا
فَكَانَ كِتَابُ الْمُحَلِّينَ قَدْ أَطْلُتْ عَلَيْكَ فَقَتَلَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِالطَّالِبِينَ
وَبِضْرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُحَقِّقِينَ وَالْحَمْدُ فَلَمَّا قَرَأَهُ زِيَادٌ أَقْرَأَهُ أَعْيُنَ بَصِيغَةٍ
فَقَالَ لَهُ أَعْيُنَ ابْنِي لَا رَجُوءَ إِذْ نَكَبَ هَذَا الْأَمَانُ مَا أَشَاءَ اللَّهُ ثُمَّ
خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَإِنِّي رَجَلُهُ فَجَمَعَ لِيهِ رِجَالًا مَرْغُومَةً فَجَدَّ اللَّهُ وَابْنِي
عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمُ عَلَامَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَهْرَفُونَ دِمَائَكُمْ عَلَى
الْبَاطِلِ مَعَ السُّفْهَاءِ الْأَشْرَارِ وَإِنِّي وَابْنُ اللَّهِ مَا جِئْتُكُمْ حَتَّى عَيَّنَ لَكُمْ
الْجَهَنَّمَ فَإِن تَنَبَّأُوا إِلَى الْحَقِّ يَقْبَلُ مِنْكُمْ وَيَكْفُ عَنْكُمْ وَإِن أَبَيْتُمْ
فَهُوَ وَابْنُ اللَّهِ مَسْتَبْصِلُكُمْ وَبِوَارِكُمْ فَقَالُوا بَلْ سَمِعَ وَنُطِيعُ فَقَالَ

١٠٥
أَمْرُؤُ الْآنَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَدَخَلَ بِهِمْ إِلَى جَمَاعَةِ الْعُورِ وَخَرَجُوا
إِلَيْهِ مَعَ ابْنِ الْخَضِرِيِّ فَضَا فَنُفُوزٌ وَاقْتَهَمُوا مَعَهُ يَوْمَهُمْ بِنَاثِمِ
اللَّهِ وَيَقُولُ يَا قَوْمُ لَا تَكْفُرُوا بِيَعْتَكُمْ وَلَا تَخَالِفُوا أَمَامَكُمْ وَلَا تَكْفُرُوا
عَلَى أَنْفُسِكُمْ سَبِيلًا فَقَدْ رَأَيْتُمْ وَجْهَكُمْ كَيْفَ صَنَعَ اللَّهُ بِكُمْ عِنْدَ
نَلْثِكُمْ بِيَعْتَكُمْ وَخَلَا فَمَنْ فَكَفُّوا عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قِتَالٌ
وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَتَمَوَّنُونَ وَيُنَالُونَ مِنْهُ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُمْ وَهُوَ مُنْقِمٌ
مُسْتَصَفٌّ فَلَمَّا أَوَى إِلَى رَجُلِهِ بَعْدَ عَشْرَةِ نَفَرٍ بَطْنِ الْأَنْجَارِ خَرَجَ
فَبَعَثَهُ بِأَسْيَاخِهِمْ وَهُوَ عَلَى رَأْسِهِ لَا يَطْلُبُ أَنَّ الَّذِي كَانَ يَكُونُ
فَخَرَجَ سُدَّ عَرَبِيًّا فَاحْتَمَوْهُ بِالطَّرِيقِ فَتَقَتَلُوهُ فَأَرَادَ زِيَادٌ
أَنْ يَبْأَهُ مِنْ ابْنِ الْخَضِرِيِّ حِينَ قَتَلَ أَعْيُنَ بِجَمَاعَةِ مَرْغُومَةٍ مِنْ
الْأَزْدِ وَغَيْرِهِمْ فَخَرِيقَةً عَلَى عِلَّةِ السَّلَامِ فَأَرْسَلَتْ بَنُو تَيْمٍ
إِلَى الْأَزْدِ وَابْنُ اللَّهِ مَا عَرَضْنَا لِحَاكِمِكُمْ مَذَابِرَتَهُ وَلَا لِمَا لَكَ
هُوَ وَلَا لِأَحَدٍ لَبْسٍ عَلَى رَأْيِنَا مَا تَرِيدُونَ إِلَى حَرْبِنَا
وَالْحَارِقَانَا وَإِلَى قِتَالِنَا فَكَمَا أَنَّ الْأَزْدَ عِنْدَهُ كَذَلِكَ كَرِهَتْ
قِتَالَهُمْ فَلَبَّ زِيَادٌ إِلَى عِلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

١٠٦
انما بعد يا امير المؤمنين فان اعين بن سبعة قدم علي بن
فلان بجذ ومناجحة وصدق وبقين فجمع اليه من اطاعة
من عيونهم فحضر على الطاعة والجماعة وحدهم الغزوة والحل
ونقص الى مزاد بر عنده من اقبل معه فوافقهم غارة النهار
فما الى اهل الخلاف مقدمه ونصدع عن ابن الحضرمي كثير من كان
معه يريد نصرته فكان كذلك حتى اصاب في رحله فبيته ففر
من هذه الخارجه المارقة فاصيب رحمه الله فبادر من حضرته
عند ذلك فحدث امر قد امرت صاحب كتابي هذا ان يذكر
لا امير المؤمنين وقد رايت ان راى امير المؤمنين ان يبعث اليهم
جارية بن قدامة فانه فاذ البصير مطاع في العيرة حذير
على عذق امير المؤمنين فان يقدم يفرق بينهم باذن الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلما جاء الكتاب دعا
جارية بن قدامة فقال يا ابن قدامة تمنع الازد فاملى
وبيت مالي وثنا في مضر وتنا بذي وينا ابتداها الله في
بالكرام وعرفنا الحصري وبدوها الى المعثر الذين حادوا الله

ورسوله وامرادوا الطفاء نور الله حتى علم كلمة الله واهلك
الكافر ضحك قال يا امير المؤمنين ابغضني واستعن بالله عليهم
قال بعثت الله واستعت الله عليهم قال كعب بن قعين
فخرجت مع جارية من الكوفة الى البصرة في خمسين رجلا من
بنو تميم ما كان فيها يما في عيري وكنت شديد التبع قال
فقلت ان ثبتت ببيت معك وان ثبتت ملت الى قومي
قال بل يفرقي وانزل منزلي فواسي لو اذوت ان الطير والبهائم
تصرخ عليهم فضلا على الانس من كعب بن قعين ان علينا
عليه السلام كتب مع جارية من قدامه كتابا فقال اقراء على
اصحابك قال فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدأ بدار
زياد فرحب به واجلسه الى جانيه فلما جاء ساعة ومائة
ثم خرج فكان افضل ما اوصاه به ان قال احذر علي بنك
وانت والله ان تلحقه في حاجتك الطادم فبكك وخرج
جارية من عنده فقام في الازد فقال جارية من جري
خير اما اعظم عناكر واحسن بلاك والطوفان لا يركم وقد

عرفتم الحق اذ ضيعه من انكره ودعوهتم الى الهدى اذ تركه
من لم يعرفه ثم قرا عليهم وهو من كان فقه من ضيعه على عليه السلام
كتابه فاذا فيه من عبد الله على امير المؤمنين الى اخر قري عليه كتاب
هذا من كتابي البصر من المؤمنين والمؤمنين سلام عليكم اما
بعد فان الله حلیم ذو نافر لا يجعل بالعقوبة قبل البينة
ولا ياخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه يقبل التوبة ويهدي
الانابة ليكون اعظم للتحية وابلغ في المعذرة وقد كان من
شفاق حكم ايها الناس ما لم تعاقبوا عليه فعفوت عن
جرحكم ورفعتم السيف عن مدرككم وقلت من قبلكم واخذت
ببعتكم فان تغربوا بي عني وتقبلوا بضيعةي وسببوا علي
طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق واقم فيكم سبيل
الهدى فواشبه ما احسن ان واليا بعد محمد صلى الله
عليه واله اعلم بناتي اني اقول هذا صادقا غير ذيهم لهم
ولا نستقصي اعمالهم فان جئت بكم الا هو المراد به وسعة
الراي المجاوز الى ما بذني تريدون خلافي فما انا انا

قد قربت جيادي ورحلت رجلي رايم امير المؤمنين المجاتوني الى
المسوا اليكم لا وفعن بكم وفعة لا يكون يوم الجمل عندها
الا طعنة مع اتي عاري الا تجعلوا عليكم سببا التي قدت
هذا الكتاب بحجة ولان كتب اليكم بعد كتابا ان انتم
تصيحوني وما بدتم رسولني حتى كون انا الشاخص اليكم ان شاء
الله ذلكم ان شاء الله والله فلما قرا الكتاب بس على الناس
صبر بن شيمار فقام سمعنا واطعنا ونحن من حاربنا
المؤمنين حربا ولما سلم امير المؤمنين بسلم ان كفيتم يا
جارية قومك بقومك فذاك وان احببت ان تنصرك
نصرناك وقام وجوه الناس فيكموا مثل ذلك ونحوه فلما
ياذن لاحد منهم ان يسير فقه ومضى فقاهر زياد في الارض
فقال يا معشر الارذ ان هو لا وكانوا احسن سلما فاصبحوا
اليوم عربا وانكم كنتم حربا فاصبحتم اليوم مثلا وانتم
ما اخترتم الا على الجحيم ولا اقمتم فيكم الا على النامل فما
رضيتكم ان ابرموني حتى نصبتكم لي مبررا وشريرا وجعلتم

في شرطنا واعواننا وناديا وجمعة فما فقدت بحضرتكم شيئا الا هذا
الدرهم لا اجيبه فانه لا اجيبه اليوم اجيبه غدا ان شاء الله
واعلموا ان حرككم اليوم معوية ايبركم في الدين والدنيا من
حرككم امس وقد قدم عليكم جارية بن قدامة وانما ارسله علي
عليه السلام ليصدع امر قومهم والله ما هو بالامير المطاع
ولا بالمغلوب المستغيب ولو ادرك امله في قومهم لكان لكم
حسوا انكم الهامة القطمي والجمرة الحامية فتقدموا اليه في قومه
وسموا اليهم الا ان ترون غير ذلك فقام ابو صبرة فقال يا زياد
ابني والله لو شهدت قومي يوم اجمل رهوت الا ميتا تلوا علينا
وقد مضى الامر بما فيه وهو يوم سيوم وامرنا بالجزاء
بالأحق اسرع الى الجزاء بالبني والتوبة مع الحق والعفو
مع الندم ولقد كانت هذه فتنة دعونا القوم الى ابطال
الزما واستيناف الامور ولكنها جماعة دماؤها وراحتها
فما من مقدم عليك عليك كما اجبت فجب زياد
مركلا به وقال ما اظن في الناس مثله هذا ثم قام صبرة بن

٨٠٨
شمار فقال لانا والله ما اصبتنا بمصيبة على دين ولا دنيا وانا
لنرجوها في طاعة الله وما ادركت املك فينا ولا ادركنا
امنا فيك دون حركك الي دارك ونحن راؤوك غدا اليها
ان شاء الله فاذا فعلنا فلا يكن احدا ولي بك منا فانك
ان لم تفعل فاني ما لا يبهك وانا والله نخاف من عوب علي عليه
السلام في الآخرة ما لا تخاف من عوب معوية في الدنيا فتقدم
هواك واخوهوا بنا ثم قام حيفر الحامي وكان لسان القوم
فقال ايها الامير انك لو ترضى بنا بما ترضى فغيرنا لم نرض
لك من انفسنا ولو جئنا كنا قد خنناك لان لنا عقدا مقدما
وحدا مذكورا واني والله ما لنفينا يوما قط الا الكفينا بكم
دون جندنا الا امس لله فلما اصبحوا سارت الازد بزياد
وبعث زياد الي جارية ان يترهب معك فصاح جارية في قوم
فخرج اليهم اوياش وعصبة الازد بزياد حتى ادخلوا دار
الامارة ثم صاروا الي ابن الحضرمي وبنار جارية في قومهم الي
ابن الحضرمي وعلو خيل ابن الحضرمي عبد الله بن حازم السلمي

سنة ١٠٩
للعصر

ساعة فاقبل شريك بن الاعور الحارث وكان صديقاً لجارية علي
راي علي عليه السلام فقال لا والله الا ان اقاتل معك عدوك
فالت فمالبو ان هزمهم واضطربهم الى دار سبيل
الشعري فحصرهم ذلك اليوم الى العتي في دار ابن الحضرمي
وكان ابن حازم فقه في جاءته امه عجلي وكانت حبشية اسمها
عجلي فتادته فاشرف عليها فقالت يا ابني انزل الى فاني
فكشفت راسها وابدت قناعها وقالت انزل فاني ففكانت
ياييه لين لم تنزل لا تغريني واهوت بيدها الى ثيابها
فلما راي ذلك نك فذهبت به واحاط جارية بالذار
وقالت علي بالنار فقالت الازد لتنا عر الحريق في مئ
وهم قومك وانت اعلم فمها فملك ابن الحضرمي في سبعين
رجلاً اخدم عبد الرحمن بن عثمان القرشي ثم التمي وسمي جارية
موقفاً امروئ بن الحضرمي قالت الازد لزياد هلي بي
علينا حتى قال لا فبرينا من جوارك قال نعم فانصرفوا
الى دارهم واستقام لزياد امر البصرة وارحل بيت المال

حتى رجع الى القصر وقال ابو عمرو بن العدي في زياد وروى
ابن الحضرمي رددنا زياد الى دارهم وخاربتهم
لما الله قوماً شووا جوارهم والشاة بالدرهم المصبت
عن محمد بن قيس عن طيبان بن عمار قال قال علي زياد فقلت معي
الي علي عليه السلام اما بعد فاني جارية ابن قدامة العبد
الصالح قد مر من عندك ففنا هض جمع ابن الحضرمي ففقتنه
واضطرة الى دارهم وبالبحر في عدد كثير من اصحابه
فلم يخرج حتى حكم الله بينهما فقتلوا فيها من اهل دارهم منهم من القى
عليه الجدار ومنهم من هدم عليه البيت من اعلاه ومنهم من قتله
بالسيف ونقضوا لمن عصى ونحووا والشكر عليك ورحمة الله
وانقضى خبر ابن الحضرمي قول علي عليه السلام في الكوفة
قال اخبرنا هرون بن خارجة قال قال لي جعفر بن محمد عليه السلام
كم بين من ترك مسجد الكوفة فاجزته فقال ما بين من ترك
ولا بين من رسل ولا عبيد صالحي الا وقد صلب فيه فانك رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم ليلة انري به فاستخرون له فصل

الهم

فيه ركعتين والصلوة فيه الف صلاة والثافلة خمساً بصلوات
والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة فانية ولو زحفاً
عن حبه العزفي وميماً قال جاء رجل الى علي عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين اني قد تزوجت زائدة وابتعت راحلة
وقضيت مثالي يعني حواشي فارحل الى بيت المقدس فقال
له علي كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعني
الكوفة فانية احد المساجد الاربع ركعتان فيه بقدر
عشر فيما سواه من المساجد البركة منه على اثني عشر ميلاً
من حيث ما اتيت وقد ركن من ابيه الف ذراع وفي زاوية
فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم
المخليل عليه السلام وقد صلى فيه الف بنبي والف وصي وفيه
عصا موسى وشجرة يدر طير وفيه هلك يعقوب ويعوف
وهو الفاروق ومنه سير جبل الاهواز وفيه صلى نوح
وحيت من يوم القيمة سبعون الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب
وسطة على روضة من رياض الجنة وفيه ثلث اعين يزهرن

انبت بالصفحة تذهب المحبس وتطهر المؤمنين عين من لبن
وعين من دهن وعين من قنار خابنه الايمن ذكر وخابنه الايسر
سكر لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لا توه ولو حبوا
غار الصيحاك من قيس لقيه عجز عدي من حنيد
الازدي عن ابيه قال اول غار كان بالعرف غار الفضا
بن قيس على اهل العراف وكانت بعد ما حكم الحكمان وقيل
قتل اهل النهران وذلك ان مغوية لما بلغه ان علياً عليه السلام
بعد تخيم الحكيين تخرج اليه فقبلاً فماله امه فخرج من دمشق
معكراً وبعث اليه كور الشام فصاح فيها ان علياً قد ار
اليكم وكتب اليهم نسخة واحدة فغربت على الناس افا بعد
فاذا كننا قد كتبنا بيننا وبين علي كيناً وشرطنا شروطاً
وحكنا حليين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب بعدوانه
وجعلنا عهدنا وميثاقه على من نكث العهد ولم يحض
الحكم وان حكى الذي نكث حكى ابنتي وان حكى خلعته وقد
اقبل اليكم ظالماً ومنكث فاثماً ينكث على نفسه عجز واللحم

باحسن الجواز واعدوا الله القتال واقبلوا هغافاً وثقالاً
وكألاً وثناً طأيرنا الله واياكم لصالح العمل فاجتمع اليهم
الناس من كل كورة وامرادوا الحير الى صفين فاستشارهم
وقال ان علينا قد خرج اليكم من الكوفة وعبد العاص
حين خرج من التخيلاء فقال له حبيب بن مسلمة فاني اري ان
تخرج حتى ننزل منزلنا الذي كنا فيه فاني منزل مبارك قد منعنا
الله به واعطانا من عذوقنا فيه النصف فقال له عمرو
بن العاص فاني اري لك ان تيرنا بجند حتى نؤغلها في
سلطانهم من ارض الحزبية فاني ذلك اقوي لجندك واذل
لاهل حركتهم قال والله اني لا اعرى ان الراي الذي تقول
ولكن الناس لا يطيقون ذلك قال انها ارض رقيقة قال
والله وان جمد الناس ان يبلغوا منزلهم الذي كانوا به
بعني صفتي فكنوا يحيلون الراي يومين او ثلاثة حتى
قدمت اليهم ميوهمان عليا اخلف عليه اصحابه ففارقته
منهم فرقة انكرت امر الحكمية وانه قد رجع عنكم اليهم فكنزوا

١١١
الناس بانصرافهم عنهم وما بلغ الله من الخلاف بينهم فلم يرك
مقوية معسكر في مكانهم منتظرا لما يكون من علي واصحابه
وهل يقبل علي بالناس ام لا فابرح مقوية حتى جاءوه الخبر
ان عليا قد قتل تلك الخوارج وانه اراد بعد قتلهم ان يقبل
اليهم بالناس وانهم استنظروا ودافعوا فتر بذلك ابو وصار
فيله من الناس عن عبد الرحمن بن متعة الغزاري قال
جاءنا كتاب بمارة بن عتبة بن ابي معيط من الكوفة ونحن
معكمين مع مقوية يتخوف ان يفرغ عليه على من خارجته
ثم يقبل اليها ونحن نقول ان اقبل اليها كان افضل المكان
الذي ستقبله به مكاننا الذي لقيناه فيه العام الماضي
قال وكان في كتاب بمارة : اما بعد فاني عليا خرج
اليهم فتر اصحابه ونشأكم فخرج عليهم فقتلهم وقد قتل
عليه جند واهل ميرة ووقعت بينهم العداوة وتفرقوا الى
الفرقة فاجبت اعلامك والحد يشي والتمسوا فافترقوا عام
وعلى اخيه وعلى ابي الاثور السلمي نظر اليه اخيه عتبة والي

الوليد بن عقبة وقال لقد ضل حرك ان يكون لنا عينا قال
 الوليد وقال ان في ذلك ايضا لنفعاً وبلغني ان الوليد بن عقبة
 قال لأخيه حماد بن عتبة بن ابي معيط لعنه الله ان يكذبني
 صديقاً مستقيماً عمار لا يطلب بدخل ولا ويرث عقيم واقتال
 بن عوفان حوله يثني ما بين الحورين والجهر يثني مربي الببال صنيعة
 كائنك لم تفر بقتل ابي عمر قال فعند ذلك دعا معوية الضحاك
 بن قيس الغهري فقال له سر حتى نرنا حية الكوفة ونرفع عنها ما
 استطعت من وجدته من الأعراب في طاعة علي فاغز عليه
 فان قدرت على مسلحة او خيل له عابرين سبيل فاغز عليها
 فان اصبحت في بلد فامس في اخرى ولا تقم خيل انما سرحت
 اليك ان تلقاك خيل فتقاتلك فرجها ما بين التلثة ألف
 الي الاربعة ألف جريد خيل قال فاقبل الضحاك ياخذ
 الاموال ويقتل من في من الأعراب حتى مر بالثعلبية فاغار
 خيله على الحاج فاخذ منهم ثم اقبل فقبلاً فلقه عسي
 ميسر مسعود ابن ابي عبد الله بن مسعود فقتله في طريق الحاج

وبلغ القططانة وقتل معه فاساً من صحابه قال ابو روف
 فحدثني ابي انه سمع علياً وخرج الى الناس وهو يقول على المنبر
 يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح عثم بن عيسى والي جيل
 لكم قد اصيب بها طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا
 حركم ان كتمت فاعلمين قال فرقة واعليه زدا ضعيفا وراي
 منهم عجزا وفتلاً فقال والله لو ددت ان لي بكل منكم منهم خلا
 ونجكم اخرجوا معي فرقا عني ان بدا لكم فوانية ما اكره لقاء
 زني على نيتي وبصير لي وفي ذلك روع لي عظيم وفرح مناجاتكم
 ومقاماتكم مثل ما يداري الكار العدة او الثياب المهرنة
 كل خيلت من جانب تهتك على صا حيهما من جانب اخرى
 ثم نزل فخرج حتى بلغ العري من ثم دعا جريح عدي من جيلة
 فعقد له راية على اربعة الف ثم شرجه فخرج حتى مر بالسماوة
 وهو ارض كليب فلقى بها امر القيس ابن عدي بن اوس بن جابر
 بن كعب بن عليم الكلبي منها رالحسن بن علي عليه السلام فكانوا
 ادلاء على طريقته وغدوه على المباه فلم يزل عدي في اثر

وسداه

الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر فواقفه فاقبلوا ساعة فقتل
من الضحاك تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحاب حجر رجلان عبد
الرحمن وعبد الله العامدي وحجر الليل بينهما فمضى الضحاك
وهو يقول انا بنو قيس وانا ابو ابيس وقاتل عمر وبنو ابي عيسى
عن سعد بن كدام قال قال علي عليه السلام لوددت ان لي باهل
الكوفة او قال يا صحابي الف مر بنو فراس عن زيد بن وهب
قال كتب عقیل بن ابي طالب رضوانه عنه الى علي امير المؤمنين
حين بلغه خذلان اهل الكوفة وعصيانهم اياه بجرانه اخرجهم
لعبد الله علي امير المؤمنين من عقیل بن ابي طالب سلم عليك
فاتي احد السكاسة الذي لا اله الا هو انا بعد فان
الله جازك من كل سوء وعاصك من كل مكروه وعمل كل حال
اي خرجت من مكة معتمرا ولقيت عداسه سعد بن ابي
سرج في نحو مزاربعين ثابا مزابيا الطلقاء فغرت المنكر
في وجوههم فقلت لهم الي اين يا ابناء السبائين ايمعونة
تلكون عدوة والله منكم قديما غير مستنكر زبدون بها اطلنا

نور الله وتبدل امره فاسمعني القوم واسمعهم فلما قدمت
مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة
فاقتل من اموالهم ثم انكسار رجعا سالما فاف لحياة في دهر
جر عليك الضحاك واما الضحاك فتع بقرقرة وقد توهمت
حيث بلغني ذلك ان سيعتك وانصارك خذ لو ك فاكبت
لبي يا ابن ايم برائك فان كنت الموت تريد تحملت بيني اخيك
ولدا بيك فعتا معك ما عشت ومتا معك اذا مت
فوانه ما احب ان ابقى في الدنيا بعدك فواقا واقم بالاعز
الاجل ان عيشا بغيث بعدك في الحياة لغيري ولا مري
ولا نجس والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاجابة علي
عليه السلام بجرانه اخرجهم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عقیل
بن ابي طالب سلام عليك فاتي احد السكاسة الذي لا اله الا
هو انا بعد كلانا الله واثاك كناية من خبائه بالغيابة
حميد مجيد فقد وصل الي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد
الاردي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن سعد بن ابي سرج

مقبله من قديد في نحو مائة وعشرين ثابا من ابناء الطلقاء متوجهين
 الى المغرب وان ابن ابي شرح طال ما كاد الله ورؤسوله وكتابه وصد
 عن سبيله وبغاهها عوجا فدى ابن ابي شرح ودع عنك قريشا
 وخلم ونزكاهم في القتل والنحو لهم في الشقاق الا ان العرب
 قد اجتمعت على حرب اخيك اليوم اجما عنها على حرب النبي صلى
 الله عليه واله قبل اليوم فاصبحوا قد جعلوا حقه في محذور
 فضله وبادوه العداوة وضربوا له الحرب وجهدوا عليه
 كل الجهد وجرحوا عليه جاس الا حراب الله فاجرو قريشا عني
 الحراري فقد قطعت رجلي ونظا رجلي ودفعني عن حفي
 ولبني سلطان ابن ابي وسلي ذلك منها الى غير ذلك في
 قرايتي بالرسول وسابقتي في الاسلام ان يذري مذعرا
 اعرضه ولا اظن الله يعرفه فالهدية على كل حال فاما ما
 ذكرت من غير الغشاك على اهل الحيرة فهو اقل واذل من ان
 يلم بنا او يدنو منا ولكننا اقبل في جريفة خيل فاخذ على
 المناوة حتى رزبوا قصده وشراف والعطف طائفة فما والي

ما

ذلك السمع فوجهت اليه جندا كثيرا من المحلين فلما بلغه ذلك
 جازها ربا فاشبعوه فلمحوه ببعض الطريق وقد امن وكان في كد
 حين طغلت الشمس للابواب فتناوشوا القتال قليلا كلاً ولا
 فلم يصبر لوضع الحشر في وولي صار ربا وقتل من اصحابه تسعة عشر
 رجلا وبجأ حريضا بعد ما اخذ منه بالمحق فلا يبلد وما بجافا ما
 ما سالتني ان اكتب اليك بواي فيها انا فيه فان راى جهاد المحلين
 حق الله لا يزيدني كثرة الناس معي غرة ولا تفرقهم عني
 وحشة لا تني معي والله مع المحقق والله ما اكره الموت على الحق
 وما الخيرة بعد الموت الا لمن كان محققا واما ما عرضت علي
 من ميرك التي بينك وبينك فلا حاجة لي في ذلك فافهم
 راشدا محمودا والله ما احب ان تهلك معي ان هلك ولا
 تحب ان اهلك لو اسلم الناس متحسعا ولا متضرعا الى لكما
 قال اخو بني سليم فان سالتني كيف انت فاني صبور على ربي صلي
 بعد علي ان يرى في كاهه بنة طيبت عاد او سيات حبيب
 عن محمد بن حنفية قال ابي لا اسمع الضحك ان بن قيس على منبر الكوفة

بخطبنا وهو يقول انا ابن قيس وانا ابو اوسى وانا قائل
قال وكان الذي ظاهر على ذلك لا نأجرنا رجلا من الكوفة
يظهرن شمر عن والبراة منه قال فسمعت وهو يقول بلغني
ان رجالا منكم ضلوا لا يثمنون ائمة الهدى ويعيبون اهلنا
الصالحين انا الذي ليس له نذر ولا شريك لين لم يثبتوا
نما بلغني عنكم يا صبي فكم سيف زباد ثم لا تجردوني ضعيف
المشوق ولا قليل الشعة انا الذي ابي لصاحبه الذي اعز
على بلادكم فقلت اقول مرعراها في الاصلاح فريث ما
بين التعلية ويا طي الفزاة اعاقبت فرسيت واعفوني
مثبت لقد عرفت المجبات في حذرهن وان كانت
الابا لتكني ابنا علا نرهبة الا تكتنه الا بذكر اسمي فانتوا
اوشه يا اهل العراف واعلوا اني انا الضحاك بن قيس
فتايم اليه عبد الرحمن بن عبيد فقال صدق الامير
واحسن القول ما عرفنا واسه بما ذكرت ولقد
انيناك بغري تدمر فوجدناك صبوراً عروباً بيتاً ثم

بني فقال ايفخر علينا بما صنع ببلادنا اول ما قدم وائم
لا ذكرته انعم موافقة تلك اليه قال فكت الضحاك
قليلاً ثم قال نعم ذلك اليوم ما خرو بكلام فصيل ثم توك
فكت لعبد الرحمن بن عبيد لغدا جرات حين تذكره هداك
اليوم وتجرد انك كنت ممن لقيه فقال قل لنبي صبينا الا
ما كت ائمة لنا قال وحدثني ابن اخي محمد بن مخنف عن ابيه
عن عمه قال قال الضحاك لعبد الرحمن بن مخنف لقد رأيت
نكم بغري تدمر رجلاً ما كنت اري في الناس مثله رجلاً
حمل علينا فما كذب حتى ضرب الكتيبة التي انا فيها فلما
ذهب ليوني حملت عليه فطعته في فديقام فلم يضر شيئاً
فذهب ثم لم يلبث ان حمل علينا في الكتيبة التي انا فيها فصرخ
رجلاً ثم ذهب ليصرف فحملت عليه فصرخه على ابيه
فجبل اليه ان سيفي قد ثبت في عظم رايه قال فصرخني
فواشه ما صنع سيفه شيئاً ثم ذهب فطبت انه لن يعود
فواشه ما راعني الا وقد عصب راسه بغامة ثم اقتبل

يخوفنا فقلت نكملتك انك اما نهتك الاقلتين عن الاقدام
علينا قال وما ينهاني وانا احبب هذا في سبيل
الله قال فحمل علينا وطعني وطعنته فحمل اصحابه علينا
فاقتلنا وحال الليل بيثا فقال له عبد الرحمن بن مخنف
هذا يوم شهده هذا يعني ربيعة بن ناجد وهو فارس
الحج وما اظن هذا الرجل خفي عليه فقال له انعرفه قال
نعم قال من هو قال انا قال فارتى الضربة التي برأسك قال
فأراه فاذا ضربته قد برأت العظم قال رايتك اليوم فثنا
كرايك يومئذ قال راى اليوم راى الجماعة قال فما عليكم
اليوم من باب انتم امنون ما لم تظهروا خلافا ولكن العجب
كيف نجوت من زياد لم يقتلك فمن قتل او يسيرك فمن اسر
قال اما النير فقد سيرني واما القتل فقد عاى الله
منه ثم قال الضحك والله لقد اصابني في ذلك الطريق
عطش شديد ظل جئنا الذي كان عليه الماء فعطشنا
وخفقت براسي خفتين لنعاس اصابني فتركنا الطريق

فانتهيت وليس معي الا نفر من اصحابي ليس فيهم احد معه ماء فثنا
رجلا منهم في جانب يلتمس الماء ولا اتيس اذ رايت جادة
فلزمناها فما كان امسرع من ان سمعت قائلا يقول دعاء
الهوى فازددت شوقا ورجاء دعاني الهوى فزيتا عذ فاني
وارقتى بعد المنام ورتبا ارقى لسارى اللحم حين يورث
فان ان قد احببتكم ورايتكم فاني بداري عامر لغريب
قال وانشرف على الرجل فقلت يا عبدالله اسقني الماء فكل
اما والله حتى تعطيني شئ قال قلت وما شئ قال تعطيني
دينك قال قلت اما ترى عليك من الحق ان تقرى الضيف
ففسقيه ونطعمه وتكرمه قال رتبنا فعلنا ورتبنا نجعلنا قال
قلت والله ما اراك فعلت خيرا قط اسقنا قال بلهني
قلت اني احسن اليك واكسوك قال فلا والله ما انقصك
شربة من مائتي دينار قال قلت له اسقني قال اعطني
قلت لا والله ما هي معي ولكنك تسقني ثم تطلق معي
اعطيكها قال لا والله قال قلت اسقني ثم ارضك فربي

حتى اوفيكما قال نعم فخرج حتى اسرف على الناس حول
الماء فقال لي مكانك حتى اتيك فقلت لا بل ارجع معك الى
الناس قال ضاء حيث رايت الناس فذهب يستدعي
دخل بيتا ثم جاء بما في انا فقال انشرب فقلت لا حاجة لي
فيه ثم دفوت من القوم فقلت استعوني فقال ليح لا ابنته اسقيه
فقامت ابنته وقل ما رايت امرأة اجمل منها فجاءتني ولبس
فقال الرجل بخيتك من العطش وذهب يحني واسه لا افارقة
حتى اسنو في منك حتى قال فقلت اجلس حتى اوفيك فجلس
فقلت اخذ من الماء واللبن مزيدا لفتاة فشربه ثم اجتمع
الي اهل الماء فقلت لهم هذا الامم الناس فعمل في كذا وكذا
وهذا خير منه واسري استغفيتها فلم يكلفني شيئا وامر
ابنته فسقني من هذا يلزمي بما به الف فتوة ووقعوا
به ولم يكن نازع من ان الحق في ناس من اصحابي فسلموا علي
بالامرة فارتاب واسه وخرج فذهب واراد ان يقوم
فقلت لا واسه لا تبرح حتى اوفيك المائة واخذ فرسي

فجلس لا يدري ما اريد به فلما كثر اصحابي عندي شربت
الي ثقل فالتفت به ثم امرت به فجلد مائة جلدة ودعوت
الشيخ وابنته فاموت لهما بما به دينار وكسوتهما وكسوت
اهل الماء ثوبا ثوبا وحرمتهم فقال اهل الماء كانا اهلا
لذلك وكنت ابنا الامير لما اتيت به من خير اهلا فزجعت
الي بقوية فحدثته فحجب وقال لقد لقيت في سفر
هذا عجبا فوالله علي عليه السلام في قتل من ابي حنيفة
عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلام يقول يا الله اني خضعت
هذه مزد من هذا يعني لحيته من راسه قال ما رن رايت
عليا اخذا بلحينة وهو يقول واسه لخصتها من فوقها
بدم فاحس استقامه عن ثعلبة يزيد بن الحارثي قال
شهدت لعلي عليه السلام خطبة فحيث الي ابي فقلت سمعت
من هذا خطبة انفا ليقتلن قال وما ذاك قال سمعت
يقول والذي فلق الحبة وبراء النمة لخصت من هذه
من هذه يعني لحيته من راسه قال قد سمعت ذلك

غَارَةُ الْمُتَعَمَّرِينَ بْنِ بَسِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَلَى عَيْنِ
النَّزْرِ وَمَالِكِ بْنِ كَعْبٍ الْأَحْمَدِيِّ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ ثَابِتٍ
أَنَّ السُّغَمَاءَ بْنَ بَسِيرٍ قَدِمَ هُوَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَاجِيِّ أَنْ يَدْفَعَ قَتْلَهُ عَنْ
أَبِي مُعَاوِيَةَ فَيَقْتُلَهُمْ بَعْضُ لَعَلِّ الْحَرْبِ أَنْ تَطْفَأَ وَيَصْطَلِحَ
النَّاسُ وَأَمَّا إِمْرَأَةُ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَرْجِعَ مِثْلَ النِّعَمِ وَأَبُو
هُرَيْرَةَ مِنْ عِنْدِ عَلِيٍّ وَهُمْ لِمُعَاوِيَةَ عَاذِرُونَ وَلَعَلِّي لَا يُمُونَ
وَقَدْ عَلِمَ مُعَاوِيَةُ أَنَّ عَلِيًّا لَا يَدْفَعُ قَتْلَهُ عَنْ أَبِيهِ فَاذَّادَ
أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ يَتِيمَانِ عِزِّ أَهْلِ الشَّامِ وَأَنْ يَنْظُرَ عِزَّهُ
فَقَالَ لَهَا إِنِّي عَلِيًّا فَمَا شَدَّاهُ اللَّهُ وَكَلَاهُ بِأَسْمَاءٍ لَمَّا دَفَعَ
إِلَيْهَا قَتْلَهُ عَنْ فَاثَةٍ قَدْ أَوَاهُمْ وَمَنْعَهُمْ ثُمَّ لَأَحْرَبَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُ فَإِنْ أَيْ فُكُونُوا مُشَدَّاءَ عَلَيْهِ وَاقْبَلُوا إِلَى النَّاسِ
فَاعْلَاهُمْ ذَلِكَ فَاتِيَاهُ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَا
عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ فَضْلًا وَشَرَفًا فَأَنْتَ
أَبْنُ عَسَمَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ

بَعَثَ إِلَيْكَ ابْنُ عَمِّكَ يَا لَكَ أَمْرًا يَهْدِي بِهِ هَذِهِ الْحَرْبُ وَيُصْلِحُ
بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ تَدْفَعُ إِلَيْهِ قَتْلَهُ عَنْ بَنِي عَمِّهِ يَقْتُلُهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُ
اللَّهُ بِهِ أَمْرَكَ وَأَمْرَهُمْ وَيُصْلِحُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَيُسَلِّمُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنَ الْفِرَقَةِ
وَالْمُنْتِنَةِ ثُمَّ تَكَلَّمَ السُّغَمَاءُ بِحُجُومٍ هَذَا فَقَالَ لَهَا دَعَا الْكَلَامَ
فِي هَذَا حَدِيثِي يَا نَعْنِ أَنْتَ أَهْدَى قَوْمَكَ سَبِيلًا فَأَنْتَ لَا
فَأَنْتَ فَكُلُّ قَوْمِكَ قَدْ اتَّبَعَنِي إِلَّا شَذَازَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ
فَكَتَ أَنْتَ مِنَ الشَّذَازِ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّمَا جِئْتُ لَأَكُونَ
مَعَكَ الزَّمَنَ وَقَدْ كَانَ مُعَاوِيَةُ سَالِحًا إِنْ أُرِدِي هَذَا الْكَلَامَ
وَقَدْ كُنْتُ رَجُوتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَوَافِقًا وَطَعْتُ أَنْ يَحْرِمَنِي
اللَّهُ بَيْنَكُمَا صِلْحًا فَإِذَا كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ رَأَيْتُكَ فَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ
وَمَا بَيْنَ مَعَكَ وَأَمَّا أَبُو هُرَيْرَةَ فَلَمْ يَنْفُضْ بِالشَّامِ فَأَتَى مُعَاوِيَةَ فَخَبَّرَهُ
الْخَبْرَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَصِلَ النَّاسُ فَفَعَلُوا وَأَمَّا السُّغَمَاءُ فَأَقَامَ
بَعْدَهُ أَشْهُرًا ثُمَّ أَبَتْ خُرُوجَ حَتَّى أَنْتَ تَرْبِعَ الْمَرَّةَ حَتَّى يَمْلِكَ
بَنِي كَعْبٍ الْأَحْمَدِيِّ فَاذْخَبَهُ قَائِدُ عَامَرٍ بِكَ هَاهُنَا
قَائِدُ أَيْمَانٍ أَنَا رَسُولُ بِلَغْتِ رِسَالَةِ صَاحِبِي ثُمَّ انْصَرَفَتْ

فحبسه ثم قال كما انت حتى اكتب الي امير المؤمنين فيك فنام شه
وعظم عليه ان يكتب الي علي فيه وقد كان قال لعلي عليه السلام
انما جيت لأقيم معك فارسل النعمان الي فرطه بن كعب
وهو بجانب عين النمرجى الخراج فجاء مرعاً حتى اتي مالك
بن كعب فقال خل سبيل هذا الرجل يرحمك الله فقال له
يا فرطه اتق الله ولا تكلم في هذا فان هذا لو كان فرطاً
الانصار وتناكهم ما هرب من المؤمنين الي المناقبين
فلم يزل يقيم عليه حتى خلا سبيله فقال له يا هذا كذا الامان
اليوم والليله وغدا ثم قال والله لين ادر كنك فيما يليني
لا ضربت عنقك فخرج مرعاً لا يلوي على شيء وذهبت به
راحلة فلم يدري اين يتكلم من الارض واصبح ثلاثاً لا يدري
اين هو قال النعمان والله ما علمت اين انا حتى سمعت قائله
نقولاً وهي تلهي بشرت مع الجوزاء كما روتها
واخرى مع النعمان اذا ما انقلت معتقة كانت قرش يصولها
فلما استحلوا ذل غنم جلت والماء لبني العنق قال النعمان

١١٩
نعلت عند ذلك اني قد انتهيت الى ما بيني ثم انتهى حتى قدم
على معاوية فخبره بما كان ولقي ثم لم يزل مع معاوية مناصحاً
فما هذا العلي ويذبح قتله عثمان حتى عزا الضحان ارضي
العراق ثم انصرف الي معاوية وقد قال قبل ذلك بشراقة
ثلاثة احامر رجل بعث معه بحرسه خيل حتى يغير على ثا لي
الغراب فان الله يوعب بها اهل العراق فقال له النعمان
ابغني فان لي في قتالهم نية وهدى قال فاستدب علي الله
فندب معه الفين واوصاه ان يتجنب المدائن واجماعه
ولا يغير الا على مسلحة وان يعجل بالرجوع فاقبل النعمان بن بشر
حتى دنا من عين النمر وكان بها مالك بن كعب الا جني وكان
معه بها الف رجل فكان هو اذن لهم فرجعوا الي الكوفة فلم
يك بقى معه الا مائة او نحو ذلك فكتب مالك الي علي اما
بعد فان النعمان بن بشر قد نزل في جمع كيف فرى ما
انت راى مددك الله وسدك والتموه عن عبد الرحمن
بن مخنف قال كان مخنف بن سليم على الصدوقه لعلي عليه السلام

فكان بشاطي الفراءة الى ارض بكرز وابل وما يليه وكان قديما
مالك بن كعب الارجسي على العين فاقبل النعمان بن بشير في الف
رجل حتى اغار على العين فاستجاس مالك بن كعب مخفيا
وكان معه ناس كثير كانوا متفرقين قال عبد الرحمن بن مخنف
فندب معي مخنف حسين رجلا وفروا منه يومئذ غيرهم فبعثني
عليهم فانتهدت الى مالك بن كعب وهو في مائة والنعمان
واصحابه قاهرون لمالك فانتبهنا اليه مع الماء فلما راونا
ظنوا ان راى جيشا فاختاروا فالتقينا فقاتلناهم وجرنا
الدليل بيننا وبينهم وهم يطنون ان لنا حدة فاضروا فقتل
مراحماء مالك ابو كعب عبد الرحمن بن جورة العامدي
وضرب مسلم بن عتير والاردي على فيه فكير وانصرف النعمان
فبلغ الخبر عليا عليه السلام فضعف المنيبر فهداه الله وانق
عليه ثم قال يا اهل الكوفة المبشر من هذا اهل الشام
اذا اظلم عليكم انحرثم في بيوتكم واعلمتم ابوابكم انحرار
الضب الى حجره والصنيع في وجارها الدليل والله

من بصرته ومن رويكم روي ما فوقنا اصل اف لكم لقد لقيت
منكم توحا وحكم يوما انا حكيم ويوما انا ديك فلا اجاب عند
الهداء ولا اخوان صدق عند اللقاء انا منه ما نيت بكم
صم لا يتبعون بكم لا تعقلون عسى لا تبصرون فالحمد لله رب
العالمين وحكم اخروا الى اخيك مالك بن كعب فان النعمان قد
تولى به في جميع من اهل الشام ليسوا بالكثير فانه صوا الى اخوانكم
لعل الله يقطع من اظالمين طرقا ثم تولى فخرجوا فادرس الى
وجوههم فامروهم ان ينهضوا ويحاربوا الناس على الحيرة فاصغر
بشا فقام عدري بن حاتم فنكده قال بكرز عيسى فحدثني سعد عن
فحاميد الطائي عن الصالح بن خليفة قال لما دخل على عليه السلام
فقال فقام عدري بن حاتم فقال هذا والله الخذلان القبيح هذا
واسه الخذلان عبر الجبل فاعلى هذا بايعنا ثم دخل على امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين معي الف رجل من طي ليس
يعصوني فاني خيت ان اسير بهم سررت قال فاكنت لا عرض
قبيلة من قبائل العرب للشاميين ولكن اخرج الى التيمار ففكر وقرع

على عليه السلام سبع مائة لكل رجل فوافوا سبع مائة فصار على
سأطى الغزاة فافاروا فاداني الشام ثم اقبلت عن عيسى
بن جوزة الارزدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزلنا النعمان
بن بشير ونحن في الغين وما نحن الا مائة ثم قال قاتلوه في القرية
واجعلوا الجدر في ظهورهم ولا تلعنوا بايديكم الى التملكيم
ان الله مما ينصر العشرة على المائة والمائة على الالف والالف
على الكثير مما يفعل الله ذلك ثم قال الذي اعرب عما حاضنا
من شيعة على عليه السلام وامصارهم وعماله فرطه بن كعب
ومخنف بن سليم فاركض اليهما واعلما حالنا وقل الحسنا
فلينصر قاتبا استظاعا فاقبلت اركض وقد تركت
وانهم لينراون بالسبل فررت بفرطه بن كعب فاستغثت
فقال انما انا صاحب حراج وما معي احد افيته به فمضيت
حتى انيت مخنف بن سليم فاجبرته فشرح معي عبد الرحمن بن مخنف
في خمسين رجلا وقاتلهم مالك بن كعب الى العصر فانيماه
وقد كثروا واهجابه جفون السيوف واستسلموا للموت فلو

اقتنا عنهم صلكوا فاهو لان اري اهل الشام قد اقبلنا
عليهم اخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون ورانا ما كان
واصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاضرعنا
رجالا ثلثة وارتفع القوم عنا وغلوا ان ورانا من مدية
ولو ظنوا ليس غننا لا قبلوا علينا واهلكنا وحاكنا
بيننا وبينهم الليل وشرح مالك بن كعب بكتابه الى على عليه السلام
اذا بعد فقد نزل النعمان بن بشير في جميع من اهل الشام كالطاه
علينا وكان عظم اصحاب متفرقين وكنا للذي كانوا منهم
امسوا فخرجنا اليهم رجالا فضلتين فقاتلناهم حتى المساء
واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث البنا رجالا من سبقا
المؤمنين عليه السلام عند الماء فنعصر القتلى ونغم الانصار
كانوا فحملنا على عدونا وشددنا عليه فالول الله نصره
وهزم عدوه ونصر جنوده والحمد لله رب العالمين والصلوة
عليك يا ابا عبد المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال فحملنا الله
عليه حين قرا الكتاب ثم نظر الى جلسائه فقال الحمد لله

وَنَدِمَ الْكَافِرُ ۖ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَهْلَ
دُخْلِكَ إِلَيْكُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَوْتُ إِلَّا الذَّرَّةُ فَرَفَعْتُمُونِي إِلَى السُّوْطِ
ثُمَّ رَفَعْتُمُونِي إِلَى الْحِجَارَةِ أَرَأَيْتُمْ الْحَدِيدَ الْبَسْكَمُ اللَّهُ سَبْعًا
وَإِذَا قُبِعْتُمْ بِأَسْبَاسٍ بَعْضُ مَنْ فَازَكُمْ فَازًا بِالْعَدَجِ الْأَخِيْبِ
عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّمَا النَّاسُ إِنْ أَدْعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَتَوَلَّيْتُمْ عَنِّي وَضَرَبْتُمْ بِالذَّرَّةِ
فَأَحْيَيْتُمُونِي أَمَا إِنَّهُ تَسْلِيكُمْ بَعْدِي وَلَا أَلَا يُرْضُونَ مِنْكُمْ
بِهَذَا حَتَّى يَعَذِّبُوكُمُ بِالسَّيَاطِطِ وَالْحَدِيدِ إِنَّهُ مِنْ عَذَابِ
النَّاسِ فِي الدُّنْيَا عَذَابُ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّ ذَلِكَ إِنْ يَأْتِيَكُمْ
صَاحِبُ الْيَمَنِ حَتَّى يَحُلَّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَيَأْخُذَ بِالْعَمَالِ وَالْعَمَالُ
رَجُلٌ يَقَالُ لِيُوسُفُ بْنُ عِيسَى يَا نَيْكَمُ عَسَدُ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ الْبَيْتِ أَنْصَرُوا فَإِنَّهُ دَاجٍ إِلَى الْحَقِّ ۖ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
الْحُسَيْنِيِّ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ وَقَدْ وَضَعَ
الْمَصْحُفَ عَلَى رَأْسِهِ رَأَيْتُ الْوَرَقَ يَقَعُ مَقْعًا عَلَى رَأْسِهِ
قَالَ فَقَالَ اللَّهُمَّ قَدْ مَنَعْتَنِي مَا فَيْدَ فَأَعْطِنِي مَا فَيْدَ اللَّهُمَّ

الْكُفَّةُ

قَدْ أَبْغَضْتُمْ وَأَبْغَضُونِي وَأَعْلَنْتُمْ وَمَلُونِي وَحَلُونِي عَلَى
غَيْرِ خَلْقٍ وَطَبِيعَتِي وَأَخْلَافَ لَمْ تَكُنْ تَعْرِضُ لِي إِلَّا الْمَنَسَمَةَ
فَأَبْدَلْتَنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدَلْتَنِي بِشَرٍّ أَمَنِي اللَّهُمَّ أَمَّا قُلُوبُهُمْ
مِيتَ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ ۖ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ
ابْنَ سَافِجٍ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَدْعَاوُهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى
أَدْعَاوُ رَجُلَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ قَدْ كَرِهْتُمْ وَكَرِهْتُمُونِي فَأَرْجُو مِنْكُمْ
وَأَرْجُو مِنْكُمْ أَمْرًا وَفَرًّا لِحَنْدَلٍ وَقَصِيرًا لِحَشِيَّةٍ
ذَكَرَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَحَدَ رُوحَةِ
الْحَنْدَلِ مِنْ كَلْبٍ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى فِي طَاعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا مَعُونَةَ
وَقَالُوا أَنْكُنْ عَلَى حَالِنَا حَتَّى يَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى إِيَّامٍ قَالَ
فَذَكَرَهُمْ مَعُونَةً مَرَّةً فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سُلَيْمَانَ بْنَ عَقْبَةَ الْمُرِّيَّ فَأَمَّا
الْصَّدَقَةُ وَخَاصَرَهُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا وَآمَرَ الْقَيْشَ بْنَ عَدِيٍّ
أَصْبَاهُ فَبَعَثَ إِلَى مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ اسْتَعْمِلْ عَلِيًّا
عَيْنَ النَّوْرِ رَجُلًا وَاقْبِلْ إِلَيَّ قَوْلًا هَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنَ الْكُفَّةِ الْإِرَاقِيُّ وَاقْبِلْ إِلَيَّ عَلَى شَرِّهِ فِي الْفَارِسِ

فَمَا سَعَرَ مُسْلِمٌ بِنِ عَقِبَةٍ إِلَّا وَمَالَكَ بِنِ كَعْبٍ إِلَى جَنْبِهِ فَأَزَلَا
فَتَوَاقَفَا قَلِيلًا ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اقْتَتَلُوا وَطَرَدُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ
إِلَى اللَّيْلِ لَمْ يَسْقِرْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ شَيْئًا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ
صَلَّى مُسْلِمٌ بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَقَامَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ لِيَوْمِهِ
الْجَنْدَلِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الصَّلَاحِ عَمْرًا فَلَمْ يَفْعَلُوا فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ
وَمِنْ حَدِيثِ بْنِ الْمُنْثَلِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ إِلَى
الْجَلَّاسِ بْنِ عَمِيرٍ وَعَسْمَرِ بْنِ الْمَلَكِ الْمَلِكِ بْنِ الْعَشِيَّةِ الْكَلْبِيِّ
وَحَضَرَ عِدَّةٌ أَتَوْهُ فَبَعَثَهُمْ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ زَهْرٌ
بْنِ مَكْحُولٍ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَقَدْ أَقْبَلَ بِصَدَقِ النَّاسِ
بِالسَّمَاءِ فَاقْتَتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ إِنَّ زَهْرَ بْنَ مَكْحُولٍ
هَزَمَ خَيْلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِلْكَ فَاقْتَتَلُوا وَرَفَعُوا الْجَلَّاسَ
بْنَ عَمِيرٍ فِي أَهْلِ الْكَلْبِ فِيهَا رَعَاةٌ لَهُمْ فَرَفَعُوهُ فَسَقَوْهُ مِنْ
الْمَلِكِ وَنَزَحُوهُ وَأَمَّا عَسْمَرُ بْنُ عَشِيَّةٍ فَدَمَرَ عَلَى عَلِيٍّ
أَوَّلًا لَا يَتَجَعَّى وَكَانَ قَدْ قَالَ إِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَعَلَيْكُمْ عَمْرُ
بْنَ الْعَشِيَّةِ فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَسْمَرَ قَالَ أَهْزَيْتَ وَعَلَا

رَأَيْتُ بِالذَّرْعِ فَكُنْتُ فَلَا خُجْرَ لِيَحْيَى بِمَعُونَةٍ وَبَعَثَ عَلَى الْيَدَارِ
فَهَدَمَهَا وَقَالَ عَسْمَرُ بْنُ الْعَشِيَّةِ لَوْ كُنْتُ فِيْنَا يَوْمَ لَا قَاتَا
الْعُدَى جَاءَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ وَالْإِحْشَاءُ عَامَرَةُ سُفْيَانِ
بْنَ عَوْفٍ الْعَامِدِيِّ عَلَى الْأَنْبَاءِ رَأَيْتُ الْأَمْرَ بِجَنَّةِ
الْبَكْرِ وَسَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْعَقِيلِ
أَنَّ أَبَا الْكَنُوزِ حَدَّثَهُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ الْعَامِدِيِّ قَالَ
دَعَانِي مَعُونَةُ فَقَالَ إِنِّي بَاعْتُكَ فِي جَيْشٍ كَيْفَ فَالْوَضْعُ
جَانِبَ الْفَرَاتِ حَتَّى تَرْتَدِّتَ فَيَقْطَعَهُ فَإِنْ وَجَدْتَ بِهَا
جُنْدًا فَأَغْرَ عَلَيْهِمْ وَإِلَّا فَاغْضُ حَتَّى تَغِيرَ عَلَى الْأَنْبَاءِ فَإِنْ
لَمْ تَجِدْ بِهَا جُنْدًا فَاغْضُ حَتَّى تَغِيرَ عَلَى الْمَدَائِنِ ثُمَّ أَقْبَلَ
إِلَى وَائِقٍ أَنْ تَقْرِبَ الْكُوفَةَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ أَنْ غَرَّتْ عَلَى أَهْلِ
الْأَنْبَاءِ وَأَهْلِ الْمَدَائِنِ فَكَانَتْكَ أَنْ غَرَّتْ عَلَى الْكُوفَةِ إِنَّ هَذِهِ
الْعَامَرَاتُ يَا سُفْيَانُ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ تَرْهَبُ قُلُوبَهُمْ
وَيَجْرِي سَحَابٌ مِنْهَا هَوًى وَيَرَى فُلًا قَهْمٌ وَيَدْعُوا
الْبَيْتَ كُلَّ مَنْ كَانَ يَخَافُ الدَّوَابَّ وَخَرَجَتْ كُلُّ أَمْرَةٍ بِهٍ

واقْتُلْ كُلَّ مَنْ لَقِيتَ مَنْ لَيْسَ هُوَ عَلَى رَأْيِكَ وَخَرِبِ الْأَمْوَالَ
فَانْهَاجِيَهُ بِالْقَتْلِ وَهُوَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ
عِنْدِهِ فَعَسَكْتُ وَقَامَ مَعُودِي فِي النَّاسِ فَمَخَدَ اللَّهُ وَانْتَبَهَ عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا بَعْدُ فَاتَّبَعُوا مَعَ سَفِينِ بْنِ عَوْفٍ فَانْهَاجَهُ وَجْهَ
عَظِيمٍ فِيهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ سَرِيعَةٌ فِيهِ أَوْتَيْتُمْ أَنْ تَأْتِيَ اللَّهُ ثُمَّ تَزَلْ
فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا مَرَّتْ بِي ثَلَاثَةٌ حَتَّى خَرَجْتُ فِي سَفِينَةٍ
الْبَيْتِ ثُمَّ لَزِمْتُ شَاطِئَ الْفَرَاتِ فَأَعْدْتُ السِّرْحَ حَتَّى امْتَرَبَيْتُ
فَبَلَغْتُهُمْ أَنِّي قَدْ عَشَيْتُهُمْ فَقَطَعُوا الْفَرَاتَ فَمَرَّتْ بِهَا وَمَا
بِهَا غَرِيبٌ كَأَنَّمَا لَمْ تَخْلُقْ فَوْطَيْتُهَا حَتَّى مَرَّتْ بِصَنْدُودٍ
اِقْتَنَفَرُوا فَلَمْ يَلْقَ بِهَا أَحَدًا فَامْضَى حَتَّى افْتَتَحَ الْأَنْبَارَ وَقَدْ
نَزِدُوا فَخَرَجَ إِلَى صَاحِبِ الْمَسْلُوحَةِ فَوَقَفَ لِي فَلَمْ أَقْدَمْ
عَلَيْهِ حَتَّى أَخَذْتُ عُلْمًا نَا مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَقُلْتُ لَهُمْ أَخْبِرُونِي
كَمَا بِالْأَنْبَارِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ قَالُوا عِدَّةٌ مِنْ رِجَالِ الْمَسْلُوحَةِ
خَمْسَ مِائَةٍ وَلَكِنْ هُمْ قَدْ تَبَدَّدُوا وَرَجَعُوا إِلَى الْكُوفَةِ وَلَا
نَدْرِي الَّذِي يَكُونُ فِيهَا مَا بَيْنِي وَرَجُلٍ قَالَ فَتَرَكْتُ فَكُتِبَتْ أَصْحَابُ

كُنَائِيًا ثُمَّ أَخَذْتُ ابْنَهُمْ إِلَيْهِ كَتِيبَةً بَعْدَ كَتِيبَةٍ فَنَقَا ثَلَاثَةً مِنْهُمْ
وَيَصِيرُونَ لَهُمْ وَيُطَارِدُونَ فِي الْأَرْقَةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ انْزَعْتُ
إِلَيْهِمْ مَخَوًّا مِنْهُمَا نِينَ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمُ الْخَيْلُ فَلَمَّا مَثَّ إِلَيْهِمُ الْخَيْالُ
وَحَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْخَيْلُ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَفَرَّقُوا وَقُتِلَ
صَاحِبُهُمْ فِي رَجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَاصْبَنَاهُ فِي بَيْتٍ وَثَلَاثِينَ
رَجُلًا وَحَمَلْنَا مَا كَانَ فِي الْأَنْبَارِ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِهَا ثُمَّ انْزَعْتُ
فَوَاللَّهِ مَا غَزَوْتُ غَزْوَةً كَانَتْ أَسْلَمَ وَلَا أَفْرَ لِلْعَبِيدِ وَلَا
أَسْرَ لِلنَّفُوسِ مِنْهَا وَبَلَغَنِي وَأَشْرَ أَنَّمَا قَرَعْتُ لِلنَّاسِ فَلَمَّا
أَمِنْتُ مَعُودِي فَخَدِثْتُ الْحَدِيثَ عَلَى وَجْهِهِ قَالَتْ كَيْتُ وَأَشْرَ
عِنْدَ ظَنِّي بِكَ لَا تَتَزَلَّ فِي بَلَدٍ مِنْ بِلَادِي إِلَّا قَتَيْتُ فِيهِ نَجَاقَتِي
فِيهِ إِلَّا الَّذِي يُؤَلِّمُهُ آيَاتُهُ إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ فَانْتَ ائْتِنِي
مَا كُنْتُ مِنْ سُلْطَانِي وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيْكَ أَمْرٌ دُونَِي
قَالَ فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا إِلَّا بَسِيرًا حَتَّى رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
يَأْتُونَ عَلَى الْإِبِلِ هَوَا بَا مِنْ قَبْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَنْدَرٍ
بْنِ عَفِيْفٍ قَالَ وَأَشْرَ أَنِّي لَفِي جَنْدَرٍ الْأَنْبَارِ مَعَ أَشْرَ بْنِ خَنْزَلَةَ

البكرى اذ صبحنا سفين في كتاب تلح الابصار فيها لونا
وامه وعلنا اذ رايناهم انه ليس لنا طاقة ولا بد فخرج
اليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلهم نصفتا ولم يكن لنا
بهم طاقة واني امه لقد قاتلناهم ثم انهزم وامه كرهونا
قتل صاحبنا وهو يتلوا فمهم من قضي تحبه ومنهم من يتتطر
وما بدلوا تبديلا من كان لا يريد لقاء الله ولا يطب
نفسا بالموت فليخرج عادتنا نقاتلهم فاني قاتلنا ايام
شاغلهم عن هارب ومن اراد ما عند الله فما عند الله
خير للابرار ثم نزل في ثلثين رجلا قال فميت وامه
بالقول فعد ثم ان بقى ايت واستقدم هو واصحابه
فقاتلوا حتى قتلوا فلما قتلوا اقبلنا منهم من هم
عن محمد بن مخنف ان سفين بن عوف لما اغار على الابرار
قدم عليه من اهلنا على علي عليه السلام فاجزه الخبر فبعد
المنبر فقال ايها الناس ان احاكم البكرى قد اصاب
بالابرار وهو غير لا يخاف ما كان فاختار ما عند

الله على الدنيا فاستدبوا اليهم حتى تلاقوهم فانما صبتهم
من طرفا نكلتموهم من العراق ابدا ما بعثوا ثم سكت عنهم
رجاء ان يجيئوا او يتكلموا او يتكلم منكم بخير فلما راى
صنعتهم على ما في انفسهم فخرج يمشي حتى اتي التحيلة فقالوا
ارجع يا امير المؤمنين عن نكفيك فقال عاتكفوني ولا
تكفون انفسكم فلم ير الوابى حتى صرفوه الى منزله فرجع
وهو راجع كئيب ودعا سعيد بن مسلم الهذلي فبعثه
من التحيلة في ثمانية الف وذلك اخبرنا القوم حيا وا
في جمع كثير فدعا سعيد بن قيس فقال اني قد بعثتك في
ثمانية الف فاتبع هذا الجيش حتى تخرج من ارض العراق
فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتى اذا بلغ عاناب
سرح سعيد بن هاني بن الخطاب الهذلي فاتبع
اثارهم حتى بلغ ادى ارض قيس بن ثاريف قال فلبث
على يري فيه الكابة والجزن حتى قدم سعيد بن قيس وانه
كتب كتابا وكان تلك الايام عليا فلم يطوق على القيا

في الناس بجل ما اراد من القول فجلس بياب السدة التي رطل
الى المسجد وعقد الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر بن ابي
طالب عليهم السلام فدعا سعيد بن قولة فذفع الكتاب اليه
فامره ان يقرأه على الناس فقام سعيد حيث يسمع على
قراءته وكما يرد على الناس ثم قرأ الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله على امير المؤمنين الى من قرى عليه كتابي من المسلمين
سلام عليكم امنا بعد فالحمد لله رب العالمين وسلام
على المرسلين ولا شريك لله الا حذر القيوم وصلوات
الله على محمد وآله وسلم في العالمين امنا بعد فاني
قد دعائتكم في دسدي حتى ساءت وراجعتوني بالفرا من
قولكم حتى برمت هرا من القول لا يعاد بده وخط الا تفر
اهله ولو حدثت بذا من عتابكم والعتاب اليكم فافعلت
وهذا كتابي بمر عليكم فردوا خيرا وافعلوه وما اظن
ان تفعلوا فانه المستعان ايها الناس ان للجهاد
باب من ابواب الجنة من ترك الجهاد في الله البسه اسدوب

ذلة ومثله البلاء وضرب على قلبه بالسيهات وديت بالصفا
ونهم الخسف ونبغ النصف الا وان قد دعوتكم الى جهاد
عدوكم لبلأ وثارا وثرا وجهرا وفلت لكم اغزوهم فجل
ان يغزوكم فما غري قوم فقط في عقد يارهم الاذلووا فتواكلتم
وتحا ذلتم وثقل عليكم قولي فخصيتم واتخذتموه وراؤكم
ظرياً حتى شئت عليكم الغارات في بلادكم هذا اخو عامد
قد وردت خيلة بالانبار فقتل بها الاثريون حثاك
واذا من الحكم عن مواضعها وقتل منكم رجلاً صالحين
وقد بلغني ان الرجل من اعدائكم كان يدخل بيت المرأة المسلمة
والمعاهدة فيترع خلجها لها من ساقيها وعقدوها وعلما
مزادتها فلا تمتنع منه ثم انصرفوا واخبرني لم يسلم منهم رجل
كلما فلو ان امرأتا مات دون هذا اسفاناً كان عندي
ملو ما بل كان عندي جديراً فيا عجبا عجبا عجب القلب
ويجب لهم وبعير الاخران من اجتماع هؤلاء على الظاهر
وتفرقكم عن حقكم فبحا لكم ونوحاً لقد علمتم انفسكم

عرضاً يومًا يُغار عليكم ويوماً يرون وتغرون ولا تغرون بعض
الله وترضون ويقضى اليكم فلا تافقون قد نذبتكم الى جهاد
عدوكم في الصيف فقلتم ههنا حجارة القبط اهلنا حتى
يسلخ عنا البحر وان نذبتكم في انف الشتاء فلم تزد قوت
على القرأ اهلنا حتى يسلخ عنا القرأ فابته عدوكم كل هذا
فراهم البحر والقرأ فانتهم واستمر حمر السبوف اقرأ والذي
نص ابن ابي طالب بيده لكن عن السيف تحذرون فحتى
مضى والحيثي يا ابتداء الرجال ولا رجال ويا طعام الاطلام
احلام الاطفال وعقول ارباب الرجال الله يعلم لقد
سبمت الحيوة بين اظهركم ولودت الله قبضتي الى رحمة
من بينكم وليتني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله حرت نذرا
ما وعرهم يعلم الله صدري غيظا وجر عتوني بجرع التهام
انفاثا وافدتم على راي وحرصي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش وغيرها ان ابن ابي طالب رجل شجاع
ولكن لا علم له بالجرى ابرهم وهل كان منهم رجل استد

مقاماً وجرية ولا اطول لها مراماً في ولقد نصت في
الحرب وما بلغت الغيرة فما انا قد ردت على الصبي ولكن لا
راي لمن لا يطاع فقام الليث دخل من الارز يقال له حبيب بن عفيف
اخذ بيد ابن اخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف
فاقبل يميني حتى استقبل امير المؤمنين بباب الشدة ثم جثا
على ركبتيه وقال يا امير المؤمنين ها انا ذا الا املكك الا
نفسى واخي فمرنا باموك فواته لتفدك له ولو حال دون
ذلك سوك الهراش وجر الغضا حتى ينقذاموك او نوت
دومة فدعا لها بخير وقال لها ابن تيلعان بارك الله عليكما
فما نريد ثم امر الحوث الاعور المحمدي فتادى في الناس
ابن منبج ينفذ لوتيه ويبيع ديناه با ذوته اصبحوا غدا
بالرحبة ان شاء الله ولا يحضرنا الا صادق الشية في
الحير معنا والجهاد لعدونا فاصبح بالرحبة بخو من
ثلثائة فلما عرضهم قال لو كانوا الفأ كان لي فيهم راي
قال وانا ه قوم يعتذرون ويخلفون فقال

فما انما ينبغي
٢٧

وَجَاءَ الْمُعْتَذِرُونَ وَتَحَلَّفَ الْمَكْذُبُونَ قَالَتْ وَمَكَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
إِنَّمَا وَحْزَنُهُ شَدِيدُ الْكَأَبَةِ ثُمَّ إِنَّهُ قَادِيَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا
فَقَامَ خُطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَاشْتَمَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ
فَوَاقِ لَأَهْلَ مِصْرَ فِي الْأَمْصَارِ أَكْثَرُ فِي الْعَرَبِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَا
كَانُوا يَوْمَ اعْطُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَمْنَعُوهُ
وَمَنْعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ إِلَّا قَبِيلَنَا
صَغِيرٌ مَوْلِدُهُمَا مَا هُمَا بِأَقْرَبَ الْعَرَبِ مِيلًا وَلَا بِالْأَكْثَرِ
عَدَدًا فَلَمَّا أَوَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَضَعُوا اللَّهَ
وَدِينَهُ مِنْهُمْ الْعَرَبُ عَنْ قَوْمٍ وَاحِدٍ فَتَحَالَفَ عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
وَالْيَهُودُ وَغَزَتِهِمُ الْيَهُودُ وَالْقَبَائِلُ فَبَيْلَةٌ بَعْدَ قَبِيلَةٍ فَتَجَرَّوْا
الَّذِينَ آمَنُوا وَنَطَعُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَرَبِ مِنَ الْحَبَائِلِ وَمَا
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ مِنَ الْعَهْدِ وَنَضَبُوا لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَنَمَاتِهِ
وَأَهْلِي قَلْبِهِ وَالْبِمَامَةِ وَأَهْلَ الْكُرْنِ وَالسَّهْلِ قَتَلُوا الَّذِينَ وَالصَّبْرِ
تَحْتَ حِمَاكِ الْجَلَادِ وَحَتَّى دَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالدَّ الْعَرَبُ لِرَأْيِ فِيهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ

فَانْتَمَ فِي النَّاسِ أَكْثَرُ مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنَ الْعَرَبِ
فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَدْقُ طَوَالٍ فَقَالَ مَا أَنْتَ بِمُحَمَّدٍ وَمَا نَحْنُ
بِأُولَئِكَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ وَلَا تَكَلِّفْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ فَقَالَ
لَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْسَنُ مَنَمًا لِحَسَنِ إِجَابَةِ تَكَلُّمِكُمُ النَّوَّاسُ
مَا تَرِيدُونِي إِلَّا عَسَى هَلْ أَخْبَرْتُمْ أَنِّي مُحَمَّدٌ أَوْ أَنْتُمْ مِثْلُ الْبَضَارِ
إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكُمْ مِثْلًا وَأَنَا أَرْحَبُ أَنْ تَأْصُوا بِهِمْ ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ
أَفْرَقًا قَالَتْ مَا أَخْرَجَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْعَهُ إِلَى أَصْحَابِ النُّهْرَانِ
ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَلَخِطُوا أَقْصَارَ رَجُلٍ قَنَادِي
بِأَعْلَى صَوْتِهِ اسْتَبَانَ فَقَدْ لَامَسَتْ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَاشْهَدُ
أَنْ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقُلَّ اللَّعْنُ وَلَعَلَّمْتُ كُلَّ أَمْرٍ مَا يَقُولُ فَقَالَ
لَهُمْ هَبْلَتُمْ الْحَوَائِلَ فَأَنَا أَوْحَيْتُ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِنَ الْأَشْرَارِ
وَهَلْ لَلْأَمْرِ عَلَيْكُمْ حَقٌّ إِلَّا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ وَغَضَبُ
فَقَامَ حُجْرٌ زُهْدِي الْكُنْدِي وَسَعِيدُ بْنُ قَبِيصٍ الْهَمْدَانِي
فَقَالُوا اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا بَامُرُكَ نَتَّبِعُهُ فَوَاقِ مَا
لَعَنَ جُرْعًا عَلَى أَمْوَالِنَا أَنْ نَقْدَرُ وَلَا عَلَى عَنَابِنَا

ان قُتِلْتُ فِي طَاعَتِكَ فَقَالَ لَهُمْ تَجَزُّوا لِلْمِيرِ الْيَعْدُوْنَا فَلَمَّا
دَخَلَ قَتْلُهُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَجْهُ اصْحَابِهِ قَالَ لَهُمْ سِيرُوا عَلَيَّ بِرُجُلٍ
صَلِيبٍ نَاصِحٍ يَحْمِلُ النَّاسَ مِنَ السَّوَادِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ
الْمَحْذَانِيُّ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اُثْبِرْ عَلَيْكَ بِالنَّاصِحِ الْارِيبِ
الْتِجَاعِ الصَّلِيبِ بِعَقْلِ بْنِ قَيْسٍ الْمَدِينِيِّ قَالَ لِفَرَسِهِ دَعَاهُ
فَوَجَّهَهُ فَارْفَلَهُ بِقَدَمِهِ حَتَّى اَصِيبَ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَنْ أَبِي ثَيْلَمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ
لَوْلَا بَغْيَةُ الْمُسْلِمِينَ لَهْلَكْتُمْ عَنْ سَمْعِيلَ بْنِ رَجَاءِ الرِّبْرِ
ان عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطِبَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ فَقَالَ بَعْدَ
ان خَلَا اللَّهُ وَابْنِي عَلَيْهِ اَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ اِيْدَانَهُمُ الْمُتَفَرِّقَةُ
اَهْوَاءَهُمْ مَا عَزَمْتُ مِنْ دَعَاكُمْ وَلَا اسْتَزَاجُ مِنْ قَامَاكُمْ كَلَامُكُمْ
يَوْهِنُ الصَّمَّ الصَّلَابَ وَفَعَلَكُمْ بِطَعِ فَبِكُمْ عَزَّوَكُم اِنَّ
قُلْتُ لَكُمْ سِيرُوا اِلَيْهِمْ فِي الْحَرْقِ قُلْتُمْ حَتَّى يَنْسَلَخَ عَنَّا الْحَرْقُ
وَاِنْ قُلْتُ لَكُمْ سِيرُوا اِلَيْهِمْ فِي الشَّوَارِقِ قُلْتُمْ حَتَّى يَنْسَلَخَ
عَنَّا الْبُرْدُ فَعَلِيَ الدِّينَ الْمَطْوِلُ مِنْ قَارِبِكُمْ بِالْهَرَمِ الْاَحْيَا

اَصْبَحْتُ لَا اُصْدِرُ فَوَلَكُمْ وَلَا اَطْمَعُ فِي بَضْعِكُمْ فَتَرَى اَنْتَ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ اَهْدَى اَرْبَعْدَا اَرْكَرُ تَمْنَعُونَ وَمَعَ اَيِّ اَعْلَامٍ لَجَدِي
تَقَاتِلُونَ اَحَا انْكُمْ سَتَلْفُونَ لِعَدِي اَثَرُهُ تَتَخَذُهَا عَلَيْكُمْ
الضَّلَالُ حُشَّةٌ فَتَقْرِبُ دِيخْلِي بِيَوْمِكُمْ وَسَيْفُ قَاطِعٍ وَتَتَمُونَ
عِنْدَ ذَلِكُمْ اَنْكُمْ رَايْتُمُونِي وَقَاتَلْتُمْ مَعِي وَقَتَلْتُمْ دَوْلِي وَكَانَ
قَدَحٌ عَنِ الْاَعْمَشِ عَنْ ابْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَاللَّهِ لَتَفْعَلُنَّ مَا نُوْمِرُونَ بِرَاوِلَتِكُنَّ اَعْنَاقُكُمْ اِلَيْهِمْ
وَالْبَضَارِي عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا امِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اِنَّ بِالْكَوْفَةِ مَسَاجِدًا مَبَارَكَةً
وَمَسَاجِدًا مَلْعُونَةً فَاَمَّا الْمُبَارَكَةُ فَانَّ مِنْهَا مَسْجِدُ
عَنِّي وَهُوَ مَسْجِدُ مَبَارَكٍ وَاللَّهِ اِنْ قَبِلْتُمْ لِقَاسِطَةً وَلَقَدْ
اَشَدَّ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ وَابْنٌ لِي فِي صُرَّةِ الْاَرْضِ وَاِنْ بَقَعَتْهُ
لَطِيئَةٌ وَلَا تَذْهَبُ اِلَيْيَ وَالْاَيَّامُ حَتَّى تَفْجُرَ فَيَرَى
وَحَتَّى يَكُونَ عَلَى جَنْبِيهِ جَنَّتَانِ وَاهْلَاهُمَا مَلْعُونُونَ وَهُوَ
مَسْطُوبٌ مِنْهُمْ وَحَسْبُ جَعْفِي مَسْجِدُ مَبَارَكٍ وَرَبَّنَا اجْتَمِعْ

فيه ناس من الغيب فيصّلون فيه ومسجد ابنى ظهر مسجد ساركن
وامنه ان الطباقة لعترة خضراء ما بعث الله من بني الاقيها
تمثال وجهه وهو مسجد المهلبه ومسجد الحمره وهو مسجد لول
بن مولى علي الكركي ولينجرك فيه عين تظهر السجدة وما حولها
واما الحاجد الملعونة فمسجد الاسعث ومسجد حريز ومسجد
ثعيف ومسجد ساكن بنى على قبر فرعون من الغزاة عنه في فحات
غار معوية في ادا ان الكوفة عن بكر بن عبيد الله لما غاروا
بالسواد قام على عليه السلام فخطب اليهم فقال ايها الناس
ما هذا فواسر ان كان ليدفع عن القرية بالسبعة نفر
من المؤمنين يكون فيها عن ثعلبة بن يزيد الحماني انه
قال بينما انا في السوق اذ سمعت مناديا ينادي بالصلاة
حامة فحيث اهرول والناس يهرعون فدخلت الرحبة
فاذا على عليه السلام على منبر طين محصص وهو عريان
وقد بلغه ان ناسا قد غاروا بالسواد فسمعته يقول
اما ورب السماء والارض ثم رب السماء والارض انتم

١٣٠
لعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ان الامة تستقر
يخرج عن النبي بن نجبة المزارقي انه قال سمعت عليا يقول
اني قد خشيت ان يبدل هذا ولاد القوم عليكم بطا عنهم
امامهم ومعصيتكم امامكم ونادوا بهر الامانة وخبا تتكلم
وبصلاهم في ارضهم وفنا دكر في ارضكم وواجبا عليهم على
بالطلم وتفرقكم عن حقكم حتى يطول دلتهم وحتى لا يدعوا
الله محرم الا استحلوه حتى لا يبيته بيت مذكر الا دخلوه
جورهم وظلمهم حتى يقوم الباكيان باكي يبكي لدينه وبالك
ببكي لديناه وحتى لا يكون منكم الا نافع لهم او غير ضار
وعلى يكون نصره احدهم منهم كنصره العبد مسدد اذا
شهد طاعة واذا غاب عنه نسيه فان امكن الله بالعبادة
فاقبلوا وان ابتلاكم فاصبروا فان العاقبة للمتقين
من يحيى صالح عن اصحابه ان عليا عليه السلام نذب الناس
عندما غاروا على نواحي السواد فانتدب لذلك شرطة
الخمس فبعث عليهم قيس بن سعد بن عكرمة الانصاري

ثم وجههم فصاروا حقاً وردوا نحوهم الشامه وكتب على الميمون
انك سمعت ان الذي دعاك ما فعلت الطلب بدم عثمان فما
ابعد قولك من فعلك ويحك وما ذب اهل الذمة في قتل ابن عفان
وباتي شيء فاحمل اخذا في المسلمين فانزع ولا تفعل واحذر
عاقبة البغي والجور وانما مثلي ومثلك كما قال بلغا لدريد
الضمة مهلا دريد عن الشرح انني قاضي الجحان بن نزع
مولع مهلا دريد عن السيف هتاني اما على رجم العدا كمد
مهلا دريد لا تكن لا قيتني يوما دريد فكل هذا تصنع
واذا اهالك من عراكهم فكلون حيث ترى الهوان وسمع
فاجابة معوية اما بعد فان الله ادخلني في امر عركته
نايبا عن الحق فقلت منه افضل املي فانما الخليفة الموح
عليه ولم يضب مثلي ومثلك انما مثلي ومثلك كما قال
بلغا حيث صولح على مراخيم ثم نكت فغضه قومه فانتايعو
الا اذ نتنا من نذلها لمس وقالت اما بيني وبينك فليس
وقالت لا شئ فندرك ما فني وما اسلك الحانوز والفتح
انما مني سعد وليت جندع ولست بفرير بالدينه والوكس

١٣١
يقولون خذ عقلا وصالح عبيرة فانما مرقني بالصور اذا اصب
قال جندب بن عبد الله الوائلي كان علي عليه السلام يقول
اما انكم سائلون بعدي ثلثا دلائلا وسيفا قاتلا
واثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة فتدكروني عند تلك
الحالات فتمنون لو رايتوني فصيرون واهرقتم دماءكم
دون دمي فلا يبعد الله الا من ظلم فكان جندب بعد ذلك
اذا اراني شيئا ما يكرهه قال لا يبعد الله الا من ظلم عن
جندب بن عبد الله الازدي ان علنا عليه السلام استنفرهم
اباما فلم ينفروا فقام في الثامر فقال اما بعد ايها الناس
فاني قد استنفرتكم فلم تنفروا وبصحت لكم فلم تقبلوا فانتم
شهود كعقاب وصم ذوا سمع انلوا عليكم الحكمة واعلمكم
بالموعظة الحسنة واحثكم على جهاد عدوكم الباغين فما
الى على امر منطفي حتى اسراكم متفرقين ابادي بيا فاذا
انا كفت عنكم عدونا الى محالكم حلعا عرا تقربون
وتناسدون الاشعار وتلون عن الاخبار قد نيتم

الاستعداد للحرب وشعلتم قلوبكم بالاباطيل نريت ايديكم اعزوا
القوم قبل ان يغروكم فواشده عا غري قوم في عهده يارحم الادلوا
وايم الله ما اراكم تفعلون حتى يفعلون ولوددت اني لعينهم
على بينتي وبصيرتي فاسترحك من مقاماتكم فما اتم الا كما بل حجة
صل راعيتها كلها صنت من جانب انتشرت من آخر واشه لكانيكم
لو قد حق الوفا واحملها بس قد انزعجت عن ابن طالب انقراج الراي
او انقراج الملاء عن قبلها قال له الاشعث بن قيس فلولوا كما فعل
ابن عفان تفعل فقال له علي يا عرف النار وبيك ان فعل
ابن عفان لمخافة علي ملا دين له ولا حجة معه فكيف وانما علي
بينه وبين الحق في يدي والله ان امرأ بكن عذوة من نفسه
يخلع لخم ويهشم عظمه ويغري جلده ويفكر دمه لضعيف
ما صنت حوايج صدره انت فكن كذلك ان احببت فامنا
انا فذون انا غلطي ذلك ضربا بالشر في نظر من فراس الهام
ويطرح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله من بعد ذلك ما
هو مقام ابوايكم خالد بن رند صاحب منزل رسول الله

١٣٢
صل الله عليه وآله فقال ايها الناس ان امير المؤمنين قد سمع
مركانت له اذن واعية وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم
بكرامة لم تقبلوها حتى قبولها انه انزل بين اظهركم ابن عمر
نبيكم وسيد المخلصين بعدد يفقهكم في الدين ويدهوكم الى
جهاد المجاهدين فكانكم صم لا تسمعون او على قلوبكم غلف
مطبوع عليها افلا تسمعون عباد الله انما عهدكم بالجور
والعدوان امس قد مثل البلاء وشاع في العباد فذرو حطا
مهمر ملطوم وجهه وموطأ بطنه وملقى بالعراء تسقى عليه
الاعاصير لا يكفه من الحر والقر وصبر النفس والضمي الا الاثواب
الحامدة وبيوت الشعر البالية حتى حباكم الله بامير المؤمنين
عليه السلام وصدق بالحق ونشر العدل وعلم بما في الكتاب
يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ولا تكونوا كالكافرين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون استجدوا السيوف واستعدوا
الجهاد عذوكم فاذا دعيت فاجيبوا واذا امرتم فاجيبوا
واسمعوا واطيعوا وما قلتم فليكن ما اصرتم عليه فكونوا

بذلك من الصادقين عن عباد بن عباد الأسدي قال كنت جالسا
يوم الجمعة وعلى عليه السلام يخطب على منبر مزاحم وابن صوحان جالس
فجاء الاسعث فجعل يخطب الناس فقال يا امير المؤمنين علينا هدم
امرنا على وجهك فغضب فقال ابن صوحان لبيدك اليوم مزاحم العرب
ما كان يخفي فقال علي عليه السلام من معنى من هذه الصياط لم يقتل
احد منهم يتقلب على حشاياه ويهاجر منهم لذكر الله فتا مربي ان اطولهم
فاكون من الظالمين والذي فلق الحبة ورب العالمين لقد سمعت محمد
صلى الله عليه واله يقول لم يضربكم الله على الدين عودا كما ضربهم
عليه السلام قال فغيره كان علي عليه السلام اقرب الى الموالى والمطلب
بهم وكان عثمرا ثوبا هذا منهم عن النعمان بن سعيد قال
رايت عليا عليه السلام على المنبر يقول ابن النودى بن النودى
فطالع الاسعث فاخذ كفا من الحصى وضرب وجهه فادماه
فاخفل واخفل الناس معه ويقول ترخا لهذا الوجه ترخا
لهذا الوجه من يحيى حميد عن ابيه قال خطب علي عليه السلام
فقال ايها اهلك الناس خصلتان هما اهلكتا من كان قبلكم

١٢٠
وهما مملكتان من يكون بعدكم اهل بيى الآخرة وهو الظل عن السبيل
ثم نزل عن الاصبع ابن نباتة قال خطب علي عليه السلام الناس فحمد
الله واثنى عليهم ثم قال اثنا بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي
بطا عنه ينفع اوليائه وبمعصيته نجر اعدائه وان ليس لهلك
هلك تعدره في تعد ضلالة حبيها هدى ولا ترك حبيب
ضلالة وان احق ما يتعامد الراعى من رعيته ان يتعاهدهم
بالذي يشبههم في وظائف دينهم وانما علينا ان نأمرهم بما
امر الله وننهاهم عما نهاهم الله عنه وان نقسم امر الله في قلوب
الناس ويعبدونهم لا بنالي فبين جاء الحق عليه وقد علمت ان
اقواما يمشون في دينهم الاقاني ويقولون نحن نضلي في
المضلين ونجاهد قمع المجاهدين ونقتل المحجة ونقتل العرف
كل ذلك يفعلونه اقوام ليس الايمان ليس بالتحلى ولا بالتمني
الصلوة لها وقت فرضه رسول الله صلى الله عليه واله
لا تضلوا الا به فوقت صلوة الفجر حين يراى بل المرق ليله ويحرم
على الصائم طعامه ومثاقبه ووقت صلوة الظهر اذا كان الغايظ

حين يكون ظلك مثلك واذا كان الشتاء حين تزل الشمس عن الغلج
وذلك حين يكون على حاجبك الايمن مع شروط الله في الركوع
والسجود ووقت العصر والشمس ضافية قد ما يلك الرجل
على الحمل الثقيل فيسبح في قبل غروبها ووقت صلوة المغرب
اذا غربت الشمس وافر الصائم ووقت صلوة العشاء
الاخرة حين يامق الليل وتذهب حرمة الايقاع تلك
الاول من ثامر عند ذلك فلا انا ما الله عينه في هذه مواقيت
الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
ويعتول الرجل ما جرت ولم يجر ثامنا المهاجرون الذين
يمرون الصيات ولم ياتوا بها ويعتول الرجل جاهدت
ولم يجاهد ثامنا الجهاد اجتناب المجارم ومجاهدة
العدو وقد يقاتل اقوام فحسبون القتال لا يزيدون
الا الذكر والاجروان الرجل ليقا تل بطبيعة من الجماعة
فيحسب يعرف وملا يعرف ويحسب بطبيعة من الجاهل فيسلم
اباه وامة الى العدو وانما المال حنف من المحتوف وكل

امر على ما فاعل عليه وان الكلب ليقا تل دون اهله والصيام
اجتناب المجارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب والركعة
التي فرضها النبي صلى الله عليه وآله طيبة بها نفسك لا تنو
عليها ثنيا فافهموا ما توعدون فان الحرب من حروب دينه
والسعيد من وعظ بغيره الا وقد وعظتكم فتصحبكم ولا تحج
لكم على الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمسلمين
غارة يزيد بن شجرة الرهاوي على اهل مكة لقيه
مقتل بن قيس الرهاوي رحمه الله عليه عن جابر عن عيسوي
قيل قال دعا معوية بن يزيد بن شجرة الرهاوي فقال
اني مسر اليك يرا فلا تطلعني على يري احدا حتى تخرج
من ارض الشام كلها اني باع بك الى اهل الله والى اهل الله
واهله وعشيرتي وبيعتني اليه انفلقت عني واليهما رجل
من قتل عثمان وسفك دمه وشقانا ولك وقربة
الى الله وزلني فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فانك الان
تلاقي الناس هناك بالموسم فادع الناس الى طاعتنا

وَابْتِاعَنَا فَاِنْ اَجَابُوكَ فَالْكَفْتُ عَنْهُمْ وَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَاِنْ اَذْبَرُوا
عَنْكَ فَمَا بَذَلْهُمْ وَنَاجَهُمْ وَلَا تَقَاتِلْهُمْ حَتَّى تَبْلُغَهُمَ اِنِّي قَدْ اَمَرْتُكَ
اَنْ تَبْلُغَ عَنِّي فَاَنْهَ الْأَصْلُ وَالْعَبِيرَةُ وَاِنِّي لَا سَبْقَاءَ بَيْنَهُمْ حَتَّى
وَلَا سِيْنَصَالَهُمْ كَانَهُ ثُمَّ صَلِّ بِالنَّاسِ وَتَوَلَّى أَمْرَ الْمُؤَمِّمِ فَقَالَ لَهُ نَبِيْدُ
بْنُ شَمْرَةَ الرَّهَاقِي اِنِّي لَا اَسْبِرُ لَكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ حَتَّى تَسْمَعَ
مَعَالِي وَتُسْتَفْعَى بِجَاحَتِي قَالِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَ فَقُلْ مَا بَدَا لَكَ
فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلُ الْحَدِّ وَاسْتَعْدَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَالَمِينَ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا بَعْدُ فَأَنَّكَ
وَجِئْتَنِي إِلَى قَوْمِ اللَّهِ وَجَمَعَ الصَّالِحِينَ فَأَنْ رَضِيَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
إِلَيْهِمْ فَاَعْمَلْ فِيهِمْ بِرَأْيٍ وَبِمَا نَزَّجُوا أَنْ يَجْمَعَكَ اللَّهُ وَإِنَّا هُمْ
بِهِ سِرُّ إِلَهُهِمْ وَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ عَنِّي إِلَّا الْغَنَمُ وَتَجَرَّدَ
السِّيفُ وَخَافَتِ الْبَرِيَّةُ وَزِدَّ الْعِزْرُ فَلَمْ يَصَاحِبْ
مَا هُنَاكَ فَاَطْلُبْ لِهَذَا الْأَمْرَ غَيْرِي فَقَالَ لَهُ سِرُّ
رَأْسًا فَقَدْ رَضِيَتْ بِرَأْيِكَ وَسِرُّكَ وَكَانَ رَجُلًا
نَابِغًا يَتَأَلَّهَ وَكَانَ عُمَايْنًا وَكَانَ مِنْ شَهْدَةِ مَعُودَةٍ

١٢٥
فَخَرَجَ مِنْ مَدْيَنَ مَرَّةً وَشَبَّعَهُ رُؤُسَاءُ أَهْلِهَا فَاحْذَرُوا يَدْعُونَ اللَّهَ
بِحَسَنِ الصَّيَانَةِ وَيَقُولُونَ اَيْنَ تَرِيدُ فَيَقُولُ مَا السَّرْعُ مَا تَعْلَمُونَ
وَكَيْفَ اِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا اخْذُ وَلَا يَقْلَعُونَ عَهْدًا فَاسْتَحْمَانَ
اللَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ كَمَا تَكُنْ فَدَعَلْتُمْ اِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَضَى
فَقَالَ اللَّهُ اِنْ كُنْتَ قَضَيْتَ اِنْ يَكُونُ بَيْنَ هَذَا الْجَيْشِ الدَّيْ
وَجِئْتَنِي فَيَدْرِي اَهْلُ حَرَمِكَ الَّذِي وَجِئْتَنِي إِلَيْهِ قِتَالًا فَالْغَنَمُ
فَالْأَسْلَافُ اعْظَمَ قِتَالُ مَرْشُوكَ فِي قِتَالِ عَمْرِئِ خَلِيفَتِكَ الْمَطْلُومِ
وَلَا قِتَالُ مَرْخَذَلَةٍ وَلَا مَرْخَذَلٍ فِي طَاعَةِ مَرْشُوكَ حَرَمَتُهُ
وَلَكِنِّي اعْظَمُ الْقِتَالَ مَرْشُوكَ الْقِتَالَ فِي حَرَمِكَ الَّذِي
فَخَرَجَ بِسِرٍّ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ الْحَرِثُ بْنُ غَيْرِ السَّوْغِي عَلَى مَقْدَرَةٍ
فَاَقْبَلُوا حَتَّى مَرُّوا بِوَادِي الْقُرَى ثُمَّ اخْذُوا عَلَى الْحُفَّةِ
ثُمَّ قَضَوْا حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ هـ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
بْنِ سَهْلٍ بِنِ سَعْدِ الْأَبْضَارِيِّ قَالَ لَمَّا سَمِعَ قَتْلُ بَنِي عَبَّاسٍ
بِزَيْدِ الْمُطَّلَبِ يَدْعُوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْصَلُوا مِنَ الْحُفَّةِ
وَكَانَ غَايِلًا لِعَلِيٍّ عَلَى مَكَّةَ فَقَامَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ وَذَلِكَ

في سنة تسع وثلاثين فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا بعد فقد
وجه اليكم جند الشام عظيم قد اطلقكم فان كنتم على طاعتكم
وبيعتكم فانصروا اليهم معي حتى انا جرحهم وان كنتم غير
فا على من ينصروا لي ما في انفسكم ولا تغروني فان الغرور
حق يصل نفع الراي ويضر به الرب فاسكن القوم
ملياً لا يتكلمون فقال قد بينتم لي ما في انفسكم فذهب
ليترك مقام شيبه بن عثمان فقال له رحك الله ايها الاعمى
لا يقع فينا رايتك ولا يسر بنا ظنك ونحن على طاعتنا
وبيعتنا وانت اميرنا وابن عم خليفتنا فان ندعنا بجهلك
وان تامرنا نطغك فيما اطقنا ونقدر عليه فقر بديوانه
وحمل متاعه واراد التخي من مكة عن عباس بن سهل بن
سعيد قال قديم ابو سعيد الخدري فقال عن قثم وكان
له ودا وصيفاً فقيل له قد قدم دوايه وحمل متاعه
يريد ان يتخى عن مكة فجاءه فسلم عليه ثم قال له ما
اردت قال له قد خذت هذا الامر الذي بلغت وليس

136
في جندك اشتهع به خرايت ان اعذر عن مكة فان قاتلني جندك
اقا نيك بهم والا كنت قد تخيت بدمي قال له اني لم اخرج
من المدينة حتى قدم علينا حاج اهل العراق وتجارهم يخبرون
ان الناس بالكوفة قد ندبوا اليك مع معقل بن قيس الرباعي
قال جهات جهات يا با سعيد الي ذلك ما عيسى اولادك
فقال له ابو سعيد رحك الله وما عذرنا عند ابن عمك
وما عذرنا عند العرب انهم قبل ان نطعن ونقرب
فقال يا با سعيد انك لا تهرم عدوك ولا تمتع جرمك
بالواعيد ولا الاطمان اقر الكتاب صاحبي فقرأه ابو
سعيد فاذا فيه لبراسه الخمر الحميم من عبد الله علي امير
المؤمنين الى قثم بن العباس سلم عليك انا بعد فاني
عيني بالمغرب كتب الي يخبرني ان قد وجه الي العرب قال
من العرب من العسي القلوب الصم الاسماع البكم الالسا
الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوقين
في معصية الخالق ويحلمون الدنيا بالدين ويتمنون

عَلَى اللَّهِ جَوَارِ الْاَبْرَارِ وَاللَّهُ لَا يَفُوتُ بِالْخَيْرِ الْاَعْمَلُ وَلَا يَخْرُ
الْحَيُّ الْاَقَامَةُ وَقَدْ وَجَّهْتُ اليكم جميعاً من المسلمين ذوي
بِئَالَةٍ وَبِحَدِيثٍ مَعَ الْحَبِيبِ الصَّلَيبِ الْمَوْجِعِ التَّقِيَّ مَعْقِلِ بْنِ
قَيْسِ الرِّيَّانِيِّ وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِاتِّبَاعِهِمْ وَفَضْلٍ أُنَازِلِهِمْ حَتَّى يَنْفِخَ
مِرَارِضَ الْحِجَارِ فَتَقُمَّ عَلَى عَانِي يَدَيْكَ مِمَّا أَلَيْكَ مَقَامُ الصَّلَيبِ
الْجَارِ الْمَانِعِ سُلْطَانُهُ الْمُنَاصِحِ لِلْأَمَّةِ وَلَا سُلْغَنِي عَنْكَ
وَهْنٌ وَلَا خَوْذٌ وَمَا تَعَنْدُ مِنْهُ وَوَهْنٌ بِفَنِكَ عَلَى الصَّبْرِ
وَالْبَاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَلَا يَكُونُ قَسِيلاً وَلَا طَائِثاً وَلَا رَعِيلاً
وَالشُّكْرُ فَلَمَّا قَرَأَ أَبُو سَعِيدٍ الْكِتَابَ قَالَ قَتَمْتُ مَا يَنْفَعُنِي
مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَقَدْ سَمِعْتُ بَابَ قَدْ سَبَقَتْ خِيَلُهُمْ خِيَلُهُ
وَهَلْ بَاتِي حَيْثُ حَتَّى يَنْفَضِيَ مِنَ الْمَوْسِمِ كُلِّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ
أَنْتَ أَنْ أَجْهَدْتَ نَفْسَكَ فِي مَنَاصِيحِ إِمَامِكَ فَرَأَيْتَ ذَلِكَ
لَكَ وَعَرَفْتَ ذَلِكَ النَّاسَ فَمَزَحْتَ مِنَ اللَّامِيَّةِ وَقَضَيْتَ
الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَدَّمُوا وَأَنْتَ فِي
الْحَرَمِ وَالْحَرَمُ حَرَمُ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ وَقَدْ كُنَّا فِي الْحَا هَلِيَّةِ

مِنَ الْاِسْلَامِ وَحَتَّى نَعْلَمَهُ وَنَحْمَدَهُ فَالْيَوْمَ احْتِجَّ بِمَا فَعَلَ ذَلِكَ فَأَقَامَ
قَتَمْتُ وَجَاءَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّحْمَانِيُّ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ ثُمَّ أَمَرَ مَنَادِكاً
فَنَادَى فِي النَّاسِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمْرٌ كَلِمَةٌ لَا تَزِيدُكُمْ فِي
عَمَلِنَا وَسُلْطَانِنَا وَذَلِكَ قَبْلَ التَّوْبَةِ يَوْمَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مَثَلُ
قَتَمْتُ وَالْمَلَأَ بَصَافَ وَنَزَلَ مِنَ الْمَوْسِمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ
فَمَا يَبْدُوهُمَا وَسَلَامُهُمَا أَنْ يَصْطَلِحَا فَمَا لَهَا نَسْرَةً ذَلِكَ الصَّلَاحُ
فَلَمَّا قَتَمْتُ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَقِ بِأَهْلِ مَكَّةَ وَلَا رَأَى أَنَّهُمْ يَنْتَهِضُونَ وَاقْتِ
يَزِيدُ بِكَانَ رَجُلًا مُتَذَكِّراً وَكَانَ يَكُونُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ فِي الْحَرَمِ
مَنْ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ عَمَلِهِ وَبَنِي مُخَضَّيْنِ قَالَ قَامَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ فَخَدَّ
اللَّهُ وَأَنْتَ عَلَيْهِ نَحْمُ قَالَ إِنَّمَا لَعَنَ أَهْلَ الْحَرَمِ وَخَصَرَهُ
فَأَتَى وَجَّهْتُ اليكم لِأَصْلِي بَلَمُ وَاجْتَمَعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ
الْمَكْرَمُ فَقَدْ رَأَيْتُ إِلَى هَيْبَتِهِ كَرَمًا حِينَ لَمْ يَضَلُّهُ
وَحَتَّى لِلصَّلَاةِ مَعَهُ كَأَيْهُونَ فَأَمَّا بِنَاءُ اعْتَرَلْنَا الصَّلَاةَ
بِالنَّاسِ وَاعْتَرَلْنَا وَتَرَكْنَا أَهْلَ مَكَّةَ نَحْنُ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ
مَنْ أَحْبَبُوا حَتَّى رَضِي بِي بِمَرَفَاتِ أَيْ فَا نَأْتِي وَابِي وَالَّذِي

لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَوْ مِثْلُكَ لَصَلَّيْتُ بِالنَّاسِ وَاحْذَرْتُ حَتَّى أُرَدَّ إِلَى
الشَّامِ وَمَا مَعَهُ مِنْ مَنَعَةٍ وَلَكِنْ وَلَّيْتُ مَا أَحْبَبْتُ إِنْ اسْتَحِيلَ
حُرْمَةُ هَذَا الْبَلَدِ الْحَرَامِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ بَرِيْدَ بْنَ شُعْبَةَ أَقْبَلَ
حَتَّى آتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَلَا هَذَا الرَّجُلُ
قُتِلَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ابْنُ لَعِينِكَ أَعْتَزَلَ الصَّلَاةَ وَالنَّاسَ وَأَعْمَرَ لَهَا
وَدَعَ أَهْلَ مَكَّةَ يَخْتَارُونَ لِأَنَّهُمْ مَرَّاحِبُوا ضَوَائِدِ لُؤْلُؤَاتِهَا
فَلَمَّا قُتِلَ وَاتَّخَذَ وَلَدُ اللَّهِ يَحْمِلُنِي عَلَى مَا تَمَعُ الْأَرْضُ حَتَّى وَانَ
اللَّهُ وَالْقَنَاسَةُ وَاخْتَلَفَ الْحَرَمُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْرَبُ لِلْمَقْرِي
وَحَيْرٌ فِي الْعَرَاقَةِ قَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ
أَهْلِ الْعَرَبِ أَصَوَّبَ مَقَالًا وَلَا أَحْسَنَ رَأْيًا مِنْكَ فَانْطَلَقَ
أَبُو سَعِيدٍ إِلَى أَقْصَى مَقَالٍ لَا تَرَى مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعَ اللَّهُ
لَكَ هَذَا الرَّجُلُ يَنْتَقِصُ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ فَصَعِدَ الْمَنْبَرُ
فَحَمَدَ اللَّهَ وَرَأَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَجُّبًا عَجُّبًا لَا يَنْقُضِي لِأَيِّ
الْمَنَاقِبَةِ يُزَعَّمُ لِأَهْلِ الشَّامِ إِنْ فِي رِعَابَةٍ وَإِنْ لَمْ تَلْعَابُهُ
أَبَةُ وَاللَّهِ بَعْدَ لَقْدَقِ كَذِبًا وَتَرْغِ أَمَّا مَا يَسْغُلُهُ عَنْ

١٣٨
ذَلِكَ فَاذْكُرُوا الْحَوْبَ وَخُوفَ اللَّهِ وَالْحَسَابُ لَهَا وَتُرَا الْعُقُولِ
الْكُذِبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ وَيَسِيلُ فَلَحْفَ وَيَسِيلُ
فَيَحْلُ وَيَنْتَقِصُ الْعَهْدَ وَيَقْطَعُ الْإِلَافَ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْبَالِ
فَرَاغَ وَأَمْرًا بِالْمَرَّةِ أَخَذَ النُّبُوفَ بِأَحْذِهِمَا مِنَ الْهَامِ فَإِذَا كَانَ
ذَلِكَ فَالْكَرْمُ كَيْدُهُ أَنْ يَمْرُقَ وَيَمْنَحُ اسْمُهُ فَتَحَهُ اللَّهُ وَتَرْجِيهِ
الْمَغِيرَةَ بِنِ شُعْبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَيْسَ بِمَلِكٍ لَمْ يَمْنَحْهُ بِأَعْجَامٍ بِعَيْنِ الْمَغِيرَةِ وَكَانَ يَنْتَقِصُ
عَلَانًا عَنْ جَنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ذَكَرَ الْمَغِيرَةَ بِنِ شُعْبَةَ عَنْ
عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّثَهُ مَعَهُ مَعُودَةً فَقَالَ وَمَا الْمَغِيرَةُ إِذَا كَانَ
سَبَبُ إِسْلَامِهِ لِمَجْرِهِ وَتَغْذِيرُهُ مِنْ طَبِيبَيْنِ إِلَيْهِ رَكِبَهُمَا فَتَمَرَّ
فَهَرَبَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْعَايِدِ بِالْإِسْلَامِ وَاللَّهُ
مَا لَرَى عَلَيْهِ مَزَادَ عَمَّا لَمْ يَحْضُرْ خُضُوعًا وَلَا خُشُوعًا الْأَوَّلَانِ
كَأَنِّي مِنْ تَقِيْفٍ فَرَاغَتْهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَحْجَا بَنُونَ الْحَقِّ وَيَعْرِفُونَ
بِرَأْيِ الْحَقِّ وَيُؤَادِرُونَ الظَّالِمِينَ إِلَّا أَنْ تَقِيْفًا قَوْمًا
عُدْرًا لَا يُؤْفُونَ بَعْدَ بِيْعَظُونَ الْعَرَبَ بِكَانَتْ لَيْسَ فِيهِمْ

وكتب صالح قد كان فيهم منهم عمرو بن صعوف وابوعبيدة
 بن صعوف المستشهد نقس الناطف على شاطئ الفرات
 واما الوليد بن عتبة فهو الذي ساء الله في كتابه
 فاسبقا وهو احد الصبية الذين نبرهم النبي صلى الله
 عليه وآله بالنارهم وقال سفر اترد على النبي صلى
الله عليه وآله قوله حيث قال في علي عليه السلام ان قوله
تجدوه هاديا مريدا يملككم الطريق المستقيم فقال
فان يك قد ضل البعير بحمله فلم يك مريدا ولا كان هاديا
وهو من بغض علي واعدايه واحدا والنبي صلى الله عليه
والآله لان اياه قتله النبي عليه السلام بيد علي صبرا يوم
بدر بالصفر عن معمر الضبي قال مرنا ناسا بالحسين
 علي عليهما السلام وهم يريدون جماعة الوليد بن عتبة
 وهو في علي له سديدة فاتاه الحسن معهم عابدا فقال
 للحسن اتوب الي الله عما كان بيني وبين جميع الناس الا
 ما كان بيني وبين ابيك يقول اي لا اتوب منه عن زرين

٩ ١٣٣
 حبيب قال سمعت عليا عليه السلام يقول والذي قلني الجنة
 وبراء البنية انه لعهد الى النبي صلى الله عليه وآله انه لا
 يترك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق عن حبه العري
 عن علي عليه السلام قال ان الله اخذ ميثاق كل مؤمن علي خفي
 واخذ ميثاق كل منافق علي بغض فلوضرت وجه المؤمن بالسيف
 ما بغضني ولو صبيت الدنيا على المنافق ما احبني
 فيم فارق عليا عليه السلام عن ابي ذر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله من فارقني فقد فارق الله وفارق
 عليا فقد فارقني فكان فيمن فارق عليا فراحا به ولحق
 بمعوية بن زيد عجيبة وابيل الحضر ومصفلة بن هيرة
 الشيباني والقعقاع بن سور وطارق بن عبد الله الجاشي
 الثامر وكان اصحابه لما تزل بقلوبهم من الغتة والبلاء والركون
 الى الدنيا يغدرون ويخائنون مال الخراج ويربون الى معوية
 منهم المسدري بن الجارود العبدي قال كان علي ولحق المذر
 بن الجارود فارسا فاحتا زمالا من الخراج قال كان المالك



بنياد محقق طباطبائي

اربع مائة الف درهم فحبس علي فشفع فيه صعصعة بن صوحان
الي علي وقام بأمره وخلعه فقال الاعور السلمي لا صعصعة
في امره من سابل سرية بن الحارث اتي فتي هذا الشاعرة والباب
ابن صوحان ما كان الا كما ارضعت ولدا عقت فلم يخر
بالاحسان وكان صعصعة من مناصحي علي عليه السلام
وقال الاسود بن قيس جاء علي بن ابي طالب عليه السلام عابدا صعصعة
فدخل عليه فقال له يا صعصعة لا تجعل عيادي في البكاهة
على فديك فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكن نفعك وشكر افكار
له علي عليه السلام ان كنت لما علت لحميف المونة عظيم المعونة
فقال صعصعة وانت والله يا امير المؤمنين انك ما علت كتابا
الله لعلم وان الله في صدرك لعظيم وانك بالمؤمنين لرؤف
رحيم قصص يزيد بن جبير ومنهم يزيد بن حجة بن علي
الصلبي النخعي قال قام زياد بن جفصة النخعي الي علي عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين ان بعثتني يزيد بن حجة ردت
اليك وكان يزيد بن حجة قد استعمله علي بن ابي طالب في

فكر الخراج فحبس علي وجعل معه مولى له يقال له سعد ففرت
يزيد ركاية وسعدنايم فلم يبق بمعوية وقال في ذلك بغرام
فدعت سعدا وسميت ركاية الي التلم واخوت الكوا فافضل
وعاد سعدا فاما في عباية وسعد علام مستهام مضل
ثم خرج حتى الى الرقة وكذلك كان يصنع الناس من اذ معوية
بدا بالرقعة وقر فربيا والرها وجران من خير معوية عليهم
الضحاك بن قيس وكانت هيت وعانات وصيدين ودارا
وامد وسجاء من خير علي عليه السلام وعلما الاثر قبل ان
يملك وكانا يقتلان في كل شهر وقال يزيد بن حجة وهو بالرقعة
وقد بلغه قول زياد بن جفصة لعلي عليه السلام ان بعثتني في
انتم ردت اليك فقال في ذلك

ابلع زنادا اني قد كفيته اموري وخليت الذي هو غالبة
وباشديدونه قد فتحته عليك وقد ضاقت عليك عذارة
هبت اما ترحوا هتاي وشهدك اذا الخصم لم يوجد له حجة
فاقيم لولا ان امك امثسا وانك موثقا انتقلت اعابيه

واقم لولادكمي ما رد دنتي كلاً فاصطفت اليه جلاً بينه
وقال ايضا
يا همد قومك اسلك فلي و اسجد لي وطناً حراً لاوطان
ارضاً مقدسة وقوماً فيهم اهل المتفقه تابعوا الفرقان
احببت اهل الشام لما جيتهم وبكيت من جريح علي عثمان
وقال ايضا شعراً
نحز علياً الله عدوه لعد الله فبلغ ذلك علياً فذاع عليه وفاته
لاصحابه ارفعوا ايديكم فادعوا عليه فرفعوا عليه علي و اوصحابه
قال ابو الصلت اليميني فقال علي اللهم اني تريدني محمد هرب
بمال المسلمين ولحق بالقوم الظالمين فاكفنا مكرهم وكيدهم وجرهم
جزاء الظالم قال ورفع القوم ايديهم يؤمنون به وفيهم عفا
بن شرحبيل ابن ابي هم اليميني وكان عدواً لابي له كان شهد
علي محمد بن عدي بعد حتى قتل فقال عفاك علي من يدعوا
القوم فقبل علي يزيد بن حجة قال ولكم اليدان على الشرافنا
ندعوك فذلوا اليه فضربوه ووثب زياد بن حفصة دعوا

لي ابن عتي وكان من مناصبي علي عليه السلام فقال علي دعوا الرجل
ابن عمه فتركه الناس فاحذ زياد بيده فاحرجه من المسجد فاحذ
وهو يمشي معه يمشي الزاب من وجهه ويقول لا والله لا احبكم
ما سمعت ومثيت والله لا احبكم ما اخلف ذرعه وجوه زياد
يقول ذاك اضرك ذاك اشركك فقال له زياد بعد ذلك
دعوت عفاً فاللهدي فاستغثني وولي فرأى قوله وهو مضطرب
ولولاد فاعى عن عفاك ومهدي هو بعفاك عوض عفاك
ابنك ان الهدي في ابنا عفا فيا بي ويضربه المراء فيستغث
فان لا تشايعنا عفاك فابنا على الحق ما غنى المرام المطرب
سيفني الله عن عفاك وسعيه اذا بعثت للناس خابوا وتجرب
فيا بل مخرى معي ومثلهما بما يشي لا تشي حين تشد بي
لهم عدد مثل الزاب وطاعة تودا وابس في الغنا لاوب
فقال له عفاك لو كنت شاعراً لا حببتك ولكن اخبرك عن
ثلاث خصال كننك واشد ما اري ان تصيبوا بعد هن شيئاً
ما يتركه امناً واحداً فالكلم منتم الى اهل الشام حتى اذا دخلتم

عليهم بلادهم قاتلتهم فلما ظن القوم انكم قاهرون رفعوا الصا^ح
فخرجوا بكم فردوكم عنهم فلا والله ما لا تدخلوها بمثل الجحيم والحد
والعدو الذي دخلتموها ابدا ولما الثانية فانكم بعثتم
حكما وبعث القوم حكما فاما حكمكم فحكمكم ولما حكمهم فاشبهتم
فرجع صا حيتهم بزعامة المؤمنين ورجعتم مثلا عينين متباينين
فوالله لا يزال القوم في علاء ولا زلتم منهم في سفاهة
واما الشاككة فانه خالفكم قرا وكرو فرسانكم فقتلوه
عليهم فخذ بجموعهم بايديكم فلا والله لا نراهم بعد هذا منضعين
مراقا لفرسهم اجد ثم مضى فبينما اصحابه وكان يمر عليهم
بعد فيقول اللهم اني بري منهم ولا ابي عفاك ولي قات
فيقول قات النبي ابو عبد الله بن والي اللهم اني اعلي
ولي ولا ابي عفاك بري ومنك يا عفاك قات فاخذ
يطلع فدعوا رجلا منهم شجاعا فقلوا ويحك اما تكفنا
بجمعك وخطبتك هذا فقال كفيتم قات فمر عليهم
فقات مثل ما كان يقول ولم يبا طره ان قال اللهم اقتل

١٨٧
٨٤٢
اقتل عفاك فانه انشربنا قات واظهر شقافا وبنين فراقا وتلون
اخلاقا فقات ويحكم من ملط هذا علي قالوا الله بعثني
اليك وسدطني عليك لا قطع لبانك وافضل بيتك واطرد
شيطانك قات فلم يك يمر عليهم بعد انما يمر على بني بنيهم
قات وقال علي امير المؤمنين لاهل الكوفة ما اري هؤلاء
القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم قالوا انظروا ذابا
امير المؤمنين قات اري امورهم قد علفت واري بنيهم قد
واراهم خادعين وراكم وارين وراهم مجتبعين وراكم مغررين
واراهم ايضا جهرا طابعين وراكم الى قاصين وامر الله
لين ظروا عليكم لتحذوهم اربابا بسوءكم من بعدي كما اني
انظر اليهم قد شادكم في بلادكم وحملوا الي بلادهم فيكم
مكاني انظر اليكم يكش بعضكم الى بعض كسيت الضباب لا
يمنعون حقا ولا يمنعون بشة حرمة وكاني انظر اليهم
قراكم وكاني فيهم يحرمونكم ويحبونكم ويدنون اهل الشام
دونكم فاذا رايتهم المحرمان والاثرة ووقع السيف تقدمتم

وَحُسْرُهُ عَلَى تَقَرُّبِكُمْ فِي جِهَادِهِمْ وَتَذَكُّرْتُمْ مَا فِيهِ مِنَ الْخَفِظِ
حِينَ لَا يَنْفَعُكَ التَّدَاكُرُ وَمِنْهُمْ الْمَجْنُوعُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ قَاكَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ
ابْنُ مَيْمُونَةَ الْمُتَّقِي شَرِيفٌ عَلَى صَفِينٍ وَكَانَ فِي أَوَّلِ امْرِئٍ
مَعَ مَعُودَةٍ مُرْصَدًا إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ الْيَمْعُودِيَّةِ ثُمَّ سَفَّاهُ
عَلَى الْمَجْنُوعِ وَالْمَجْنُوعِ الطَّوِيلِ وَأَمَّا الْقَعْقَاعُ بْنُ سُوْرٍ قَاكَ
حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَسْحَى الصَّبِيَّانِ قَاكَ قَاكَ
عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَوِي فِي الْمَالِ وَقَدْ اسْتَعْلَمْتُ الْقَعْقَاعُ بْنُ سُوْرٍ
عَلَى كَسْرٍ فَاصْدَقَ امْرَأَةً بِمِائَةِ أَلْفٍ وَابْنُ اللَّهِ لَوْ كَانَ كُفُوًا
مَا اَصْدَقَ مَا ذَكَرَهُ وَأَمَّا الْخَاسِرُ الشَّاعِرُ فَكَانَ شَاعِرًا عَلَى
يَصْفِيَيْنِ فَتَرَبَّيْتُ بِالْكُوفَةِ فَخَذَهُ أَبُو الْمُؤَنِّسِ فَغَضِبَ
وَلَحِقَ بِمَعُودَةٍ وَهَجَا عَلِيًّا عَنْ عَوْنَتِهِ قَالَ خَرَجَ الْخَاسِرُ
فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ فَمَرَّ بِأَبِي سَمَّاكَ الْأَمْدِيِّ وَهُوَ قَاعِدٌ
بِفَنَاءٍ دَائِرَةٍ فَقَاكَ لَمَّا بَيْنَ قَرِيدٍ قَاكَ أَرِيدُ الْكُنَاسَةَ قَاكَ
هَلْ لَكَ فِي دُونِ الْبَيَاتِ قَدْ وَضَعْتُ فِي الدُّنْيَا خِزْلًا لِلْبَلِيلِ

١٤٣
فَاصْبَحَتْ قَدِ ابْتَعَتْ وَتَهَلَّاتِ قَالَتْ وَيَكُنْ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ قَاكَ
دَعْنًا قَاكَ يَعْرِفُ قَاكَ ثُمَّ مَهْ قَاكَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ مِنْ شَرَابٍ كَالْوَرْدِ
فِي النَّفْسِ يَجْرِي فِي الْعُرُوفِ وَيَزِيدُ فِي الطَّرَفِ بِمِثْلِ الطَّعَامِ وَبِهِلَ
لِلْمَقْدَمِ وَالْكَلَامِ فَزَلَّ قَتَعْدِيًا مَرَاتَانَهُ بِنَسِيدٍ خَرِبًا فَلَمَّا كَانَ فِي
أَفْرِ الْمَنَارِ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَلَهُمَا جَارٌ بِنَسِيعٍ مِنْ صَحَابَةٍ عَلَى فَاثِي
عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْتَرَا بِقَصَّتَهُمَا فَارْسَلَهُمَا قَوْمًا فَاحَاطُوا بِالْمَذَكَّرِ
فَانَا أَوْسَمَاكَ فَوُتِبَ إِلَيَّ دُونَ بَيْتِي فَافْلَتَ وَأَمَّا الْخَاسِرُ فَفَاثِي
بِهِ عَلِيًّا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقَامَهُ فِي مَرَاوِيلِ فَضْرِيَّةٍ ثَمَانِينَ مِثْقَالَهُ عِشْرِينَ
سَوِطًا فَقَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْعِلَاقَةُ الَّتِي لَا تَعْرِفُ قَاكَ
لِحُرْمَتِكَ عَلَى رَأْيِكَ وَأَعْطَاكَ رَكْنًا فِي مَشْرِقِ رَمَضَانَ مَرَقَامَةً فِي مَرَاوِيلِهِ
لِلنَّاسِ فَجَعَلَ الصَّبِيَّانِ يَصْبَحُونَ بِهِ خَوِي الْخَاسِرُ فَجَعَلَ يَقُولُ
كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّمَا ثَمَانِيَّةٌ وَمَرَّةً هُنْدِيْنِ عَاصِمِ السَّلَوِيِّ فَطَرَحَ
عَلَيْهِ مَطْرَقًا ثُمَّ جَعَلَ النَّاسُ يَمْرُقُونَ بِهِ فَيَطْرَحُونَ عَلَيْهِ الْمَطَارِقَ
عَنِ اجْتِمَاعٍ عَلَيْهِ مَطَارِقُ كَثِيرَةٌ ثُمَّ أَنَا يَقُولُ
إِذَا اللَّهُ حَبَّأَ صَالِحًا فَرَعْبَادِهِ نَقِيًّا فَجَاءَ اللَّهُ هُنْدِيْنِ عَاصِمِ

وكل صلوحي إذا ما دعوتني سريعا إلى داع العلي والمكارم
ثم الحق بمعوية ومها عليا عليه السلام فقال
ألا مريبلغا عني عليا فاني قد اخذت على روافي
عمدت لمستقر الحق لما رأيته فضيعة فيها اختلا في
عن أبي الزبير قال دخل الجاني شي على معوية وقد اذن
معوية للناس عاقبة فقال لحاجبه ادع الجاني قال
والجاني بين يديه فافتحه عينه فقال ها ذا الجاني
بين يديك يا امير المؤمنين ان الرجال ليس باحبا لها انما
لك من الرجل صغريه قلبه ولسانه قال ويحك انت
القائل ونجا ابن حرب سائح علالة احسن هزيم
والرياح دوان اذا قلت اطراف الرياح تنوش
موتة بالثاقان والقدمان ثم ضرب بيده الى نديبه
وقالت ويحك اني مثلي لا قدروا به الخيل قال اني لم
اقل هذا لك انما قلته لعنبة بن ابي سفيان ولما
حد علي الجاني غضب لك من كان مع علي وكان

٢٤
اخيه طاهر بن عبد الله بن لعب بن اسامة النهدي
فدخل على امير المؤمنين عليه السلام فقالت يا امير المؤمنين
ما كنت اري ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرية والحجة
عند دولة العدل ومعاذ الفصل بيان في الجزاء
عن راي مالك بن نضر عن علي بن الحارث قال قدمت
صدورنا ونبت امرنا وحلنا على الحادة التي كونا
نري ان سبيل من ركبها النار فقال علي عليه السلام
انما الكبير الا على الخاسعين يا اخا بني هاشم هل هو الا
رجل من المسلمين انتمكم عروة الله فاقصا عليه عند هذا
كان كفارته يا اخا بني هاشم ان الله يقول ويحكم
لا يحرك ثنان قوم على الا يقدروا على الاقرب
للتقوى قال فخرج طارق من عند علي بن ابي طالب
يقدمه قاتله فلقبه لا شئ الخفي ربه الله فقال
له قاتله طارق اني القاتل لامير المؤمنين انك او غلبنا
صدورنا ونبت امرنا قال طارق انا قاتلها قال

لَكَ الْكَثْرُ وَالشَّيْءُ مَا ذَكَرَكَ قُلْتُ وَأَنْ صَدْرِي نَالَهُ لَسَانُهُ
وَأَنْ أَمْرًا نَالَهُ لِحَا مَعَهُ قَالَتْ فَغَضِبَ طَارِقٌ وَقَالَ سَتَعْلَمُ
يَا أَخِي عَمَّا خَلْتُ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ حَمَسَ وَالْجَانِثُ إِلَى
مَعُونَةٍ فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ أَخْبَرُوهُ بِقَدُومِ طَارِقٍ وَالْجَانِثُ
وَعَدَهُ وَجُوهُ أَهْلِ الثَّامِ فِيهِ عَشْرُونَ مِنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ وَعَشْرُونَ
بَنِي صَبِيحٍ قَالَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ مَعُونَةَ إِلَيْهِ قَالَتْ
مَرْحَبًا بِالْمُورِ غَضِبَهُ الْمُحَرِّقُ صَحْبَهُ الْمُتَوَدِّعُ غَيْرَ الْمُسَوَّدِ
فِي أَرْوَمِهِ لَا تَرَامُ وَمَجْلَى يَقْصُرُ عَنْهُ الرَّاحِي مَزِيدٌ كَانَتْ
مِنْهُ هَفْوَةٌ وَبَنُوهُ بِإِتِّبَاعِهِ صَاحِبُ الْفِتْنَةِ وَرَأْسُ
الْفِتْنَةِ وَالْمُهَنَّدُ الَّذِي اعْتَزَلَ فِي رِكَابِ الْفِتْنَةِ
حَتَّى اسْتَوَى عَلَى رِجْلَيْهَا ثُمَّ أَوْجَفَتْ فِي عَثْوَةٍ ظَلَمَهَا
وَشَدَّ ظِلَالَتَهَا وَانْبَعَثَ زَجْرُهَا مِنَ النَّاسِ وَهَمُّونَ
مِنَ الْحَمَالَةِ أَمَّا وَاللَّهِ مَا لَهُمْ أَفْنَدَةٌ أَفْلَا يَتَذَكَّرُونَ
الْعَرَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالُهَا فَقَامَ طَارِقٌ فَقَالَ
يَا مَعُونَةُ إِنِّي مُنْكَرٌ فَلَا تُخْطِئْكَ أَوَّلُ دُونَ آخِرِ مَرَفَاتِ

وَأَنْ تَنْتَكِي عَلَيَّ حَتَّى أَنْتَ الْمَحْمُودُ كُلُّ خَالٍ مَرَّتْ عَلَا مِنْ قِيَامِهِ
فَهَذَا يَنْظُرُ وَيَجْتَمِعُ بَعَثَ رَسُولًا مَتَمُّهُ لَمْ يَكُنْ يَنْتَلُوا مِنْ قَبْلِهِ
كِتَابًا وَلَا يَخْطُطُهُ بِمِيسَرَةٍ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِنْ رَسُولٍ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا كُنَّا نُوَضِّعُ
فِي رِجَالِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَسْدُودِي مَنَارًا
لِلْمُهْدِي وَمَعْلَى الْمَدِينِ سَلَفًا لِيُخْلِفَ مُهْتَدِينَ وَخَلَفًا لِسَلَفِ
مُهْتَدِينَ أَهْلَ دِينِي لَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْأُخْرَى كُلُّ الْخَيْرِ فِيهِمَا ابْتِغَاءُ الْمُنَافِكِ
مُلُوكٍ وَسُوقِ أَقْبَالٍ وَأَهْلِ يُونَنَاتٍ وَشَرَفٍ لِيُؤَابِنَا كَيْفَ
وَلَا قَابِطِينَ فَلَمْ تَكُ مَرْغَبَةً مِنْ رَغَبِ عَتَمَةٍ وَمِنْ صَحْبِهِمْ إِلَّا
لِمَزَارَةِ الْحَقِّ حَيْثُ جَرَّ عَوْهَا وَلَوْ غَرِبَتْ حَيْثُ سَلَكَهَا تَجَمُّعُ
عَلَيْهِمْ دُنْيَا مَوْتُهُ وَهَوَاهُ مَتَّبِعُ كَانَ أَمْرًا لِلَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا
أَفْلَا تَعْرِفُ يَا مَعُونَةُ أَنْ قَدْ شَدَدْنَا إِلَيْكَ الرِّجَالَ وَأَوْضَعْنَا
مُخَوِّكَ الرِّجَابَ فَتَعْلَمُ وَتُنْكَرُ مَرَّ الْمَقْتِ إِلَى الْجَانِثِ
وَقَالَتْ لَيْسَ بِعَشْكَ فَأَذْرَجِي فَشَقَّ عَلَى مَعُونَةٍ ذَلِكَ فَقَالَ
يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَرَدْنَا بِوَرْدِكَ مَشْرِجَ طَهَاءٍ وَلَا يُضْرِكُ

عن مكرع روى ولكن القوم قد حرك المعية الى غير الذي تنطوي
عليه من الفعل ثم اجلسه معوية على سريره ودعاه لمقطعا
ويروى فبعثها عليه ثم اقبل عليه بوجهه فجدته حتى قام
فلما قام خرج طارق فاقبل عليه عشرين مرة وعشرون
بن صبي الجهنانيان يلومانه في خطبته اياه وفيما عرض
لمعوية فقال طارق لها والله ما قتلت حتى كان بطن
الارض حبت الى من ظهرها عندا ظهرا وما اظهر من البغي
والعيب والنقص لا يصحاب محمد عليه السلام ولين هو خير
منه في العاجلة والاجلة ولقد قتلت متاعا عسده
ارحب الله على فيه انك افوك الاخفا وما خير ما لا
ينظر ما يصير اليه وانما يتمثل شعر لبيد بن عطار البجلي
لا تكونوا مع الخطيب في الدهر فاني فيما مضى لخطيب
اصدع الناس في المحافل بالخطبة بعيا بها الخطيب الذي
واذا قالت الملك من الجاهل للدار قتل ذاك الطبيب
غير اني اذ قتلت كابر في الكرك ولا يستطيعها المكروب

وذلك المحور بصره النبي وفي الناس محلي ومحبين
وخطيب النبي اعول بلحق وما في مقالته عرفت
ان من حبيب الامور الناك وقد يقع المعنى الجريحا
الحقيق بان يكون هواه ونقاه فيما اليه فهو وحب
فبلغ عليه السلام مثاله طارق وما قاله المحور فقال
لو قتل اخوتي لقتل قتيلا وزعم بعض الناس ان طارق
بن عبد الله رجع الى علي عليه السلام ومعه التاجي وعمل ليعرض
في الطائف طارق وتكلم امره حتى تسلل ما كان في نفسه
وطارق فيما بلغنا من القائل هل الدهر الا ليه وصبا حلا
والا طلوع الشمس ثم راحما ينزف ما ينافي وبعد ما دنا
الى اجل يقضي اليه امرا حما ويبي المعنى فيها وليس يدرك
هواه سوا ما صرنا طامحا وما نبتع منا في هوى النفس بلغنا
سريعا الى المقيم حما حما وعاذلة قامت تلوم مذلة
نما فلم ترجع فبتلا صبا حما وتزعم ان اليوم منها بضعة
وكرم في الدنيا على انتصا حما اذا كان امر العاذلة املا

فأولني أمور المعاذ لا أظن أحما، وقد خلتني السن واشتد خنكي
وجا بنني هو الفؤاد وأحما، وقد كنت ذات نفس تراج إلى الصبي
فاضحت إلى غير الصبي ما أشتا، والحق من قوم بني المجد فيهم
بيوتنا فامت قاتل براحمنا - مطاعيم في الخط الجذيب رثانهم
إذا القوت الأنوارها راحما، وأخلف انما من البروق وعطفت
بها المول واستوا وقل فضا، وقر قرار الأرض انما ملوهم
وساداتهم راحما بل غيا ناصحا، وبلغنا ان معوية قال لمحبة من
الاسود ابي العريان وكان عثمانيا وكانت امراته غلوته نجت
علنا عليه السلام وتكتب باخبار معوية في أعنة الخيل فتدفعها
بفسكه في صفين فقال معوية يا هيتم العراق كانوا
انصح لعلي ام اهل الشام في قتال اهل العراق قبل
ان يضربوا بالبلد كانوا انصح لخصا جبهتهم من اهل الشام
قال ولم ذلك قال لأن القوم ناصحوا علينا عليهم
على الدين وناصحك اهل الشام على الدنيا واهل الدين
اصبروهم اهل بصيرة وبصر واهل الدنيا اهل باس وطبع

ثم والله ما لبث اهل العراق ان بنذوا الدين وراؤهم
ونظروا إلى الدنيا في يدك فما اصابتها من المأذي
لحق بك قال معوية فما منع الاثعث بن قيس ان يطلب
ما فعلنا قال اكرم نفسه ان يكون راسا في العار
ودنيا في الطبع قال هل كانت امراتك تكتب بالاخيار
إلى علي في أعنة الخيل قتبا قال نعم فغضب الهيتم
وقد كان معوية بمنه كثيرا وتعد بالصلة فتقات
والله لولا الله لاشئ عذروا، واني علي امر من الحق متدي
لغير فلي ما سمعت والله ليملا صدري بعض هذا التمدد
ولكنني ارجعت نفسي شجعة، على دينها ليت بذات تردد
فاوردتها من هذا الحق مثلا، وكان ورود الحق افضل من
وعذرت عذائا يا ابن جركا، لما كنت ارجوا فابكر في يد
علمك في دار الاقامة واصلها ولا انت عند الحق انجز عدي
فلو كان لي بالغيب علم لدلي، فما لك دعني ارجو في غد
عن حيارب من ساعة الايام قال كنت عند معوية بن ابي

مُتَّقِينَ وَعِنْدَ أَهْلِ الثَّامِ لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ إِذْ قَالَ يَا أَهْلَ
الثَّامِ قَدْ عَرَفْتُمْ خُبْرِي لَكُمْ وَسَيُخْبِرُكُمْ وَقَدْ بَلَغَكُمْ صَنِيعُ عَلِيٍّ
بِالْعَرِيقِ وَتَوْبَتُهُ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَبَيْنَ مَنْ لَا يَعْرِفُ قَدْ رَوَى
فَقَالَتِ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَا يَهْدُ اللَّهُ رُكْنَكَ وَلَا يَهْدِي خُبْرَكَ
وَلَا يُعْدِرُكَ وَلِذَلِكَ وَلَا يَرِينَا مُقَدَّرَكَ فَقَالَتِ فَضَا
تَقُولُونَ فِي أَبِي ثَرَابٍ قَالَ فَقَالَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَالِمٌ
وَمُعَوِّذٌ سَأَلْتُ عَنْهُ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَرَوَاهُ
بْنُ الْحَكَمِ فَتَذَكَّرَ أَعْلِيًّا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَوُثِّقَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْمَجْلِسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ دَخَلَ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا مُعَوِّذُ
تَسَلُّ أَقْوَامًا فِي طَعْنِائِهِمْ يَغْمُونَ أَحْتَارُوا الدُّنْيَا
عَلَى الْآخِرَةِ وَاللَّهِ لَوْ سَأَلْتَهُمْ عَنِ السُّنَّةِ مَا أَقَامُوهَا
فَكَيْفَ يَعْرِفُونَ عَلِيًّا وَفَضْلَهُ أَقْبَلَ عَلَى أَخْبَرِكَ ثُمَّ
لَا يَقْدِرُونَ أَنْ تَنْكَرَ دَائِتُ وَلَا مَرْعَنُ يَمِينِكَ يَعْنِي عَمْرًا
وَهُوَ وَاللَّهُ الرَّفِيعُ جَارُهُ الطَّوِيلُ عَادَةُ دَمْرُ اللَّهِ بِهِ
النَّاسُ دَوَابَرُ يَدِ الشَّرِكِ وَدَفَعَ بِهِ الشَّيْطَانُ وَأَوْلِيَاءُهُ

١٤٨
وَضَعُوعَ بِهِ الْجَوْرَ وَظَهْرَ بِهِ الْعَدْلَ وَيُطْفِئُ رَغْبَةَ الَّذِينَ
وَإِطَابَ الْمَوَدَّةَ وَاضْحَا الدَّرَاجَ وَانْتَصَرَهُ الْمَظْلُومَ وَهَدَمَ
بِهِ بَنِيَانِ النِّفَاقِ وَانْقَمَمَ بِهِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَاعْتَرَبَهُ الْمُتَحَلِّينَ
الْعِلْمَ الْمَرْفُوعَ وَالْكَهْفَ لِلْعَوَادِ رَسِيمَ الرُّوحِ وَكَيْفَ
الْمُسْتَطِيلِ وَلِيَّ الْخَارِبِ كَرِيحَ رَحْمَةٍ انْثَارَتْ سَحَابًا مُنْقَرًا
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى التَّحْمُ فَاسْتَحْكَمَ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
ثُمَّ تَجَاوَيْتَ بَوَائِقَهُ وَتَلَاكَاتِ بَوَائِقَهُ وَاسْتَرْعَدَ حَرِيَّتَهُ
فَاسْتَفَى وَلَمْ يَرَوْهُ عَطْشَانُهُ وَتَدَاعَتْ حُبَانُهُ وَاسْتَفْلَتَتْ
بِهِ أَرْكَانُهُ وَاسْتَكْثَرَتْ وَابِلُهُ وَدَامَ رِذَادُهُ وَتَتَابَعَ
مَنْطُولُهُ فَرَزَتْهُ الْبِلَادُ وَاحْضَرَتْ وَانْهَرَتْ ذَلِكَ عَلَى
بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدِ الْعَرَبِ أَمَامِ الْأُمَّةِ وَأَفْضَلُهَا وَأَعْلَمُهَا
وَاجْلَهَا وَاحْكُمُهَا أَوْضَحَ لِلنَّاسِ سَبِيلَ الْهُدَى بِعَدَدِ
السَّعْيِ فِي الرَّدْيِ فَهُوَ وَائِيَّةٌ إِذَا اسْتَهْبَتِ الْأُمُورُ وَهِيَ
الْجَسُورُ وَاحْمَرَّتِ الْجِدْقُ وَنَفَتْ الْعُلُقُ وَابْرَقَتْ الْبَوَائِرُ
اسْتَرْبَطَ عِنْدَ ذَلِكَ جَانَهُ وَعَرَفَ بِأَمْسِهِ وَلَا ذِيهِ الْجَبَانُ

الملوغ فتفسر كربة وحى حمايته عند الخيول النكر ادا هية
 ذهباً مستغنى برأيه عن منورة ذوى الالباب برأى
 صليب وحلم اريب حبيب للصواب مصيب فامسك
 القوم جميعاً وامر معاوية باخراجه فاخرج وهو يقول
 قد جاء الحق ورفق الناظر ان الناظر كان يروى
 قال وكان معاوية بعجبة الفصاحة وبصفي المتكلم حتى
 يفرغ من كلامه وذكر الشيخ عن ابي عمرو بن العلاء ان
 عقيل بن ابي طالب لما فسر على علي عليه السلام ما للوفى
 عرض عليه عطاء فقال يعطى من مال بيت المسلمين
 نعيم الى يوم الجمعة فقام فلما صلى امير المؤمنين الجمعة
 قال لعقيل ما تقول فيم خان هؤلاء اجمعين قال
 بئس الرجل ذاك قال فانت تامرني ان اخون هؤلاء
 واعطيتك فلما خرج من عنده الى معاوية فامر له بماية
 الف درهم قال له انا خير لك ام علي قال عقيل وجبت
 علياً انظر لفي وجدتك انظر منك لنفسك قال وذكر

ابو عمرو وان معاوية قال لعقيل ان فيكم يا بني هاشم خصلة
 لا تعجبني قال وما تلك الخصلة قال اللين قال وما ذلك
 اللين قال هو ما افوك لك قال اجل يا معاوية ان فينا اللين
 في غير صعب وعز في غير هن وان لينكم يا ابن صخر غدروا سلمكم
 لغز قال اردنا كل هذا قال عقيل لري العلم قبل اليوم
 ما نخرج العصا وما علم الانسان الا ليعلى ان السفاهة
 طيس من خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين فاراد
 معاوية ان يقطع كلامه فقال ما معنى هذه الكلمة طه
 فقال عقيل نحن اهلنا نزلنا على ابيك ولا على اهل
 بيتك طه بالعباشية اسم يا رجل وذكر عن ابي عمرو وان
 الوليد بن عتبة قال لعقيل يا يزيد غلبك اخوك علي
 التروية قال نعم وسبقني واياك الى الجنة قال اما وامه
 ان مثلتيك لمضمون من مردم عثمان قال ما انت وقرين
 وامه ما انت فينا الا كن طبع البس فغضب الوليد فقول
 قال والله لو ان اهل الارض اشركوا في قتله لوردوا

صعوراً وإنه لا شد هذه الأمة عذاباً قال لا يخرج مني
صداً كلاً أنا نعت عن صحبة أبيك عقبة ابن أبي معيط
وذكر عثم بن العلاء قال قال معاوية وعنده عثم بن
العاص وقد قبل عقيل لا ضحكك فلما سلم قال معاوية محباً
برجل عثم أبو لهب قال له عقيل اهلاً برجل عثم حمالة
الخطب في حبسها جبل من عند وهي غمة معاوية وهي
أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب قال معاوية يا يزيد ما
ظنك بعنك أبي لهب قال يا معاوية إذا دخلت النار فخذ
علي يارك تجد مقراً عمنك حمالة الخطب افتاح في النار
خيرام منكوح قال كلاهما سوار عن معية الضبي قال
خرج عدي بن حاتم وعمر بن عبد الله الجلي وحظلة
الكاتب من الكوفة إلى قريشاً وقالوا لا نقيم ببلدة يعاب
فيها عثم ونحن بمعاوية مناصحاً بعلي عليه السلام ابن العشي
وابن حجر الحضرمي وخبره في قصة بشر بن أرطاة لعنه الله
عن بكر بن عبيد قال لما بلغ معاوية تفرق اصحاب علي عليه السلام

عليه ونخاد لهم وتركهم أياً وأنه بلغ منامهم انه يندبهم إلى السواد
فيا بون أرسل بشر بن أرطاة إلى المدينة في جيش من اهل الشام
فصار حتى قد هما فدعا الناس إلى البيعة فاحابوه وحرف
بها دوراً مزدوراً لا نصار وغيرهم مشبعة على عليه السلام ثم سار
إلى مكة ثم توجه إلى اليمن لا يترى يقوم يرى ان لهم في علي رايلاً
الا فتلهم واستباح اموالهم وبلغ ذلك علينا فقام فخطب
وحداً الله وانني عليه وصلي على النبي صلى الله عليه وذكر
بشر بن أرطاة لعنه الله إلى اليمن وذكر تخاذل اصحابه
وتركهم الحق والبيعة التي دخلت عليهم ثم قال لو نطيعوني
في الحق كما يطيع عدوكم صا جهم في الباطل ما ظهر واعليكم
وقد كان الناس كرهوا علينا ودخلهم الشك والفتنة
وركنوا إلى الدنيا وقل منا حجة فكان اهل البصرة على خلافة
والبعض له وجل اهل الكوفة وقراؤهم واهل الحجاز واهل
الشام وقرئ كل شاة عن أبي فاختة مولى أم هانئ قال
كنت عند علي عليه السلام فاعدا فانه رجل عليه ثياب السفر

فَقَالَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنِّي اَتَيْتُكَ مِنْ بِلَدٍ مَا تَرَكْتُ بِهِ لَكَ حُجَّجًا
قَالَ وَمَنْ اَنْتَ قَالَ مِنْ اَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ اَمَّا لَوْ اَنْتُمْ سَيِّطِعُونَ
اَنْ يَحْبُوْنِي لَا حَبُوْنِي وَاِنِّي وَصِيْعَتِي فِي مِثَاقِ اللَّهِ لَا يُزَادُ فِينَا
رَجُلٌ وَلَا يَنْقُصُ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَكَانَ مِنْ غُبَّاءِ دِهْمِ مَطَرِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّخِيرِ وَكَانَ يَبْغِضُ عَلِيًّا وَيَحْذِلُ عَنْهُ عَنْ ابْنِ
سِيرِينَ قَالَ دَخَلَ عَمَّارُ بْنُ رَافِعٍ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ اَوْ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ
وَعِنْدَهُ ابْنُ السَّخِيرِ فَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ اَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ
لَهُ عَمَّارُ يَا فَايِسُ الْاَرَكَ هَاهُنَا فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ اَسْتَدِ
اللَّهُ وَادْكُكْ اللَّهُ يَا اَبَا الْبِقَطَانِ فِي صَبْعِي قَالَ وَكَانَ
ابُو مَسْعُودٍ الْحَرِيرِيُّ يَقُولُ كَانَ ثَلَاثَةُ مِنْ اَهْلِ الْبَصْرَةِ يَتَوَلَّوْنَ
عَلِيَّ بَعْضُ عَلِيٍّ ابْنُ طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ مَطَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْعَلَاءُ
بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ اَبُو عَثَانَ الْبَصْرِيُّ
بَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ مَكَاجِدُ بِالْبَصْرَةِ لِقَوْمٍ عَلَى
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْوَصِيْعَةُ فِي صَجْدِ بَنِي عَدِيٍّ وَصَجْدِ بَنِي حُجَّاشٍ
وَصَجْدِ كَانٍ فِي الْعَلَاءِ عَلَى فُرْصَةِ الْبَصْرَةِ وَصَجْدِ فِي الْاَزْدِ

فَكَانَ بِالْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِهَا مِنْ اَهْلِ عَدَاوَةٍ لَهُ وَبَعْضُ قَدْ خَذَلُوا عَنْهُ
مُطَاعَةَ هَمٍّ مِنْهُمْ قُرَّةُ الْهَمْدَانِيَّةُ وَمَرْوَقُ الْأَجْدَحُ وَالْأَسْوَدُ بْنُ
يَزِيدٍ وَابُو وَابِلُ شَقِيقٍ بَنِي سَلَمَةَ وَبَرْجُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَاضِي
بَنِي وَابُو بَرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَنْعَرِيُّ وَاسْمُهُ هَامِرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَلْبِشٍ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ قَلْبِشٍ قَدْ هَرَبَ بِحَذَلِ النَّاسِ عَنْهُ وَابُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السَّامِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُلَيْمٍ وَقَلْبِشُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ وَهُمْ بَنِي طَرِيفٍ
وَالصَّبْعِيُّ بَعْدَ هَوَلَاءِ عَنْ قَطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ سَمِعْتُ قُرَّةَ بِنْتُ
لَا يَكُونُ عَلِيٌّ جَمَلًا يَسْتَقِي عَلَيْهِ اَهْلُهُ خَيْرًا لَهُ وَكَانَ قُرَّةُ يَقُولُ
اَمَّا عَلِيٌّ فَسَبَقْنَا بِحَسَابَتِهِ وَابْتَلَيْنَا عَنْ بَسَابَتِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ سَلَمَةَ
بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ الْأَسْوَدُ وَمَرْوَقُ يَحْتَارَانِ اِلَى الْعَايِشَةِ
فَيَقْعَانِ عِنْدَهَا فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاَمَّا الْأَسْوَدُ فَكَانَتْ عَلِيٌّ ذَلِكَ
وَاَمَّا مَرْوَقُ فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى صَلَّى عَلِيٌّ فِي زَوَايِ بَيْتِهِ وَعَنْ
يَكِيٍّ اَيْضًا قَالَ دَخَلْتُ اَنَا وَرُسُلُ الْأَيَّامِ عَلَى فَمِنْ امْرَأَةٍ مَرْوَقٍ
فَحَدَّثَنَا قَالَ كَانَ مَرْوَقُ وَالْأَسْوَدُ ابْنُ يَزِيدٍ يَنْطَرَانِ فِي بَيْتِ
عَلِيٍّ فَكَانَتْ مَرْوَقُ حَتَّى مَا يَصْلِي شَيْئًا صَلَاةً فِي بَيْتِهِ إِلَّا وَتَصَلَّى

قُلْتُ فَلَمَّا سَمِعْتُ بِمَعْنَى عَائِشَةَ مِنْ رِوَايَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْكُوفَةُ فَالْعَوَارِجُ قَالَتْ وَأَمَّا الْكُوفَةُ فَالْعَوَارِجُ
 عَلَى ثَابِتِ ابْنِ بَرْزَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَرْزَةَ أَشْهَدُ أَنْ شَهِدَ ابْنُ عَجْرٍ عَدِيَّ كُفْرًا
 كُفْرَةً صُلَحًا، قَالَ لَعَنِي كُفْرُهُ عِلْمِي طَالِبٌ لِأَنَّهُ كَانَ أَصْلَحًا
 قَالَ رَأَيْتُ أَبَا بَرْزَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى يَقُولُ لِأَبِي الْعَادِيَةِ الْجَهْمِيِّ قَاتِلِ
 عَمَارَةَ يَا مَرْفُذَ لَتَ عَمَارًا قَالَ لَعَنَ قَاتِلَ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ فَقَبِلَهَا ثُمَّ
 قَالَ لَا تَمُتْكَ لَنَا رَابِدًا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ عَطَا
 بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ أَشَدَّكَ
 بَأْسُهُ يَخْبِرُنِي قَالَ فَلَا أَكْذَبُ عَلَيْهِ قَالَ بَأْسُهُ هَلْ بَغَضْتَ عَلَيْنَا
 إِلَّا يَوْمَ قَسَمِ الْمَالِ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فَلَمْ يُصِيبَكَ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِكَ مِنْهُ
 شَيْءٌ قَالَ أَمَّا إِذَا أَشَدَّتْ بَأْسُهُ فَكَانَ ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ
 بْنِ عَمِيدٍ قَالَ كَانَ بَيْنَ حَيَّانَ وَبَيْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ
 شَيْءٌ فِي أَمْرِ عَلَى فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى حَيَّانَ فَقَالَ هَلْ
 تَذَرِي مَا جَزَأَ صَاحِبَكَ عَلَى الْإِذْمَاءِ يَعْنِي عَلَيْنًا قَالَ وَمَا



جَرَاهُ لَا أَبَا الْغَيْرِكَ قَالَ حَدِيثًا حَدَّثَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ لَا أَصْحَابَ بَدْرٍ أَعْلَمُوا مَا دُثِّمَتْ قَدْ غُفِرَ لَكُمْ أَوْ كَلَامَ هَذَا
 مَعْنَاهُ ١٠ وَكَانَ بِإِجْمَارِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَسَمٍ وَعَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ الرِّبْرِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَفَيْصَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ وَعُرْوَةُ بْنُ
 الرِّبْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ كُلُّهَا عَلَى خِلَافِهِ مَعَ بَنِي
 أُمَيَّةَ فَرَعَمَ بَنِي عَائِشَةَ النَّبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْقُرَوِيُّ عَنْ
 أَبِي بَرْهَمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ فَرَّاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَرْجَانِ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ قَالَ
 عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِيذُكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا
 رَحِييَ وَصَغَرُوا إِنِّي أَيْ وَصَغَرُوا عَظِيمَ مَنَازِلِي وَاجْعَلُوا عَلَى شَارِعِي
 وَمِنْ الْمَسِيبِ نَجِيَّةَ الْقَرَارِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَرَضْتُ
 مَرْبِي أُمِّيَّةً فَنُطُوا عَلَى سَاحِلِهِ وَتَوَلَّى حَائِرِي حَتَّى يَدْخُلَ فِيهِ
 وَمِنْ الْمَسُورِ مِنْ مَحْرَمَةٍ قَالَ لَفِيَ عَسَمُ بْنُ الْخَطَّابِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 بْنُ عَوْفٍ قَالَ أَلَيْسَ كُنَّا نَقْرَأُ قَائِلُوهُمْ فِي أَخْرِ الْأُمُورِ كَمَا فَانَلْنَاهُمْ
 فِي أَوَّلِ الْأُمُورِ قَالَ ذَاكَ إِذَا كَانَ الْأُمَرَاءُ مَرْبِي أُمِّيَّةً وَالْوُزَرَاءُ
 بَنِي مَحْرَمٍ عَنْ أَبِي الْجَهْدِيِّ قَالَ قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ قَلْبَةٍ

فقال له علي كيف تركت قريبا والناس قال تركت قريبا يلعبون بالاكفرة
بين الصفا والمروة فقال والله لو ددت ان النفس الى بذل الله
قريبا ونجرتها عند قبلها قلت يعني نفسي عن عبد الله بن الزبير
قال سمعت عثمان بن علي بن الحسين يقول ما بكه ولا بالمدينة
عشرون رجلا يجيئوننا قبضة بن ذؤيب عن عثمان
بن كثير قال قدمت الشام فلقيت قبضة بن ذؤيب فاذا هو
قد جاء برجل من اهل العراق فادخله على عبد الملك بن مروان
فحدثه عن ابيه عن المعيرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال الخليفة لا يئاسد فكي وجي واعطى قال قدمت
المدينة فلقيت سعيد بن المسيب في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله فقلت يا ابا محمد ان قبضة بن ذؤيب جاء
برجل من اهل العراق فادخله على عبد الملك بن مروان فحدثه
عن ابيه عن المعيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال الخليفة لا يئاسد فرفع سعيد يديه وضرب
بها على الاخرى فقال قائل الله قبضة كيف باع دينه

١٥٣
بدنيا فانيه والله ما امرأة من خراعة فعيدة في بيتها الا وقد
حفظت قول عثمان الخزازي لو سول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الله اني فاشد محمدا خلف ابينا وابيه الاملا
افينا مثل النبي صلى الله عليه وآله ولا يئاسد الخليفة
قائل الله قبضة كيف باع دينه بدنيا فانيه عروة بن الزبير
عن يحيى عروة بن الزبير عن ابيه قال كان عروة اذا ذكر عليا
مال منه ويقول والله يا بني والله ما اجمع الناس هذه الا الله
كان يحالف امرأته عنده ولقد بعث اليه اسامة بن زيد
ان ابعت الي بعض طاي فواته انك لتعلم انك لو كنت
في قهر اسد لدخلت معك فكتب اليه ان هذا المال لمن جاهد
عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فاصب منه ما شئت
عن محمد بن شيبه قال شهدت مسجد المدينة فاذا الزهري
وعروة بن الزبير قد جلسا فذكر عليا فناداه فبلغ
ذلك علي بن الحسين فجا، حتى وقف عليهما فقال اما انت
يا عروة فان ابي حاكم اباك فحكم الله لا ابي علي ابيك واما

أنت يا زهري فلو كنت أنا وانت بركة لأمرينك كبرايك
سعيد بن المسيب عن أبيه أورد الهداني قال شهدت
سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن علي بن طالب عليه السلام
فقال له سعيد يا ابن أخي ما أراك نكث غشيان مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله كما يفعل أخوك وبنو عمك
فقال له عمر يا بن المسيب كلما دخلت المسجد فاجي فأشهدك
فقال سعيد ما أحب أن تقضت سمعت والدك عليا
يقول والله إن لي من الله مقاما هو خير لبي عبد المطلب
بما على الأرض من شيء قال عمر سمعت والذي يقول
ما كلمة حكمة في قلب منافق يخرج من الدنيا حتى يتكلم بها
فقال ذلك ما أقول لك قال ثم انصرف وكان أهل
الثام أعداء الله وأعداء رسوله وكتابه وأهل بيته
اجلاف جفائة غواة أعوان الظالمين وأولياء الشيطان
الرجيم عن عيسى بن عمار قال قال علي عليه السلام قاتلوا أهل
الثام مع كل إمام بعدي قال حدثنا الواقدي أن

عمر بن ثابت الذي روي عن أبي أيوب الأنصاري حدث
سنة أيام من موالي كان يركب بالثام في القرى فإذا دخل
قرية جمع أهلها ثم يقول أيها الناس إن علي بن طالب
كان رجلا منا فقام أراد أن يحسن برسول الله صلى الله
عليه وآله ليلة العقبه فالتعنوه قال فبلغته أهل تلك
القرية ثم يسير إلى القرية الأخرى فيأمرهم بمثل ذلك ثم عن الحسن
بن الحر قال لقيت مكحولاً فإذا مطيع يعني مملوكاً بعثنا
لعلنا فلم ازل به حتى لآن أو سكر ثم عن عبد الرحمن بن
بكرة قال سمعت علياً عليه السلام يقول ما لي أحد من الناس
ما لقيت ثم بكاه قال حدثنا خوات بن الحنف قال
أن علياً عليه السلام خطب الناس فقال يا معشر الناس
أنا أنت الهدى وعيناه وإشارته إلى وجهه يا معشر
الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لعله أهل فإن الناس
اجتمعوا على ما يدع شيعته فقصر وجوهها طويلاً والله
المستعان يا معشر الناس إنما يجمع الناس الرضا والتخط

أَلَا وَإِنَّمَا عَقْرُهَا قَوْمٌ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمُ الْعَذَابُ بِنِيَّاتِهِمْ
فِي عَقْرِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَنَادَى صَاحِبُهَا فَتَطَا لِي فَأَعَر
فَتَأْتِي لَمْ يَنْتَ مِنْهُ عَنْ حَوْلِ اللَّهِ نَافِقَةٌ اللَّهُ وَمَنْهَا هَا كَذِبُ
فَعَقَرُوهَا يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ يَأْتِلُ عَنْ قَاتِلِي فَرَعْمَ اللَّهِ
مُؤْمِنٌ فَقَدْ قُتِلَنِي يَا مَعْشَرَ النَّاسِ مِنْ سَكَنِ الطَّرِيقِ وَفَرَمَ
الْمَاءِ وَنَزَحَانَ وَقَعَ فِي الْبَيْتِ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِلَّا خَبَرَ بَجَائِي
الضَّلَالَةَ يَتَدَفَّأُ خَارِبَهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَنْ أَبِي عَمِيلٍ
عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اخْتَلَفَ النَّصَارَى عَلَى كَذَا وَكَذَا
وَاخْتَلَفَ الْيَهُودُ عَلَى كَذَا وَكَذَا وَإِنَّمَا الْأُمَّةُ الَّتِي اخْتَلَعُوا
كَمَا اخْتَلَعُوا وَتَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ فِرْقَةً إِلَّا وَالِ الْفِرْقِ كُلُّهَا ضَالَّةٌ
إِلَّا أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي عَنْ حَبِشٍ بْنِ الْمَعَرِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقُلْتُ كَيْفَ أَمْسَيْتَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَمْ يَحْتِ الْمَحْتِ فَأَمْسَى مُحِبُّنَا بِقُنَا
مُحِبُّنَا بِرَحْمَةٍ مِنْهُ يَنْتَظِرُهَا وَأَمْسَى عَذُوْنَا بِوَسْطَى
بِنِيَّاتِهِ عَلَى شُعَا جَرُونِ فَكَانَ ذَلِكَ الشُّعَا قَدَانَا فِي نَارِ

جَهَنَّمَ وَكَانَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَدَفَعَتْ لِأَهْلِهَا فَمِنْهَا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ
جَهَنَّمَ وَالْمَنْعُ لِلْأَهْلِ النَّارِ وَمِنْهُمْ أَنْ يَقْلَمَ مُحِبُّنَا أَوْ
بِغْضُنَا فَلَمْ يَحْتِ قَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ مُحِبُّنَا فَلَيْسَ بِبِغْضُنَا وَإِنْ
كَانَ بِبِغْضُنَا فَلَيْسَ مُحِبُّنَا إِنْ لَيْسَ عَبْدٌ مُحِبُّنَا إِلَّا مُرْجِيهِ
اللَّهُ عَلَى مُحِبُّنَا وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ بِبِغْضُنَا إِلَّا مُرْجِيهِ عَلَى بِغْضُنَا
عَنِ النَّجْبَاءِ وَأَمَّا طَنَا أَمْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَا وَصِي الْأَوْصِيَاءِ
وَأَنَا مِنْهُمْ وَأَنَا مِنْهُمْ وَأَنَا مِنْهُمْ وَأَنَا مِنْهُمْ وَأَنَا مِنْهُمْ
السُّبْحَانَ وَالْمُشَيْطَانَ مِنْهُمْ عَنْ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ
عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يَقُولُ يَرُدُّ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي هَكَذَا
وَمَنْ بَيْنَ النَّبِيِّينَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
عَنْ رَجُلٍ قَدْ شَاهَدَ قَالَ دَخَلُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ
فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ عَلَى مَرْبِ وَصِيٍّ قَالَ مَا جَاءَ بِكُمْ قَالُوا
حُبُّكَ وَجَدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَاللَّهِ مَا فَالُوا
وَاللَّهُ قَالَ إِنَّمَا أَنَا خَبَرِي بِرَأْيِي حَيْثُ حُبُّكَ أَنْ يَرَى

ومن ابغضني رأي حيث يبغض ان يراني ثم قال فرعبد
 الله احد قتل مع نبيه ان ابا طالب هم علي وعلي
 النبي صلى الله عليه وآله وانا وهما جدان ثم قال
 افعلتموها ثم قال انظر ان تنصره فاحذر بحثي علي
 نصرته وعلي مقونته عن حنة عن علي عليه السلام قال
 لو صمت الدهر كله وقت الليل كله وقطعت بين الركن
 والمقام بعثك الله مع هواك بالغ ما بلغ ان في حنة
 في حنة وان في نار في نار وعنه عليه السلام قال
 لو صمت اهل البيت فليستعد علة للبلاء ثم قالت
 يهلك في محض مغرط ومبغض مفترية وقال عليه السلام
 يهلك في ثلاثة وتنجوا في ثلاثة يهلك اللاعن والمتبع
 المفر والخاذل الوزر الملك المتردد يتقرب اليه بلقي
 ويراعه من ديني ويتنقص عنده حبي وانما حبي
 حب النبي صلى الله عليه وآله ودينه ديني ودينه ديني
 في ثلاثة المحب الموالى والمعادى من عبادي والمحبت

من احبني فاذا احبني عبد احب محبي وابغض يبغضني
 وشايعني وشايع في فليمتحن الرجل قلبه ان الله لم يجعل
 لرجل من قلبين في جوفه فيحبت بهذا ويبغض بهذا فمن
 اشرب قلبه حبت غيرنا والب علينا فليعلم ان الله
 عدوة وجبريل وميكائيل واسد عدو للكافرين عن
 ربيعة بن ناجذ عن علي عليه السلام قال دعاني النبي
 صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي ان فيك من علي
 مثلا ابغضته اليهود حتى انتهوا امة واحبوه النصارى
 حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس له وقال علي والله يهلك
 في محبت مطري يقرطني باليس في ومبغض مفترية محله
 ستاني علي ان ينهني الاواني لست نبيا ولا نوحا
 الا ولكن اعمل بكتاب الله فما استطعت فما امرتكم
 به من طاعة محقت عليكم طاعةي فيما احببتم وفيما كرهتم
 وما امرتكم به او عري من عصية الله فلا طاعة في
 المعصية الطاعة في المعروف والطاعة في المعروف

ثَلَاثًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ مَرَّ أَحِبُّنَا نَقَعَهُ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ
أَنْشَرًا بِالْإِيمَانِ صَبِيرٌ بِشَرِّ أَبِي إِسْرَاطَةَ وَغَارَتُهُ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الدَّقِيقَةِ وَآخِذَةُ الْأَمْوَالِ وَرُجُوعُهُ
إِلَى الثَّامِ عَنْ أَبِي رَوْفٍ قَالَ كَانَ الَّذِي هَاجَ مَعُونَةُ
عَلَى شَرِّهِ بِشَرِّ أَبِي إِسْرَاطَةَ إِلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ أَنْ قَوْمًا
بَصَنَعًا كَانُوا مِنْ شُعْبَةَ عُثْمَانَ يُعْظَمُونَ قَتَلَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
نِظَامٌ وَلَا رَأْسٌ بَايَعُوا لِعَلِيِّ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ وَغَامِلُوا
عَلَى يَوْمِئِذٍ عَلَى صَنَعَاءَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَتَّاسِ وَغَامِلُوا
عَلَى الْجَنْدِ سَعِيدُ بْنُ مَرْزَانَ فَلَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى
بِإِعْرَافٍ وَقَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ وَكَثُرَتْ غَارَاتُ أَهْلِ
الثَّامِ تَكَلَّمُوا وَدَعَوْا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَبَلَغَ
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَارْسَلَ إِلَى نَاسٍ مِنْ وَجُوهِهِمْ
فَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ قَالُوا لَمْ تَزَلْ تَنْكُرُ
قَتْلَ عُثْمَانَ وَبِزِي مَجَاهِدَةٍ مِنْ سَعْيِ عَلَيْهِ فُجِبَهُمْ فَكُنُوا
إِلَى مِنَ الْجَنْدِ مِنْ أَصْحَابِهِمْ فَتَارُوا بِسَعِيدِ بْنِ مَرْزَانَ

١٥٧
فَاخْرَجُوهُ مِنَ الْجَنْدِ وَأَخْرَجُوا أَمْوَالَهُمْ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ كَانِ بَصَنَعًا
وَأَنْتُمْ إِلَيْهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِهِمْ وَلِحَقِّ بِهِمْ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا
عَلَى رَأْيِهِمْ أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوا الْمَصْدَقَةَ فَذَكَرَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
رَوْفٍ قَالَ وَالْمُتَقِيَّ عُبَيْدُ اللَّهِ وَبَعِيدُ بْنُ مَرْزَانَ وَمَعَهُمَا
سَبْعَةٌ عَلَى حَقِّكَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِأَبْنِ مَرْزَانَ وَأَبْنِ لَقْدِ اجْتَمَعَ
هَؤُلَاءِ وَلِئِنْ قَاتَلْنَاكُمْ أَنْتُمْ لَنَا لِمُقَارِبُونَ قَتَلَهُ فَلَمَّا كُنْتُ
إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَخِرَهُمْ وَعَدَدَهُمْ وَبَيَّنَّ لَهُ الَّذِي هُمْ بِهِ فَكُنَّا
إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِثَابًا بَعْدُ فَأَمَّا نَجِيرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ شُعْبَةَ
عُثْمَانَ وَثَبُوا بَنَاءً وَأَخْرَجُوا أَنَّ مَعُونَةَ قَتَلَتْ أَمْوَالَهُمْ وَأَتَتْ
لَهُ الْكِرَامُ النَّاسِ وَأَنَا نَشَرْنَا إِلَيْهِمْ شُعْبَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَرَّكَانَ
عَلَى طَاعَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ حَسَمًا وَالْبَهْرُ فَتَقَبَّلُوا النَّاسَ وَدَعَوْا
عَلَيْنَا مِنْ قُلُوبِهِمْ وَبَضَرَهُمْ عَلَيْنَا مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ رَأْيٌ فِيهِمْ
مَنْ سَعَى إِلَيْنَا أَرَادَهُ أَنْ يَمْنَعَ حَقَّ اللَّهِ الْمَفْرُوضِ عَلَيْهِ
وَقَدْ كَانُوا لَا يَمْنَعُوا حَقًّا عَلَيْهِمْ وَلَا يُوْخَذُ مِنْهُمْ إِلَّا الْحَقُّ
فَاكْتَوَدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَخَنُّ فِي خَيْزِهِمْ بَنَاءً فِي قَفَرِهِ

وليس يمتنعنا من ساجدنا ولا انتظارا لا أمولا نأمر المؤمنين
 ادام الله غفره وادبه وقضاه بالاقدار الصالحه في جميع
 اموره والسلام فكتب اليها عليه السلام من عبد الله
 علي امير المؤمنين الي عبيد الله بن العباس وعبيد بن عمران
 سلام عليكم خاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو
 اثا بعد فاني اتاني كتابكما تذكرا في فيه خروج هبة
 الخارجة وبعظان من شائنا صغيرا وتكران من عندنا
 قليلا وقد علمت ان كتب ابيدكم وصغرافكم وثبات
 رايكما وسو تدبيركما هو الذي اقد عنكم من لم يكن عنكما نائما
 وحرأ عليكم من كان جباناً من لقا بكم فاذا قدم رسول
 عليكم فامضيا الي القوم حتى يقربا عليكم كتابي وتدعوهم
 الي حظهم ويتقوى ربه فان اجابوا حمدنا الله وقبلنا
 منهم وان حاربوا استعنا عليهم بابي وبنينا الي علي
 صفحاً سواء ان الله لا يكتب الخائسين والسلام عليكم
 من الكلبى ان علياً عليه السلام قال لى يدي في الدار حتى

الا تاتي عاصنع قومك قال اني لاني يا امير المؤمنين بقومي لحسن
 في طاعتك فان ثبت خرجت اليهم فكيف لهم وان ثبت فكتب
 اليهم فنظروا يحبون فكتب اليهم علي ليرى الله الحق المحمدي
 الله علي امير المؤمنين الي امير شاف وغدر من اهل الجند وصفا
 اثا بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو الذي لا يغيب
 لدحكم ولا يرد له قضاء ولا يرد بائنه عن القوم المجرمين
 اثا بعد فقد بلغني تحركهم وثقافتكم واعراضكم وتوثيكم
 بعد الطاعة واعطاء البيعة والالفة فالت اهل الدين
 الخالص والورع الصادق واللب الراجح عن بدو محزكم
 وما نويتم به وما حكم له فحدثت عن ذلك بما امر لكم في شيء
 منه عذراً منيباً ولا مقالاً جميلاً ولا حجة ظاهرة فاذا اناكم
 رسول فتفرقوا واضرفوا الي ارجالكم اعف عنكم وانقوا الله
 واجمعوا الطاعة اصنع عن جاهلكم واحفظ فاصيتم وقوم
 فيكم بالقطر واعمل فيكم بكتاب الله وان انتم لم تفعلوا
 لغدور جيش جمر الفرسان عريض الاركان يقصدون طغي

وعصا فتطحنوا الحنّا كطحن الرّجاء، الا انّه من احسن خلنفسه فيها
 اناء فغليها وماتتكم بظلام للعبيد الا فلا يحدّ حامدا الا
 ربّه ولا يلم الا نفسه والتّم عليكم فمقدّم رسول علي عليه السّلم
 بالكتاب فلم يحسبوا الى خير فقال له لم اتي تركت امير المؤمنين
 يريد ان يوجه اليكم يزيد بن نسي في جيش فلم يمنعكم الا
 انتظار ما ياتي من قبلكم فتشاع ذلك في طيعة عثمان فقالوا
 نحن سامعون مطيعون ان عزل عنا هذين الرجلين فاك
 فرجع الرسول من عندهما الى علي عليه السّلم فاخبره خبر القوم
 وجا على بغية ذلك ان معوية قد سرح بشر بن ابى ارطاة
 لعنه الله فآت عبدا لله بن عاصم حدثنا ان تلك العصاة
 بعثوا الى بلغم ان علينا توجه اليهم يريدون ان يتركوا الى
 معوية معاوي الا سرح السير نخونا بنايع علينا او يزيد البمايا
 فلما صدر الكتاب الى معوية دعا بشر بن ابى ارطاة فوجهه
 الى اليمن وامره ان ياخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة
 وآت الا تترك على بلدا هله في طاعة علي الا بسط عليهم

لبناك حق يروا الله لا يخالهم وانك محيط بهم ثم اكفف عنهم
 وادعهم الى البيعة فمن ابي فاقبله واقتل شيعة علي حيث كانوا
 ومن وجه آخر عن يزيد بن خنيس الا ترى فاك سمعت عبد
 الرحمن بن سعدة الغزاري يحدث في خلافة عبد الملك بن
 قال لما دخلت سنة اربعين تحدث الناس بالشام ان عليا
 يستفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه وتذاكروا ان قد
 اهوهم ووقعت الفرقة بينهم فاك فقلت في نفسي من اهل الشام
 الى الوليد بن عتبة فقلنا له ان الناس لا يتكلمون في اخلاق
 الناس على علي عليه السّلم بالعراق فادخل الى صاحبك فامر
 فلبس بنا اليهم قبل ان يجمعوا بعد تفرقهم او رسلهم لصاحبهم
 منهم ما قد ضد عليه من امرهم فاك فقال بلى لقد قالوا
 في ذلك وراجعته وعما تبنت حتى لقد برمزي واستقل
 طلعتي وايم الله على ذلك ما ادع ان ابلغ ما منيت به الي
 فدخل عليه فخبّره بجهنم اليه ومقالته فاذن لنا فدخلنا
 عليه فقال ما هذا الخبر الذي جاني به عنكم الوليد فقلنا

هَذَا خَبَرٌ فِي النَّاسِ سَارٍ فِيمَا لِلْحَرْبِ وَنَاهِضٍ لِلْأَعْدَاءِ وَاهْتِلِ
الْفُرْصَةَ وَاعْتَمِ الْعُرَى فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى تَقْدِرُ مِنْ عَذْرَاكَ عَلَى
مِثْلِ خَالِمْ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سِيرَ إِلَى عَذْرَاكَ أَعْرَكَ أَنْ يَسِيرُوا
الْيَكْنَ وَاعْلَمْ أَنَّ لَوْلَا تَقَرُّ النَّاسِ عَلَى صَاحِبِكَ لَقَدْ
نَهَضَ إِلَيْكَ فَتَاكَ لَنَا مَا اسْتَفْتِي عَنْ رَأْيِكَ وَمَشُورَتِكَ وَمُقَاتِلَتِكَ
إِلَى ذَلِكَ مَسْأَلَتُكُمْ أَنْ هُوَ الَّذِينَ تَذْكُرُونَ تَفَرَّقُوا عَلَى صَاحِبِهِمْ
وَاخْتَلَا أَهْوَاءُ لِمَسْلُوعٍ ذَلِكَ عِنْدِي بِهِمْ أَنْ أكونَ اطَّعَ فِي
اسْتِصْلَاحِهِمْ وَاحْتِجَابِهِمْ إِلَى أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِمْ مَخَاطِرًا يَجْنِدِي لَهَا أَدْرِي
يَكُونُ عَلَى الدَّائِرَةِ أَمْ لِي فَأَيُّكُمْ وَاصْبِرْ طَائِفًا فِي اخْتِيارِهِمْ
فِي وَجْهِهِ هُوَ أَرْفَعُ بِكُمْ وَأَبْلَغُ فِي هَلَاكِهِمْ وَقَدْ سَلَّطْتُ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ
فِي كُلِّ جَانِبٍ فَخَبِلِي مَرَّةً بِالْحَزِينَةِ وَرَّةً بِالْحِجَارِ وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ
فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مَصْرَفًا عَرَبِيَّةً وَلَيْسَ وَادِلَ بِهِ عَذْرَاكُمْ
فَأَسْرَفَ أَهْلُ الْعِرَاقِ لَمَّا يَرُونَ مَرْحُومًا صَنِيعَ اللَّهِ لَنَا يَا تُوتَا
عَلَيَّ وَلَا يُصَمِّمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ هَذَا مَا يَزِيدُكُمْ اللَّهُ بِهِ وَيَنْقُصُهُمْ
وَيَتَوَكَّمُ وَيُضْعِفُهُمْ وَيُعْزِزُهُمْ وَيَدْلِمُهُمْ فَاصْبِرُوا وَلَا تَعْجَلُوا فَإِنَّ

١٦٠
لَوْ قَدْ لَبِثْتُ قُرْبِي أَهْبَلْتُمَا مَخْرَجًا مِنْ عِنْدِهِ وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْفَضْلَ فِيمَا ذَكَرَ
فَجَلَسْنَا نَاحِيَةً وَبَعَثَ مَعُودَةً عِنْدَ مَخْرَجِنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِهِمْ إِلَى إِطْلَاقِ
مَنْ بَيْنَ عَامَرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَبَنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَقَالَ مَرْحُومًا بِمَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ
النَّاسُ وَخَفَ مِنْ مَرُورِهِمْ وَانْتَبَهَ أَمْوَالُ كُلِّ مَنْ صَبَتْ لَهُ عَالًا مِمَّنْ
لَمْ يَكُنْ لَهُ يَدْخُلُ فِي طَاعَتِنَا فَإِذَا دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ فَأَرْهَمَ أَنَّكَ تَزِيدُ
أَنْفُسَهُمْ وَخَبَرَهُمْ أَنَّ لَنَا بَرَاءَةً لَمْ عِنْدَكَ وَلَا عَذْرَاكُمْ إِذَا ظَنُّوا
أَنَّكَ مَوْثِقٌ بِهِمْ فَالْكَفِّ عَنْهُمْ ثُمَّ مَرْحُومًا تَدْخُلُ مَكَّةَ وَلَا تَقْرَبُ فِيهَا
لَا حَيْدَ وَارْهَبِ النَّاسَ عِنْدَكَ فِيمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَاجْعَلْهُمْ مَرْحُومًا
حَتَّى تَأْتِيَ صَلَاحًا وَالْجَنْدَ قَائِلًا بِمَا سَمِعْتُمْ وَقَدْ خَافِي كِتَابَتَهُ
فَخَرَجَ قَبْرُهُ إِلَى إِطْلَاقِهِ فِي ذَلِكَ الْمَبْعَثِ حَتَّى أَتَى دِيرَ مَرَّانَ فَعَرَضَهُمْ
سَقَطَ عَنْهُمْ أَرْبَعُ عَابَةٍ وَمَضَى فِي الْغَيْبِ وَأَرْبَعُ عَابَةٍ فَقَالَ الْوَلَدُ
بِشَيْءٍ عَقِبَهُ أَوْ بِنَا مَعُودَةً بِرَأْيِنَا لِمَنْ سِيرَ إِلَى الْكُوفَةِ فَبَعَثَ الْجَيْشَ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَهَمَلْنَا وَمِثْلَهُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ هُوَ أَرْبَعُ عَابَةٍ وَتَزِيدُ
الْعُرَى بِبَلَدٍ ذَلِكَ مَعُودَةً فَخَصَّ عَلَيْهِ وَقَالَ وَالثَّانِي لَقَدْ
هَمَّ بِأَسَاءَةٍ هَذَا الْأَجْمَعُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ التَّدْبِيرُ وَلَا

هَذَا خَبَرٌ فِي النَّاسِ سَائِرِ قَوْمٍ لِلْغَرْبِ وَنَاهِضِ الْأَعْدَاءِ وَاهْتِلِ
الْفَرْقَةِ وَاعْتَمِ الْعَرَّةَ فَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَتَى تَقْدِرُ مِنْ عَذْرَاكَ عَلَى
مِثْلِ خَالِمْ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ نَسِرَ إِلَى عَذْرَاكَ أَعَزَّ لَكَ أَنْ يَسِيرُوا
الْيَكْنَ وَأَعْلَمُ وَأَنْتَ أَنْ لَوْلَا تَقَرُّ النَّاسُ عَلَى صَاحِبِكَ لَقَدْ
نَهَضَ إِلَيْكَ فَتَكَ لَنَا مَا اسْتَعْفَى عَنْ رَأْيِكَ وَمَشُورَتِكَ وَمَتَّحَ
إِلَى ذَلِكَ مِنْكُمْ أَدْعُكُمْ أَنْ هُوَ لَا الَّذِينَ تَذَكُّرُونَ تَفَرَّقُوا عَلَى صَاحِبِهِمْ
وَاخْتَلَا أَهْوَاءُ لَمْ يَلِغْ ذَلِكَ عِنْدِي بَهْمَانِ أَكُونَ أَطْعَمَ فِي
اسْتِصَالِهِمْ وَاحْتِجَابِهِمْ إِلَى أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِمْ فَخَاطِرًا يَجْنِدِي لَا أَدْرِي
يَكُونُ عَلَى الدَّائِرَةِ أَمْ لِي فَأَيُّكُمْ وَاصْبُطْ أَيُّ فَاتِي أَخَذَ بِي
فِي وَجْهِهِ هُوَ أَرْفَعُ بَكُمْ وَأَبْلَغُ فِي هَلَاكِهِمْ وَقَدْ مَثَلَتْ بِهِمْ الْغَارَا
فِي كُلِّ جَانِبٍ فَنَجَلِي مَرَّةً بِالْحَزِينَةِ وَرَوَّةً بِالْحَجَّازِ وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ
فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مَصْرَفًا عَزِيزًا وَبَيْنَنَا وَاذِلْ بِهِ عَذْرَاكُمْ
فَأَسْرَافَ أَهْلَ الْمَعَارِقِ لَمَّا يَرُونَ مَرَحًى صَنِيعَ اللَّهِ لَنَا يَا تَوَّابًا
عَلَيَّ وَلَا يُصَمُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ هَذَا مَا يَزِيدُكُمْ اللَّهُ بِهِ وَيَنْقُصُكُمْ
وَيَتَوَكَّمُ وَيَضَعِفُكُمْ وَيُعْزِزُكُمْ وَيَدْلُمُكُمْ فَاصْبِرُوا وَلَا تَعْجَلُوا فَا

١٦٠
لَوْ قَدْ لَبِثَ قُرْبَى فِي أَهْلِيهَا مَخْرَجًا مِنْ عِنْدِهِ وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْفَضْلَ فَمَا ذَكَرَ
فَعَلْنَا نَاحِيَةً وَبَعَثَ مَعُونَةً عِنْدَ مَخْرَجِنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِهِمْ إِيَّاهُ
فَرَبِّي عَامِرٌ لَوْ يَفْعَلُهُ فِي ثَلَاثَةِ الْفِ وَاثْنَيْ عَشَرَ حَتَّى يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَأَمَّا
النَّاسُ وَخُفَّ مِنْ مَوْتِهِمْ وَانْتَبَهَ أَمْوَالُ كُلِّ مَنْ صَبَتْ لَهُ حَالًا مِنْ
لَمْ يَكُنْ لَهُ يَدْخُلُ فِي طَاعَتِنَا فَإِذَا دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ فَأَرَاهُمْ أَنَّكَ تَرِيدُ
أَنْفُسَهُمْ وَخَبَرَهُمْ أَنَّكَ لَا بَرَاءَةَ لَهُمْ عِنْدَكَ وَلَا عَذْرَاكَ إِذَا ظَنُّوا
أَنَّكَ مَوْجِعٌ بِهِمْ فَالْكَفِّ عَنْهُمْ ثُمَّ سَرَحْتِي تَدْخُلُ مَكَّةَ وَلَا تَقْرُبُ فِيهَا
لَا حِدٍ وَارْهَبِ النَّاسَ عِنْدَكَ فِيمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَاجْعَلْهُمْ سُرُورًا
حَتَّى تَأْتِيَ صَنْعَةَ وَالْجَنْدِ قَالُوا يَا بَنِي سَيْفٍ وَقَدْ خَافَ كِتَابُكُمْ
فَخَرَجَ قَبْرُكُمْ إِلَى أَرْضِ طَاهٍ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ حَتَّى آتَى دِيرُ مَرَّانَ فَعَرَضَهُمْ
لِقَطَاعَتِهِمْ أَرْبَعَ عَابَةٍ وَمَضَى فِي الْغَيْبِ وَأَرْبَعُ عَابَةٍ فَقَالَ الْوَلَدُ
بِئْسَ عُقْبَةً أَوْ بِنَا مَعُونَةً بَرَاءً لِمَنْ نَسِرَ إِلَى الْكُوفَةِ فَصَبَّ الْجَيْشُ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَثَلْنَا وَمِثْلَهُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ هُوَ أَرْبَعُ عَابَةٍ وَتَرَبَّى
الْقَوْمُ بِلُغَةٍ ذَلِكَ مَعُونَةً فَصَبَّ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاقِفْ لَعَلَّكَ
هَمَّكَ بِأَسَاءَةٍ هَذَا الْأَجْمَعُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ التَّدْبِيرُ وَلَا

يدري في الامور ثم انه كفت عندهم ثم سار بشر فكانوا اذا وردوا
 ماء اخذوا ابلهم فركبها اصحابه وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء
 الاخر فيردون الاول بالاول ويكرهون ابلهم فلم يزل يصنع ذلك
 حتى حارب من المدينة وعامل على عليه السلام على المدينة يومئذ ابواب
 الانصار ربي فخرج عنها ودخل بشر فخطب الناس وثنمهم وتهدمهم
 وقال شأهت الوجوه ان الله ضرب مثلا قريظة كانت امية
 مطيعة يايتها رزقها الاية وقد اوقع الله ذلك المثل لكم
 وجعلكم اهله كان بلدهم فيها جبر النبي صلى الله عليه وآله ونزله
 وفيه قنوق ومنازل الخلفاء من بعدهم فلم تشكروا نعمه منكم
 ولم تروا حق ايمانكم وقتل خليفة الله بين اظهركم فكنتم بين
 قاتل وخاذل وشامت ومترفين ان كانت المؤمنين قالوا لهم
 نكن معكم وان كان الكافر نصيب قالوا لهم منخوذ عليكم
 ومنعكم من المؤمنين وشتم الانصار فقال يا معشر اليهود
 واسماء العبيد بنى ديان وبنى التجار وبنى سالم وبنى ذريق اما
 والله لا افرق بكم وقعة تشفي عليكم صدور المؤمنين والعمم

اما والله

١٦١
 اما والله لا دعنكم احاديث كالامم الثالثة فتهدم حتى خاف
 الناس ان يوقع بهم ففرغوا الى حبيب بن عبد المعز وبنات
 الله ذوق امة فصعد اليه المنبر فناداه فقال عيرتك وانصار
 رسول الله صلى الله عليه وآله وليسوا بقتلة عثم فلهذا حتى
 سكن فقام الناس الى البيعة فبايعوا ونزل بشر فاخرب دورا
 احرق دار زارة بن جويل احد بني عمرو بن عوف ودار فاعة
 بن رافع المزني ودار الجانيوب الانصاري وفقد جابر بن عبد الله
 فقال ما لي لا اري جابرا يا بني سكة لا امان لكم عندي اوباشي
 جابر بن عبد الله فعاد جابرا بمسكة فارلت الى بشر فقال
 لا اومنه حتى يبايع فقالت امسكة اذهب فبايع وقالت
 لا ابها عسرو بايع فبايعه عن وهب بن كيسان قال سمعت
 جابرا بن عبد الله يقول بعث معاوية بن ابي سفيان الى المدينة
 ليبايع اهلها على ايمانهم وبقاياهم فجاءته بنو سكة فقال
 انهم جابر قالوا لا قال فليرجعوا فاني لست ببايعهم حتى
 يحضر جابر قال فاني قومي فقالوا انت تدرك الله لا انطلق

مَعَنَا فَبَايَعَتْ فَخَفَّتْ دَعْوَتُكَ وَدَعَا، فَوَعَدَكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ قَتَلْتُ
مَقَاتِلَنَا وَتَبَيَّتْ ذُرِّيَّتَنَا فَأَلَكَ فَاسْتَظَرُّهُمْ إِلَى اللَّيْلِ فَأَتَيْتُ
أُمَّ سَلَمَةَ رُوحَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهَا الْخَبْرَ فَقَالَتْ
يَا بَنِي إِسْطَلِقُوا فَبَايَعُوا أَحَقَّنْ دَعْوَتَكَ وَدَعَا، فَوَعَدَكَ فَإِنْ قَدِمْتُ
إِنْ أَخِي إِنْ يَذْهَبُ فَبَايَعُوا وَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّهُ بَايَعَتْ ضَلَالَةً
قَالَ وَأَقَامَ بِشَرَاءٍ مَا تَمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ وَلَمْ
تَكُونُوا لِمِثْلِكَ بِأَهْلٍ مَا قَوْمٌ قَبْلَ أَمَا هُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ بِأَهْلٍ
إِنْ يُكَلِّفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَيْنَ نَأْلَمُ الْعَفْوَ مِثْلِي فِي الدُّنْيَا
فَأَنِّي لَا رَجُؤَ أَوْ لَا يَأْلَمُكُمْ هَذَا شَرٌّ فِي الْآخِرَةِ هُ وَقد اختلفت
عليكم بأهيرة فَبَايَاكُمْ وَخِلَافَةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ هُ عَنْ الْوَلِيدِ
بِشَامٍ قَالَ بَعَثَ بِشَرَّابِي لِمِرْطَاةٍ أَحَدَ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ
لَعَنَ مَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِ عَلِيٍّ بِرَأْيِ طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاقْتُلَ مِنَ الشَّامِ
حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَصَعِدَ مِنْهُرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ أَحْضَبْتُمْ لِحَاكِمٍ وَقَتْلْتُمْ خَاضِعًا وَاسْتَدْرَجْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ
خَاضِعًا إِلَّا فَتَلَسَّ بِشَرَّابِي لَمْ يَخْلُفْ خَدُّوهُ بِأَبْوَابِ الْمَسْجِدِ وَ

١٦٢
يُرِيدَانِ يَسْتَعْرِضُهُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرِّسِّ وَأَبُو فَيْسٍ
رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ وَظَلَمَا إِلَيْهِ حَتَّى كَفَتْ عَنْهُمُ مِرْطَاةُ
فَأَنَّى مَكَّةَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهَا هَرَبَ قَتْمُ بْنُ الْعَتَّاسِ وَكَانَ وَالِيًا عَلَى
عَلِيٍّ لَكُمْ وَدَخَلَ بِشَرَّابِي فَتَمَّ وَابْنُهُمْ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَاسْتَعْمَلَ
عَلَيْهَا حُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ الْجَحْدِيُّ هُ مِنَ الْكَلْبِيِّ إِنْ شَرَّابِي خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ
إِلَى الْمَكَّةَ فَقَتَلَ وَاحِدًا مِنَ الْأَمْوَالِ وَبَلَغَ أَهْلَ مَكَّةَ فَخَرَجَ قَوْمٌ مِنْهُمْ
فَتَلَقَوْهُ فَتَمَّ بِشَرَّابِي أَمَّا وَاسْتَدْرَجْتُمْ وَرَأْيِي فِيكُمْ لِمَا خَلَيْتُمْ
فِيكُمْ وَهَاتَمْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالُوا إِنَّ شَرَّابِي هَذَا بَاهِلٌ وَخُذُوا
فَكَتَ وَدَخَلَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَلَعَهُمْ فَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّ دَعْوَتَنَا وَجَمَعَ الْقِتْلَةَ وَأَذَلَّ عَدُوَّنَا بِالْقَتْلِ
وَالْتَشْرِيدِ هَذَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ بِنَا حَيْدَ الْعِرَاقِ فِي ظَنِّكَ وَضَيْقِ
قَدِ ابْتِلَاةِ اللَّهِ بِخَطِيئَتِهِ وَاسْلَمَ بِحَرِيرَةٍ فَتَقَرَّرَتْ عَنْهُ مَحَابَةُ
نَافِئِينَ عَلَيْهِ وَوَلِيَ الْأُمُورَ مَعُودَةُ الطَّالِبِ بِذِمَّةِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَعْرٍ
وَلَا يَجْعَلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَبَائِلَهُمْ وَفَقَدَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ قَطْلَهُ
فَلَمْ يَجِدْ وَأَقَامَ أَيَّامًا ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنِّي قَدْ صَفَحْتُ عَنْكُمْ

واباكر والخلاف فوافقه لئن فعلتم لا أقصدكم منكم الى اليه تبارك
الاصلي وتحويل المال وتحريف الديار ثم خرج بشر الى الطائفت
فلقيه المعيرة بن شعبة فساله وبلغني من غير هذا ان المعيرة
بن شعبة كتب الي بشر حين خرج من مكة متوجها الى الطائفت
اقابعد فقد بلغني خبرك الي الحجاز وتزولك فلكه وشدة
على المريب وعفوك عن المسي واكرامك لاولي الذي فحدث
رايك في ذلك فدمر على صلح ما انت عليه فان الله لن يزيد
بالخير الا خيرا جعلنا الله واباكر من الامرين بالمعروف والقاصد
الى الحق والذكر بن الله كثيرا ثم لقيه بشر فقال يا معيرة
اني اريد ان استعرض قومك قال المعيرة ان اعيدك باس
من ذلك الله لم يزل يبلغنا منذ خرجت بشدة تك على عذوق
امير المؤمنين عثم فكتب بذلك محمود الراي فاذا كنت على
عذوقك ووليتك سواء اثبت برتك وفري بك عذوقك
فوجهه بركه من قريش الى نباله وبها قوم من شيعته
على وامر بقتلهم فاحدم فكلهم فيهم قالوا هؤلاء قومك فلكف

عليهم نابتك بكتاب فزبر ما انهم فجلسهم وخرج منيع الباهلي الى
الطائفت فاستشيع بقوم على بشر فكلوا فيهم وقالوا الكتاب
فانهم ومطهر بالكتاب حتى ظن انهم قد قبلوا وان كتابه لا
يصل اليهم حتى يقتلوا فكتب اليهم فاتي منيع منزله وقد كان نزل
على امرأة بالطائفت ورجله عندها فلم يجدها في منزله فتوطأ
برداءه وركب فصار يوم الجمعة وليلة السبت واتاهم فصحف
وقد اخبروا اليقتلوا فقدم رجل منهم فصر به رجل فاهل الشام
فانقطع سيفه فقاتل الشاميون ثم سواسيوكم حتى بلين
فمنوها فصر منيع الى السيف فلتوح بشي به فقالوا انهم هذا
راك عند خبر وقام به بعمره فترعته وجاءت بشدة على حبله
فدفع الكتاب اليهم والمقدم الذي ضرب اخوه فامر بتجليتهم
ثم سافر الى سنان ان اهل مكة لما بلغهم ما صنع بشر
خافوه وهربوا وخرج ابنه عبيد الله سليمان وداود واما
جويرية ام حكيم ابنة خالد بن قارظ الكنانية وهم خلفاء
في بني زهرة واما غلاما من مع اهل مكة فاضلوهما عند بني

ويعون هذا ابن الحضرمي أخو الغلابين الحضرمي وهم عليهما بئر فاخذ
فدبحهما قتالت أمهما يا بني أحسن بني المدين هما كالدريتين
تظا عنهما الصدق هامي أحسن اللذين هما سمي وقلبي قتل اليوم
هامي أحسن اللذين هما مخ العظام مخي اليوم مرزدهف
نبتك بئر أو ما صدقت اذ زعموا مرقنهم ومن المافك الذي قروا
الحى على ودعي انتى مرهفة متحودة وكذلك الامم مقترت
مردل واللة حرى مسلمة على صبيان ضللا اذ مضى اللث
قال ولما دخل الطائف بئر وكلمة المغيرة فقال له صدق
ويضحني فبات فيها ثم خرج منها وخرج المغيرة فسيعة
ساعة ثم ودعه وانصرف عنه وخرج حتى رزى كنانة
وفيهما بنا عبدا لله بن العباس عبد الرحمن وقثم واما
جويرية بنت قارط الكنانية وقارط خلفا لبني هرة
وكان عبدا لله قد جعل ابنه عند رجل من بني كنانة
فلما انتهى بئر اليهما ليقتلها فلما راي ذلك الكناني
دخل بيته واخذ السيف وخرج اليه فقال له تكلنك

انك والله ما كننا اردنا قتلك فلما عرضت نفسك للقتل
قال نعم اقتل دون جاري اعذر لي عند الله والناكر
ثم شد عليهم بالسيف حاربا وهو يقول
اللبث ما يمنع خافات الدار ولا يموت مصلتا دون الجار
الافتى اروع غير غدارا وضارب بسيفه حتى قتل
وقدم الغلابين فقتلها فخرج ثوبة من بني كنانة فتالت
امراة منهم هذه الرجال تقتلها فعلام تقتل الولدان
واسير ما كانوا يقتلون في الجاهلية ولا في الاسلام
واسير ان سلطا نا لا يشد الا يقتل الضعيف والصغير
والمدبرهم الكبير وترفع الرحمة وحسوا الارحام لسلطان
سوء فقال بئر والله لمعت ان اضع فيك السيف
قال والله لا جث الي ان فعلته فالت جويرية ابياها
هامر احسن اللذين هما كالدريتين تظا عنهما الصدق
التي كتنهاها ويقاك الله ذبحهما على درج صنع الارحم
الله بئراة عن الكنانى قال وخرج بئر من الطائف

فَاتَى تَحْرَانُ فَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ الْأَصْعَرِيَّ عَبْدَ الْمَدَارِ وَكَانَ
يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْحَجَرِ وَابْنُهُ مَالِكٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ يَقْتُلْ عَبْدُ اللَّهِ
وَقَتْلَ مَالِكًا وَرَجُلًا آخَرَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَارِ فَبَكَتُمَا شَعْرَاءُ
فَرِيضٌ فَقَالَ

لَوْلَا أَنْ يَعْنِفَنِي فَرِيضٌ بِكِتَابِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَدَارِ
لَهَمَّ أَبَوَانِ قَدْ عَلِمْتُ مُعَذَّةً عَلَى ابْنَيْهِمْ مَقْصِدَانِ
وَبَلَعْنَا أَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ صَهْرًا لِعَبْدِ بْنِ الْعَبَّاسِ
فَاخَذَهُ فَقَتَلَهُ وَدَعَا ابْنَهُ مَالِكًا وَكَانَ أَدْنَى أَبِيبِهِ فِي الشَّرَفِ
وَكَانَ يُدْعَى مَالِكًا بِالْيَمَنِ فَضْرَبَ عُقُقَهُ ثُمَّ جَعَلَهُمْ وَقَامَ فِيهِمْ
يَتَهَدَّدُ أَهْلُ بَجْرَانَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الضَّارِي وَآخِوَانِ
الْفُرُوجِ أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ بَلَغَنِي عَنْكُمْ مَا أَكْرَهُ لَأَعُودَنَّ عَلَيْكُمْ
بِالَّتِي تَقْطَعُ النُّسْلَ وَتُهْلِكُ الْحَرْثَ وَتُخْرِبُ الدِّيَارَ مَهْلًا
مَهْلًا وَسَارَ حَتَّى أَتَى أَرْحَبَ فَقَتَلَ أَبَا كَرْبٍ وَكَانَ بِشَيْعَةٍ
وَيُقَالُ أَنَّكَ كَانَ سَيِّدًا قَرِيبًا لِأَبِيهِ مِنْ هَذَانِ فَقُدِّمَهُ
فَقَتَلَهُ قَتْلًا دَرِيئًا وَأَتَى صَنْعًا وَقَدْ خَرَجَ عَنْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ

الْعَبَّاسِ وَحَسِيدُ بْنُ نَزَارٍ وَاسْتَحْلَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَمْرُوًا كَذِبًا
بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ الثَّقَفِيِّ فَمَنْعَهُمْ مِنْ دُخُولِ صَنْعَا
وَقَاتَلَهُ فَقَتَلَهُ بِسُورٍ وَدَخَلَ صَنْعًا فَقَتَلَ فِيهَا وَاتَاهُ وَقَدْ هَارَى
فَقَتَلَهُمْ فَلَمْ يَبْجِ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ
أَلْعَاقَتُ لَنَا شَيْوُخُنَا وَنُسْبَانَا هَ وَبَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ بَشْرًا لَمَّا صَدَّ صَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ بِصَنْعَا فَأَقْبَلَ عَصَابَةً مَشِيعَةً عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَتَّى وَافَاهُ بِصَنْعَا وَأَقْبَلَ بِسُورٍ خَوْفَهُمْ فَاجْتَمَعَتْ شَيْعَةُ عُثْمَانَ
فَأَقْبَلُوا بِخَوْصِ صَنْعَا وَذَكَرَ عَمْرُوًا ذَلِكَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَمْرُوًا حِينَ
قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ فَغَبَّتْ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يَكُونَا قَابِلًا
فَقَالَ قَدْ وَاسَّيْتُ قَاتِلَكَ وَلَكِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ خَذَلَنِي وَأَبَى أَنْ
يُقَاتِلَ وَخَلُوتُ بِهِ حِينَ دَنَا مِنِّي أَبْشَرُ فَقُلْتُ إِنَّ ابْنَ عَمَّكَ
لَا يَرْضَى مِنِّي وَمِنْكَ إِلَّا بِالْحَدِّ فِي قَتَالِهِمْ وَمَا نَعَزُّ قَالَ
لَا وَاللَّهِ مَا لَنَا بِهِمْ طَائِفَةٌ وَلَا يَدْرِي فَقُتِلَ فِي النَّاسِ فَمُحَدِّثُ
أَنَّكَ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ مَنْ كَانَ فِي طَاعَتِنَا

وعلى بيعة اميرنا فاني الى فاجابني منهم عصاة واستقدمت
 بهم فقاتلت قتالا ضعيفا وتفرقت الناس عني ووجهت
 الى صاحبني فحدثته موحدة صاحبهم عليه وامرته ان يمسك
 بالحصن وبعثت الى صاحبنا وماله المدد فابته اهل بنا
 واعذر لنا قتال لا طاقة لنا من جأنا واخاف نملك
 ونزحف اليهم بشر فاستقبلهم سعيد بن زهران فحملوا عليه
 فقاتل قتالا كليا ولا ثم اضرقت هو واصحابه الى عبيد
 الله في حصن صنعاء ثم خرج منها حتى لقي اهل حيسان
 وهم شعبة لعل عليه السلام فقاتلهم وهمهم وقتلهم
 قتلا دريما وتخصوا عند ثمانية رجع بهم الى صنعاء
 عن الوليد بن هشام قال خرج بشر مركة واستعمل
 عليها شيبه بن عثم ثم مضى يريد اليمن فلما جاء مركة
 رجع قثم بن العباس الى مكة فغلب عليها وكان يثرا
 اذا قرب من منزله تقدم اصحابه حتى نزلوا اهل الماء
 فيسلم فيقول ماذا تقولون في هذا المستول بالاس

عثر قال فان قال قوم قتل مظلوما لم يتعرض لهم وان
 كان مستوجبا للقتل قال اصنعوا السلاح فيهم فلم يزل
 على ذلك حتى دخل صنعاء فزيت منه عبيد الله بن عباس
 وكان واليا لعل عليه السلام عليها واستخلف عثم بن
 اراكه فاخذة بشر فضرب عنقه واخذ بني عبيد الله
 فذبحهما على درج صنعاء وذبح في اثارهما مائة عني من
 ابناء فارس وذلك ان الغلامين كانا في منزل ام النعمان
 بنت بزرج امرأة من الانباء صير جاريتها فقامت
 رحمهم الله عليهم حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا الحسن قال
 حدثنا ابراهيم عن محمد بن عبيد الله عن الوليد بن الحارث
 عن ابي شفين عن عبد الواحد عن الضحاك وعوانة
 عن الكلبي ولوط بن يحيى الازدى ان ابن فليس من زينة
 الشاذي فخدمهم همدان فدمر على عليه السلام فاخبره
 بمخرج بشر فندب على الناس فتشاقفوا عنه فتك
 ان يذكروا ان اخرج بنضي في كتيبة تتبع كتيبة

في النيا في الجبال ذهب والله منكم اولوا النور والفضل
والذين كانوا يدعون فيجيبون ويؤمنون فيطيعون
لقد هممت ان اخرج عنكم فلا اطلب بصركم ما اختلف
الحديدان فقال جارية بن قدامة فقال انا الفيكتم
يا امير المؤمنين فقال انت لعمري لميمون النقيب حسن
النسب صالح العشرة ونذب معه الفين وقال بعضهم
الفا وامر ان ياتي البصرة فيضم اليه مثلهم فمخض
جارية وخرج على معة بشيعة فلما ودعه قال اني
الله الذي اليه مضير ولا تخف مني ولا معاهدا
ولا تعصبين مالا ولا ولدا ولا دابة وان حفيث
وتجلبت وصلى الصلوة لوقيتها فقدم حاربه
البصرة فضم اليه مثل الذي معه ثم اخذ طريق الحجاز
حتى قدم اليمن لم يعصب احدا ولم يقتل احدا الا
قوما ارتدوا باليمن فقتلهم ففرهم وسال عن طريق
بشر فقالوا اخذ على طريق بلاد بني عيم فقال اخذ

في ديار قوم ينعون انهم فالضرف جارية فاقام
بجربش ثم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال ومن حديث الكوفيين عن عيسى وعلاء
عن ابي الوذاعة الشاذي قال قدمه نزار بن قيس الشاذي
وخبر عليا عليه السلام بالعدة التي خرج فيها فبصر فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها بعدايتها الناس
فان اول وقتكم ويدون بكم ذهاب اولوا النور اهل
الراي منكم الذين كانوا يلعون فيصدقون ويقولون
فيعدلون ويدعون فيجيبون وانا والله قد دعوتكم
عودا وبدوا وجهارا وفي الليل والنهار والغدر
والاصال فما يزيدكم دعاي الا فرارا وادبارا احاط
بنفعكم العظة والدعوى الى الصدي والحكمة والى لعل
بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا اصلحكم
بفساد نفسي ولكن اهلوني قليلا فكانكم والله
بأعوى قد جاءكم بحرمكم وبعدكم فيعذبه الله كما

يعذبكم ان مزق الخلقين وهداك الدين ان ابو سفيان يدعو
الاراذل والامرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاختيار
فترافعون وتنافعون ما هذا بفعل المتقين ان بشرنا ابي ابرطة
وجبه الى الحجاز وما بشر لعنة الله لينتدب اليه منكم عصا بته
حتى تردده عن سبته فاما خرج في سماية او يزيدون فاك
فاسكت الناس مليا لا ينطقون فقال ما لكم محرمين
لا تكلمون فذكر عن الحارث بن حصيرة عن مسافر بن عفيف
قال قال ابو بردة بن عوف الاندلسي فقال ان بشرت
يا امير المؤمنين بشرنا معك فقال اللهم ما لكم لا سددتم لمقاتل
الرئيس في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل
هذا رجل ممن ترصون من فرسانكم وشجعانكم ولا ينبغي
ان اخرج الجند والمصريين المال وجباية الارمن
والقضاة بين المسلمين والنظر في حقوق الناس ثم
اخرج في كتيبة اتبع اخرى في فلول وشعث الجبال
هذا والله الراي رأي سوء والله لا رجاء في الهزيمة
الشهادة

١٦٨٠ عند لقاءهم لو قد حتم لي لقاءكم لقربت ركباني ثم لتخصت بكم
فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال فواسم ان فراقكم
راحة للنفس والبدن فقام اليه جارية بن قدامة السعدي
مرجه الله فقال يا امير المؤمنين لا اعد من الله نفسك ولا
ارانا الله فراقك انا لهولاء القوم فسرحتني اليهم فاك فتجوز
فانك ما علمت بموت النقيبة وقام اليه وهب بن مسعود
الجشمي فقال انا انتدب اليهم يا امير المؤمنين قال فانك
بارك الله فيك وتدل فدعا جارية بن قدامة فامر ان
يسير الى البصرة فخرج منها في الغين ونديب مع الجشمي
من الكوفة الغين قال لها اخرجي في طلب بشر بن ابي ابرطة
حتى تلحقاه ايما لحقناه فناجراه فاذا التقيتما فجارية
بن قدامة على الناس فخرجت في طلب بشر فخرج وهب بن
مسعود من الكوفة ومضى جارية الى البصرة فخرج فراض
البصرة فالتقيا بار من الحجاز فذهبا في طلب بشر
عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد قال

لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا دُخُولَ بَيْتِ الرِّضَا الْحُجَّازَ وَقَتْلَهُ ابْنِ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
وَقَتْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَّانِ وَمَا لَكَ بِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدَةَ
بِكُتَابٍ فِي الْبَرْجَاءِ رِيَّةً مِنْ قُدَامَةٍ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَهُ أَنَّ بَيْتَ الرِّضَا
عَلَى صَنْعَةٍ وَأَخْرَجَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْهَا وَابْنُ نَزَّانٍ فَخَرَجْتُ بِالْكِتَابِ
حَتَّى لَحَقْتُ بِهِ خَارِجَةً فَفَضَّضَهُ فَأَذَا فِيهِ : أَمَا بَعْدُ فَاثْنِي
بِعَشْرَتِكَ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهْتَ لَهُ وَقَدْ أَوْصَيْتُكَ بِتَقْوَى
اللَّهِ وَتَقْوَى رِثْيَا جَمَاعٍ كُلِّ خَيْرٍ وَرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ وَزَكَاةٍ
أَنْتَ لَكَ الْأَشْيَاءُ بِأَعْيَانِهَا وَإِنِّي أَفْرَحُهَا حَتَّى نَعْرِفَهَا
بِنُورٍ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ حَتَّى تَلْمَحَ عَذْرُوكَ وَلَا تَحْتَفِرَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
أَحَدًا وَلَا تُفْجِرَنَّ بَعِيرًا وَلَا جَمَارًا وَأَنْ تُرْجِلَتْ وَجِيفَتْ
لَا تَسْتَأْذِنَنَّ عَلَى أَهْلِ الْمِيَاهِ بِمِيَاهِهِمْ وَلَا تُشْرِبَنَّ مِنْ
مِيَاهِهِمْ إِلَّا بِطَيْبِ أَنْفُسِهِمْ وَلَا تُبَيِّسْهُمْ وَلَا تَلْمِزْهُمْ
وَلَا تَلْطِمْ نَعَاهِدًا وَلَا مُعَاهِدَةً وَصَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا
وَإِذَا كَرَأْتَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَعْلَمُوا رَاحِلَكُمْ وَتَأْتُوا
فِي ذَاتِ أَيْدِيكُمْ وَاعِدَّ السَّيْرَ حَتَّى تَلْمَحَ بَعْدُوكَ فَتَجْلِسُ

١٦٩
عَنْ بِلَادِ الْيَمْرِ وَنَزْدَهُمْ صَاغِرِينَ أَنَّ مِثْلَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْكَ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَكَأَنَّ قَصْدَهُ وَإِلَى بَيْتِ الرِّضَا عَنْ الْقَضَاكَ
وَعَوَانَةٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ وَابِلَ بْنَ حَجْرَةَ إِلَى بَيْتِ الرِّضَا نَصَفَ
حَضْرَتُ مَوْتِ سَبْعَةِ عُمَرَ فَأَقْدَمَ فُلَيْسُ بِهَا أَحَدٌ يَمْنَعُكَ فَخَرَجَ
بِشْرَ إِلَى حَضْرَتِ مَوْتِ فَلَمَّا قَرِبَ مِنْهَا تَلَقَّاهُ وَابِلُ بْنُ حَجْرَةَ بِجِلْدَانِ
وَكُتُوبٍ وَقَالَ لَهُ وَابِلُ مَا تَرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِأَهْلِ حَضْرَتِ مَوْتِ
قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَ رُبْعَهُمْ قَالَ لَهُ وَابِلُ فَأَقْتُلْ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ نَوَابَةِ فَإِنَّهُ رُبْعُهُمْ فَدَخَلَ حَضْرَتُ مَوْتِ وَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ
نَوَابَةِ فَامْتَرَكَهُ وَهُوَ أَمْسَى لِنَقْتِلَ قَتْلَهُ وَبَلَغَ بَيْتَ الرِّضَا مَسِيرُ
خَارِجَةٍ وَأَنَّهُ أَخَذَ طَرِيقَ الْحُجَّازِ فَخَرَجَ بَيْتُ الرِّضَا فَانْجَدَرَ
إِلَى الْيَمَامَةِ فَأَتَاهُ مِنْ ذَكَرٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ كَانَ
وَابِلُ بْنُ حَجْرَةَ عِنْدَ عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ وَكَانَ يَرِي رَأْيَ عُمَرَ فَقَالَ
لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذِنَ إِلَيَّ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْيَمَامَةِ
وَأَصْلَحَ مَا لِي هُنَاكَ ثُمَّ لَا الْبُشْرَى إِلَّا قَلِيلًا إِنَّ مِثْلَ اللَّهِ
حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ فَأَذِنَ لَهُ عَلِيٌّ وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ مِثْلُ مَا ذَكَرَ

فخرج الى بلاد قومه وكان قتيلاً مراقباً لهم عظيم الشأن فيهم وكان
الناس بها اخزاًباً وشيعاً شيعاً ترى رأي عمر بن الخطاب واخوى ترى
رأي علياً عليه السلام وكان وايل بن حجر هناك حتى دخل بصرى
فكبت اليه امّا بعد فان شيعه عمر بن الخطاب دنا سطر اهلها
فاقدم علينا فانه ليس بحضرموت احد يردك عنها ولا يصيب
لك فيما فاقبل اليها بشر من معه حتى دخلها فترجم ال وايل
ان وايل استقبل بشربا ابرطاة بثنوة فاعطاه عشرة الف
وانه نكح في حضرموت فقال له ما تريد قال اريد ان
اقبل ربع حضرموت قال انا كنت تريد ان تقتل ربع حضرموت
فاقتل عبد الله بن ثوابه لرجل فيهم كان من المقاتلة العظام
وكان له عدو في رايه مخالفاً فجاءه بشرح حتى احاط بحصنه
وهو حصن فما كان المحبس بنده اول ما قدمت وكان
بناءً متجبالاً يري في ذلك الزمان مثله فدعاه اليه فترك
وكان للقتل امّا فلما نزل انا فقال اصبوا عنقه
قال له اريد قتلي قال نعم قال فدعني اتوضى واصلي

ركعتين قال ففعل ما احببت فاعسل وتوضى ولبس ثيابه
بيضاء وصلّى ركعتين ثم قدم ليقتله فقال اللهم انا
عالم بايدي فتكهم فصرحت عنقه واخذ ماله واخذ له مائة
وحسين عينا وكان له اخ و كان ذلك بينهما وكان كاهنه
الثلاث فلما قتل واخذ ماله قالت اخته مزلي القتل
ويكع الدية اي ويغطي الدية وهذه لغتهم فبلغ قولها
معوية فودع عليها ثلث الممال وبلغ علياً مظاهره وايل بن حجر
شيعه عمر بن علي شيعيه ومكاتبية بشرا فحبس ولديه عنده
عن عبد الرحمن بن عبيد ان جارية من قدامة اعدت لطلب
بشر بن ابي لوطاه ما يلتفت الى مدينة مريها ولا اهل حضر
ولا يعرج على شيء الا ان يزيل بعض اصحابه من الزاد فيا
اصحابه بمواساة او يقطع بعير رجل او تحفي دابة فيا
اصحابه فيعقبونه قال قال لي نفسي حتى انتهى الى بلاد
اليمم فمريت شيعه عمر فلمحقوا بالجمال وابتعد عند
ذلك شيعه علي وتداغت عليهم من كل جانب واصابوا منهم

١٧
هذه الصفحة
من كتاب
الصفحة
التي

وخرج حارثية في أثر القوم وترك المدائن ان يدخلها ومضى نحو بئر
فانصرف بئر من حضرموت حين بلغه ان الجيش قد اخذ نحوه فخذ
طريقا على الجوف وترك الطريق الذي اقبل منه وبلغ ذلك حارثية
فاتبه حتى اخرجته من البئر كلها واوقعه في ارض الحجاز فلما
فعل ذلك به اقام بجربش نحو من مائة حتى استراح وراح اضحاه
فلو مر عبدا لله بن العباس وسعيد بن مهران على علي عليه
السلام الكوفة عن عبد الرحمن بن نعيم عن اشياخ من قومه
ان عليا عليه السلام كان كثيرا ما يقول في خطبته : ايها
الناس ان الدنيا قد اذبرت واذنت اهلها بوداع وان
الاخرة قد اقبلت واذنت باطلاع الا وان المصنار والبحر
والسباق غذا الا وان السباق الجنة والغاية النار
الا وانكم في ايام مهل مهول ايها اجل يحشه عجل فمن عمل
في ايام مهله قبل حصول اجله نفعه عمله ولم يضره امله
الا وان الامل فيشي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة
ويورث الحسرة فاعزبوا عن الدنيا كما شئتم انتم عن شيء

٧٣
مربون فانها غرور وصاحبها منوها في غنا ومعن وافرغوا
الي قوام دينكم بقيام الصلوة لوقتها واداء الزكاة لجلتها
والتضرع الي الله والخشوع له وصلوة الرحم وخوف المعاد
واعطاء السائل واکرام الضيف وتعلموا القرآن وعملوا
به واصدقوا الحديث واتروا وافرغوا بالعهد اذا عهدتم
وادوا الامانة اذا اتمتم فارغبوا في ثواب الله وخافوا
عقابه فاني لم اراكم الجنة نام طالبا لها ولم اراكم النار ناما هائلا
فتروا واما الدنيا في الدنيا ما تحردوا به انفسكم غدا النار
واعملوا بالخير مخبرا بالخير يوم يغوز اهل الخير بالخير عن
القرآن الوليد ان عبيدا لله بن العباس وسعيد بن مهران
قد ما على علي عليه السلام وكان عبيدا لله عاملة على صنع
وسعيد بن مهران عاملة على الجند حارثية من بئر في
ارطاة واصاب ابن عبيدا لله بن العباس لم يذكر
الجنة فقتلها قاتك وكان لاثم المؤمنين عليه السلام
كل يوم موضع من المسجد الا عظم يسبح فيه بعد الغداة

الى طلوع الشمس فلما طلعت الشمس نهض الى الميبر فضرب بها صبعه
 على راحتيه وابتعدوا ما هي الا الكوفة افيضها واسطها
 لعرايكة الخيرة يا محمد ابني علي وضر هذا الاناء قليل
 ومن حديث بعضهم انه قال ان لم تكوفي الا انت غير احصيت
 عقبك الله ثم رجع الى الحديث ثم قال ايها الناس الا ان
 بشرا قد اطلع اليكم وهذا عبيد الله بن عباس وسعيد
 بن نيران قدما علي هارين ولا اري هؤلاء القوم الا
 ظاهرين عليكم لا اجتماعهم على باطلهم وتفرقكم على حقكم
 وطاعتهم لا طاعتهم ومعصيتكم لا طاعتكم واداءهم الامانة
 الى صاحبهم وخيا نتم اياتي ابي وليت فلانا فخان
 وغدر واجتمعت في المسلمين الى معوية ووليت فلانا
 فخان وغدر وفعل مثلها ففرت لا اتمنكم على علاقة
 سوط وان نديتكم الى الدير الى عدوكم في الصنف اقبلنا
 ينسج الحر عتانا وان نديتكم في الشتاء فلم اهلنا ينسج
 القرعنا اللهم اني قد مللتهم وملوني وسميتهم وسموني فابذلني



بنية محقق طباطبائي

في كلامهم
 ما اصابهم
 له وعندهم
 السلام بامرهم

ظلم

١٧٣
 هم من هو خير لي منهما وابذلهم لي من هو شر لهم مني اللهم انك
 فلو بهم ميت الملح في الماء ثم نزل من عبد الله بن الحارث
 بن سليمان عن ابيه قالت قال علي عليه السلام لا اري هؤلاء القوم
 الا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم
 وان الامام ليس ثاقف شعرة وانه يخطي ويصيب فاذا
 كان عليكم امام بعدك في الرعية ويقترب بالسوية فاسمعوا
 له واطيعوا فان الناس لا يصلحون الا اماما مريئا او فاجرا فان
 كان برا فللمراعي والرعية وان كان فاجرا عبد المؤمن رتبة
 فيها وعمل فيها الفاجر الى اجله وانكم تستعرضون بعدي
 على سبي والبراءة مني فمن سبني فهو حل من سبي ولا يتبرأ مني
 فان ديني الاسلام عن ابي عبد الرحمن السلمي ان الناك
 تلاقوا فتلاؤموا ومثت الشيعة بغضها الى بعض
 ولقي اشراف الناس بعضهم بغضا فدخلوا على علي عليه السلام
 فقالوا يا امير المؤمنين احزننا رجلا ثم ابعث معه الى
 هذا الرجل جندا حتى يكفيك امره وقومنا بامرنا فيما سوا

فيهم
 والهم

ذَلِكَ فَاتَكَ لَنْ تَرَى بِنَا شَيْئًا نَكْرَهُهُ مَا صَحَبْتَنَا قَالَتْ فَاثِي
قَدْ بَعَثْتُ رَجُلًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ لَا يَرْجِعُ أَبَدًا حَتَّى يَقْضِلَ
أَحَدًا صَاحِبَهُ أَوْ يَنْفِيَهُ وَلَكِنْ اسْتَقِيمُوا إِلَيَّ فِيمَا أَمَرَكُمْ
بِهِ وَادْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ عَزْرِ الشَّامِ وَأَهْلِهِ فَنَقَامُ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ
قَيْسٍ الْهَمْدَانِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسْأَلُكَ لَوْ أَمَرْتَنِي بِالْمِيرِ
إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَرُومِيَّةِ مِثْلَ حَفَاةٍ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ
لَا قُوَّةَ مَا خَالَفْتُكَ أَنَا وَلَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي قَالَ فَصَدَقْتُمْ
جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا ثُمَّ قَامَ زِيَادُ بْنُ حَفْصَةَ وَوَعْلَةُ بْنُ
زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالُوا خُنَّ شَيْعَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي لَا تَغْضِيكَ
وَوَعْلَةُ وَلَا نَخَالِفُكَ قَالَ أَجَلْ أَنْتُمْ كَذَلِكَ فَتَجَهَّزُوا إِلَى عَزْرِ الشَّامِ
فَقَالَ النَّاسُ سَمْعًا وَطَاعَةً قَالَ فَانْهَوْا عَلَى بَرِّ رَجُلٍ
يُحِبُّ النَّاسَ مِنَ السَّوَادِ وَالْمَقْرِي وَمِنْ حَشَرِهِمْ فَقَالَ
سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ يَا وَاسِئًا شَرُّ عَلَيْكَ بِنَا رَسِ الْعَرَبِ النَّاصِحِ
مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى عَدُوِّكَ قَالَ لَهُ مَنْ قَالَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ
الرِّيَاضِيُّ قَالَ أَجَلْ قَدْ عَاهُ فَرَّجَهُ فِي حَشَرِ النَّاسِ مِنَ السَّوَادِ

إِلَى الْكُوفَةِ بِبَيْتِ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ قَالَتْ فَلَمْ يَرْجِعْ مَعْقِلُ مِنَ السَّوَادِ
إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى أَصْلَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَجَعَ إِلَى حَدِيثِ حَارِثَةَ بْنِ قُدَاقَةَ وَبِشْرَةَ قَالَتْ وَلَمَّا قَدِمَ حَارِثَةُ
أَقَامَ بِمَرْجَشٍ بَشْرًا فَاسْتَرَاخَ وَلَمَّا رَاحَ اصْحَابُهُ وَسَالُوا عَنْ بَشْرٍ
بْنِ أَبِي رِطَاءَةَ فَقِيلَ إِنَّهُ بِمَكَّةَ فَانْهَوْهُ وَوَيْتَ النَّاسُ بِبَشْرٍ
حِينَ انْصَرَفَ لِيَوْمٍ بَيْتِيَّةٍ وَاجْتَنَبَهُ النَّاسُ بِبِئْسَ الطَّرِيقِ وَفَرَّ
النَّاسُ عَنْهُ لِعُتْمِهِ وَطَلْبِهِ وَأَقْبَلَ حَارِثَةُ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ وَخَرَجَ
بَشْرُهَا بِمَضَى قَبْلَ الْيَمَامَةِ فَقَامَ حَارِثَةُ عَلَى مَبْرَكَةٍ فَقَالَ
يَا أَهْلَ مَكَّةَ يَا رَائِكُمْ وَمَعَ مَرَاتِمِ قَالُوا كَأَن رَأَيْنَا مَعَكُمْ وَكَأَن
بِيعْتَاكُمْ فَجَاءَ نَاهُوكَ الْقَوْمُ فَدَخَلُوا عَلَيْنَا فَلَمْ نَسْتَطِعْ
فَنَعْتَهُمْ وَلَمْ نَقُمْ لَهُمْ فَكَانَتْ بَيْعَتُكُمْ قَبْلَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَهَرُونَا
قَالَ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ إِذَا اقْتَوَى الَّذِينَ آمَنُوا فَالَوْ آمَنُوا
الْآيَةُ قَوْمُوا فَبَايَعُوا قَالُوا لِمَنْ بَنِي عِمْرَانَ وَوَقَدْ هَلَكَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَا نَذَرِي مَا صَنَعَ النَّاسُ
بَعْدُ قَالَتْ وَمَا عَسَى أَنْ يَصْنَعُوا إِلَّا أَنْ يَبَايَعُوا لِلْحَبَشِيِّ

بن علي فوموا فبايعوا ثم اجتمعت عليه شعبة على بعد علي عليه
السلام فبايعوا به وخرج منها فجاء المدينة وقد اصطلحوا
على ابي هريرة يصلي بالناس فلما بلغهم محي في حارثة بن اري
ابو هريرة وجاء حارثة حتى دخل المدينة فصعد منبرها
فحمد الله واثني عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان عليا رجع الله
يوم ولد ويوم توفي فاه الله ويوم سب حيا كان عبدا
من عباده الله الصالحين عاش بعدد ومات باجل فلا
يحيي الثامنين هلك سيد المسلمين وافضل المهاجرين
وان عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما والذي لا
اله الا هو لو احل الثابت منكم لتقربت الى الله عز وجل
بسفك دمه وتجييله الى النار فوموا فبايعوا للحسن
بن علي فقام الناس فبايعوا واقام يومه ذلك ثم عثدا
فيها منصرفا الى الكوفة وغدا ابو هريرة يصلي بالناس وجع
بشر فاخذ على طريق السماوة حتى اتي الشام فقدم

سيرة ابي علي
نعت ابي هريرة

١٧٥
على معوية فقال يا امير المؤمنين اعد الله فاني سرت
في هذا الجيش اقتل عدوك ذاهبا وراجعا لم ينك
رجلا منهم نكبة فقال معوية الله فعل ذلك لا انت وكا
الذي قتل بشر في وجه ذاهبا وراجعا ثلثين الف
وخرق وقال الشاعر وهو ابن مسعود مفرج
الي حيث سار المرء بشر يحييه فقتل بشرنا استطاع وخرقا
قال ولما قدم جارية بن قدامة حرش بلغة بها قتل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه
فقدم مكة فقال بايعتم معوية قالوا اكرهنا فقال
حارثة اخاف ان تكونوا اخر الذين قال الله فيهم فاذا
لغو الذين امنوا قالوا امنا الآية ثم خرج حتى اتي المدينة
فقال يا ايها الاعلم ان فيكم كابا امير المؤمنين ولو اعرفه
لبذات به فبايعوا للحسن بن علي واخذ بيعهم للحسن
ثم قدم الكوفة على الحسن بن علي عليهما السلام وقد كان
على عليه السلام دعا قبل موته على بشر بن ابي ارمطة لعنه الله

فَمَا بَلَّغْنَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ بَشَرًا بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَاةٍ وَانْتَهَكَ
مَعْصِيَتَكَ اللَّهُمَّ فَلَا تُنْمِئْهُ حَتَّى تُشَلِّبَهُ عَقْلُهُ فَمَا لَيْثٌ بَعْدَ
وَفَاةٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا بِسِوَا حَتَّى تُشَلِّبَهُ عَقْلُهُ وَنُبُوسُ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَيْفٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّكَ السَّلَامُ اللَّهُمَّ
الْعَنُ مَعُوءَةَ وَعَمَّا وَبَشَرًا أَمَا يَخَافُ مُوَلَاءُ الْمَعَادِ فَاخْتَلَطَ
بَشَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَانَ يَدْعُو بِالسَّيْفِ فَاتَّخَذَ لَهُ سَيْفٌ
مِنْ خَشَبٍ فَإِذَا دَعَا بِالسَّيْفِ أَعْطَى السَّيْفُ الْخَشَبَ فَيَضْرِبُ
بِهِ حَتَّى يُغْثَى عَلَيْهِ فَإِذَا افْأَقَ طَلَبَهُ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ فَيَنْصَعُ
بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ لِأَرْحَمَةِ اللَّهِ ۝ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
أَنَّ ذَكَرَ عَنْهُ بَشَرٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ الْعَنُ بَشَرًا وَعَمَّا اللَّهُمَّ
لَتَحُلَّ عَلَيْهِمْ عَضْبُكَ وَلَتُصِيبَهُمْ نَعْتُكَ وَلَيَنْزِلَنَّ بِهِمْ
زَجْرُكَ وَيَأْسُكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْغُورِ الْمُجْرِمِينَ قَالَ
فَلَمْ يَلَيْثُ بَشَرًا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَنُبُوسُ وَذَلِكَ بَعْدَ صَلَاحِ
لِلْحَسَنِ عَلَى مَعُوءَةَ فَكَانَ يَهْدِي بِالسَّيْفِ فَيَقُولُ أَعْطُونِي
السَّيْفَ أَقْتُلُ بِهِ حَتَّى جُعِلَ لَهُ سَيْفٌ مِنْ عِيدَانٍ وَكَانُوا

يَدْعُونَ بِهِ إِلَى الْمَدْفَقَةِ فَأَمْرًا لِبَصْرَتِهِمَا حَتَّى يُغْثَى عَلَيْهِ فَمَا نَزَلَ
كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ لِأَرْحَمَةِ اللَّهِ قَالَ وَاقْبَلْ جَارِيَةً حَتَّى دَخَلَ
عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَ عَلَى يَدِهِ فَبَايَعَهُ وَغَرَّاهُ
وَقَالَ مَا يَحْلُسُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَسِّرُنَا إِلَى عَذْرُوكَ قَبْلَ أَنْ يُبَارَكَ
إِلَيْكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِثْلَكَ لَسَرْتُ بِهِمْ وَلَمْ يَخْلُ
عَلَى الرَّأْيِ أَوْ سَطَرُهُمْ أَوْ عَمْرُهُمْ قَالَ وَكَانَ بَشَرٌ مُضَى حَتَّى
فَرَّ بَارِضُ الْيَمَامَةِ فَتَزَلَّى بِالْمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ دَخَلُوا
فِي طَاعَتِهِ أَحَدٌ بَعْدَ عَمْرٍ وَكَانُوا مَعْتَرِينَ أُمُورَ النَّاسِ مَعَ
الْقِسْمِ وَزَيْتَةِ أَمِيرِهِمُ الَّذِي وَلَّى عَلَيْهِمْ فَلَمَّا تَوَبَّه بَشَرٌ وَأَمْرًا
مَوَاتِعُهُمْ فَأَتَى ابْنَ مُحَاةً مِنْ مَوَاتِعِهِ فَقَالَ لَهُ دَعِ قَوْمِي
لَا نَفْرَطُ لَهُمْ أَخْرَجَ بِي إِلَى مَعُوءَةَ حَتَّى أَصَالَحَهُ عَلَى قَوْمِي
فَأَخَذَهُ مَعَهُ وَدَهَبَ بِهِ إِلَى مَعُوءَةَ وَصَالَحَهُ وَبَايَعَهُ عَنْ قَوْمِهِ
ثُمَّ أَنَّ مَعُوءَةَ لَمَّا أَقْبَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَالَحَهُ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ مَسْكِنٌ وَدَخَلَ فِي طَاعَتِهِ مَعُوءَةَ فَالْكَرْمَةُ
مَعُوءَةَ وَادْنَاهُ وَوَيْفِي لَهُ يَصْلِحُهُ وَمَا صَنَعَ لَهُ فَرَّ الْمَالِ

فَلَمَّا قَدِمَ مَعُوءَةُ التَّحِيْلَةَ فَبَايَعَهُ الْحَسَنُ وَبَشَّرَ صَاحِبَ مَقْدِسِهِ
فِي ذَلِكَ كَلِمَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى التَّحِيْلَةِ فَلَمَّا بَايَعَهُ الْحَسَنُ تَفَرَّقَ مَعُوءَةُ
لَا تُسْعَالِ الْعَمَالُ فَبَعَثَ الْمُفِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ عَلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ
قَدِمَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَثْنَيْ عَشَرَ لَيْلَةً مِنَ الطَّائِفِ وَبَعَثَ
عُتْبَةَ بْنَ أَبِي سُوَيْبٍ عَلَى الْبَصْرَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو
قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عُمَاثًا هَلَكَ وَأَنَا عَامِلُ الْبَصْرَةِ عَزَّيْ
لِي عَلَى فُجِعْتُ مَالِي وَذَائِعًا عِنْدَ النَّاسِ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَوْلِنِي
الْبَصْرَةَ ذَهَبَ مَالِي الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ فَوَلَّاهُ عِنْدَ ذَلِكَ
الْبَصْرَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهَا وَتَرَجَّ مَعُوءَةُ بَشَّرَ بِأَيُّ أَرْطَاةٍ فِي جَيْشِ
فَاقْبَلُ حَتَّى دَخَلَ الْبَصْرَةَ فَصَعِدَ الْمَنِيرَ فَقَالَ الْحَدِيثُ الَّذِي
أَصْلَحَ أَمْرَ الْأُمَّةِ وَجَمَعَ الْكَلِمَةَ وَادْرَكَ لَنَا بَثَارَنَا وَكُنَانَا
مَوْثِقَةٌ عَدُوْنَا إِلَّا إِنَّ النَّاسَ آمِنُونَ لَيْسَ فِي صَدْرِنَا
عَلَى أَحَدٍ ضَعِيفَةٌ وَلَا نَا خَذًا خَذًا بِأَحِبِّهِ ثُمَّ إِنَّهُ بَشَّرَ صَاحِبَهُ
دَرْجَتَيْنِ مِنَ الْمَنِيرِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَلَا إِنَّ دِمَّةَ اللَّهِ
بِرَأْيِهِ قَدْ لَمْ يَخْرُجْ فَيَبَايِعَ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ طَلَبَ بِدَمِ عُمَرَ فَقُتِلَ

فَانْتَلِيهِ وَرَدَّ الْأَمْرَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَبَايِعُونَ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ ثُمَّ وَقَدْ كَانَ زَيْدُ عَمَّالًا لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَارِسٍ
وَقَدْ كَانَ فِيهَا بُلَغْنَا أَنَّ مَعُوءَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي عَهْدِ عَلِيِّ بْنِ
وَبَنِيهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدُ فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَكَانَ
كِتَابُ مَعُوءَةَ : إِنَّمَا بَعْدُ فَقَدْ بُلَغْنِي كِتَابُكَ وَأَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ
بَقِيتُ لَكَ لَا كَافِيَتَكَ : وَكَانَ كِتَابُ زَيْدُ بْنُ عُبَيْدٍ إِلَى
مَعُوءَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ : إِنَّمَا بَعْدُ فَقَدْ بُلَغْنِي كِتَابُكَ يَا ابْنَ
نَفِيتِ الْأَخْرَابِ وَإِنْ عَمِدَ الْبَغَاةُ وَبِذِينَ أَكَلِيهِ الْأَكْبَادِ
أَهْتَدَيْتَنِي وَبِذِينَ وَبِذِينَ ابْنِ عَمْرِو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْآلَةِ فِي سَبْعِينَ الْفَأَقْوَابِ سَبْعِينَ عَشْرًا ذَقَانَهُمْ وَأَيْمُ
اللَّهِ لَئِنْ رَمَيْتُ ذَلِكَ مَتْنِي لَتَجِدَنِي أَحْمَرُ ضَرَابًا بِالسَّيْفِ
وَرَجَعُ إِلَى الْحَدِيثِ وَلَمَّا بُلَغَ زَيْدُ فَدُورَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
أَمِيرًا أَقْبَلَ إِلَى قَلْعَةٍ بِفَارِسٍ فَتَرَكَهَا فِي الْيَوْمِ ثُمَّ دَعَا قَلْعَتَهُ
زَيْدُ وَوَبَّكَ بَشَّرَ عَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ عَبْدُ اللَّهِ وَبِالْمَرْوَةِ وَمُحَمَّدُ
فَاوْتَقَهُمْ فَخَرَجَ عُمَرُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْبَصْرَةِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى مَعُوءَةَ

فَقَالَ مَا جَاءَ بَابِي بِكَرَّةٍ إِلَّا أَمْرُ أَخُوهُ زِيَادٌ قَالَ وَمِنْ حَدِيثٍ آخَرَ
لَمَّا دَخَلَ عَلَى مَعْوِيَةَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ
وَبَرَكَاتُهُ انْتَهَى أَمْرُهُ بِمَعْوِيَةَ وَأَعْلَمَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزُولُ عَنْكَ
وَلَيْلَةٌ تَأْتِي عَلَيْكَ لَا تَزِدُكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بَعْدًا وَمِنَ الْآخِرَةِ إِلَّا
قُرْبًا وَعَلَى أَنْزَلَ الطَّالِبُ لَا يَفُوتُهُ عَذَابُكَ لَكَ عَلِيمٌ لَا تَجُوزُ
فَمَا أَسْرَعَ مَا يَبْلُغُنَّ الْعِلْمَ وَمَا أَوْشَكَ مَا تَلَحُّقُنَّ الطَّالِبُ وَإِنَّمَا
غَنُ وَانْتَفِيهِ زَائِلٌ وَإِنَّ الَّذِي غَنُ إِلَيْهِ صَائِرُونَ ذَاهِبٌ إِنْ
خَيْرٌ وَإِنْ شَرٌّ فَسَأَلَ اللَّهُ الْخَيْرَ وَبَعُوذُ بِهِ مِنَ الشَّرِّ ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ
سَاعَةً لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا بَكْرَةَ أَرِيَانَا اسْمَ صَدِّقِكَ أَمْ
حَاجَةٌ حَدَّثَ لَكَ قَبْلُنَا قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَقُولُ بِأَطْلَافٍ وَلَكِنَّمَا
حَاجَةٌ بَدَتْ لِي قَبْلَكَ قَالَ فَمَا تَحَاجُّكَ فَمَا أَحْبَبَ إِلَيْنَا مَا
شَرَّكَ قَالَ أَرِيدُ أَنْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي زِيَادٌ قَالَ تَوَاضَعْنَا عَلَى نَفْسِهِ
وَلَكِنِّي فِي يَدِهِ مَا لِي فَارِسٍ وَذَكَرَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ لَهُ مُتْرَكٌ قَالَ
أَجَلٌ تَوَاضَعْنَا لِحَقِّ الْمُسْلِمِينَ إِنْ تَزَرَكَ عِنْدَ قَرِيبٍ وَلَا
بَعِيدٍ قَالَ أَبُو بَكْرَةَ فَإِنَّهُ لَا يَطْلُبُ صِلَاحَكَ وَبِرْعَمَ أَنْهُ يَدْفَعُ

مَا كَانَ فِي يَدِهِ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِينَ وَبِرْعَمَ أَنْهُ لَا يَسْتَحِلُّ أَمْرَهُمْ
قَالَ وَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ الْمَالَ قَالَ خُصِمَ الْفَيْفُ قَالَ فَقَدْ
أَمَنَهُ وَرَضِيَتْ بِهِ أَيْمَنُهُ قَالَ فَالْكَتْبُ إِلَى بَيْتٍ فَلْيَحْلُ سَبِيلَ
بَنِي إِخِي فَإِنَّهُ قَدْ حَبَسَهُمْ فَكَبَّ إِلَيْهِمَا بَعْدَ فَإِنْ أَبَا بَكْرَةَ أَتَانِي
وَالْفَتْرُ لِأَخِيهِ الْأَمَانُ عَلَى مَا أَحْدَثَ وَالصَّلَاحُ عَلَى مَا فِي يَدِهِ
فَحَلَّ سَبِيلَ بَنِي إِخِيهِ حِينَ يَقْدُمُ عَلَيْنَا وَاللَّهُ بِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ فَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ عُمَرَ فَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ هِثَامٍ أَنَّ تَبْرًا أَقْبَلَ
بَيْتِي فِي بِلَادِ الْعَرَبِ حَتَّى جَاءَ إِلَى قَارِسٍ فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَتَحَصَّنَ
مِنْهُ وَقَدْ قُتِلَ عَلَى بَيْتِي طَالِبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَدَخَلَهَا
فَقَامَ عَلَى الْمَنِيرِ فَذَكَرَ عَلَيْنًا فَقَالَ اسْتَدْرَكُوا بَشَرًا أَنْتَ حُلُونَ
إِنْ عَلَيْنَا كَانَ كَافِرًا مَنَا فَمَا فَكَّتِ النَّاسُ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ
وَقَالَ الْآتُونَ أَنَا مِثْلُكُمْ فَقَامَ أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَمَا إِذَا شِئْنَا
فَلَا نَعْلَمُ كَانَ كَافِرًا وَلَا مَنَا فَمَا فَرَّهِ فَوَيْلٌ حَتَّى كَادُوا
أَنْ يَقْتُلُوهُ فَوَيْلٌ بَنُو السَّيِّدِ مِنْ بَنِي صَبَّةٍ فَأَسْتَقْدَوْهُ فَايَدِيهِمْ

وكتب بشرى زياد ان اقدم علي ولا فلتك ولديك فكتب اليه زياد
وامنه لا امكنك من نفي ولو قتلت ولدي صبيبة لا ذنب لهم فابعد
الله وركب ابوبكرة علي يردوني له واني الكوفة وبها معوية
فدخل عليه وقال ما هذا بايعناك علي ان تقتل الاطفال
قال فانا ذلك يا بابكرة قال هذا بشرى يدان يقتل بني
زياد فكتب الي بشرى لا تقتل بني زياد ولا تعرض لهم فرجع
ابوبكرة فلما صار بالمدينة تقوى ذوته وكان ساري ذهابه
ومجته ثلثة ايام فذفع ابوبكرة كتاب معوية الي بشرى وقد
امر بشرى بحبس فكتب لهم ولم يصلوا بعد فكتب عنهم
قال واقبل بشرى يتبع كل من كان له بلا مع علي او كان
من اصحابه وكل من ابطاع البيعة فاقبل يرقق دورهم
ويجربها وينهب اموالهم فمير بشرى قتله وعرقه يقول
يزيد بن ربيعة بن مضرغ حيث يقول
فعلق من اسماؤنا قد تعلقنا ومثل الذي لا فاقا من التوف ارقا
فقصرك من اسماؤنا بس رواها اذا ذكرت هاجت فوادا مشوقا

٨٩ ٧٩
سقاها والاصوات من مجلس الكلي ساقها من شرقا
الي الشرق الاعلى الي را مخر مخر الي ميات الشج من مزار بقا
الي دست ماري الي الرط كيلة الي مجمع السلان من مطن دورقا
فراوى سرح عطينا جانا به فذجلة اسقاها السحا المطبقا
الي حيث ترفي من حيل سفينة الي مجمع النهر من حيث تفرقا
الي حيث سارا المربح بحيشه فقتل بشرى ما استطاع وخرقا
خيال لابنت الفارسي شوقي علي الناي تسقني شرابا مرقا
قال واجتمع الي معوية بالخييلة احيا عذو من كان بهوي
هواه فانه ابوبكرة من البصرة واتاه ابو هريرة من الحجاز
والمغيرة بن شعبه من الطائي وعبد الله بن قيس الاشعري
من مكة قال لما قدم معوية الخيلة اتاه ابو موسى
وعليه خيطة سوداء وبرنس اسود ومعه عصا سودا
عن محمد بن عبد الله بن قارب قال اتى عند معوية الجالس
اذ جاء ابو موسى فقال السلام عليك يا امير المؤمنين وعليك
السلام فلما نزل قال والله لا لي علي اثنين حتى يموت

وكان ابو بكر لما قدم على علي عليه السلام البصرة لقي الحسن بن
ابي الحسن وهو متوجه نحو علي عليه السلام فقال ابن قال لي علي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقول ستكون
بعدي فتنة النائم فيها خير من القاعد والمقاعد فيها خير من
القاتل فلزمت بيتي فلما كان بعد ذلك لقيت حارثة بن
عبد الله وابا سعيد فقالوا اين كنت امس فحدثهم بما قال
ابو بكر فقالوا لعن الله ابا بكر انتا سمعنا فاشادوا بيته
انما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ابي موسى تكون
بعدي فتنة انت فيها نائم خير منك قاعد وانت فيها قاعد
خير منك فيها ساج قال لما دخل معاوية الكوفة دخل ابو
هريرة المسجد فكان يحدث يقول قال رسول الله صلى
وقال ابو القاسم وقال خليفه فجاهه ثابت مالا نصا ويحظا
الناس حتى دنا منه فقال يا باهريرة حديث اسال عنه
فان كنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخذ ثوبه
انك باه سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقول لعلي مكن مولا فعلى مولا اللهم والي مولا
وعاد مرقا اذ قالت ابو هريرة لعمرو الله الذي لا اله الا هو
لمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام
مكنت مولا فعلى مولا اللهم والي مولا وعاد مرقا اذ
مقال له الفتي فعد والله واليت عذرة وعاديت ولينة فتاوى
الثاب بعض الناس بالمحصى وخرج ابو هريرة فلم يعثر المسجد
خرج من الكوفة واتا خبر زباد فانه لحق معاوية فاتم له
صلته ثم انصرف بعد ان ادعاه والحقه بابي سفيان ثم ولاه
بعد المغيرة بن شعبه الكوفة ثم اقام بئر بالبصرة الى ان
استوفي اموال عبد الله بن عامر فاقبل الى معاوية واجتمع
ذات يوم هو وعبد الله بن العتاس فقال ابن عباس لمعاوية
انت امرت هذا القاطع المبيد الرحم يقتل القليل
الرحمة يقتل النبي فقال معاوية ما امرت ولا هوئت فغضب
بشر ومحي بسيفه وقال قلدتني هذا السيف وقلت
اضطبه الناس حتى اذا بلغت من ذلك قلت ما هوئت

مروءة علي

